



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان  
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

٥٤

# سجادة الأئمة

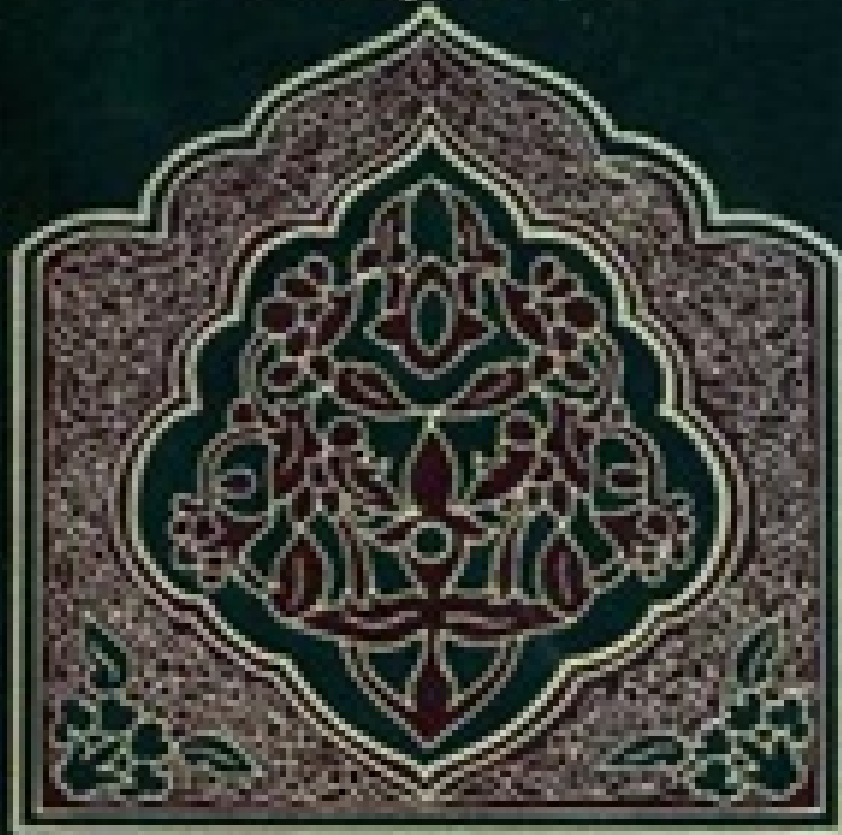
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٨	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٥٦
٨	اشاره
٨	تتمه كتاب السماء و العالم
٨	تتمه أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها
٨	باب ١٤ الأيام و الساعات و الليل و النهار
٨	اشاره
١٧	فوائد جليله
٢٦	باب ١٥ ما روى في سعادته أيام الأسبوع و نحوستها
٣٩	باب ١٦ ما ورد في خصوص يوم الجمعة
٤٣	باب ١٧ يوم السبت و يوم الأحد
٤٥	باب ١٨ يوم الإثنين و يوم الثلاثاء
٤٩	باب ١٩ يوم الأربعاء
٥٥	باب ٢٠ يوم الخميس
٦٢	باب ٢١ سعادته أيام الشهور العربيه و نحوستها و ما يصلح في كل يوم منها من الأعمال
٦٢	اشاره
٦٥	اليوم الأول
٦٦	اليوم الثاني
٦٧	اليوم الثالث
٦٨	اليوم الرابع
٦٨	اليوم الخامس
٦٩	اليوم السادس
٧٠	اليوم السابع
٧١	اليوم الثامن

٧١	اليوم التاسع
٧٢	اليوم العاشر
٧٣	اليوم الحادى العشر
٧٤	اليوم الثانى عشر
٧٤	اليوم الثالث عشر
٧٥	اليوم الرابع عشر
٧٦	اليوم الخامس عشر
٧٨	اليوم السادس عشر
٧٩	اليوم السابع عشر
٨١	اليوم الثامن عشر
٨٢	اليوم التاسع عشر
٨٣	اليوم العشرون
٨٥	اليوم الحادى والعشرون
٨٦	اليوم الثانى والعشرون
٨٨	اليوم الثالث والعشرون
٨٩	اليوم الرابع والعشرون
٩٠	اليوم الخامس والعشرون
٩٢	اليوم السادس والعشرون
٩٣	اليوم السابع والعشرون
٩٥	اليوم الثامن والعشرون
٩٦	اليوم التاسع والعشرون
٩٨	اليوم الثلاثون
١٠٠	باب ٢٢ يوم النيروز و تعيينه و سعادته أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر
١٠٠	اشاره
١٢٢	فوائد مهمه جليله
١٥٣	أبواب الملائكه

١٥٣	باب ٢٣ حقيقه الملائكه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم
٢٥٥	باب ٢٤ آخر فى وصف الملائكه المقربين
٢٧٥	باب ٢٥ عصمه الملائكه و قصه هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقه السحر و أنواعه
٣٣٧	أبواب العناصر و كائنات الجو و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم
٣٣٧	إشاره
٣٣٧	باب ٢٦ النار و أقسامها
٣٤٣	باب ٢٧ الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما
٣٥٤	باب ٢٨ السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث فى الجو
٤٠٨	كلمه المصحح
٤٠٩	كلمه المحقق
٤١٠	مراجع التصحيح و التخريج و التعليق
٤١٤	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٤١٦	رموز الكتاب
٤٢١	تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [ ١٣- ].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [ ١٣٦٠ ].

یادداشت: جلد ٢٤، ٥٢، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨، (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [ ١٣٦١ ]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجّه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ١١ ق

رده بندی کنگره: BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی: ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی: ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تممه کتاب السماء و العالم

تممه أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

باب ١٤ الأيام و الساعات و الليل و النهار



«١»- الخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَاعَاتُ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَأَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ وَ إِنِّي لَمَأْجِبٌ أَنْ يَصِيَّعَ لِي عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ عَمَلٌ صَالِحٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالِدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ (١).

«٢»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ جُعِلَتْ صِيْلَاءُ الْفَرِيضَةِ وَ السُّنَّةِ خَمْسِينَ رُكْعَةً لَا يُزَادُ فِيهَا وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهَا قَالَ إِنَّ سَاعَةَ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ فِيهَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةٌ وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَجُعِلَ لِكُلِّ سَاعَةٍ رُكْعَتَيْنِ وَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ غَسَقٌ (٢).

«٣»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ إِلَى قَوْلِهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْخَادِمِ: وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَجُعِلَ لِلْغَسَقِ رُكْعَةٌ (٣).

بيان: المراد بالركعة ركعتا الوتيرة فإنهما تعدان بركعة و المراد بالساعة في الخبرين الساعات المعوجه (٤)

الزمانيه كما سيأتى بيانها و عدم

١-١. الخِصَالُ: ٨٦.

٢-٢. الخِصَالُ: ٨٦.

٣-٣. العِلَلُ: ج ٢، ص ١٧.

٤-٤. سمي بها لاختلاف مقاديرها طولاً و قصراً باختلاف الفصول بخلاف الساعات المستويه.

إدخال الساعتين في الليل والنهار مبنى على اصطلاح خاص كان عند القدماء وأهل الكتاب ونقل أبو ریحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمه الهند أن ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما وذكره البرجندی في بعض تعليقاته.

«٤»- العِلَلُ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرَّجَالَ مِنَ النَّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أُلْفَةً وَلِبَاسًا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (٢).

بيان: الملايله المعامله ليلا- كالمياومه المعامله يوما و يظهر منه أن الليل من الملايله مع أن الظاهر العكس و يمكن أن يكون تنبيها على أن أصل الليل الستر.

«٥»- العِلَلُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَ لَا تَسُبُّوا الْجِبَالَ وَ لَا السَّاعَاتِ وَ لَا الْأَيَّامَ وَ لَا اللَّيَالِي فَتَأْتُمُوا وَ تَرْجَعَنَّ عَلَيْكُمْ (٣).

بيان: حاصله أن تلك الأمور إن كان فيها شر أو نحوسه أو ضرر فكل ذلك بتقدير خالفها و هي مجبولة عليها فلعنها لعن من لا يستحقه و من لعن من لا يستحقه يرجع اللعن عليه.

«٦»- تُحْفُ الْعُقُولِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَدْ نُكِيَتْ إِصْبَعِي وَ تَلَّقَانِي رَاكِبًا وَ صَدَمَ كَتِفِي وَ دَخَلْتُ فِي زَحْمِهِ فَخَرَفُوا عَلَيَّ بَعْضَ نِيَابِي فَقُلْتُ كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَشَامَكَ فَقَالَ لِي يَا حَسِينَ هَذَا وَ أَنْتَ تَغْشَانَا تَزْمِي بِذُنُوبِكَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَأَثَابَ

ص: ٢

١-١. النبا: ١٠-١١.

٢-٢. العلل: ج ٢، ص ١٥٥.

٣-٣. العلل: ج ٢، ص ٢٦٤.

إِلَىٰ عَقْلِي وَ تَبَيَّنْتُ خَطَايَايَ فَقُلْتُ مَوْلَايَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّىٰ صِرْتُمْ تَشْتَأْمُونَ بِهَا إِذَا جُوزِيْتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِيهَا قَالَ الْحَسَنُ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَدًا وَ هِيَ تَوَيْتِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ اللَّهُ مَا يَنْفَعُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُعَاقِبِكُمْ بِعَدَمِهَا عَلَيَّ مَا لَا دَمَ عَلَيْهَا فِيهِ أَمْ مَا عَلِمْتَ يَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَ الْمُعَاقِبُ وَ الْمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَ آجِلًا قُلْتُ بَلَىٰ يَا مَوْلَايَ قَالَ لَا تَعُوذُ وَ لَا تَجْعَلُ لِلْأَيَّامِ صُنْعًا فِي حُكْمِ اللَّهِ (١).

بيان: هذا أى تقول هذا و أنت تغشانا أى تدخل علينا فأثاب أى أرجع الإمام إلى عقلى و يدل على أنه ليس لحركات الأفلاك و حدوث الأنزمنة مدخل فى الحوادث و هذا لا- ينافى ما وقع من التحرز عن بعض الساعات و الأيام للأعمال لأنها بأمره تعالى تحرزا عما قدر الله حدوثه فيها كما قال

أمير المؤمنين ع أفر من قضاء الله إلى قدره.

«٧»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مَسِيرَهُ يَوْمَ لِلشَّمْسِ (٢).

بيان: لعل عدوله عليه السلام عن الجواب الحقيقى إلى الإقناعى للإشعار بقله الفائدة فى معرفه تلك المسافه نحو ما قيل فى قوله تعالى قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ (٣) أو لعسر إثباتها على وجه لا يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل إلى الإنكار كما صرح عليه السلام به فى جواب من سأل عن عدد شعر لحيته أو لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجه و دليل و عدم المصلحه فى ذكره بلا دليل.

«٨»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: عَلَّهُ فَضْلُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ أَنَّ بِاللَّيْلِ يَكُونُ النَّبَاتُ وَ يُرْفَعُ الْعِيدَابُ وَ تَقُلُّ الْمَعَاصِي وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٤).

ص: ٣

١- ١. تحف العقول: ٤٨٢.

٢- ٢. نهج البلاغه: ج ١، ص ٢٠٧.

٣- ٣. البقره: ١٨٩.

٤- ٤. لم يوجد فى العلل.

بيان: لعل المراد بالبيات البيوته و النوم و الاستراحة أو البيات إلى الطاعات و الظاهر أنه كان السبات فصحه النساخ قال الجوهري السبات النوم و أصله الراحة و منه قوله تعالى وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتاً(١) و يرفع العذاب عذاب المخلوقين على الغالب.

«٩»- الكافي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَخْبَرَنِي عَنْ سِيَاعِهِ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَمَّا مِنَ النَّهَارِ أَيُّ سِيَاعِهِ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ فَإِذَا لَمْ تُكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ وَ فِيهَا تُفِيقُ مَرَضَانَا الْخَبَرَ(٢).

توضيح: قد عرفت أن هذا اصطلاح آخر في الليل و النهار و ساعاتهما كان معروفا بين أهل الكتاب فأجابه عليه السلام على مصطلحهم و الحاصل أن هذه الساعه لا تشبه شيئا من ساعات الليل و النهار بل هي شبيهه بساعات الجنه و إنما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنه و لطافته و اعتداله.

«١٠»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَيَّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً خَطَايَاهُمْ الْخَبَرَ.

«١١»- الْخِصَالُ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَشْكَرِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَمَلَى عَلَيْنَا تَغْلِبُ: سَاعَاتِ اللَّيْلِ الْعَسَقَ وَ الْفَحْمَةَ وَ الْعَشْوَةَ وَ الْهَدَأَةَ(٣) وَ السَّبَاعَ

ص: ٤

١- ١. النبيا: ٩.

٢- ٢. روضه الكافي: ١٢٣.

٣- ٣. في المصدر: المهده.

وَ الْجِنِّحَ وَ الْهَزِيْعَ وَ الْعُقْرَ (١) وَ الرُّنْفَهُ وَ السُّحْرَةَ وَ الْبَهْرَةَ وَ سَاعِيَاتِ النَّهَارِ الرَّأْدَ وَ الشَّرُوْقَ وَ الْمُتَوَعَّ (٢) وَ التَّرْجُلَ وَ الدُّلُوْكَ وَ الْجُنُوْحَ وَ الْهَجِيْرَةَ وَ الظَّهِيْرَةَ وَ الْأَصِيْلَ وَ الطَّفَلَ.

توضيح: قال الفيروزآبادى الغسق محرکه ظلّمه أول الليل و قال الفحّمه من الليل أوله أو أشد سواده أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاص بالصيف جمع فحام و فحوم و قال العشوه بالفتح الظلمه كالعشاء (٣)

ما بين أول الليل إلى ربه و العشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمه أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر و العشيّه آخر النهار و العشاءان المغرب و العتمه و فى المصباح المنير العشى قيل ما بين الزوال إلى الصباح و قيل العشى و العشاء من صلاه المغرب إلى العتمه و عليه قول ابن فارس العشاءان المغرب و العتمه قال ابن الأنبارى العشيّه مؤنثه و ربما ذكرتها العرب و قال بعضهم العشيّه واحده جمعها عشى و العشاء بالكسر و المد أول ظلام الليل و العشاء بالفتح و المد الطعام الذى يتعشى به وقت العشاء و قال أتاناً بعد هده من الليل و هده و هدها و هدىء و مهدأ و هدوء أى حين هدأ الليل و الرجل أو الهدء أول الليل إلى ثلثه و أما السباع فلم أجدّه فيما عندنا من كتب اللغه و كأنه من السباع ككتاب بمعنى الجماع لأنه وقته أو من السبع لأنه مضى من الليل سبع ساعات أو هو بالياء المثناه التحتانيه قال فى القاموس بعد سيعاء من الليل بالكسر و كسيرا بعد قطع منه و بعد سوع من الليل و سواع كغراب بعد هده و قال جنوح الليل إقباله و الجنح بالكسر الجانب و من الليل الطائفه و يضم و قال الراغب فى مفرداته الجنح قطعه من الليل مظلمه و فى القاموس هزيع من الليل كأمر طائفه أو نحو ثلثه أو ربه و العفر فى بعض النسخ بالعين المهمله و الفاء و فى بعضها بالمعجمه و

ص: ٥

١-١. فى المصدر: العقد.

٢-٢. فى المصدر: المترع.

٣-٣. فى المصدر: كالعشاء أو ما بين ...

على التقادير آخره راء مهمله و فى بعضها الفغد بالفاء ثم الغين المعجمه و فى بعضها بالفاء ثم القاف و فى بعضها بالنون ثم القاف و على التقادير آخره دال مهمله و لم أجد لشيء منها معنى مناسباً و فى القاموس اليعفور جزء من أجزاء الليل فالأول أنسب إن لم يكن تصحيفه و فى القاموس الزلفه بالضم الطائفه من الليل و الجمع زلف كغرف و غرفات و غرفات أو الزلف ساعات الليل الآخذة من النهار و ساعات النهار الآخذة من الليل و قال الجوهري الزلفه الطائفه من أول الليل و قال السحر قبل الصبح و السحره بالضم السحر الأعلى و قال الراغب فى المفردات السحر و السحره اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار و جعل اسما

لذلك الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين. و فى القاموس ابهاراً الليل انتصف أو تراكبت (١)

ظلمته أو ذهب عامته أو بقى نحو ثلثه و البهره بالضم من الليل وسطه و قال رائد الضحى و رأده ارتفاعه و قال الشرق الشمس و يحرك و إسفارها و شرقت الشمس شرقاً و شروقا طلعت كأشرقت و قال متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال و الضحى بلغ آخر غايته و هو عند الضحى الأكبر أو ترجل و بلغ الغايه و قال ترجل النهار ارتفع و قال دلكت الشمس دلوكا غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت من كبد السماء انتهى.

و أقول قد ورد فى الأخبار أن دلوك الشمس زوالها و الجنوح لعله هنا بمعنى الميل لميل الشمس إلى المغرب و لم أر بهذا المعنى فى كتب اللغة و فى القاموس الهجير و الهجير و الهجر و الهاجره نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر (٢) و قال الظهر ساعه الزوال و الظهيره حد انتصاف النهار و إنما (٣) ذلك فى القيظ و قال الراغب الظهيره وقت الظهر و قال يقال للعشيه

ص: ٦

١-١. تراكمت (خ).

٢-٢. فى المصدر « و شدة الحر ».

٣-٣. فى المصدر « او انما ».

أصيل و أصيله و قال الجوهري الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه أصل و آصال و قال الطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للمغرب (١)

يقال أتيته طفلا.

أقول: و رأيت في بعض الكتب أن العرب قسموا كلا من الليل و النهار باثنتي عشرة ساعه و سموا كلا منها باسم فساتات النهار البكور و الشروق و الغدو و الضحى و الهاجره و الظهيره و الرواح و العصر و القصر و الأصيل و العشى و الغروب و ساعات الليل الشفق و الغسق و العتمه و السدفة و الجهمه و الزلفه و البهره و السحر و السحره و الفجر و الصبح و الصباح و بعضهم ذكروا في ساعات النهار الذرور و البزوغ و الضحى و الغزاله و الهاجره و الزوال و الدلوک و العصر و الأصيل و الصبوب و الحدود و الغروب و بعضهم هكذا البكور و الشروق و الإشراق و الراد و الضحى و المتوع و الهاجره و الأصيل و العصر و القصر و الطفل و الغروب ففي القاموس البكره بالضم الغدوه كالبكر محرکه و اسمها الإبكار و بكر إليه و عليه و فيه و بكر و ابتكر أتاه بكره و كل من بادر إلى شىء فقد أبكر إليه في أى وقت كان. و قال الغدوه بالضم البكره أو ما بين صلاه الفجر و الطلوع الشمس كالغداه و الغديه و الجمع غدوات و غديات و غدايا و غدوا و لا يقال غدايا إلا مع عشايا و غدا عليه غدوا و غدوه بالضم و اغتدى بكر و قال الضحو و الضحوه و الضحيه كعشيه ارتفاع النهار و الضحى فويقه و الضحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار و قال الرواح العشى (٢)

من الزوال إلى الليل و قال العصر العشى إلى احمرار الشمس و قال الجوهري قصر الظلام اختلاطه و قد قصر العشى يقصر قصورا إذا أمسيت و يقال أتيته قصرا أى عشيا و قال الشفق بقيه ضوء الشمس له حمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمه. و قال الخليل الشفق الحمره من

ص: ٧

١- ١. في المصدر «للغروب».

٢- ٢. في المصدر: أو من الزوال.

غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشفق و قال العتمه وقت صلاه العشاء قال الخليل العتمه هو الثلث الأول من الليل بعد غيوبه الشفق و قد عتم الليل يعتم و عتمته ظلامه. و قال قال الأصمعي السدفة و السدفة في لغه نجد الظلمه و في لغه غيرهم الضوء و هو من الأضداد و كذلك السدف بالتحريك و قال أبو عبيد بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء و الظلمه معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار و قد أسدف الليل أى أظلم و قال الفيروز آبادى الجهمه أول مآخير الليل أو بقيه سواده من آخره و يضم و قال الفجر ضوء الصباح و هو حمره الشمس فى سواد الليل و قد انفجر الصبح و تفجر و انفجر عنه الليل و أفجروا دخلوا فيه و أنت مفجر إلى طلوع الشمس و قال الصبح الفجر أو أول النهار و الجمع أصباح و هو الصبيحه و الصباح و الإصباح انتهى.

و أقول الظاهر أن مرادهم بالفجر الأول و بالصبح الثانى و بالصباح الإسفار و للصبح عند العرب أسماء كثيره الفلق بالتحريك و السطيع و الصديق و المغرب و الصرام و الصريم و الشميط و السدف و الشق و الفتق و الذرور من ذرت الشمس تذر ذرورا إذا طلعت و بزوغ الشمس أيضا طلوعها.

و فى القاموس الغزاله كسحابه الشمس لأنها تمتد جبلا كأنها تغزل أو الشمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها و غزاله الضحى و غزالاته أولها أو بعد(1) ما تنبسط الشمس و تضحى أو أولها إلى مضى خمس النهار انتهى.

و الصبوب و الحدود لم أر لهما معنى مناسبا و يقال للغداه و العشى البردان و الأبردان و العصران و الصرعان و القرتان و الكرتان و يقال وسق الليل لساعه منه و سهواء الليل و روبته بالفتح و الضم بغير همز اسمان لبعض ساعات الليل و الهبه بكسر الهاء و تشديد الباء الساعه تبقى من السحر و يقال رأيت بلجه الصبح بالفتح و الضم إذا رأيت ضوءه. فهذا ما وجدنا من أسماء ساعات الليل و النهار عند

ص: ٨



العرب و الليل و النهار أيضا عندهم أسماء الدائبان و الصرفان و الجديدان و الأجدان و الحاديان و الأصرمان و الملوان و العصران و الردفان و الصرعان و الأثرمان و المتباديان و الفتيان و الطريدان و ابنا سبات و ابنا جمير و ابنا سمير فاللدائبان لدهءوبهما و جدهما فى السير و الصرفان لصروف الدهر فيهما و الجديدان لحدوثهما و تجددهما و لذلك سمى الأجدان و الحاديان لسوقهما الناس إلى الموت و الأصرمان لقطعهما الأعمار و الملوان من قولهم عشت معه ملاوه من الدهر أى حينا و برهه و يقال سكت مليا أى طويلا و العصران من العصر بمعنى الدهر و الردفان لترادفهما و تواليهما و الصرعان إبلان ترد أحدهما حين تصدر الأخرى و الصرعان أيضا المثلان و الأثرمان أى القديمان الشائبان فإن الثرم سقوط الثنايا من الأسنان و المتباديان من البدو بمعنى الظهور و الفتيان لأنهما يتجددان شابين و الطريدان لأنهما يطردان و يدفعا سريعا و السبات بالضم الدهر و الجمير من قولهم أجمر القوم على الشىء إذا اجتمعوا عليه و هذا جمير القوم أى مجتمعهم و السمير من المسامره و هو الحديث بالليل و السمير أيضا الدهر و ابنا الليل و النهار.

### فوائد جليله

الأولى اعلم أن اليوم نوعان حقيقى و وسطى فالحقيقى عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائره نصف النهار فوق الأرض إلى وصولها إليها و عند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائره نصف النهار تحت الأرض إلى وصولها إليها و على التقديرين يكون اليوم بليته بمقدار دوره من المعدل مع المطالع الإستوائيه لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصه من نصف اليوم إلى نصف اليوم أو من نصف الليل إلى نصف الليل و الوسطى هو مقدار دوره من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطى و بسبب الاختلاف بين الحركه الوسطيه و الحركه التقويميه يختلف اليوم بالمعنى الأول و الثانى اختلافا

يسيرا يظهر فى أيام كثيره لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الآفاق و بعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى طلوعها و بعضهم من غروبها إلى غروبها و ذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر فى محله.

قال أبو ريحان البيرونى إن اليوم بليته هو عوده الشمس بدوران الكل إلى دائره فرضت ابتداء لذلك اليوم بليته أى دائره كانت إذا وقع عليها الاصطلاح و كانت عظيمه لأن كل واحده من العظام أفق بالقوه أعنى بالقوه أنه يمكن فيها أن يكون أفقا لمسكن ما و بدوران الكل حركه الفلك بما فيه المرثيه من المشرق إلى المغرب على قطبيه.

ثم إن العرب فرضت أول مجموع اليوم و الليله نقط المغارب على دائره الأفق فصار اليوم عندهم بليته من لذن غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من الغد و الذى دعاهم إلى ذلك هو أن شهورهم مبتنيه على مسير القمر مستخرجه من حركاته المختلفه مقيده برؤيه الأهله لا الحساب و هى ترى لدى غروب الشمس و رؤيتها عندهم أول الشهر فصارت الليله عندهم قبل النهار و على ذلك جرت عادتهم فى تقديم الليالى على الأيام إذا نسبوها إلى أسماء الأساييع و احتج لهم من وافقهم على ذلك بأن الظلمه أقدم فى المرتبه من النور و أن النور طار على الظلمه فالأقدم أولى أن يبتدأ به و غلبوا السكون لذلك على الحركه بإضافه الراحة و الدعه و أن الحركه لحاجه و ضروره و التعب عقيب الضروره فالتعب نتيجة الحركه و بأن السكون إذا دام فى الأسطقسات مده لم يولد فسادا فإذا دامت الحركه فيها و استحكمت أفسدت و حدثت الزلازل و العواصف و الأمواج و أشباهها فأما عند غيرهم من الروم و الفرس و من وافقهم فإن الاصطلاح واقع بينهم على أن اليوم بليته هو من لذن طلوعها من أفق المشرق إلى طلوعها منه بالغد إذا كانت شهورهم مستخرجه بالحساب غير متعلقه بأحوال القمر و لا غيره من الكواكب و ابتداءها من أول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل و احتجوا بأن النور وجود و الظلمه عدم و مقدمو النور على الظلمه يقولون بتغليب

الحركة على السكون لأنها وجود لا- عدم و حياة لا- موت و يعارضونهم بنظائر ما قاله أولئك كقولهم إن السماء أفضل من الأرض و إن العامل و الشاب أصح و الماء الجارى لا يقبل عفونه كالراكد و أما أصحاب التنجيم فإن اليوم بليته عند جلهم و الجمهور من علمائهم هو من لدن موافاه الشمس فللك نصف النهار إلى موافاتها إياه فى نهار الغد و هو قول بين القولين فصار ابتداء الأيام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فللك نصف النهار و بنوا على ذلك حسابهم و استخرجوا عليها مواضع الكواكب بحر كاتها المستويه و مواضعها المقومه فى دفاتر السنه و بعضهم آثر النصف الخفى من فللك نصف النهار فابتدءوا به من نصف الليل كصاحب زيح شهر ياران و لا بأس بذلك فإن المرجع إلى أصل واحد.

و الذى دعاهم إلى اختيار دائره نصف النهار دون دائره الأفق هو أمور كثيره منها أنهم وجدوا الأيام بلياليها مختلفه المقادير غير متفقه كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للحس و كان ذلك من أجل اختلاف مسير الشمس فى فللك البروج و سرعته فيه مره و بطئه أخرى و اختلاف مرور القطع من فللك البروج على الدوائر فاحتاجوا إلى تعديلها لإزاله ما عرض لها من الاختلاف و كان تعديلها بمطالع فللك البروج على دائره نصف النهار مطردا فى جميع المواضع إذ كانت هذه الدائره بعض آفاق الكره المنتصبه و غير متغيره للوازم فى جميع البقاع من الأرض و لم يجدوا ذلك فى دوائر الآفاق لاختلافها فى كل موضع و حدوثها لكل واحد من العروض على شكل مخالف لما سواه و تفاوت مرور قطع فللك البروج عليها و العمل بها غير تام و لا جار على نظام.

و منها أنه ليس بين دوائر أنصاف نهار البلاد إلا ما بينهما من دائره معدل النهار و المدارات المشبهه بها فأما الآفاق فإن ما بينها مركب من ذلك و من انحرافها إلى الشمال و الجنوب و تصحيح أحوال الكواكب و مواضعها إنما هو بالجهه التى يلزم من فللك نصف النهار و تسمى الطول ليس له خط فى الجهه الأخرى اللازمه عن الأفق و تسمى العرض فلأجل هذا اختاروا الدائره التى

تطرد عليها حسباناتهم و أعرضوا عن غيرها على أنهم لو راموا العمل بالآفاق لتهيأ لهم و لأدتهم إلى ما أدتهم إليه دائره نصف النهار لكن بعد سلوك المسلك البعيد و أعظم الخطاء هو تنكب الطريق المستقيم إلى البعد الأطول على عمد.

الفائده الثانيه اعلم أن اليوم قد يطلق على مجموع اليوم و الليله و قد يطلق على ما يقابل الليل و هو يرادف النهار و لا ريب في أن اليوم و النهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثانى إلى غيوبه قرص الشمس عند بعض و إلى ذهاب الحمرة المشرقيه عند أكثر الشيعه و عند المنجمين و أهل فارس و الروم من طلوع الشمس إلى غروبها و خلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم أن اليوم الشرعى أيضا في غير الصوم من الطلوع إلى الغروب و هذا خطأ و قد أوردنا الآيات و الأخبار الكثيره الداله على ما اخترناه في كتاب الصلاه و أجبنا عن شبه المخالفين في ذلك.

قال أبو ريحان بعد إيراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذى نحد به اليوم على الإطلاق إذا اشترط الليله في التركيب فأما على التقسيم و التفصيل فإن اليوم بانفراده و النهار بمعنى واحد و هو من طلوع جرم الشمس إلى غروبه و الليل بخلاف ذلك و عكسه بتعارف من الناس قاطبه فيما بينهم و اتفاق من جمهورهم لا- يتنازعون فيه إلا أن بعض علماء الفقه فى الإسلام حد أول النهار بطلوع الفجر و آخره بغروب الشمس تسويه منه بينه و بين مده الصوم و احتج بقوله تعالى وَ كَلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ

مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (١) فادعى أن هذين الحدين هما طرفا النهار و لا تعلق لمن رأى هذا الرأى بهذه الآيه بوجه من الوجوه لأنه لو كان أول الصوم أول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للناس بمثل ما حده به جاريا مجرى التكلف لما لا معنى له كما لم يحد آخر النهار و أول الليل بمثل ذلك إذ هو معلوم متعارف لا يجهله أحد و لكنه تعالى لما حد أول الصوم بطلوع الفجر و لم

ص: ١٢

يحد آخره بمثله بل أطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس بأسرهم أنه غروب قرص الشمس علم أن المراد بما ذكر في الأول لم يكن مبدأ النهار و مما يدل على صحه قولنا قوله تعالى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ إِلَى قوله تعالى ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (١) فأطلق المباشرة و الأكل و الشرب إلى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآيه الأكل و الشرب بعد عشاء الآخرة و ما كانوا يعدون صومهم بيوم و بعض ليلته بل كانوا يذكرونها أياما بإطلاق.

فإن قيل إنه أراد بذلك تعريفهم أول النهار للزم أن يكون الناس قبل ذلك جاهلين بأول الأيام و الليالي و ذلك ظاهر المحال فإن قيل إن النهار الشرعى خلاف النهار الوضعى فما ذلك إلا خلاف فى العبارة و تسميه شىء باسم وقع فى التعارف على غيره مع تعرى الآيه عن ذكر النهار و أوله و المشاحه فى مثل ذلك مما نعتزلها و نوافق الخصوم فى العبارات إذا وافقونا فى المعانى و كيف يعتقد أمر ظهر للعيان خلافه فإن الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق و هما متساويان فى العله متوازيان فى الحاله فلو كان طلوع الفجر أول النهار لكان غروب الشفق آخره و قد اضطر إلى قبول ذلك بعض الشيعة (٢)

و على أن من خالفنا فيما قدمناه يوافقنا فى مساواه الليل و النهار مرتين فى السنه إحداهما فى الربيع و الأخرى فى الخريف و يطابق قوله قولنا فى أن النهار ينتهى فى طولته عند تناهى قرب الشمس من القطب الشمالى و أنه ينتهى فى قصره عند تناهى بعدها منه و أن ليل الصيف الأقصر يساوى نهار الشتاء الأقصر و أن

ص: ١٣

١- ١. البقره: ١٨٧.

٢- ٢. القول باعتبار غروب الشفق لتحقق الليل غير معهود من الشيعة، و الظاهر أن منشأ الاشتباه المشهور ارتفاع الحمرة المشرقيه الى قمه الرأس. و لعله أراد ببعض الشيعة أبا الخطاب العالى، فقد روى فى السرائر عن عمّار الساباطى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّما أمرت أبا الخطاب أن يصلى المغرب حين تغرب الحمرة من مطلع الشمس عند مغربها فجعله هو الحمرة التى من قبل المغرب، فكان يصلى حين يغيب الشفق.

معنى قوله يُورِثُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُورِثُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ (١) وقوله تعالى يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ (٢) راجع إلى ذلك فإن جهلوا ذلك كله أو تجاهلوا لم يجدوا بدا من كون النصف النهار الأول ست ساعات و النصف الأخير ست ساعات و لا يمكنهم التعامى عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضائل السابقين إلى الجامع يوم الجمعة و تفاضل أجورهم بتفاضل

قصورهم في الساعات الست التي هي أول النهار إلى وقت الزوال و ذلك مقول على الساعات الزمانيه المعوجه دون المستويه التي تسمى المعتدله فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجب أن يكون استواء الليل و النهار حين تكون الشمس بجنبتى الانقلاب الشتوى و يكون ذلك في بعض المواضع دون بعض و أن لا يكون الليل الشتوى مساويا للنهار الصيفى و أن لا يكون نصف النهار موافاه الشمس منتصف ما بين الطلوع و الغروب و خلافات هذه اللوازم هي القضايا المقبوله عند من له أدنى بصر و ليس يتحقق لزوم هذه الشناعات إياهم إلا من له دريه يسيره بحركات الأكر (٣).

فإن تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد أصبحنا و ذهب الليل فأين هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس و اصفرارها قد أمسينا و ذهب النهار و جاء الليل و إنما ذلك إنباء عن دنوه و إقباله و إدبار ما هم فيه و ذلك جار على طريق المجاز و الاستعاره و جائز في اللغة كقول الله تبارك و تعالى أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه (٤) و يشهد لصحة قولنا ما روى

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ.

و تسميه الناس صلاه الظهر بالأولى لأنها الأولى من صلاتى النهار و تسميه صلاه العصر بالوسطى لتوسطها بين الصلاه الأولى من صلاتى النهار و بين الصلاه الأولى من صلوات الليل و ليس قصدى فيما أوردته فى هذا الموضوع إلا نفى

ص: ١٤

١-١. الحج: ١٦.

٢-٢. الزمر: ٥.

٣-٣. الاكر كصرد جمع الكره.

٤-٤. النحل: ١.

ظن من يظن أن الضروريات تشهد بخلاف ما يدل عليه القرآن و يحتج لإثبات ظنه بقول أحد الفقهاء و المفسرين و الله الموفق للصواب انتهى كلامه.

و أقول سيأتي جواب ذلك كله و الدلائل الكثيره الداله على خلافه و ما ذكره على تقدير تمامه لا ينافى ما ادعينا مع أن عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على أن ابتداء اليوم و النهار طلوع الفجر الثاني (1) و أكثر ما ذكره يدل على أنه بحسب الحساب و القواعد النجوميه أولهما طلوع الشمس و لا مشاحه فى ذلك و قوله لو كان أول الصوم أول النهار إلخ فالجواب أنه لما كان أول النهار عند أهل الحساب طلوع الشمس بين سبحانه أن المراد هنا اليوم الشرعى كما أنه لما كانت اليد تطلق على معان قال فى

آيه الوضوء إلى المرافق لتعيين أحد المعانى و لما لم يكن فى آخر النهار اختلاف فى الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه و إنما استقر العرف العام و الخاص على جعل أول النهار الفجر و أول الليل الغروب لما سيأتى أن الناس لما كانوا فى الليل فارغين عن أعمالهم الضروريه للظلمه المانعه فاغتنموا شيئاً من الضياء لحركتهم و توجههم إلى أعمالهم الدينيه و الدنيويه

ص: ١٥

١- ١. الظاهر ان المتبادر من الليل و النهار هو ما بين غروب الشمس الى طلوعها و ما بين طلوعها الى غيوبتها، و أما تحديد بعض العبادات كالصوم بغير هذين الحدين فلا يدل على أن للفظه اليوم او النهار معنى شرعياً مغايراً لمعناه العرفى و اللغوى، و دعوى دلاله آيه الصوم على كون مبدأ اليوم الشرعى طلوع الفجر ممنوعه، لاین الآيه انما تتعرض لوقت الصوم و ليس فيها ذكر من اليوم و النهار و لا دلاله لها على كون مبدأ الصوم هو مبدأ النهار بعينه. نعم يظهر من قوله تعالى: « ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » ان منتهاه هو مبدأ الليل فبناء على ما هو المشهور بين الشيعة من اعتبار ذهاب الحمرة المشرقيه يقع الكلام فى ان مبدأ الليل العرفى هو غروب الشمس فاعتبار امر زائد عليه يدل على ان مبدأه عند الشرع غير ذلك. و لقائل أن يقول: إن استتار القرص لما كان يختلف فى الاراضى المتقاربه لاجل حيلولة الجبال الشاهقه بل التلال المرتفعه جعل ارتفاع الحمرة كاشفاً عن تحقّق الغروب فى الاراضى المتفق. و يؤيد ذلك روايه ابن أبى عمير عن الصادق عليه السلام « فاذا جازت - يعنى الحمرة - قمه الرأس إلى ناحيه المغرب فقد وجب الإفطار و سقط القرص » و فى روايه اخرى « و الدليل على غروب الشمس ذهاب الحمرة من جانب المشرق ».

و فى الليل بالعكس لأنهم لما كلوا و ملوا من حركات النهار و أعماله اغتموا شيئاً من الظلمه لتركهم ذلك فلذا اختلف الأمر فى أول النهار و آخره و ما وقع فى الشرع من أن الزوال نصف النهار فهو على التقريب و التخمين و ما ذكره من استواء الليل و النهار فى الاعتدالين فمعلوم أنه مبنى على اصطلاح المنجمين و سيأتى الكلام فى جميع ذلك فى كتاب الصلاه إن شاء الله تعالى.

الفائده الثالثه لا ريب فى أن الليل بحسب الشرع مقدم على اليوم فما ورد فى ليله الجمعه مثلاً إنما هى الليله المتقدمه لا المتأخره و ما يعتبره المنجمون و بعض العرب من تأخير الليله فهو محض اصطلاح منهم و لا يبتنى عليه شىء من أحكام الشرعيه و مما يدل عليه ما رواه الكُئِنِيُّ فى الرُّوضَةِ بِسَيِّدِ مُوْتَقٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُغِيرِيَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَقَالَ كَذَبُوا هَذَا الْيَوْمُ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ رَأَوْا الْهَلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ (١).

و توضيحه أن المغيريه هم أتباع المغيره بن سعد البجلي و هو من المذمومين المطعونين و قد روى الكشى أخباراً كثيره فى أنه كان من الكذابين على أبى جعفر عليه السلام و روى أنه كان يدعو الناس إلى محمد بن عبد الله بن الحسن و كان من الزيديه التبريه و فى بعض النسخ المغيره أى الذين غيروا دين الله من المخالفين و قصه بطن نخله هى ما ذكره المفسرون و المؤرخون أن النبى صلى الله عليه و آله بعث عبد الله بن جحش و معه ثمانيه رهط من المهاجرين و قيل اثنا عشر و أمره أن ينزل نخله بين مكه و الطائف فيرصد قريشا و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى غير تجاره قريش فى آخر يوم من جمادى الآخره و كانوا يرون أنه من جمادى و هو رجب فاخصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره من عدو و غنم (٢).

رزقتموه فلا ندرى أ من

ص: ١٦

١- ١. روضه الكافى: ٣٣٢.

٢- ٢. الغره: الغفله، و الغنم كالقفل الغنيمه.



الشهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا غيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب و فدهم حتى قدموا على النبي صلى الله عليه و آله فقالوا أ يحل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةُ (١) و يظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير أيضا أنهم إنما فعلوا ذلك بعد رؤيه هلال رجب و علمهم بكونه منه و استشهاده عليه السلام بأن الصحابه حكموا بعد رؤيه الهلال

بدخول رجب فالليل سابق على النهار و محسوب مع اليوم الذي بعده يوما و ما سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ينافي ذلك كما لا يخفى.

الفائده الرابعه اعلم أنهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقي و اليوم الوسطى إلى أربعة و عشرين قسما متساويه يسمونها بالساعات المستويه و المعتدله و أقسام اليوم الحقيقي تسمى بالحقيقيه و الوسطى بالوسطيه و قد يقسمون كلا من الليل و النهار في أى وقت كان باثنتى عشره ساعه متساويه و يسمونها بالساعات المعوجه لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيام طولا و قصرا بخلاف المستويه فإنها تختلف أعدادها و لا- تختلف مقاديرها و المعوجه بعكسها و تسمى المعوجه بالساعات الزمانيه أيضا لأنها نصف سدس زمان النهار أو زمان الليل و كثير من الأخبار مبنيه على هذا الاصطلاح كما أوأنا إليه و الساعتان تستويان في خط الإستواء أبدا و عند حلول الشمس أحد الاعتدالين في سائر الآفاق و قد تطلق الساعه في الأخبار على مقدار من أجزاء الليل و النهار مختص بحكم معين أو صفه مخصوصه كساعه ما بين طلوع الفجر و الشمس و ساعه الزوال و الساعه بعد العصر و ساعه آخر الليل و أشباه ذلك بل على مقدار من الزمان و إن لم يكن من أجزاء الليل و النهار كالساعه التى تطلق على يوم القيامه كما أن اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعه أو حكم كيوم القيامه و يوم حنين و قال

ص: ١٧

تعالى وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (١).

«١٢»- الكافي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ الْمُتَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا (٢) قَالَ أَمَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ خَارِجٍ فَكَذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَادًا (٣).

«١٣»- التَّهْدِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ مَتَى أُصَلِّي رَكَعَتِي الْفَجْرِ قَالَ حِينَ يَغْتَرِضُ الْفَجْرُ وَ هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ.

بيان: في القاموس الصديع كأمير الصبح و في الأساس و من المجاز انصدع الفجر و طلع الصديع و هو الفجر.

### باب ١٥ ما روى في سعادته أيام الأسبوع و نحوستها

«١»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٤)

الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عَبَادَةٌ فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ يَوْمُ السَّبْتِ لَالِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ لِشَيْعَتِهِمْ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

ص: ١٨

١-١. إبراهيم: ٥.

٢-٢. يونس: ٢٧.

٣-٣. روضه الكافي: ٢٥٣.

٤-٤. و في بعض النسخ «عبدل» و لم نجد منهما ذكرا في تراجم العامه و الخاصه، و الظاهر أن الصواب كما في المصدر «علي بن إسحاق الأشعري» و هو علي بن إسحاق بن عبد الله الأشعري الذي وثقه النجاشي.

يَوْمٌ لَيْتٌ وَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَ فَتْحِهِمْ (١)

وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا فِيهِ (٢).

بيان: ضمير بكورها راجع إلى الأمه أي مباركتهم في طلب الحوائج و توجههم إليها بكره.

«٢»- الخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَيْفِيَانَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فُلَانُ مَا لَكَ لَمْ تَخْرُجْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْيَوْمُ الْأَحَدُ قَالَ وَ مَا لِلْأَحَدِ قَالَ الرَّجُلُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ اخِذُوا حَيْدَ الْأَحْيَادِ فَإِنَّ لَهُ حَيْدًا مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قَالَ كَذَبُوا كَذَبُوا مَا قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ الْأَحْيَادَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ سَمِّيَ بِاسْمِهِمَا قَالَ الرَّجُلُ سَمِّيَ بِاسْمِهِمَا وَ لَمْ يَكُونَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَدَّثْتَ فَافْهَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِي يُقْبَضُ فِيهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْيَوْمَ الَّذِي يُظْلَمُ فِيهِ وَ صِئُهُ فَسَمَاهُ بِاسْمِهِمَا قَالَ قُلْتُ فَالْثَلَاثَاءُ قَالَ خَلَقْتَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النَّارَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣) قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبَعَاءُ قَالَ بَيَّنَّتْ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ لِلنَّارِ قَالَ قُلْتُ فَالْخَمِيسُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَمِيسَةَ (٤)

يَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ قُلْتُ فَالْجُمُعَةُ قَالَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخُلُقَ لَوْلَايَتِنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ قُلْتُ فَالسَّبْتُ قَالَ سَبَّتَ الْمَلَائِكَةُ لِرَبِّهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَوَجَدَتْهُ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا (٥).

بيان: باسمهما أي باسم أبي بكر و عمر و الخمسة أصحاب العباء عليهم السلام

ص: ١٩

١-١. ليس في المصدر لفظه « و فتحهم».

٢-٢. الخصال: ٢٦.

٣-٣. المرسلات: ٢٩-٣١.

٤-٤. في المصدر: الجنه.

٥-٥. الخصال: ٢٦.

سبت الملائكة أى قطعت أعمالها للتفكر فى ذاته تعالى قال الراغب فى مفرداته أصل السبت قطع العمل و منه سبت السير أى قطعه و سبت شعره حلقه و أنفه اصطلمه و قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى ابتداء بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها فى ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك.

«٣- الخصال، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلْفِ الْكُوَيْحِيِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبْرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ الرَّزَاقِيُّ وَ كَانَ حَاجِبًا لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا صِقْرُ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ خَيْرٌ أَيُّهَا الْأَسَدُ فَقَالَ أَفْعِدْ فَأَحْذِنِي مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ قُلْتُ أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ قَالَ فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا شَأْنُكَ وَ فِيهِمْ جِئْتُ قُلْتُ لِحَبْرِ مَا (١)

فَقَالَ لَعَلَّكَ تَسْأَلُ عَنْ خَبْرِ مَوْلَاكَ (٢)

فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مَوْلَايَ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ اسْكُتْ مَوْلَاكَ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِبْنِي فَإِنِّي عَلَى مِذْهَبِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَ تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبُرَيْدِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِعَلَامٍ لَهُ خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ وَ ادْخُلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَالَ فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْحُجْرَةِ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَدِهِ فَادْخُلْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وَ بِيَدَيْهِ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صِقْرُ مَا أَتَى بِكَ قُلْتُ سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعْرِفُ خَبْرَكَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَبَكَيتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا صِقْرُ لَا عَلَيْكَ لَنْ يَصْهَلُوا إِلَيْنَا بِسُوءِ الْإِيمَانِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَعْرَفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَ مَا هُوَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَيَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٢٠

١- ١. فى المصدر: لخير ما.

٢- ٢. عن خبر صاحبك و مولاك (خ).

صلى الله عليه وآله والأحيد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام والأثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملؤها قسداً وعذلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع وأخرج فلا آمن عليك.

قال الصدوق رحمه الله الأيام ليست بأئمه ولكن كنى بها عن الأئمة لثلاث يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز وجل بالثنين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن النبي وعلي والحسن والحسين وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل أ ولم يسيروا في الأرض (١) قال معناه أ ولم ينظروا في القرآن.

وكما كنى عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرّاً (٢) وكما كنى عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه كانا يأكلان الطعام (٣) ومعناه أنهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله وأوحى ربك إلى النحل (٤) ومثل هذا كثير (٥).

بيان: فأخذني ما تقدم أي بالسؤال عما تقدم وما تأخر أي عن الأمور المختلفه لاستعلام حاله وسبب مجيئه لذا ندم على الذهاب إليه لثلاث- يطلع على حاله ومذهبه أو الموصول فاعل أخذني بتقدير أي أخذني التفكير فيما تقدم من الأمور من ظنه التشيع بي وفيما تأخر مما يترتب على مجيئه من المفساد

ص: ٢١

١- ١. الروم: ٩.

٢- ٢. البقره: ٢٣٥.

٣- ٣. المائده: ٧٥.

٤- ٤. النحل: ٦٨.

٥- ٥. الخصال: ٣٣- ٣٤.

فوحى الناس أى أشار إليهم أن يبعدوا عنه أو على بناء التفعيل أى عجلهم فى الذهاب عنه أو هو على بناء المجرد و الناس فاعل أى أسرعوا فى الذهاب قال فى المصباح الوحى الإشاره و الوحى السرعه يمد و يقصر و موت و حى مثل سريع وزنا و معنى يقال و حيت الذبيحه أحيها من باب و وعد ذبحتها ذبحا و حيا و و حى الدواء للموت توحيه عجله و أوحاه بالألف مثله انتهى و صاحب البريد الرسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرسول و على دابته و يحتمل أن يراد به هنا رئيس هذه الطائفه فى القاموس البريد المرتب و الرسل على دواب البريد(١)

و فى الصحاح البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد و صاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد و الرسول بريد(٢) و فى النهايه البريد كلمه فارسىه يراد بها فى الأصل البغل و أصلها بريده دم أى محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفه الأذنان كالعلامه لها فأعربت و خففت ثم سمي الرسول الذى يركبه بريدا و المسافه التى بين السكتين بريدا(٣) انتهى.

لا عليك أى لا حزن عليك و الكنايه عن العسكرى عليه السلام بالخميس إما لكون إمامته أو ولادته فى يوم الخميس و إن كان ضبط بعضهم مخالفا لذلك إذ الأكثر لم يعينوا خصوص اليوم أو لأن سنى إمامته خمس سنين إذ السنه السادسه لم تكمل أو لأنه عليه السلام خامس من سمي أو كنى بالحسن أو لأنه متصل بالقائم عليه السلام المكنى عنه بالجمعه أو لعله أخرى لا نعرفها و لعل هذه من بطون الخبر فإن لأخبارهم عليهم السلام ظهرا و بطنا كالقرآن و يكون ظاهره أيضا مرادا بأن يكون المعنى أن التشؤم و التطير بها يوجب تأثيرها و هذا معنى معاداتها(٤) لهم فأما المتوكلون

ص: ٢٢

- 
- ١-١. القاموس: ج ١، ص ٢٧٧.
  - ٢-٢. الصحاح: ج ١، ص ٤٤٤.
  - ٣-٣. النهايه: ج ١، ص ٧٢. ثم قال: السكه موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبه أو رباط و كان يرتب فى كل سكه بغال، و بعد ما بين السكتين فرسخان و قيل أربعة.
  - ٤-٤. معاداتهم (خ).

على الله المتوسلون بولاء أهل البيت عليهم السلام فلا تضرهم نحوسه الأيام و الساعات كما سيأتي في روايه الشيخ في مجالسه.

«٤»- العِلْمُ، وَ الْعُيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْبَصِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ (١) عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمٌ مَكْرٍ وَ خَدِيعَةٍ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمٌ غُرْسٍ (٢)

وَ بِنَاءٍ وَ يَوْمُ الْبَاثِنِينَ يَوْمٌ سَفَرٍ وَ طَلَبٍ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ يَوْمٌ حَرْبٍ وَ دَمٍ وَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ شَوْمٌ فِيهِ يَتَطَيَّرُ النَّاسُ وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ الدُّخُولِ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ خُطْبَةٍ وَ نِكَاحٍ (٣).

قال الصدوق رحمه الله يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر (٤) بيان يمكن حمل ما ورد في الإثنين على التقية.

«٥»- الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ اسْتَحْمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ أَصِيبُوا مِنَ الْحَجَامِ (٥) حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طَبِيبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٦).

ص: ٢٣

١-١. السند عامى غير مرضى.

٢-٢. فى المصادر الثلاث «يوم غرس» بالمعجمه، و هو الأظهر لما يأتى من ان يوم الجمعة يوم خطبه و نكاح.

٣-٣. العلل: ج ٢، ص ٢٨٥، العيون: ج ٢، ص ٢٤٧.

٤-٤. الخصال: ٢٧.

٥-٥. الحجامة (خ).

٦-٦. العيون: ج ١، ص ٢٧٩.

الخصال، عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي: مثله (١).

«٦- العِلَلُ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَيِّدَامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ وَ لِمَ سُمِّيَ يَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ وَ الثَّلَاثَاءُ قَالَ الثَّلَاثُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْأَرْبَعَاءُ قَالَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْخَمِيسُ قَالَ هُوَ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أُنِيسٌ لِعَنٍ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ قَالَ فَالْجُمُعَةُ قَالَ هُوَ يَوْمٌ

مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَوْمٌ (٢) شَاهِدٌ وَ مَشْهُودٌ قَالَ فَالسَّبْتُ قَالَ يَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (٣) فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْجُمُعَةِ سِتَّةُ أَيَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعْطَلٌ (٤).

بيان: لأنه واحد محدود لعل المعنى أنه أول زمان حد أوله و آخره فصار يوماً لأنه أول يوم خلق فيه العالم و قبله لم يكن زمان محدود كذلك فينطبق على ما بعده و على سائر الأخبار و مشهود أى مشهود فيه أوله و هو شاهد لمن أتى الجمعة يوم مسبوت أى مقطوع فيه خلق العالم.

«٧- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمُلقَبِ بِأَبِي نُوَّاسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْعَسِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا سَيِّدِي قَسَدٌ وَقَعَ إِلَيَّ اخْتِيَارَاتُ الْأَيَّامِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْلِمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرَضَهُ عَلَيْكَ فَقَالَ لِي افْعَلْ فَلَمَّا عَرَضْتَهُ عَلَيَّ وَ صَحَّحْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ قَوَاطِعٍ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِمَا ذُكِرَ

ص: ٢٤

١-١. الخصال: ٣١.

٢-٢. فى المصدر: و هو شاهد.

٣-٣. سورة ق: ٣٨.

٤-٤. العلل: ج ٢، ص ١٥٦.



وَالْمَخَافِ فَتَدُلُّنِي عَلَى الْإِخْتِرَازِ مِنَ الْمَخَافِ فِيهَا فَإِنَّمَا تَدْعُونِي الضَّرُورَةَ إِلَى التَّوَجُّهِ فِي الْحَوَائِجِ فِيهَا فَقَالَ لِي يَا سَهْلُ إِنَّ لَشَيْعَتَنَا بَوْلًا يَتَنَا لِعِصْمَةِ لَوْ سَلَكُوا بِهَا فِي لُجَّةِ الْبَحَارِ الْغَامِرَةِ وَ سَبَّاسِ الْبَيْدِ (٢)

الْغَائِرَةِ (٣) بَيْنَ سَبْعِ وَ ذَنَابِ وَأَعْيَادِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَمَأْمُونًا مِنْ مَخَافِهِمْ بَوْلًا يَتِيهِمْ لَنَا فِتْنٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخْلَصُ فِي الْوَلَاءِ لِأَمَّتِكَ الطَّاهِرِينَ وَ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَ أَقْصِدْ مَا شِئْتُمْ إِذَا أَضَيْبَحْتَ وَ قُلْتَ ثَلَاثًا أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوِلُ وَ لَمَّا يُحَاوِلُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلَيْسِ سَبَابِعِهِ وَلَمَّا أَهْلِي بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحْتَجِرًا (٤) مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ إِلَى أَدْيِهِ بِجِدَارٍ حَصَّةٍ بَيْنَ (٥) الْإِخْلَاصِ فِي الْإِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعًا مُوقِنًا أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ بِهِمْ أَوْلَى مَنْ وَالُوا وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتَ الْأَعَادِيَ عَنِّي بِبَيْدِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ قُلْتَهَا عَشِيًّا ثَلَاثًا حَصَلَتْ فِي حِصْنٍ مِنْ مَخَافِكَ وَ أَمِنَ مِنْ مَحْدُورِكَ فَإِذَا أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِي يَوْمٍ قَدْ حَدَرَتْ فِيهِ فَصَدَّمْ أَمِيَامَ تَوَجُّهِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَ سُورَةَ الْقَدْرِ وَ آخِرَ آيَةٍ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَّائِلُ وَ يَقْدِرُ تَكَّ يَطُولُ الطَّائِلُ وَ لَا حَوْلَ لِكُلِّ ذِي حَوْلٍ إِلَّا بِكَ وَ لَا قُوَّةَ يَمْتَارُهَا دُو قُوَّةِ إِلَّا مِنْكَ بِصِيْفِ مَوْتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ خَيْرِ تَكَّ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ عَثْرَتِهِ وَ سَلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلِّ عَلَيْهِمْ وَ اكْفِنِي شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَ ضَرَرَهُ وَ ارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَ يُؤْمَنُهُ وَ أَقْضِ لِي فِي مُتَصَرِّفَاتِي بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَ بُلُوغِ الْمَحَبَّةِ وَ

١-١. التحذير (خ).

٢-٢. البيداء (خ).

٣-٣. الغابره (خ).

٤-٤. محتجبا (خ).

٥-٥. حصن (خ).

الظفر بالأميَّة وَ كَفَايَه الطَّاعِيَه الغَوِيَه وَ كُلِّ ذِي قُدْرَه لِي عَلَيَّ أَدِيَه حَتَّى أَكُونَ فِي جُنَه وَ عَضِيَمَه مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَ نَقِمَه وَ أَبْدَلْنِي مِنَ  
الْمَخَاوِفِ أَمْنًا وَ مِنَ الْعَوَاقِقِ فِيهِ يُسِيرًا حَتَّى لَمَّا يَصِدُّ دَنِي صَادًّا عَنِ الْمُرَادِ وَ لَا يَحُلُّ بِي طَارِقٌ مِنْ أَدَى الْعِبَادِ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ وَ الْأُمُورُ إِلَيْكَ تَصِيرُ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

بيان: اللجه بالضم معظم الماء و يقال غمر الماء أى كثر و غمره الماء أى غطاه و السبب المفازه أو الأرض المستويه البعيده بلد  
سبب و سباسب و البيد بالكسر جمع البيداء و هى الفلاه أى الأرض الخاليه لا ماء فيها و الغائره من الغور أى المنخفضه فإنها  
أهول و فى بعض النسخ بالباء الموحد من الغبار فإنه لا يهتدى إلى الخروج منها و الذمام بالكسر العهد و الكفاله و الأمان و  
المطاوله المغالبه فى الطول و الطول و حاوله رامه و الغشم الظلم بلباس سابعه بغير تنوين فيهما بالإضافه فالأولى من إضافه  
الموصوف إلى الصفه و الثانيه البيانيه أو بالتنوين فيهما أو فى الثانى منهما فقولہ ولاء بدل أو عطف بيان و كذا قوله بجدار  
حصين يحتمل الإضافه و التوصيف و فى بعض النسخ حصن بغير ياء فالإضافه لا غير و الحجز المنع و الكف بديع السماوات و  
الأرض أى مبدعهما أو بمن سماواته و أرضه بديعتان و صال على قرنه سطا و استطال و الامتبار جلب الميره بالكسر و هى الطعام  
و السلاله بالضم ما انسل من الشىء و الولد.

«٨»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:  
السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَ الْإِثْنَيْنِ لِأَعْدَائِنَا وَ الثَّلَاثَاءُ لِيُنَى أُمِّيَه وَ الْأَرْبَعَاءُ يَوْمَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الْخَمِيسُ تُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ الْجُمُعَه  
لِلتَّنْظِيفِ (١)

وَ التَّنْظِيفِ وَ هُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ (٢)

وَ

ص: ٢٦

١-١. فى المصدر: للتنظف.

٢-٢. فى المخطوطه: للمسلمين.

هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَ يَوْمُ عَدِيرٍ (١)

أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ وَ هُوَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَخْرُجُ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ (٢)

أَفْضَلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (٣).

بيان: لأعدائنا أى لجميع المخالفين و إن كان بنو أمية منهم و الثلاثة لخصوصهم و شيعتهم.

«٩»- الْعَلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: الْعِلَّةُ فِي صَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْأَرْبَعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَالنَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

«١٠»- الدُّرُّ الْمَشْهُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمًا فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ثُمَّ خَلَقَ ثَانِيًا فَسَمَّاهُ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثًا فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ثُمَّ خَلَقَ رَابِعًا فَسَمَّاهُ الْأَرْبَعَاءَ وَ خَلَقَ خَامِسًا فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ فَخَلَقَ اللَّهُ الْمَارِضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْبَائِثِينَ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ لِتَذَلِكَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ خَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَ الشَّجَرِ وَ الْقُرَى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ خَلَقَ الطَّيْرَ وَ الْوَحْشَ وَ السَّبَاعَ وَ الْهَوَامَّ وَ الْأَفْهَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ فَرَّغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ.

«١١»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ وَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْثَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعًا عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَ الْإِثْنَيْنِ لِبَنِي أُمَّيَةَ وَ الثَّلَاثَاءُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْأَرْبَعَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ

ص: ٢٧

١-١. فى المصدر: يوم الغدير.

٢-٢. فى المصدر: يوم الجمعة أفضل.

٣-٣. الخصال: ٣٣.

وَ الْخَمِيسُ لِشَّبَّاعِهِمْ وَ الْجُمُعَةُ لِسَائِرِ النَّاسِ جَمِيعاً وَ لَيْسَ فِيهِ سَفَرٌ قَالَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (١) فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (٢) يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ (٣).

صحيفه الرضا، بالإسناد عنه عليه السلام: مثله (٤)

بيان: فيه مخالفه لسائر الأخبار في ذم الثلاثاء و الخميس إلا أن يقال تبرك المخالفين بهما لا يدل على ذمهما إلا إذا اقترن بهما شئ آخر كالإثنين ثم على تأويله عليه السلام لعل المراد بقضاء الصلاة العمل بتوابعها و مكملاتها من سائر أعمال يوم الجمعة.

«١٢»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْكُرُّهُ السَّفَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَيَّامِ الْمَكْرُوهَةِ الْأَرْبَعَاءِ (٥)

وَ غَيْرِهِ قَالَ افْتَتِحَ سَفَرُكَ بِالصَّدَقَةِ وَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا بَدَأَ لَكَ.

وَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٦)

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ افْتَتِحَ سَفَرُكَ بِالصَّدَقَةِ وَ اخْرُجْ إِذَا بَدَأَ لَكَ وَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ اخْتَجِمْ إِذَا بَدَأَ لَكَ.

«١٣»- فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لِنِعْمِ الْيَوْمِ يَوْمِ السَّبْتِ حَقًّا \*\*\* لَصَيْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءٍ

وَ فِي الْأَحَدِ الْبِنَاءِ لِأَنَّ فِيهِ \*\*\* تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ

وَ فِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِيهِ \*\*\* سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَ بِالثَّرَاءِ

وَ مَنْ يُرِدِ الْحِجَامَةَ فَالثَّلَاثَاءُ \*\*\* فَنَفِي سَاعَاتِهِ هَرَقُ الدَّمَاءِ

وَ إِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً \*\*\* فَفَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ

ص: ٢٨

١-١. في صحيفه الرضا: الله عز و جل.

٢-٢. الجمعة: ١٠.

٣-٣. العيون: ج ٢، ص ٤٢.

٤-٤. صحيفه الرضا: ٣٢.

٥-٥. في مصدر: مثل يوم الاربعاء.

٦-٦. مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٢٧٨.

وَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ \*\*\* فَفِيهِ اللَّهُ يَأْذُنُ بِالِدُّعَاءِ

وَ فِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَ عُرْسٌ \*\*\* وَ لَذَاتُ الرَّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

وَ هَذَا الْعِلْمُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا \*\*\* نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ الْأَنْبِيَاءِ

بيان: لنعم اللام لام الابتداء للتأكيد و لا تدخل على الماضي إلا مع قد في غير نعم و بس و الحق ضد الباطل و اليقين الثابت و هو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف أى أقول قولاً-حقاً أو علمت ذلك حقاً يقيناً أو حق ذلك حقاً و الظرف فى قوله بلا امتراء متعلق بنعم أو بقوله حقاً تبدى أى ابتداء قلبت الهمزة ألفاً و يؤيده قول الجوهري إن أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا كذا قال الشارح. و قال بعض الأفاضل ما ذكره لا يوافق اللغته و الظاهر أن يكون الأصل فى كلامه عليه السلام لأن فيه ابتداء الله على الماضى من الافتعال فأسقط الكتاب الهمزة من أوله حفظاً لرعايه الوزن عند القطع عن المصراع الأول و لم يتفطنوا لجواز الوصل لتلك الرعايه ثم كتبوا الهمزة الأخيره بالياء على ما اشتهر من الخطاء فى أمثاله بينهم انتهى. و فيه متعلق بقوله ستظفر و الضمير راجع إلى السفر كذا ذكره الشارح و يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى الإثنين و يكون تأكيداً أو يكون تقدير الكلام و أقول فى الإثنين و الثراء كثره المال و هرق الدماء بالفتح على المصدر سفكها فى المصباح تقول هرقته هرقاً من باب نفع انتهى و المشهور فيه الإهراق و يمكن أن يكون هنا لازماً أى انصباب الدماء و الحاج جمع الحاجه ذكره الفيروز آبادى و قال أذن بالشىء كسمع علم به و أذن له فى الشىء كسمع إذنا بالكسر إباحه و أذن إليه و له كفرح استمع معجبا أو عام انتهى و على التقادير كناية عن استجابته الدعاء. و التزويج النكاح و العرس الزفاف أو إطعامه فى القاموس العرس بالضم و بضمين طعام الوليمه و النكاح و قال الشارح قد تقرر فى علم النجوم أن السبت متعلق بزحل و الأحد بالشمس و الإثنين بالقمر و الثلاثاء بالمريخ و الأربعاء بالعطارد و الخميس بالمشتري و الجمعة بالزهره و مناسبه

القمر بالسفر و المريخ بالحجامة و سفك الدم و العطارد لشرب الدواء و المشتري بقضاء الحاجات و الدعاء و الزهره للتزويج و العرس و اجتماع الرجال و النساء مسلمه فى هذا الفن لكن مناسبه الزحل بالصيد و الشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفن. و لعل تخصيص السبت بالصيد مبنى على ما روى عن ابن عباس و مجاهد أن اليهود أمروا باليوم الذى أمرتم به و هو يوم الجمعة فتركوه و اختاروا السبت فابتلاهم الله به و حرم عليهم الصيد فيه فإذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها فى البحر فإذا انقضت السبت ذهبت و ما عادت إلا فى السبت المقبل و ذلك بلاء ابتلاهم الله به و وجه التخصيص للأحد بالبناء مذكور فى البيت انتهى.

و أقول لعل تخصيص السبت بالصيد لأن الله رخص لنا فيه و يجب المبادره إلى رخصه كما يجب المبادره إلى عزائمه و لذا يستحب الجماع فى أول ليله من شهر رمضان أو مخالفه لليهود فى تحريمهم الصيد فيه ثم إن البيت الأخير يدل على أن هذا العلم الذى هو شعبه من علم النجوم مختص بهم عليهم السلام لا يعلمه غيرهم كما مر فى الأخبار قال الغزالي فى الإحياء المنهى عنه من النجوم أمران أحدهما أن يصدق بأنها فاعله لآثارها مستقلة بها و الثانى تصديق المنجمين فى أحكامهم لأنهم يقولونها من جهل و هذا العلم كان معجزه لبعض الأنبياء عليهم السلام ثم اندرس فلم يبق إلا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطأ فاعتقاد كون الكواكب أسبابا لآثار تحصل بخلق الله ليس قادحا فى الدين بل هو الحق انتهى و قال علاء الدوله من الصوفيه إذا أردت أن تعرف أن المطر يحدث بسبب الاتصالات العلويه التى يسميها المنجمون فتح الباب فاقراً قوله تعالى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١) و إذا أردت أن تعرف أن علم النجوم علم الأنبياء فاقراً قوله تعالى فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٢) و مراد النبى صلى الله عليه و آله من قوله

مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ كَفَرَ. أن من آمن بأنها مستقلات بأنفسها فى تدبير العالم غير مسخرات بأمر الله تعالى فقد كفر بالله الذى خلقها و سخرها و جعلها

ص: ٣٠

١- ١. القمر: ١١.

٢- ٢. الصافات: ٨٨- ٨٩.

مدبرات بأمره و أودع في كل واحد منها خاصيه خاصه دون غيره و في اجتماعها خاصيه دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع انتهى و قد مر الكلام منا في ذلك في بابه.

«١٤»- المكارم، من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن أحمد بن محمد عن عليهما السلام قال: كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقه ثم خرج (١).

و عن أبي عبد الله عليه السلام: من تصدق بصدقه إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم (٢).

و من كتاب طب الأئمة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء و احتجموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحمام (٣) يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (٤).

### باب ١٦ ما ورد في خصوص يوم الجمعة

«١»- قرب الإسناد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء و هو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى (٥).

«٢»- العيون، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه

ص: ٣١

١-١. المكارم: ج ١، ص ٢٩١.

١-٢. المكارم: ج ١، ص ٢٧٩.

٣-٣. في المصدر: من الحمام حاجتكم.

٤-٤. المكارم: ج ١، ص ٦٠.

٥-٥. قرب الإسناد: ١٦٨.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ (١)

قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَاعَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَحْتَجِمُ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله في هذا الحديث فوائد إحداهما إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة و ليعلم أن ما ورد من كراهه ذلك إنما هو في (٢)

حاله الاختيار و الفائدة الثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال و الفائدة الثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر و لا يحلق مكان الحجامة و لا قوه إلا بالله العلي العظيم (٣).

«٣»- الخَصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤَمِّنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيحِ الْقَلَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ تَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ أَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِذَا هَاجَ بِكَ الدَّمُ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا فَأَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ احْتَجِمُ (٤).

«٤»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُرَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَطْرُقُوا (٥).

أَهْرَابِكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ الْفَاكِهَةِ وَ اللَّحْمِ حَتَّى يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَةِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا خَرَجَ فِي الصَّيْفِ مِنْ بَيْتِ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنَ الْبُرْدِ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ دُخُولُهُ وَ

ص: ٣٢

١- ١. قال الشيخ- ره- مقاتل بن مقاتل بن قياما واقفي خبيث من أصحاب الرضا عليه السلام و تبعه في نسبه الوقف إليه جماعه منهم العلامة و ابن داود، و ظاهر النجاشي كونه اماميا حيث لم يغمز في مذهبه و يؤيده روايته عن الرضا عليه السلام و لعل الشيخ انما طعن فيه لما ورد من ان «ابن قياما» واقفي خبيث شديد العناد فتوهم أنه مقاتل بن مقاتل بن قياما مع انه الحسين ابن قياما و لعله عم مقاتل. كذا نقل عن الوحيد البهبهاني رحمه الله.

٢- ٢. في المصدر: في حال.

٣- ٣. العيون: ج ٢، ص ١٦.

٤- ٤. الخصال: ٣٠.

٥- ٥. أي اتحفوهم.



خُرُوجُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١).

«٥» - وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ الصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَنَحْوِ هَذَا قَالَ يُسَيِّئُ تَحَبُّبًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الْعَمَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢).

يُضَاعَفُ (٣).

«٦» - وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُكْرَهُ السَّفَرُ وَالسَّعْيُ فِي الْحَوَائِجِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بُكْرَةً مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ فَأَمَّا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَجَائِزٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ (٤).

«٧» - وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَنْامِلِهِ الدَّاءَ وَادْخَلَ فِيهِ الدَّوَاءَ وَرَوَى أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ جُنُونٌ وَلَا جُدَامٌ وَلَا بَرَصٌ (٥).

«٨» - وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَطَرِ عَنِ السَّكَنِ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لِلَّهِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ أَخَذَ شَارِبِهِ وَأَظْفَارِهِ وَ مَسَّ شَيْءًا مِنْ الطَّيِّبِ (٦).

«٩» - الْمَحَاسِنُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَدِينِيِّ (٧) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْخُرُوجِ فِي السَّفَرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ (٨).

ص: ٣٣

١-١. الخصال: ٣٠.

٢-٢. فيه: (خ).

٣-٣. الخصال: ٣١-٣٢.

٤-٤. الخصال: ٣٢.

٥-٥. الخصال: ٣١.

٦-٦. الخصال: ٣١.

٧-٧. في المصدر «إبراهيم بن يحيى المدائني» و لعل الصواب «إبراهيم بن أبي يحيى المدائني» كما عنوانه في جامع الرواه.

٨-٨. المحاسن: ٣٤٧.

«١٠»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ (١).

بيان: قد جرب مرارا في الحجامة يوم الجمعة أنه لم يرقأ الدم حتى مات و ما ورد من فعلهم عليهم السلام لا ينافيه لأنهم يعلمون تلك الساعه فيجتنبونها أو هذا فيما إذا لم يقرأ آيه الكرسي و لما ذكره الصدوق رحمه الله من الفرق بين الضروره و عدمها أيضا وجه.

«١١»- رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ الْبِرَّ صَ النَّورَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّوَضُّؤِ وَ الْإِعْتِسَالِ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ وَ الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ وَ غَشْيَانُ الْمَرْأَةِ فِي حَيْضِهَا وَ الْأَكْلُ عَلَى الشَّبَعِ (٢).

بيان: سيأتي عدم كراهه النوره في يوم الجمعة و أن أخبار النهي محموله على التقية.

«١٢»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْأَيَّامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُسَافِرَ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٣).

«١٣»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَخْرُجْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي حَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاخْرُجْ فِي حَاجَتِكَ (٤).

«١٤»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ نَهَى عَنِ الْحِجَامَةِ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٥).

ص: ٣٤

١- ١. الخصال: ١٧١.

٢- ٢. روضه الواعظين: ٣٦٣.

٣- ٣. مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٢٧٦.

٤- ٤. مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٢٧٦.

٥- ٥. مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٨٣.

«١- الخصال، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدِ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَحْتَجِمُونَ فَقَالَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ أَخْرَجْتُمُوهُ لِعَشِيَّتِهِ الْأَحَدِ فَكَانَ يَكُونُ أَنْزَلَ لِلدَّاءِ (١).

«٢- و منه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ مُسَافِرًا فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجْرًا زَالَ عَنْ حَجْرٍ (٢) يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَكَانِهِ وَ مَنْ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَتَمَسَّ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

و منه عن أبيه عن سعد: إلى قوله إلى مكانه (٤).

«٣- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا (٥).

و منه عن محمد بن أحمد بن الحسين الوراق عن علي بن محمد بن عنبسه مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عليه السلام: مثله (٦).

ص: ٣٥

١-١. الخصال: ٢٦.

٢-٢. جبل (خ).

٣-٣. الخصال: ٢٨.

٤-٤. الخصال: ٣٨.

٥-٥. العيون: ج ٢، ص ٣٤.

٦-٦. العيون:

صحيفه الرضا، بالإسناد عنه عليه السلام: مثله (١).

«٤»- الخَصِيَالُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (٢) قَالَ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِنْتِشَارُ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَّ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَمَّا يُفْرَغَ نَفْسُهُ فِي الْأُسْبُوعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَسْأَلَ عَنْهُ (٣).

«٥»- وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَحَدَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفَى مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ (٤).

«٦»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِنْتِشَارُ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِنَبِيِّ أُمَّيَّةَ (٥).

«٧»- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا.

«٨»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِمًا فَلْيَحْتَجِمْ يَوْمَ السَّبْتِ (٦).

«٩»- وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ (٧).

ص: ٣٦

١- ١. صحيفه الرضا: ٩.

٢- ٢. الجمعة: ١٠.

٣- ٣. الخصال: ٣٢.

٤- ٤. الخصال: ٣٢.

٥- ٥. المحاسن: ٣٤٦.

٦- ٦. المكارم: ج ١، ص ٨٢.

٧- ٧. المكارم: ج ١، ص ٨٢.

«١»- الخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ فَادْعُ لِي فَقَالَ وَ مَتَى تَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ وَ لِمَ تَخْرُجُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَطْلُبُ فِيهِ الْبَرَكَهَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِأَيِّدِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كَذَبُوا وَ لِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْبَرُ شَوْماً مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ انْقَطَعَ فِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ وَ ظَلَمْنَا فِيهِ حَقًّا أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى يَوْمٍ سَهْلٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ لِدَاوُدَ فِيهِ الْحَدِيدَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى جَعَلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ اخْرُجْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (١).

قرب الإسناد، بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام: مثله (٢).

«٢»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يُعَقِّدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَةَ (٣).

«٣»- الخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أُعْطِيَ الْحَجَّامَ بُرًّا (٤).

ص: ٣٧

١-١. الخِصَالُ: ٢٧.

٢-٢. لم يوجد.

٣-٣. قرب الإسناد: ٧٦.

٤-٤. الخِصَالُ: ٢٧.

«٤»- وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشَجَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ أَوْ أَحَدِهِمَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْتَجُّمُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ (١).

«٥»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ تُسَلُّ الدَّاءَ سَلًّا مِنَ الْبَدَنِ (٢).

«٦»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْخَزْرَجِ (٣)

عَنْ سَيْلِمَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ احْتَجَّمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَسَبَعِ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعِ عَشْرَةَ أَوْ لِإِحْدَى وَ عَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَتْ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ (٤)

السَّنَةِ كُلِّهَا وَ كَانَتْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَ الْأَضْرَاسِ وَ الْجُنُونِ وَ الْجَدَامِ وَ الْبَرَصِ (٥).

بيان: و كانت لما سوى ذلك أى كانت الحجامة يوم الثلاثاء فى غير تلك الأيام من الشهر.

«٧»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ

ص: ٣٨

١- ١. الخصال: ٢٧.

٢- ٢. الخصال: ٢٧.

٣- ٣. هو الحسين بن الزبرقان كما ذكره الشيخ فى رجاله فى من لم يرو عنهم عليهم السلام مضيفا إليه انه روى عنه البرقى، و قال فى الفهرست: الحسين بن الزبرقان يكنى ابا الخزرج له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبى المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبى عبد الله (انتهى) لكن النجاشى ضبطه مكبرا فقال: الحسن بن الزبرقان أبو الخزرج قمى له كتاب أخبرنا أحمد بن على بن نوح قال حدثنا الحسن بن حمزه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عنه (انتهى) و تعددهما بعيد، و على الاتحاد فالمعتمد هو ضبط النجاشى لكونه أضيف.

٤- ٤. فى المصدر: من كل داء.

٥- ٥. الخصال: ٢٨.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلُّ فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ كَيْفَ صِيَمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَدِهِ فِيهِ فَقَالَ أَمَا مَا فِيهِ وُلِدَ فَلَا تَعْلَمُونَ وَ أَمَا مَا قُضِيَ فِيهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ (١).

«٨» - مَجَالِسُ، ابْنُ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَقَالَ لَمْ أَرَكَ أَمْسَ قَالَ كَرِهْتُ الْحَرَكَهَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ شَرَّ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَلْيَقْرَأْ فِي أَوَّلِ رَكَعِهِ مِنْ صِلَاهِ الْعَدَاهِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَّاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَصْرَهُ وَ سُورَةَ (٢).

«٩» - الْمُحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَزْعُمُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَانَ فِيهِ الْحَدِيدَ لِذَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«١٠» - وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُسَافِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ الْحَاجَةَ (٤).

«١١» - وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْكَرَّامِ قَالَ: تَهَيَّأْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْأَلَهُ عَلَيْهِ وَ أُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ مَا يَعْلَمُونَ أَيُّ يَوْمٍ وُلِدَ فِيهِ (٥) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ لِيَوْمٌ مَشُومٌ فِيهِ قُبِضَ

ص: ٣٩

١- ١. الخصال: ٢٧.

٢- ٢. الدهر: ١١.

٣- ٣. المحاسن: ٣٤٥.

٤- ٤. المحاسن: ٣٤٦. وفيه «حاجه» بلا لام.

٥- ٥. ليس في المصدر هذه الجملة « و الله ما يعلمون أي يوم ولد فيه النبي ».

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ وَ لَكِنَّ أَحَبُّ أَنْ تَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ إِذَا غَزَا (١).

«١٢»- وَ مِنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَال: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَهَ الْإِثْنِينَ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَ أَىَّ يَوْمٍ أَعْظَمَ شَوْماً مِنْ يَوْمِ الْإِثْنِينَ يَوْمٌ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا وَ ارْتَفَعَ فِيهِ الْوَحْيُ لَّا تَخْرُجُوا يَوْمَ الْإِثْنِينَ وَ اخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ (٢).

الفقيه، بإسناده عن الخزاز: مثله (٣)

الكافي، عن العده عن البرقي عن عثمان: مثله (٤).

«١٣»- مَجْمَعُ الْبَيَانِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (٥) رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَعْمَالَ الْأُمَّه تُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْإِثْنِينَ وَ خَمِيسٍ فَيَعْرِفُهَا وَ كَذَلِكَ تُعْرَضُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْفَائِمِينَ (٦) مَقَامُهُ وَ هُمْ الْمُعْتَبُونَ بِقَوْلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ (٧).

«١٤»- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ: أَنَّ وَقْتَ عَرْضِ الْأَعْمَالِ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ عِنْدَ انْقِضَاءِ نَهَارِهِمَا.

«١٥»- وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ (٨) مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْإِثْنِينَ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُعْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ فَيَقُولُ ائْتُرُكُوا أَوْ أَرْجُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا.

ص: ٤٠

١-١. المحاسن: ٣٤٧.

٢-٢. المحاسن: ٣٤٧.

٣-٣. الفقيه: ٢٢٢.

٤-٤. روضه الكافي: ٣١٤.

٥-٥. التوبه: ١٠٦.

٦-٦. فى المصدر: على أئمه الهدى.

٧-٧. مجمع البيان: ج ٥، ص ٦٩.

٨-٨. أى فى كل اسبوع.



«١٦»- وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ تَفَتَّحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَيَغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا.

«١٧»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِداوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١٨»- رِجَالُ الْكُشِيِّ، قَالَ: كَتَبَ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ أَسْأَلَ اللَّهُ أَنْ يَحْفَظَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ فِي كُلِّ حَالٍ بِكَ فَأَبْتَرُ فَمَا نِي أَرْجُو أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنْكَ وَ اللَّهُ أَسْأَلَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ الْخَيْرَةَ فِيمَا عَزَمَ لَكَ مِنَ الشُّخُوصِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَ أَخْزَرَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَحَبَكَ اللَّهُ فِي سَفَرِكَ وَ خَلْفَكَ فِي أَهْلِكَ وَ أَدَى عَنْكَ وَ سَلِمْتَ بِقُدْرَتِهِ.

### باب ١٩ يوم الأربعاء

«١»- الْعَلَلُ، وَ الْعَيْونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي سُؤَالَاتِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّطْيِيرِ مِنْهُ وَ ثِقَلِهِ وَ أَيُّ أَرْبَعَاءٍ هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُّ وَ فِيهِ قَتْلُ قَابِيلَ هَابِيلَ أَخَاهُ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَلْقَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَضَعُوا (٢).

الْمُنْجِنِيقَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ غَرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ (٣)

قَوْمِ لُوطٍ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ

ص: ٤١

١-١. تفسير القمّي: ٥٣٦.

٢-٢. في العلل و العيون: وضعوه في المنجنيق.

٣-٣. في العل و العيون: قريه.

وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَصِيبَتْ كَالصَّرِيمِ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ سَلَطَ اللهُ عَلَى نُمْرُودَ البَقَّةَ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنَ مُوسَى لِيُقْتَلَهُ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِدِيحِ الغَلَمَانِ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ خُرِبَ بَيْتُ المَقْدِسِ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أُحْرِقَ مَسِجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِأَصْطَخَرَ مِنْ كُورَه فَارِسَ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَظْلَقَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلَ العَذَابِ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ خَسَفَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَارُونَ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ابْتَلَى اللهُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّجْنَ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا دَمَرْنَاكُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (١) وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ عَقَرُوا (٢)

النَّاقَةَ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَمْطَرَ (٣)

عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ شَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ أَخَذَتِ العَمَالِيقُ (٤)  
التَّائِبُونَ (٥).

قال الصدوق رحمه الله من اضطر إلى الخروج في سفر يوم الأربعاء أو تبيخ به الدم في يوم الأربعاء فجاز له أن يسافر أو يحتجم فيه ولا يكون ذلك شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيره و من استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى ولا يسافر (٦)

و لا يحتجم (٧).

بيان: يحتمل أن يكون وضع المنجنيق في غير يوم الإلقاء في النار و يحتمل اتحادهما و يوم الأربعاء قال الله أى في شأنه و هذا في قصه صالح و قومه و كذا الصيحه لهم و هو ينافى كون عقر الناقه يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا

ص: ٤٢

١-١. النمل: ٥١.

٢-٢. فى العلل: عقرت.

٣-٣. فى العيون: امطرت.

٤-٤. فى العيون: العمالقه.

٥-٥. العلل: ج ٢، ص ٢٨٤، العيون: ج ١، ص ٢٤٧.

٦-٦. فى الخصال: و لا يسافر فيه.

٧-٧. الخصال: ٢٩.

ثلاثه أيام إلا- أن يكون المراد ابتداء إرادتهم و تمهيدهم للعقر و أيضا شج النبي صلى الله عليه و آله كان في غزوه أحد و المشهور بين المفسرين و المؤرخين أنها كانت يوم السبت و كل ذلك مما يضعف الروايه و في القاموس المحاق مثلته آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره

أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوه و لا عشيه سمي لأنه طلع مع الشمس فمحفته (١)

و في القاموس البيغ ثوران الدم و تبيغ (٢) الدم هاج و غلب (٣).

«٢»- الخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمِيدِ كَرِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ هُوَ يَخْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ يَزُورُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ اخْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَابَهُ بَيَاضٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي طَمْثٍ (٤).

«٣»- وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُكْهُ الْحُمَى فَاخْتَجَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكَتُهُ الْحُمَى (٥).

«٤»- وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِمَا يَدُورُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِمَا يَدُورُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الطَّيْرِهِ وَ قِيَّ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَ عَوْفَى مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى يَسْأَلُهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِمَا يَدُورُ فَكَتَبَ

ص: ٤٣

١- ١. القاموس: ج ٣، ص ٢٨٢.

٢- ٢. في القاموس: تبوغ.

٣- ٣. القاموس: ج ٣، ص ١٠٤.

٤- ٤. الخصال: ٢٨.

٥- ٥. الخصال: ٢٨.

عليه السلام من اختجَم في يوم الأربعاء لما يدور خلفاً على أهل الطيرة عوفى من كمل آفه و وقى من كمل عياهه و لم تخضَر  
محاجمه (١).

بيان: الأربعاء لا يدور آخر أربعاء من الشهر و الجملة صفة ليوم الأربعاء و اللام فيه كاللام في قوله و لقد أمر على اللثيم يسبنى.

«٥»- العيون، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِي  
قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَاعَ يَقُولُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ مَنِ اخْتَجَمَ فِيهِ خِيفَ (٢) أَنْ تَخْضَرَ مَحَاجِمُهُ وَ مَنِ انْتَارَ (٣) فِيهِ خِيفَ  
عَلَيْهِ الْبَرَصُ (٤).

بيان: اخضرار المحاجم فساد محل الحجامه و سواده و من انتار أى استعمل النوره و الأشهر فيه التنور و إن كان أصل هذا البناء  
من اللغات المولده كما يستفاد من كتب اللغه و فى أكثر النسخ اتر بتشديد التاء و اتخاذه من النوره لا يوافق القاعده و ليس له  
معنى آخر و لعله تصحيف و فى بعض النسخ من تنور و هو أصوب.

«٦»- الخصال، عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: آخِرُ أَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ (٥).

«٧»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ بَشَّارِ بْنِ  
بَشَّارٍ (٤).

قَالَ: قُلْتُ

ص: ٤٤

١- ١. الخصال: ٢٨.

٢- ٢. فى المصدر: خيف عليه.

٣- ٣. فى المصدر: «من تنور» و كلاهما بمعنى.

٤- ٤. العيون: ج ١، ص ٢٤٨.

٥- ٥. الخصال: ٢٨.

٦- ٦. كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا و هكذا فى المصدر، قال فى تنقيح المقال (ج ١ ص ١٧٠): الضبط الموجود فى رجال  
الكششى و الشيخ و الخلاصه و غيرها «بشار بن يسار». بالباء الموحده و الشين المعجمه فى الابن و الياء المثناه من تحت و السين  
المهمله فى الأب و قد زاد ابن داود فضبطهما، و فى نسخه النجاشى الذى عندنا «بشار بن بشار» بالباء الموحده و الشين المعجمه  
فيهما لكن ذلك غلط بلا شبهه لنقل ابن داود و العلامه فى الخلاصه عن النجاشى الأول دون الثانى (انتهى) و بشار بن يسار هو  
أخو سعيد الضبيعى مولى بنى ضبيعه بن عجل ثقه روى هو و أخوه عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام و له كتاب رواه  
عنه ابن أبى عمير.

لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيُّ شَيْءٍ يَصَامُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ (١).

«٨» - وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ (٢).

«٩» - وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: تَوَقَّوْا الْحِجَامَةَ وَ النَّوْرَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ وَ فِيهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ (٣).

«١٠» - وَ مِنْهُ، بِاللَّسِيْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَوَقَّى النَّوْرَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ (٤).

«١١» - وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبَّلَ عَنْ صَوْمِ خَمِيْسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَاءٌ فَقَالَ أَمَّا الْخَمِيْسُ فَيَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَاءُ فَيَوْمٌ خُلِقَتْ فِيهِ النَّارُ وَ أَمَّا الصَّوْمُ فَجَنَّةٌ (٥).

«١٢» - مَشَارِقُ الْمَأْنَوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مِنْ الطُّيُورِ الْفَاخِثَةِ وَ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَاءِ.

ص: ٤٥

١-١. الخصال: ٢٨.

٢-٢. الخصال: ٢٩.

٣-٣. الخصال: ٢٩.

٤-٤. الخصال: ٢٩.

٥-٥. الخصال: ٣٠.

«١٣»- العِلَلُ، لِمَحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي صَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْأَرْبَعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُزْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَالنَّارُ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

«١٤»- الدُّرُوعُ الْوَأَقِيه، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَرْنَا بِصَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ وَسَيْطِ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَذِّبْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا فِيهِ فَيَرَدُّ عَنَّا بِصَوْمِهِ نَحْسُهُ.

«١٥»- وَعَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَيَّامِ وَآخِرُ الْأَيَّامِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا (١).

«١٦»- الْمَكَارِمُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اخْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (٢).

«١٧»- وَعَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَخْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْحَبْسِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ اخْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ (٣) فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا (٤).

«١٨»- كِتَابُ الْمُسْلِمَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَكِيلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْدُونَ السَّمْسَارُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمًا مَعَ مَوْلَايَ الْمَيَامُونِ فَأَرَدْنَا الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمٌ مَكْرُوهٌ سَمِعْتُ أَبِي الرَّشِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَهْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ آخِرَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ.

قال المصنف و روى أن معنى مستمر أن يكون النهار نحسا من أوله إلى الليل و قال عليه السلام إن معنى المستمر هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم الخميس ساعه.

ص: ٤٦

١- ١. الحاقه: ٧.

٢- ٢. المكارم: ج ١، ص ٨٣.

٣- ٣. فى المصدر: فاصابه البرص فلا يلو من الا نفسه.

٤- ٤. المكارم: ج ١، ص ٨٤.

«١» - قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَافِرُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَيَعْقِدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَةَ (١).

«٢» - وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَفِيهِ أَلَانَ اللَّهُ الْحَدِيدَ (٢).

«٣» - وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا وَاجْعَلْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ (٣).

بيان: هذا يخالف ظاهرا ما مر من أن إلامه الحديد كانت في يوم الثلاثاء ويمكن حمل هذا على التقية لأن راويه من العامة أو يقال وقعت فيهما معا.

«٤» - الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ مُعْتَبِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ وَهُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَحْتَجِمُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَالَ نَعَمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِمًا فَلْيَحْتَجِمْ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّ كُلَّ عَشِيَّتِهِ (٤).

جُمُعَةٍ يَتَيَدَّرُ الدَّمُ فَرَقًا مِنَ الْفِيَامَةِ وَلَمَّا يَزْجَعُ إِلَى وَكْرِهِ إِلَى غَدَاةِ الْخَمِيسِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ احْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ عَنْهُ الدَّاءُ سَلًّا (٥).

«٥» - الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ

ص: ٤٧

١- ١. قرب الإسناد: ج ١، ص ٧٦. وقد مر الحديث الأول في باب يوم الاثنين والثلاثاء تحت الرقم (٢).

٢- ٢. قرب الإسناد: ج ١، ص ٧٦. وقد مر الحديث الأول في باب يوم الاثنين والثلاثاء تحت الرقم (٢).

٣- ٣. قرب الإسناد: ج ١، ص ٧٦. وقد مر الحديث الأول في باب يوم الاثنين والثلاثاء تحت الرقم (٢).

٤- ٤. في المصدر: عشية كل جمعه.

٥- ٥. الخصال: ٣٠.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا (١).

صحيفه الرضا، بالإسناد عنه عليه السلام: مثله (٢).

«٦»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَصَّ أَظْفِيرَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَتَرَكَ وَاحِدَةً لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (٣).

«٧»- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَافِرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ يَقُولُ فِيهِ تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتُعْقَدُ (٤).

فِيهِ الْأَلْوِيَةُ (٥).

«٨»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عَوْفَى مِنْ وَجَعِ الْأَصْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ (٦).

بيان: الظاهر أن الواو بمعنى أو.

«٩»- صَيْحِفَةُ الرَّضَا، بِالْأَسَانِيدِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يَقُولُ فِيهِمَا تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تُعْقَدُ (٧) فِيهِمَا الْأَلْوِيَةُ (٨).

ص: ٤٨

١-١. العيون: ج ٢، ص ٣٤. وقد مر الحديث في باب يوم السبت و الاحد تحت الرقم (٣).

٢-٢. صحيفه الرضا: ٩.

٣-٣. الخصال: ٣٠.

٤-٤. كذا و لعل الاصوب « يعقد » عطفًا على « يسافر ».

٥-٥. العيون: ج ٢، ص ٣٧.

٦-٦. الخصال: ٣٢.

٧-٧. قد مر منا ان الاصوب « يعقد » عطفًا على « يسافر ».

٨-٨. صحيفه الرضا: ص ٢٠.



«١٠»- مُحَاسِبُهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْأَزْمِنَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِي كُلِّ إِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ فَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ.

«١١»- وَ يَأْسِدِنَادِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَيَا مِنْ إِثْنَيْنٍ وَ لَا خَمِيسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا عَمَلَ الْمَقَادِيرِ.

«١٢»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخِ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْسَةَ بْنِ بَجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: آخِرُ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ.

بيان: كأن المراد بعمل المقادير الأعمال التي لا اختيار للعبد فيها فإنها ليست محلًا للتكليف.

«١٣»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الدَّمَ يَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَفَرَّقَ فَخُذْ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ (١).

فذلكه اعلم أن يوم الجمعة بضم الجيم و سكون الميم و ضمها اسم يوم من الأسبوع و كان يسمى في القديم عروبه بفتح العين و ضم الراء المهملتين قال الجوهرى يوم العروبه يوم الجمعة و هو من أسمائهم القديمه (٢).

و قال يوم الجمعة يوم العروبه و كذلك الجمعة بضم الميم و يجمع على جمعات و جمع (٣).

انتهى و قال فى المصباح المنير يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به و ضم الميم لغه الحجاز و فتحها لغه بنى تميم و إسكانها لغه عقيل و قرأ بها الأعمش ثم قال و أما الجمعة بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع و أولها السبت قال أبو عمرو الزاهد فى كتاب المداخل أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابى قال قال

ص: ٤٩

١-١. المكارم: ج ١ ص ٨٣.

٢-٢. الصحاح: ج ١ ص ١٨٠.

٣-٣. الصحاح: ج ٣، ص ١١٩٨.

أول الجمع يوم السبت و أول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب و قال في مجمع البيان إنما سميت جمعه لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات و قيل لأنه تجتمع فيه الجماعات و قيل إن أول من سماها جمعه كعب بن لوى و هو أول من قال أما بعد و قيل إن أول من سماها جمعه الأنصار انتهى و هو أسعد الأيام و أشرفها كما مر و سيأتي في كتاب الصلاة

إن شاء الله لكن لما كان يوم عباده و قربه لا ينبغي أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر و الاشتغال بالأمر الدنيوي و ليلته مثل يومه مباركه زاهره منوره و يستحب فيهما التزويج و الزفاف و حلق الرأس و أخذ الأظفار و الشارب و الاستحمام و غسل الرأس بالسدر و الخطمي و سائر ما سيأتي في محله فأما التنور فالظاهر أن المنع فيه محمول على التقية و اختلف الأخبار أيضا في الحجامة و لعل الأولى تركها إلا مع الضروره و لم أر في الفصد نهيا و قال المنجمون يومه متعلق بالزهره و ليلته بالقمر و أما يوم السبت فقال الجوهري السبت الراحه و الدهر و حلق الرأس و سبت علاوته سبتا إذا ضرب عنقه و منه سمى يوم السبت لانقطاع الأيام عنده (١) و قال الراغب قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ خلق السماوات يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك انتهى و قيل لقطع اليهود أعمالهم فيه و قيل لاستراحتهم فيه قال السيد الأجل المرتضى رحمه الله في الغرر و الدرر في جواب سائل سأل عن قوله تعالى وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٢) فقال (٣)

إذا كان السبات هو النوم فكأنه قال و جعلنا نومكم نوما و هذا مما لا فائده فيه فأجاب رحمه الله في هذه الآية بوجوه.

منها أن يكون المراد بالسبات الراحه و الدعه و قد قال قوم إن اجتماع

ص: ٥٠

١-١. الصحاح: ج ١، ص ٢٥٠.

٢-٢. النبأ: ٩.

٣-٣. أي السائل.

الخلق كان في يوم الجمعة و الفراغ منه في يوم السبت فسمى اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه و لأن الله تعالى أمر بنى إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال قيل و أصل السبات التمدد يقال سبت المرأه شعرها إذا حلتها من العقص و أرسلته.

و منها أن يكون المراد بذلك القطع لأن السبت القطع و السبت أيضا الحلق يقال سبت شعره إذا حلقه و هو يرجع إلى معنى القطع و النعال السبتيه التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم و تصرفكم و من أجاز بهذا الجواب يقول إنما سمي يوم السبت بذلك لأن بدء الخلق كان يوم الأحد و جمع يوم الجمعة و قطع يوم السبت فترجع التسميه إلى معنى القطع و قد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال أهل التوراه إن الله تعالى ابتدأه في يوم الأحد فكان الخلق يوم الأحد و الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة ثم فرغ في يوم السبت و هذا قول أهل التوراه و قال آخرون إن الابتداء كان في يوم الإثنين إلى السبت و فرغ في يوم الأحد و هذا قول أهل الإنجيل فأما قول أهل الإسلام فهو أن ابتداء الخلق كان في يوم السبت و اتصل إلى الخميس و جعلت الجمعة عيداً فعلى هذا القول يمكن أن يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الأرض

فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ التُّرْبَةَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ.

إلى آخر ما أفاده رحمه الله و ما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين.

و بالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الأعمال و البكور فيه أسعد و أيمن كما عرفت لا سيما للسفر و طلب الحوائج و يومه عند الأحكاميين متعلق بزحل و ليلته بالمريخ و اسمه بالعربيه القديمه شيار كتاب.

و يوم الأحد و كان يسمى في القديم بالأول و سمي أحداً لأنه أول الأيام أو اليوم الأول من خلق العالم و هو يوم متوسط لأكثر الأعمال و ذمه و مدحه متعارضان بل مدحه أقوى و عند الأحكاميين يومه متعلق بالشمس و ليلته بعطارد.

و يوم الإثنين يسمى فى اللغة القديمه بأهون قال الجوهرى كانت العرب تسمى يوم الإثنين أهون فى أسمائهم القديمه أنشدنى أبو سعيد قال أنشدنى ابن دريد لبعض شعراء الجاهليه:

أؤمل أن أعيش و أن يومى\*\*\*بأول أو بأهون أو جبار

أم التالى دبار أم فيومى\*\*\*بمؤنس أو عروبه أو شيار(١).

و فى كتاب أبى ریحان:.... أو التالى دبار فإن أفته فمؤنس إلخ و وجه التسميه ظاهر مما مر و هو أنحس أيام الأسبوع و لا يصلح لشيء من الأعمال و ما ورد فى مدحه فمحمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتفاء ببنى أميه لعنهم الله و أكثر مصائب أهل البيت عليهم السلام وقع فيه و لذا وضعوا الأخبار للتبرك به كما وضعوها للتبرك بيوم عاشوراء.

و يمكن حمل بعض الأخبار على الضروره و يمكن حمل بعضها على النسخ أيضا بأن يكون فى الأول مباركا حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما فات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و جرت المصائب فيه على أهل البيت عليهم السلام و تبرك المخالفون به صار أنحس الأيام و يكون ذلك أيضا بإخباره صلى الله عليه و آله لثلا يلزم النسخ بعده صلى الله عليه و آله و يمكن القول بمثله فى يوم عاشوراء و هذا وجه قريب للجمع بين الأخبار و إن كان الأول أقرب و عند المنجمين يومه متعلق بالقمر و ليلته بالمشتري.

و يوم الثلاثاء بفتح الثاء و قد يضم ثم لام ثم ألف و هو ممدود و فى اللغة القديمه يسمى الجبار كغراب و هو يوم متوسط لأكثر الأعمال لا سيما صعاب الأمور لأن الله تعالى ألان فيه الحديد لداود عليه السلام و فى مجمع البيان أن الله خلق فيه الجبال و روى أنه سبحانه خلق فيه الأشجار و الأنهار و الهوام و ورد فيه النهى عن الحجامه و تجويزها و التجويز أقوى و السفر أيضا فيه محمود و

ص: ٥٢

عند الأحكاميين يومه متعلق بالمريخ و ليلته بالزهره.

و يوم الأربعاء مثلته الباء ممدوده و فى المصباح هو بكسر الباء و لا نظير له فى المفردات و إنما يأتى وزنه فى الجمع و بعض بنى أسد يفتح الباء و الضم لغه قليله فيه انتهى و فى اللغه القديمه اسمه دبار فى القاموس دبار كغراب و كتاب يوم الأربعاء و فى كتاب العين ليلته انتهى (١)

و فى المجمع خلق الله فيه الشجر و العمران و الخراب و قيل خلق فيه الطير و هو يوم نحس لا سيما آخر أربعاء من الشهر و ليست نحوسته كالإثنين و قد مر أن الله خلق فيه النار و قد ورد تجويز بعض الأعمال فيه كالاستحمام و شرب الدواء و منع فيه من الحجامة و النوره و السفر و عند أرباب النجوم يومه متعلق بالعطارد و ليلته بزحل.

و يوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهري و هو مناسب لما ورد فى الخبر أنه يوم أنيس و هو يوم مبارك صالح لجميع الأعمال لا سيما السفر و طلب الحوائج و البكور فيه أشد بركه و سيأتى فضله و الأعمال المطلوبه فيه فى كتاب الصلاة إن شاء الله و قد روى فيه منع عن الحجامة و التجويز أصح و أقوى و أيد المنع بأن الرشيد احتجم فيه و مات و هذا مؤيد لسعاده هذا اليوم و عند الأحكاميين يومه منسوب إلى المشتري و ليلته إلى الشمس و المراد بالليله فى جميع ما نقلنا عنهم الليله المستقبلة على خلاف أهل الشرع فإنهم يعدون الليله الماضيه من اليوم.

ص: ٥٣

«١»- الخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقِطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهْلِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَ الشَّيَاطِينُ يَطْلُبُونَ الشَّرْكَ فِيهِمَا فَيَجِئُونَ وَ يُحْبِلُونَ (١).

«٢»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ الْخُرُوجَ إِلَى السَّفَرِ يَوْمَ (٢) الثَّلَاثِ مِنَ الشَّهْرِ وَ الرَّابِعِ مِنْهُ وَ الْحَادِيَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ الْخَامِسَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ مَنْحُوسَةٌ- (٣)

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْرَهُ أَنْ يُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ يَتَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِي الْمَحَاقِ.

وَ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّةِ يَوْمٌ نَحْسٍ لَمَّا يَصْلُحُ ارْتِكَابُ شَيْءٍ مِنْ الْأَعْمَالِ فِيهِ سِوَى الْخُلُوهِ وَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّوْمِ وَ هِيَ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الْمُحَرَّمَ وَ الْعَاشِرُ مِنْ صَفَرٍ وَ الرَّابِعُ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الرَّبِيعِ الثَّانِي وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ جُمَادَى الْأُولَى وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الثَّانِيَةِ وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الثَّانِي مِنْ شَوَّالٍ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَ الثَّامِنُ ذِي الْحِجَّةِ.

ص: ٥٤

١- ١. الخِصَالُ: ٧١.

٢- ٢. في المصدر: في اليوم الثالث.

٣- ٣. المكارم: ج ١، ص ٢٧٦.

و يظهر من بعض الروايات نحوه الثالث و الرابع و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرين و الرابع و العشرين و الخامس و العشرين و السادس و العشرين و روى المنع من السفر فى الثامن من الشهر و الثالث و العشرين منه و روى أنه يصلح السفر فى الرابع و فى الحادى و العشرين.

و عن بعض الأفاضل النظم.

توق من الأيام سبع كواملا\*\*\*فلا تتخذ فيهن عرسا و لا سفر

ثلاثا و خمسا ثم ثالث عشرها\*\*\*و سادس عشر هكذا جاء فى الخبر

و واحد و العشرين قد شاع ذكره\*\*\*و رابع و العشرين و الخمس فى الأثر

فتوقها مهما استطعت فإنها\*\*\*كأيام عاد لا تبقى و لا تدر

رويناه عن بحر العلوم بهمه\*\*\*على ابن عم المصطفى سيد البشر

و لغيره:

تخف رابع العشرين من رمضان\*\*\*و أسقط شوال منه الثانى

و الثامن العشرين من ذى قعدة\*\*\*و توق ما بعده لثمان

و ثانى العشرين شهر محرم\*\*\*و عاشر من صفر بلا نكران

و ربيع رابعه فحاذر يومه\*\*\*و ثامن عشرى ربيع الثانى

و ثامن عشرى جمادى الأولى\*\*\*ثم ما يتلوه ثانى عشرى يامن حثانى

و إذا أتى رجب فثانى عشرها\*\*\*و السادس و العشرون من شعبان

فتوقها مهما استطعت فإنها\*\*\*خبث من الأيام كل زمان

«٣»- المكارم، عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لأحدى و عشرين كانت له شفاء من داء السنه (١).

«٤»- وقال أيضا: احتجموا يوم الخميس لخمسة عشرة و سبع عشرة و إحدى و عشرين لا يتبغ بكم الدم فيقتلكم (٢).

١-١. المكارم: ج ١، ص ٨٣.

٢-٢. المكارم: ج ١، ص ٨٣.



«٥»- وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ احْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ آخِرَ النَّهَارِ سَلَّ الدَّاءَ سَلًّا (١).

«٦»- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ تَمْضِي مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءً لِدَاءِ سَنَةِ (٢).

«٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحِجَامَةُ فِي سَبْعِ وَعَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ شِفَاءٌ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ صِحَّةٌ لِلْبَدَنِ (٣).

وَأَقُولُ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَارٌ فِي سَعَادَةِ أَيَّامِ الشَّهْرِ وَنَحْوِهَا جَمَعْتُ بَيْنَهَا مَشِيرًا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَمَأْخِذِهَا.

## اليوم الأول

الدروع الواقية، قال السيد رحمه الله فيما نذكره من الرواية بأدعية ثلاثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مرويه عن الصادق عليه السلام بروايات متكرره و هي اختيارات الأيام و دعاؤها لكل يوم دعاء جديد إلى أن قال اليوم الأول من الشهر.

«٨»- عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خُلِقَ فِيهِ آدَمٌ وَهُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَالدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ التَّرْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْعَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاثِيَةِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَوْ ضَلَّ قَهْدَرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِي لَيَالٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَبْرَأُ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ سَمْحًا مَرْزُوقًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ وَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ رُوزُ هُرْمَزْدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ.

«٩»- قَالَ السَّيِّدُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِحَذْفِ الْإِسْمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ اخْتِيَارَاتِ الْأَيَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ خُلِقَ فِيهِ آدَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ خَاطَبٌ فِيهِ السُّلْطَانُ وَ تَزْوُجٌ وَ أَعْمَلٌ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَةٍ.

«١٠»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَعْدٌ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْأَمْرَاءِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ

ص: ٥٦

١-١. المكارم: ج ١، ص ٨٣ و ٨٤.

٢-٢. المكارم: ج ١، ص ٨٣ و ٨٤.

٣-٣. المكارم: ج ١، ص ٨٣ و ٨٤.

وَالشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالزَّرَاعَةِ وَالسَّفَرِ (١).

«١١»- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَحْمُودٌ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ ابْتِدَاءِ الْأَعْمَالِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوبًا مَقْبُولًا مَزُوقًا مُبَارَكًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«١٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ خَرَجَ فِيهِ هَارِبًا أَوْ ضَالًّا قَدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِ لَيَالٍ.

بيان: ما روى في سياق ما مر و سيأتي عن سلمان رضى الله عنه موافق لما رواه علماء النجوم و أصحاب التقاويم عن الفرس لكن في تصحيحها اختلافات نشير إليها قالوا اليوم الأول اسمه أورمزد و بعضهم يسميه فرخ و بعضهم به روز.

## اليوم الثاني

«١٣»- الدُّرُوعُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيهِ خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ آدَمَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ بِنَاءِ الْمَنَازِلِ وَ كَتَبَ الْعُهُودَ وَ السَّفَرَ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْإِخْتِيَارِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ خَفَّ أَمْرُهُ بِخِلَافِ آخِرِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحَ التَّزْوِيجِ وَ قَالَ سَيْلَمَانُ هُوَ رُوزُ بَهْمَنْ اسْمُ مَلِكٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ مُبَارَكٍ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ سَعِيدٌ.

«١٤»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: تَزَوُّجٌ وَ أَتِ فِيهِ أَهْلَكَ مِنَ السَّفَرِ وَ اشْتَرِ وَ بَعِ وَ اطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ أَتَقِ فِيهِ السُّلْطَانَ.

«١٥»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (٢).

«١٦»- الزَّوَائِدُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ مَحْمُودٌ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ حَوَاءً وَ هُوَ يَوْمٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْعَرْسِ وَ السَّلْفِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمُعَامَلَةِ وَ الدُّخُولِ بِالْأَهْلِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيْمُونًا.

ص: ٥٧

١-١. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

٢-٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

«١٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَصْلُحُ لِكِتَابَةِ الْعَهْدِ وَ مَنْ مَرِضَ فِي أَوَّلِهِ كَانَ مَرَضُهُ خَفِيفًا وَ فِي آخِرِهِ كَانَ ثَقِيلًا.

### اليوم الثالث

«١٨»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ نَزَعَ آدَمُ وَ حَوَاءُ لِبَاسِيَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّةِ فَاجْعَلْ شُغْلَكَ فِيهِ صَلَاحَ مَنْزِلِكَ وَ لَمَّا تَخْرُجُ مِنْ دَارِكَ إِنْ أَمَكَيْكَ وَ اتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ الْبَيْعَ وَ الشَّرَاءَ وَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ الْمُعَامَلَةَ وَ الْمَشَارَكَةَ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُؤَخَذُ

وَ الْمَرِيضُ يَجْهَدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ قَالَ سَيْلَمَانُ هُوَ رُوزُ أَرْدِيْبِهِشْتِ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالشَّقَاءِ وَ السُّقْمِ يَوْمٌ ثَقِيلٌ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ لِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ.

«١٩»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ نَحْسٍ فِيهِ سَيْلِبُ آدَمَ وَ حَوَاءُ لِبَاسَهُمَا وَ لَا تَشْتَرِ فِيهِ وَ لَا تَبِعْ وَ لَا تَأْتِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً.

«٢٠»- الْمَكَارِمُ: رَدِيٌّ لَا يَصْلُحُ لِشَيْءٍ جُمْلَةً (١).

«٢١»- الزَّوَادِئُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ نَحْسٍ فِيهِ قُتِلَ هَابِيلُ قَتَلَهُ أَخُوهُ قَابِيلُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَ الْعِيذَابُ السَّرْمَدُ وَ هُوَ يَوْمٌ مَذْمُومٌ لَا تُسَافِرُ فِيهِ وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ فِيهِ أَحَدًا وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ بَعُوذِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَنُحُوسًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ.

«٢٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَرْزُوقًا طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ فِيهِ سَيْلِبُ آدَمَ وَ حَوَاءُ لِبَاسِيَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُؤَخَذُ (٢).

وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهَدُ.

أقول: المضبوط عند الفرس أرديبيشت بضم الهمزة و سكون الراء المهملة و كسر الدال المهملة أى الشهر الذى العالم فيه مثل الجنة لاخضرار

ص: ٥٨

١- ١. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

٢- ٢. فى المخطوطه: يوجد.

### اليوم الرابع

«٢٣»- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمُ صَالِحٍ لِلزَّرْعِ وَ الصَّيْدِ وَ البِنَاءِ وَ اتِّخَاذِ المَاشِيَةِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ القَتْلُ وَ السَّلْبُ أَوْ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ وَ المَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُبَارِكاً مَا عَاشَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ عَسِرَ طَلَبُهُ وَ لَجَأً إِلَى مَنْ يَمْنَعُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ شَهْرِيورِ اسْمُ المَلِكِ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ الجَوَاهِرُ مِنْهُ وَ وُكِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلُ بِنَاحِرِ الرُّومِ.

«٢٤»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَى: يَوْمُ صَالِحٍ لِلتَّرْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ يُدْمُ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ سَلِبَ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ بِنُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٢٥»- المَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَالِحٌ لِلتَّرْوِيجِ وَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِيهِ (١).

«٢٦»- الرِّوَايَةُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الحَوَائِجِ فِيهِ وُلِدَ هَبَةُ اللّهِ شَيْثُ بِنُ آدَمَ وَ لَا تُسَافِرُ فِيهِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارِكاً وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ شُفِيَ لَيْلَتُهُ وَ بَرِيَ بِإِذْنِ اللّهِ تَعَالَى.

«٢٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ هَابِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِيهِ أَيْضاً وَ يُخَافُ فِيهِ عَلَى المُسَافِرِ السَّلْبُ وَ القَتْلُ وَ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأً إِلَى مَنْ يَمْنَعُ مِنْهُ.

أقول: اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمه و سكون الهاء و كسر الراء المهمله و سكون الياء و فتح الواو.

### اليوم الخامس

«٢٨»- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ نَحَسٍ مُسْتَمِرٌّ فِيهِ وُلِدَ قَابِيلُ الشَّقِيئِ المَلْعُونُ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِيهِ دَعَا بِالْوَيْلِ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَكَى فِي المَارِضِ فَلَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا وَ لَا تَخْرُجُ مِنْ مَنزِلِكَ وَ مَنْ حَلَفَ فِيهِ كَاذِبًا عَجَلُ لَهُ الجَزَاءُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ

ص: ٥٩

وَقَالَ سَلْمَانُ رُوزُ إِسْفَنْدَارِ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِينَ يَوْمَ نَحْسٍ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَهُ وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا.

«٢٩»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وُلِدَ فِيهِ قَابِيلٌ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَهُ.

«٣٠»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَدَى ۚ نَحْسٍ (١).

«٣١»- الزَّوَائِدُ: هُوَ يَوْمٌ نَحْسٍ فِيهِ لَعِنَ إِبْلِيسُ وَ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كُلُّ فِرْعَوْنٍ وَ جَبَّارٍ وَ فِيهِ لَعِنَ وَ عَذَّبَ وَ هُوَ يَوْمٌ نَكَدَ عَسِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَاسْتَعَدَّ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُومًا ثَقِيلًا نَكَدَ الْحَيَاةَ عَسِيرَ الرِّزْقِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ ثَقُلَ مَرَضُهُ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

«٣٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ يُنْظَرُ فِي إِصْلَاحِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ كَذَبَ فِيهِ عَجَلَ اللَّهُ لَهُ الْجَزَاءَ.

أقول: المشهور عند الفرس إسفندارمذ و قد يقال إسپندار و سفندار و سپندار بإلحاق مذ في الجميع.

### اليوم السادس

«٣٣»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّرْوِيجِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا يُحِبُّهُ جَيِّدٌ لِشِرَاءِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ أَبَى وَجَدَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَالِحٌ تَزَيَّنَتْهُ وَ سَلِمَ مِنَ الْآفَاتِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُرَدَادِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجَنِّ يَصْلُحُ لِلتَّرْوِيجِ وَ الْمَعَاشِ وَ كُلُّ حَاجِهِ وَ الْأَحْلَامُ يَظْهَرُ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

«٣٤»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّرْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجِهِ.

«٣٥»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلتَّرْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (٢).

ص: ٦٠

١- ١. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

٢- ٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

«٣٦- الزوائد، عنه عليه السلام: يَوْمُ صَلَاحٍ وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَالسُّلْطَانِ وَالسَّفَرِ وَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالذُّيُونِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ وَالنُّزْهَةَ وَالصَّيْدَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيْمُونًا مُوسَعًا عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ يُجَاوِزْ مَرَضَهُ أُسْبُوعًا ثُمَّ يُبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

«٣٧- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلتَّرْوِيجِ وَ شِرَاءِ الْمَاشِيَةِ.

أقول: خرداد عندهم بضم الخاء المعجمه.

### اليوم السابع

«٣٨- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَلَاحٌ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَمَنْ بَدَأَ بِالْكِتَابَةِ أَكْمَلَهَا حَذَقًا وَمَنْ بَدَأَ فِيهِ بِعِمَارِهِ أَوْ غَرَسَ حِمْدًا عَاقَبَتْهُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صِلَحَتْ تَرْبِيَّتُهُ وَوَسَّعَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَقَالَ سَيِّلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مُرْدَادِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا تَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ.

«٣٩- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ صَلَاحٌ مِثْلَ السَّادِسِ.

«٤٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرَادُ وَ يُسْعَى فِيهِ (١).

«٤١- الزوائد، عنه عليه السلام: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ فِيهِ رَكِبَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِينَةَ فَارَكِبَ الْبَحْرَ وَ سَافَرَ فِي الْبَرِّ وَ الْقُ الْعُدُوءَ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمُ الْبَرَكَهَ مَحْمُودٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّعْيِ فِيهَا وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيْمُونًا عَلَى نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ خَفِيفَ النَّجْمِ مُوسَعًا عَيْشُهُ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«٤٢- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِإِتْدَاءِ الْكِتَابَةِ وَالْعِمَارَةِ وَ غَرَسِ الْأَشْجَارِ.

أقول: مرداد أيضا بالضم وقال أبو ريحان معناه دوام الخلق أبدا من غير موت ولا فناء.

ص: ٦١

«٤٣»- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَ يُكْرَهُ فِيهِ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَ السَّفَرُ فِي الْبَرِّ وَ الْخُرُوجُ إِلَى الْحَرْبِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صِلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهَدُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ نَمَادَرِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَيَعِيدُ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

«٤٤»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ إِلَّا السَّفَرَ.

«٤٥»- الْمَكَارِمُ،: يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ (١).

«٤٦»- الرِّوَايَةُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ فَاشْتَرِ فِيهِ وَ بَعْ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ لَا تَعْرَضْ لِلسَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ سَفَرُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيءٌ يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى.

«٤٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تَصْلُحُ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ قِيلَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ هَلَكَ.

أقول: المعروف عندهم ديبازر.

«٤٨»- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَايْدَأُ فِيهِ بِالْعَمَلِ وَ اقْتَرِضْ فِيهِ وَ ازْرَعْ وَ اغْرِسْ وَ مَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا وَ رَأَى خَيْرًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ نَجَا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ ثَقُلَ وَ مَنْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صِلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ وُفِّقَ فِيهِ فِي كُلِّ حَالَتِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ آذَرِ اسْمٌ مَلِكِيٌّ مُوَكَّلٌ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَحْمُودٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصْحُحُ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

«٤٩»- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا فِي مَعِيشَتِهِ وَ لَا يُصِيبُهُ ضَيْقٌ.

«٥٠»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الْإِنْسَانُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزْقٌ مَالًا وَ يَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ (١).

«٥١»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ صَالِحٌ مَحْمُودٌ فِيهِ وُلِدَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَ الدَّيْنِ وَ الْقَرْضِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَحْبُوبًا مَقْبُولًا عِنْدَ النَّاسِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ يَعْمَلُ بِأَعْمَالِ الصَّالِحِينَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«٥٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزْقٌ وَ لَقِيَ خَيْرًا وَ يَصْلُحُ لِلْغُرَسِ وَ الزَّرْعِ وَ مَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ يَمْنَعُ يَمْنَعُ عَلَيْهِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ ثَقُلَ.

أقول: عندهم آذر بالألف الممدودة ثم الذال المعجمه المفتوحه اسم للنار و الملك الموكل بها و صحح بعضهم بضم الذال و الأول أشهر.

### اليوم العاشر

«٥٣»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكْبُرُ وَ يَهْرَمُ وَ يُزْرَقُ وَ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الضَّالَّةِ فِيهِ تَوْجِدُ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُظْفَرُ بِهِ وَ يُحْبَسُ وَ يَنْتَعَى لِلْمَرِيضِ فِيهِ أَنْ يُوصَى وَ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آبَانَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبَحَارِ وَ الْأُودِيَةِ يَوْمٌ خَفِيفٌ مُبَارَكٌ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانٍ أَخَذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ لَمْ يُصِبهُ ضَيْقٌ وَ كَانَ مَرْزُوقًا وَ الْأَخْلَامُ فِيهِ تَظْهَرُ فِي مُدَّةِ عَشْرِينَ يَوْمًا.

«٥٤»- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: فِيهِ وُلِدَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ السَّلَفِ وَ كُلِّ خَيْرٍ.

«٥٥»- الْمَكَارِمُ: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ

ص: ٦٣



فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَخَذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشَّرَاءِ وَ البَيْعِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرَأُ (١).

«٥٦»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ مَحْمُودٍ رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَ فِيهِ أَخَذَ مُوسَى التَّوْرَةَ تَصْلِحُ لِكُتُبِ الكُتُبِ وَ الشُّرُوطِ وَ العُهُودِ وَ أَعْمَالِ الدَّوَاوِينِ وَ الحِسَابِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا حَلِيمًا صَالِحًا عَفِيفًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«٥٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلِحُ لِلبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ فِيهِ أَنْ يُوصَى وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ طُفِرَ بِهِ وَ سُجِنَ.

### اليوم الحادي عشر

«٥٨»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شَيْثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَالِحٌ لِابْتِدَاءِ العَمَلِ وَ البَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ فِيهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَابَتْ عَيْشَتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا يَمُوتُ حَتَّى يَفْتَقِرَ وَ يَهْرَبَ مِنْ سُلْطَانٍ وَ قَالِ سَلِمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَوْجُ خُورِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ يَوْمَ خَفِيفٌ مِثْلَ الَّذِي تَقَدَّمَ.

«٥٩»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَى: مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا فِي مَعِيشَتِهِ وَ يُعَمَّرُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَدًا.

«٦٠»- المَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَصْلِحُ لِلشَّرَاءِ وَ البَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ إِنَّ التَّوَارِي فِيهِ يَصْلِحُ (٢).

«٦١»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ صَالِحٍ لِلشَّرَاءِ وَ البَيْعِ وَ المُعَامَلَةِ وَ القَرْضِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مُعَامَلَتَهُ وَ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا صَالِحَ التَّرْبِيَةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

ص: ٦٤

١-١. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٢-٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

أقول: عندهم خور بضم الخاء و منهم من صححه بالفتح و الأول أظهر و يؤيده دخول الواو فى الكتابه.

«٦٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شَيْثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعًا وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَمُوتُ فَقِيرًا أَوْ يَهْرُبُ مِنَ السُّلْطَانِ.

### اليوم الثاني عشر

«٦٣»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمَ صَالِحٍ لِلتَّرْوِيجِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِيتِ وَ الشَّرِكَةِ وَ رُكُوبِ الْبَحَارِ وَ يُجْتَنَّبُ فِيهِ الْوَسَاطَةُ بَيْنَ النَّاسِ وَ الْمَرِيضُ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ هَيِّنَ التَّرْبِيَةِ وَ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزَ مَاةٍ يَوْمَ مُخْتَارٍ وَ هُوَ اسْمٌ مَلَكَ مَوْكَلٍ بِالْقَمَرِ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: مِثْلَ الْحَادِي عَشَرَ.

«٦٤»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ صَالِحٍ مُبَارَكٌ فَاطَلَبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ اسْعَوْا لَهَا فَإِنَّهَا تُقْضَى (١).

«٦٥»- الزَّوَادِئُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ مَبَارَكٍ فِيهِ قَضَى مُوسَى الْأَحْمَلُ وَ هُوَ يَوْمُ التَّرْوِيجِ وَ الْمَشَارِكَةِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِيتِ وَ عِمَارَةِ الْمَنَازِلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ عَفِيفًا نَاسِكًا صَالِحًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ مِنْ حُمَى خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«٦٦»- وَ فِي أُخْرَى: يُسْتَحَبُّ فِيهِ رُكُوبُ الْمَاءِ وَ لَا يُرْتَكَبُ فِيهِ الْوَسَائِطُ يَعْنِي الْوَسَاطَةَ بَيْنَ النَّاسِ.

### اليوم الثالث عشر

«٦٧»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِيهِ الْمَنَارِعَةَ وَ الْحُكُومَةَ وَ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ كُلِّ أَمْرٍ وَ لَا تَدْهُنْ فِيهِ رَأْسًا وَ لَا تَخْلُقْ فِيهِ شَعْرًا وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ ذَكَرَ أَنَّهُ [ذُكِرَ أَنَّهُ] لَا يَعِيشُ

ص: ٦٥

وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ تَبْرِ اسْمِ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنُّجُومِ يَوْمَ نَحْسٍ رَدِيٍّ فَاتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْلَامِ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ.

وَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمَ نَحْسٍ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةٌ.

«٦٨»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ نَحْسٍ فَاتَّقُوا فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ (١).

«٦٩»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ نَحْسٍ فِيهِ هَلَكَ ابْنُ نُوحٍ وَ امْرَأَةُ لُوطٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مَذْمُومٌ فِي كُلِّ حَالٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُومًا عَسِيرَ الرِّزْقِ كَثِيرَ الْحَقْدِ نَكَدَ الْخُلُقِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«٧٠»- وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: تُتَّقَى فِيهِ الْمُنَازَعَاتُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِينِ وَ الْحُكُومَاتُ وَ حَلْقُ الرَّأْسِ وَ دَهْنُ الشَّعْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ سَلِيمٌ وَ إِنْ وُلِدَ فِيهِ ذَكَرٌ لَمْ يَعِشْ.

### اليوم الرابع عشر

«٧١»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ عَشُومًا وَ هُوَ جَيِّدٌ لَطَلِبِ الْعِلْمِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الْإِسْتِقْرَاضِ وَ رُكُوبِ الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ جُوشِ اسْمِ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ الرِّيحِ يَوْمَ سَيِّدٍ مُبَارَكٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ أَشْرَافِ النَّاسِ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ كَاتِبًا أَدِيبًا وَ يَكْتُمُ مَالَهُ آخِرَ عُمُرِهِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ بَعْدَ سِتَّةِ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا.

«٧٢»- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عُمُرٌ طَوِيلًا وَ يَكُونُ مَشْعُوفًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ يَكْتُمُ مَالَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

«٧٣»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِكُلِّ عَمَلٍ (٢).

«٧٤»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ صَالِحٌ لِمَا تُرِيدُ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ

ص: ٦٦

١- ١. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٢- ٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ أَعْمَالِ الدُّيُونِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ سَلِيمًا سَعِيدًا وَ كَانَ فِي أُمُورِهِ مُسَدِّدًا مَحْمُودًا مَرْزُوقًا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيءٌ مِنْ مَرَضِهِ وَ لَمْ يَطُلْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«٧٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ مَنِ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَثِيرَ الْمَالِ وَ يَكُونُ غَشُومًا ظَلُومًا وَ يَصِلُ لِحُجِّ الْجَمْعِ وَ الشُّرَاءِ وَ الْإِسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ الرُّكُوبِ فِي الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يُؤَخَذُ.

أقول: جوش بضم الجيم و سكون الواو.

### اليوم الخامس عشر

«٧٦»- الْعِدْدُ الْقَوِيَّةُ لِتَدْفِعَ الْمَخَافَةَ الْيَوْمِيَّةَ، لِلشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُطَهَّرِ الْحَلِيِّ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ السَّفَرِ وَ غَيْرِهِ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا مَقْضِيَةٌ.

«٧٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَخِذُورٌ نَحْسٌ فِي كُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْتَقِرَّضَ أَوْ يُقْرِضَ أَوْ يُشَاهِدَ مَا يَشْتَرِي وُلِدَ فِيهِ قَابِلٌ وَ كَانَ مُلْعُونًا وَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَاحْذَرُوا فِيهِ كُلَّ الْحَذَرِ فَفِيهِ خُلِقَ الْعُضْبُ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ مَاتَ.

«٧٨»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيءٌ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظَفِرٌ بِهِ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ (١) وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«٧٩»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْتَعًا أَوْ أَخْرَسًا أَوْ ثَقِيلَ اللِّسَانِ.

«٨٠»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَخْرَسًا أَوْ أَلْتَعًا.

وَ قَالَتِ الْفَرَسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصِلُ لِحُجِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامِ فِيهِ تَصِحُّ بِعِيدِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْقُضَاةِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ التَّعْلِيمِ وَ طَلَبُ مَا عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْكُتَّابِ

ص: ٦٧

وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِيمَهُرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

«٨١»- الدُّرُوعُ، عَيْنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْتَقِرِضَ أَوْ يُقْرِضَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيٌّ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظَفِرٌ بِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ أَلْتَعُ أَوْ أَخْرَسَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ دِيْبَهْرُ (١) اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَخْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْتَعُ.

«٨٢»- الْمَكَارِمُ: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى (٢).

«٨٣»- الرِّوَايَةُ: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ الْعُظَمَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ فَاطْلُبْ فِيهِ حَوَائِجَكَ وَ الْقَ سَلْطَانَكَ وَ اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْتَعُ اللِّسَانِ أَوْ أَخْرَسَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«٨٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مَحْذُورٌ وَ يَصْلُحُ لِلْإِسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ مُشَاهَدَةِ مَا يُشْتَرَى وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيٌّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظَفِرٌ بِهِ فِي مَكَانٍ غَرِيبٍ.

بيان: اللتغ محرکه و اللتغه بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه و فيه ثقل لتغ كفتح فهو ألتغ و تصحيح الاسم عندهم بالبدال المفتوحه و الياء الساكنه و الباء المكسوره و فى نسخ الدرور بسقوط الميم و فتح الباء و إنما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لأنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا من اليوم الخامس

ص: ٦٨

١- ١. ديمهر (خ).

٢- ٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

عشر إلى آخر الشهر و من أول الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطاً.

### اليوم السادس عشر

«٨٥»- العِدْدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ رَدِيٌّ فَلَا تُسَافِرُ فِيهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ مَكْرُوهٌ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ الْحَرَكَاتِ وَ اتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ يُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ.

«٨٦»- وَ فِي رِوَايَةٍ: يَصْلُحُ لِلتَّجَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمَشَارِكَةِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ يَصْلُحُ لِلْأَنْبِيَةِ وَ وَضْعَ الْأَسَاسَاتِ وَ يَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ.

«٨٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ: خُلِقَتْ فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ هُوَ يَوْمٌ السَّفَرُ فِيهِ جَيِّدٌ فِي الْعَمْرِ وَ الْبَحْرِ اسْتَأْجِرْ فِيهِ مَنْ شِئْتُمْ وَ اذْفَعْ فِيهِ إِلَى مَنْ شِئْتُمْ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا لَا مَحَالَةَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا.

«٨٨»- وَ فِي رِوَايَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَمَا مَجْنُونًا وَ إِنْ وُلِدَ بَعِيدَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِهِ صِلَحَتْ حَالُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيَ عَاجِلًا.

«٨٩»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَرَضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«٩٠»- وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ مَا يَرَادُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ النَّيَّاتِ وَ التَّصَدِيقَاتِ وَ الْمُؤَلُّودِ فِيهِ يَكُونُ عَامِلًا وَ هُوَ يَوْمٌ لِجَمِيعِ مَا يُطَلَّبُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَيِّدَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَهْلِكُ وَ تَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ وَ يُتَّقَى فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ الْأَخْلَامَ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَهْرُورُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَةِ.

«٩١»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ لَا يَصْلُحُ لِشَيْءٍ سِوَى الْأَنْبِيَةِ وَ الْأَسَاسَاتِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ ضَلَّ سَلِمَ وَ مَنْ مَرَضَ

فِيهِ بَرِيءٌ سَرِيعاً وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً إِنْ وُلِدَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوِيَ مَهْرَ اسْمِ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّحْمَةِ وَ هُوَ يَوْمٌ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ الْأَحْلَامَ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

«٩٢»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ نَحْسٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ.

«٩٣»- الْمَكَارِمُ: رَدَى ۚ مَذْمُومٌ لِكُلِّ شَيْءٍ (١).

«٩٤»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ نَحْسٍ رَدَى ۚ مَذْمُومٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَةً وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَشُوماً عَسَرَ التَّرْبِيَةِ مَنْحُوساً فِي عَيْشِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَ يَطُولُ مَرَضُهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«٩٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ وَ يَصِيحُ لِلتَّجَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُسَارَكَةِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ الْمَأْتِيَةِ وَ الْأَسَاسِيَاتِ وَ الَّذِي يَهْرُبُ فِيهِ يَزْجَعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِيمٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُوناً وَ مَنْ بَعِدَ الزَّوَالِ تَكُونُ أَعْمَالُهُ صَالِحَةً.

أقول: مهر عندهم بكسر الميم و سكون الهاء.

### اليوم السابع عشر

«٩٦»- الْعِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ يَصِيحُ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ خُلِقَتْ فِيهِ الْقُوَّةُ وَ خُلِقَ فِيهِ مَلِكُ الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِي بَارَكَ فِيهِ الْحَقُّ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلْعِمَارَةِ وَ فَتْحِ الْأَنْهَارِ وَ غَزْوِ الْأَشْجَارِ وَ السَّفَرِ فِيهِ لَا يَتِمُّ.

«٩٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: هَذَا الْيَوْمُ مُتَوَسِّطٌ يُحْدَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةُ وَ مَنْ أَفْرَضَ

ص: ٧٠

فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرِدْ إِلَيْهِ فَإِنْ رُدَّ فَيَجْهَدُ وَ مِنْ اسْتَفْرَضَ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّهُ.

«٩٨»- قَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ لَا يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ فَاحْذَرُ فِيهِ وَ أَحْسِنُ إِلَى وُلْدِكَ وَ عَدِيدِكَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ وَ الْأَبْقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ طَوِيلًا وَ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ تَزَيَّنَّتْهُ وَ يَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّبًا لَا يَرَى فِيهِ فَقْرًا وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«٩٩»- وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ غَيْرُ صَالِحٍ لِعَمَلِ الْخَيْرِ فَلَا تَلْتَمِسْ فِيهِ حَاجَةً.

«١٠٠»- وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى: يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يُحْمَدُ فِيهِ التَّرْوِيحُ وَ الْخِتَانَةُ وَ الشَّرِكَةُ وَ التَّجَارَةُ وَ لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْمَضَارَبَةُ لِلْأَمْوَالِ وَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُرُوشُ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِحِرَاسَةِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«١٠١»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ مَتَوَسِّطٌ وَ اخِذْ فِيهِ الْمَنَازِعَةَ وَ الْقَرْضَ وَ الْإِسْتِيفْرَاضَ فَمَنْ أَقْرَضَ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ وَ مَنْ اسْتِيفَرَضَ لَمْ يَرُدَّهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ سِرُوشِ اسْمِ مَلِكِ مُوَكَّلِ بِحِرَاسَةِ الْعَالَمِ وَ هُوَ يَوْمٌ ثَقِيلٌ فَلَا تَلْتَمِسْ فِيهِ حَاجَةً وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى يَوْمٌ صَالِحٌ.

«١٠٢»- قَالَ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ لَا يَصْلُحُ لِطَلَبِ حَاجَةٍ.

«١٠٣»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَافٍ (١) مُخْتَارٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بَيَّعُوا وَ اشْتَرُوا وَ أَرْزَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ فِي حَوَائِجِكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى (٢).

«١٠٤»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ مَحْمُودٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ

ص: ٧١

١-١. في المصدر: صالح.

٢-٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.



فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَاشْتَرِ وَبِعْ وَالتَّقِ الْكُتَّابَ وَالْعُمَّالَ وَمَنْ شِئْتِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا سَعِيدًا فِي كُلِّ أَمْرِهِ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خَلَصَ وَبَرِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«١٠٥»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مُتَوَسِّطُ تُحَذَّرُ فِيهِ الْمَنَازِعَةُ وَالْقُرْضُ وَالِاسْتِقْرَاضُ.

أقول: سروش عندهم بالسین و الراء المهملتین المضمومتین.

### اليوم الثامن عشر

«١٠٦»- الْعِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَالسَّفَرِ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيََتْ حَاجَتُهُ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ عَمَلَهُ وَ لِطَلْبِ الْحَوَائِجِ صَالِحٍ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَ زَرْعٍ فَإِنَّكَ تَزْبُحُ وَاسْبَحُ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى وَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ وَيَصْلُحُ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَالْقَضَاءِ وَالْعُمَّالِ وَمَنْ خَاصَمَ فِيهِ عِدْوَةً ظَفَرَ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَغَلَبَهُ وَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ يَرَى خَيْرًا وَمَنْ اقْتَرَضَ قَرْضًا رَدَّهُ إِلَى مَنْ اقْتَرَضَ مِنْهُ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ وَالْمَوْلُودُ يَصْلُحُ حَالُهُ وَيَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّبًا وَ لَا يَرَى فَقْرًا وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا عَنْ تَوْبَةٍ وَقَالَ الْفَرَسِيُّ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«١٠٧»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تُحْمَدُ فِيهِ الْعِمَارَاتُ وَالْأَبْيَةُ وَيُشْتَرَى فِيهِ الْبَيْوتُ وَالْمَنَازِلُ وَتُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَالْمُهَمَّاتُ وَيَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَشُ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّبْرَانِ.

«١٠٨»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ سَفَرٍ وَمَنْ خَاصَمَ فِيهِ عِدْوَةً ظَفَرَ بِهِ وَالْقَرْضُ فِيهِ يُرَدُّ وَالْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صَالِحٌ حَالُهُ وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزِ اسْمِ مَلِكِ مِيوَكَلٍ بِالنَّبْرَانِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ.

«١٠٩»- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَكُلُّ مَا تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَةٍ.

«١١٠»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصِمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ ظَفَرَ بِهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ (١).

«١١١»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ مُخْتَارٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصِمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ قَهَرَهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ مَحْمُودَ الْعَيْشِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيٌّ وَ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«١١٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الزَّرْعِ.

أقول: أكثرهم صححوا الاسم بفتح الراء المهملة و سکون الشين المعجمه و النون و صحح بعضهم رش بغير نون كما فى الدروع.

### اليوم التاسع عشر

«١١٣»- الْعِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ السَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَ حَاجَتُهُ وَ قُضِيَتْ أُمُورُهُ وَ كُلَّمَا يُرِيدُ يَصِلُ إِلَيْهِ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرِّقِيقِ وَ الْمَاشِيَةِ سِجْدُ مَبَارَكٍ وَ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ صَالِحَ الْحَالِ مُتَوَقِّعًا لِكُلِّ خَيْرٍ.

«١١٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدٌ كَثُرَ شَرُّهُ لِمَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَ الزَّمِ فِيهِ بَيْتَكَ وَ أَكْثُرَ فِيهِ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَنْجُو وَ لَا تَسَافِرُ فِيهِ وَ لَا تَدْفَعُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ شَيْئًا وَ لَا تَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانٍ وَ مَنْ رُزِقَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«١١٥»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مَبَارَكًا وَ قَالَ الْفُزُّسِيُّ يَوْمٌ ثَقِيلٌ.

«١١٦»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْمُلُوكِ وَ السَّلَاطِينِ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ طَلَبِ مَا عِنْدَهُمْ وَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مَبَارَكٌ

ص: ٧٣

وَقَالَ سَيَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَوْرْدِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْوَاحِ وَقَبْضِهَا وَفِي لَيْلِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُكْتَبُ وَفَسْدُ الْحَيَاةِ وَيُسْتَحَبُّ فِيهِ الْغُسْلُ وَفِي لَيْلِهِ الْأَرْبَعَاءِ تِسْعَ عَشْرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ضَرَبَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«١١٧»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمَ سَيِّعِدُ وُلْدَ فِيهِ إِسْحَاقُ وَهُوَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَالمَعَاشِ وَالحَوَائِجِ وَتَعْلَمُ العِلْمَ وَ شِرَاءِ الرِّقِيقِ وَ المَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُبَدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُوقِفاً لِلْخَيْرَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالِ سَيَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ فَرَوْرْدِينَ اسْمُ مَلِكِ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَهُوَ يَوْمُ مُبَارَكٍ وَ فِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَى مِثْلَ الثَّامِنَ عَشْرَ.

«١١٨»- المَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً (١).

«١١٩»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ تُرِيدُ وَ فِيهِ وُلِدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطْلُبَ فِيهِ الحَوَائِجَ وَ التَّقِ السُّلْطَانَ وَ اكْتُبِ الكُتُبَ وَ اعْمَلِ الأَعْمَالَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَاتِباً مُبَارَكاً مَزْرُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ.

«١٢٠»- وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: يَصِلُحُ لِلسَّفَرِ وَ المَعَاشِ وَ طَلَبِ العِلْمِ وَ شِرَاءِ الرِّقِيقِ وَ المَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ.

أقول: فروردين عندهم بفتح الفاء و سکون الراء و فتح الواو ثم سکون الراء و كسر الدال.

## اليوم العشرون

«١٢١»- العَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ

ص: ٧٤

يُصْلِحُ لَطَلِبِ الْحَوَائِجِ وَالسَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ كَانَتْ حَاجَتُهُ مَقْضِيَةً وَالْبِنَاءِ وَالْتَرْوِيجِ وَالذُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ.

«١٢٢»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْمُودَ الْعَاقِبَةِ جَيِّدًا لَطَلِبِ الْحَوَائِجِ طَالِبٍ فِيهِ بِحَقِّكَ وَازْرَعْ مَا شِئْتَ وَ لَا تَشْتَرِ فِيهِ عَبْدًا.

«١٢٣»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُجْتَنَبُ فِيهِ شِرَاءُ الْعَبِيدِ.

«١٢٤»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمَ مَتَوَسَّطِ الْحِيَالِ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَالْبِنَاءِ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ وَحَصَادِ الزَّرْعِ وَغَرْسِ الشَّجَرِ وَالْكَرْمِ وَاتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرَكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعَبَ مَرَضُهُ.

«١٢٥»- وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ مَرِضَ فِيهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي صُعُوبَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَ يَكُونُ ضَعِيفًا.

«١٢٦»- وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَلِيمًا فَاضِلًا.

«١٢٧»- قَالَتْ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَافَرَ فِيهِ رَجَعَ سَالِمًا غَانِمًا وَ قَضَى اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَ حَصَّنَهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَكَارِهِ وَ قَالَتْ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ مُبَارَكٌ.

«١٢٨»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمَ مَحْمُودٍ يُحْمَدُ فِيهِ الطَّلَبُ لِلْمَعَاشِ وَ التَّوَجُّهُ بِالْإِنْتِقَالِ وَ الْأَشْغَالِ وَ الْأَعْمَالِ الرِّضِيَّةِ وَ الْإِثْبَاءَاتِ لِلْأُمُورِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِرَامَ رُوزٍ.

«١٢٩»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ مَتَوَسَّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضَعَ الْأَسَاسَ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ بَعِيدَ دَرَكُهُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعَبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَعَبَ عَيْشَتُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بِهِرَامَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ وَ الْحُرُوبِ وَ الْجِدَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ.

«١٣٠»- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يُصْلِحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

«١٣١»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الدُّخُولِ إِلَى السُّلْطَانِ (١)

يَوْمٌ مُبَارَكٌ بِمَشِيَةِ اللَّهِ (٢).

«١٣٢»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ جَيِّدٌ مَحْمُودٌ صَالِحٌ مَسْهُودٌ مُبَارَكٌ لِمَا يُؤْتَى فَاشْتَرَى فِيهِ وَ بَعِ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتُمْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ طَوِيلَ الْعُمُرِ مَلِكًا يَمْلِكُ بَلَدًا أَوْ نَاحِيَةً مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يَخْلُصُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«١٣٣»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرَكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعَبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ فِي صُعُوبَةٍ.

أقول: المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سكون الهاء.

### اليوم الحادى والعشرون

«١٣٤»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ يَصْلُحُ فِيهِ إِزَاقَةُ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَدَى ۚ مَنْحُوسٌ مَيِّدُومٌ وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا تَتَّقِيهِ فَهُوَ يَوْمٌ رَدَى ۚ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَجَنَّبَ فِيهِ الْيَمِينَ الصَّادِقَةَ وَ تَجَنَّبَ فِيهِ الْهُوَامَ فَإِنَّ مَنْ لُسِعَ فِيهِ مَاتَ وَ لَا تُوَاصِلْ فِيهِ أَحَدًا فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَرِيقَ فِيهِ الدَّمُ وَ حَاضَتْ فِيهِ حَوَاءٌ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَزَجْ وَ خِيفَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَزِيحْ وَ الْمَرِيضُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَبْرَأْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُحْتَاجًا فَقِيرًا.

«١٣٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ.

«١٣٦»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ فِيهِ إِهْرَاقُ الدَّمِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ تَتَّقِي فِيهِ مِنَ الْأَذَى.

ص: ٧٦

١-١. فى المصدر: على السلطان.

٢-٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

«١٣٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَالْفِضْدُ وَالْحِجَامَةُ وَالْقَوَادِ وَالسَّاسَةَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَامَ رُوزًا.

«١٣٨»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِيٌّ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً وَ اتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيرًا مُحْتَاجًا وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزْمَاهُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْفَرَجِ يَصْلُحُ لِإِهْرَاقِ الدَّمَاءِ حَسْبُ.

«١٣٩»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ وَ هُوَ يَوْمُ إِرَاقِهِ الدَّمِ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً.

«١٤٠»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ (١).

«١٤١»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمُ نَحْسٍ مَذْمُومٌ أَكَلَ فِيهِ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ عَصَى رَبَّهُ فَاحْذَرُهُ وَ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ سُلْطَانًا وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تُشَارِكْ أَحَدًا وَ أَقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَبْعِدْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ضَيِّقَ الْعَيْشِ نَكِدَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«١٤٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُتَّقَى فِيهِ السُّلْطَانُ وَ السَّفَرُ.

أقول: المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة.

## اليوم الثاني والعشرون

«١٤٣»- الْعِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ حَسَنٌ مَا فِيهِ مَكْرُوهٌ يَصِلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْدِ فِيهِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رِبْحٌ وَ يَرْجِعُ مُعَافَى إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْمُهَيَّمَاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ الصَّدَقَةِ فِيهِ مَقْبُولَةٌ وَ مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَ يَنْبَلُغُ بِقَضَاءِ

ص: ٧٧

الْحَوَائِجِ وَ فِي نُسْخِهِ أُخْرَى وَ مَنْ قَصَدَ السُّلْطَانَ وَجَدَ مَخَافَهُ.

«١٤٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُلْتَمَسُ فِيهِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ مَقْصُوصَةٌ وَ النَّجَارَةُ فِيهِ مُبَارَكَةٌ وَ الْآبِقُ فِيهِ يُوجِدُ وَ إِنْ خَاصِمَتْ فِيهِ كَانَتْ الْعَلْبَةُ لَكَ وَ التَّرْوِيجُ فِيهِ جَيِّدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّبًا وَ يَكُونُ مُبَارَكًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ.

«١٤٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يُحْمَدُ فِيهِ كُلُّ حَاجَةٍ وَ الْأَعْمَالُ السُّلْطَانِيَّةُ وَ سَائِرُ التَّصَارِيفِ فِي الْأَعْمَالِ الْمَرَضِيَّةِ وَ هُوَ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ يُرَادُ قَضَاؤُهَا قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَادِرُوزُ.

«١٤٦»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الصَّدَقَةِ فِيهِ مَقْبُولَةٌ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ الْمَسَافِرُ فِيهِ يَرْجِعُ مُعَافَى وَ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَادِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّيْحِ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ.

«١٤٧»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ.

«١٤٨»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّدَقَةِ (١).

«١٤٩»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ لِمَا تُرِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ اتَّقِ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيْمُونًا سَعِيدًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ وَ يَخْلُصُ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ الشِّرَاءُ وَ الْبَيْعُ.

بيان: قوله عليه السلام و يبلغ بقضاء الحوائج أى حوائج غيره أو هو تأكيد

ص: ٧٨

مقصوده أى ينبغى أن يقص لغيره ليعبرها.

### اليوم الثالث والعشرون

«١٥٠»- العِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِيهِ يَوْسُفُ النَّبِيُّ الصِّدِّيقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِكُلِّ مَا يُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّرْوِيجِ وَ التَّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَيْرًا جَيِّدًا لِلقَعَاءِ المُلُوكِ وَ الأَشْرَافِ وَ المِهْمَاتِ وَ سَائِرِ الأَعْمَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ خَفِيفٌ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ يَصِلُحُ لِلتَّبِيعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَذَابُهُ وَ المَاقِبُ فِيهِ يُوحَدُ وَ الضَّالَّةُ تَرْجَعُ وَ المَرِيضُ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا طَيِّبَ النَّفْسِ حَسِنًا مَحْبُوبًا حَسِنَ التَّرْبِيَةِ فِي كُلِّ حَالِهِ رَحَى البَالِ.

وَ فِي نُسخِهِ أُخْرَى: يَوْمٌ نَحْسٍ مَشُومٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ لَأ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ.

«١٥١»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وُلِدَ فِيهِ ابْنُ يَامِينَ أَخُو يَوْسُفَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مُبَارَكًا.

وَ قَالَتِ الفُرُوسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ التَّرْوِيجُ وَ النُّقْلَةُ وَ السَّفَرُ وَ الأَخْذُ وَ العَطَاءُ وَ لِقَاءُ السُّلْطَانِ صَالِحٌ لِسَائِرِ الأَعْمَالِ وَ لِقَضَاءِ الحَوَائِجِ وَ قَالَ سَيِّدُ المَنَانِ الفَارِسِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَيِّدِينَ رُوزِ اسْمِ المَلِكِ المُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَ اليَقْظَةِ وَ حِرَاسَةِ الأَرْوَاحِ حَتَّى تَرْجَعَ إِلَى الأَبْدَانِ وَ مِنْ رَوَايَةٍ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى.

«١٥٢»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِطَلَبِ الحَوَائِجِ وَ التَّجَارَةِ وَ التَّرْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَيْرًا وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ وَ قَالَ سَيِّدُ المَنَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رُوزِ بَنْدِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِسَائِرِ الحَوَائِجِ وَ فِي الرُّوَايَةِ الأُخْرَى مِثْلُ الثَّانِي وَ العَشْرِينَ.



«١٥٣»- الْمَكَارِمُ،: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلتَّرْوِيحِ وَ التَّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ إِلَى (١) السُّلْطَانِ (٢).

«١٥٤»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ لِلسَّفَرِ وَ التَّحْوِيلِ (٣)

مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ سَعِيداً وَ عَاشَ عَيْشاً طَيِّباً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«١٥٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يُوْسُفَ وُلِدَ فِيهِ وَ يَصْلُحُ لِلتَّرْوِيحِ.

أقول: الاسم عندهم دبيدين بفتح الدال المهملة و سكون الياء المثناة التحتانية و كسر الباء أو فتحها و كسر الدال المهملة و منهم من صححه دبيادين و في نسخ الدرود تصحيفات.

### اليوم الرابع والعشرون

«١٥٦»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ نَحَسٌ مُسْتَمِرٌّ مَذْمُومٌ مَشُومٌ مَلْعُونٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِيرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَدَأَّ فِيهِ بِحَاجِهِ وَ يُكْرَهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَ الْأَعْمَالِ نَحَسٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُطْلَبُ فِيهِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ.

«١٥٧»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَتْ مَرَضَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَقِيماً حَتَّى يَمُوتَ نَكِداً فِي عَيْشِهِ وَ لَا يُوفِّقُ لِخَيْرٍ وَ إِنْ حَرَصَ عَلَيْهِ جُهْدَهُ وَ يُقْتَلُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ أَوْ يَغْرُقُ.

«١٥٨»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبُهُ.

«١٥٩»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وُلِدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلِمَا أَمْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ حَزِيناً حَقِيراً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ.

ص: ٨٠

١-١. في المصدر: على السلطان.

٢-٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٣-٣. في بعض النسخ «التحول» و هو أظهر.

«١٦٠»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ رَدِيَ ۙ مَذْمُومٌ لَا يُطْلَبُ فِيهِ حَاجَةٌ وَوُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَقَالَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعِيِّ وَالْحَرَكَهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّومِ وَالْيَقْظَةِ وَ حِرَاسَةُ الْمَارُوحِ حَتَّى تَرْجَعَ إِلَى الْأَبْدَانِ.

«١٦١»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمَ رَدِيَ ۙ نَحَسٌ فِيهِ وَوُلِدَ فِرْعَوْنُ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ نَكَدٌ عَيْشُهُ وَ لَمْ يُوَفَّقْ لِخَيْرٍ وَ يُقْتَلُ آخِرَ عُمُرِهِ أَوْ يُعْرَقُ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَطْوُلُ مَرَضُهُ وَ قَالِ سَيْلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ دِينَ اسْمِ مَلِكِ مُوَكَّلِ بِالنُّومِ وَالْيَقْظَةِ وَالسَّعِيِّ وَالْحَرَكَهِ وَ حِرَاسَةُ الْمَارُوحِ إِلَى أَنْ تَرْجَعَ إِلَى الْأَبْدَانِ يَوْمَ نَحَسٍ مُسْتَمِرٌّ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ كَمَا ذَكَرَ آتِفًا.

«١٦٢»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمَ نَحَسٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِ وَوُلِدَ فِرْعَوْنُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يُقْتَلُ وَ لَا يَكُونُ مُوَفَّقًا وَ إِنْ حَرَصَ جُهْدَهُ وَ يَكُونُ مَا عَاشَ نَكِدًا.

«١٦٣»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ مَشُومٍ (١).

«١٦٤»- الرِّوَايَةُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ نَحَسٍ مُسْتَمِرٍّ مَكْرُوهٌ لِكُلِّ حَالٍ وَ عَمَلٍ فَاحْذَرُهُ وَ لَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا وَ لَا تَلْقُ أَحَدًا وَ أَعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُنْحُوسًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ أَوْ طَالَ مَرَضُهُ.

«١٦٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَوُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُقْتَلُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِذَا حَرَصَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ يُعْرَقُ.

أقول: دين بكسر الدال و سكنون الياء.

### اليوم الخامس والعشرون

«١٦٦»- الْعِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ نَحَسٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَصَابَ مِصْرَ فِيهِ تَشْيَعُهُ ضُرُوبٌ مِنَ الْآفَاتِ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةٌ وَ

ص: ٨١

أَحْفَظُ فِيهِ نَفْسَكَ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهُوَ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَالْآبِقُ فِيهِ يَزْجَعُ وَلَا تَخْلِفُ فِيهِ صَادِقًا وَلَا كَاذِبًا وَهُوَ يَوْمٌ سَوَاءٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْبِحُ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَجْهَدَ وَمَنْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ فَاتَّقِهِ.

«١٦٧»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرَضَ فِيهِ لَمَّا يَكَادُ يَبْرَأُ وَهُوَ إِلَى الْمَوْتِ أَقْرَبُ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ لَمَّا يَنْجُو وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَلِكًا مَرْزُوقًا نَجِيًّا مِنَ النَّاسِ تُصِيبُهُ عَلَيْهِ شَدِيدَةٌ وَيَسْلَمُ مِنْهَا.

«١٦٨»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيهًا عَالِمًا.

«١٦٩»- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالْبِنَاءِ وَالزَّرْعِ وَيَصِيْلُحُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَذَابًا نَمَامًا لَا خَيْرَ فِيهِ.

«١٧٠»- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَعِيدُوا فِيهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ رَدِيٌّ مَكْرُوهٌ أُصِيبَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ بِسَبِّجِ ضَرْبَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ يَوْمٌ نَحَسٍ تَفَرَّغَ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْدُرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ.

«١٧١»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ نَحَسٍ رَدِيٌّ فَاحْفَظْ نَفْسَكَ فِيهِ وَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَالْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهَدُ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مَرْزُوقًا نَجِيًّا وَتُصِيبُهُ عَلَيْهِ شَدِيدَةٌ وَيَسْلَمُ مِنْهَا وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَرْدُ اسْمُ مَلِكِ مُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ يَوْمٌ نَحَسٍ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَتَفَرَّغَ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ.

«١٧٢»- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ نَحَسٍ مَشُومٌ فِيهِ أُصِيبَ أَهْلُ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَاتَّقِهِ جُهْدَكَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ.

«١٧٣»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَدِيٌّ مَدْمُومٌ يُحْدَرُ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (١).

ص: ٨٢

«١٧٤»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ نَحْسٍ مَكْرُوهٌ ثَقِيلٌ نَكِدٌ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ أَحَدًا وَ لَا تُسَافِرُ فِيهِ وَ اقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ثَقِيلَ التَّرْبِيَةِ نَكِدَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«١٧٥»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْأَيَّاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ نَجِيبًا مُبَارَكًا مَرْزُوقًا تُصَيِّبُهُ عَلَيْهِ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

أقول: المشهور في تصحيح الاسم أنه بفتح الهمزة و سكون الراء المهملة ثم الدال المهملة و قد يمد الهمزة و بعضهم صححه بكسر الهمزة.

### اليوم السادس و العشرون

«١٧٦»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلسَّيْفِ ضَرَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ يَصِلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَمَا التَّرْوِيجَ وَ السَّفَرَ فَاجْتَبَا فِيهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتَمَّ تَزْوِيجُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَتَصَدَّقْ.

«١٧٧»- وَ فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّرْوِيجَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَكُونُ عَيْشُهُمَا بَغِيضًا وَ لَا تَدْخُلُ إِذَا وَرَدَتْ مِنْ سَفَرِكَ فِيهِ إِلَى أَهْلِكَ وَ الثُّقْلَةُ فِيهِ جَيِّدَةٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ قَلِيلَ الْحُظِّ وَ يَغْرُقُ كَمَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ فِي الْيَمِّ.

«١٧٨»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَالَ عُمُرُهُ.

«١٧٩»- فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا بَخِيلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتَمَّ أَمْرُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْتَادُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الَّذِي خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ.

«١٨٠»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ

أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّرْوِيحَ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فَارَقَ زَوْجَتَهُ لِأَنَّ فِيهِ انْفَلَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَدْخُلُ فِيهِ عَلَى أَهْلِكَ إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجَاهِدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُطَوَّلُ عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَشْتَادِ اسْمُ مَلِكٍ خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ يَوْمَ صَالِحٍ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا التَّرْوِيحَ.

«١٨١»- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيهِ فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا لِّلتَّرْوِيحِ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ.

«١٨٢»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى التَّرْوِيحِ وَ السَّفَرِ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّكُمْ تَنْتَفِعُونَ بِهَا (١).

«١٨٣»- الزَّوَايِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ صَالِحٌ مُتَوَسِّطٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ (٢).

فَسَيَأْفِرُ فِيهِ وَ الْقَى مَنْ شِئْتُمْ تَغْنَمُ وَ تُفْضَى حَوَائِجُكُمْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيءٌ بَعِيدٌ مُيَدِّهِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ التَّرْوِيحُ.

«١٨٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: هُوَ يَوْمٌ ضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَلَا تَعْبِرُ (٣).

[تَدْخُلُ] عَلَى أَهْلِكَ إِذَا أَتَيْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَوْلُودُ يُطَوَّلُ عُمُرُهُ وَ الْمَرِيضُ يُجَاهِدُ.

أقول: المضبوط عند أكثرهم اشتاد بفتح الهمزة و سكون الشين المعجمه و فتح التاء ثم الألف ثم الدال المهمله و نقل عن السيد ركن الدين الأملی أنه بالسین المهمله.

## اليوم السابع والعشرون

«١٨٥»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ

ص: ٨٤

١- ١. مكارم الأخلاق: ج ٢، ص ٥٥٩.

٢- ٢. في المخطوطه: جيد للسفر.

٣- ٣. في المخطوطه: فلا تدخل.

مَبَارَكٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلِحُ لَطَلِبِ الْحَوَائِجِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْخُصُومَةِ وَ لِقَاءِ الْقَضَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَائِدَاتِ وَ الْأَسْبَابِ (١)

وَ التَّرْوِيحِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ جَيِّدٌ وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَاطْلُبْ مَا شِئْتَ خَفِيفٌ لِسَائِرِ الْأَحْوَالِ اتَّجِرْ فِيهِ وَ طَالِبٌ بِحَقِّكَ وَ اَطْلُبْ عَدُوَّكَ وَ تَزَوَّجْ وَ ادْخُلْ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْقَى فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ يُكْرَهُ فِيهِ إِخْرَاجُ الدَّمِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ جَمِيلًا حَسَنًا طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الرِّزْقِ قَرِيبًا إِلَى النَّاسِ مُحَبَّبًا إِلَيْهِمْ.

«١٨٦»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَكُونُ عَشُومًا مَرْزُوقًا.

«١٨٧»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وُلِدَ فِيهِ يَغْفُوبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مَحْبُوبًا عِنْدَ أَهْلِهِ لَكِنَّهُ تَكْثُرُ أَحْزَانُهُ وَ يَفْسِدُ بَصِيرَتُهُ وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُحْمَدُ لِلْحَوَائِجِ وَ تَسِيهِلُ الْأُمُورَ وَ الْأَعْمَالَ وَ التَّصَيُّرَاتِ وَ لِقَاءِ التُّجَّارِ وَ السَّفَرِ وَ الْمَسَافِرِ يُحْمَدُ فِيهِ أَمْرُهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ طَوِيلًا عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالطَّيْرِ (٢).

«١٨٨»- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمُؤَلُودُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنًا جَمِيلًا طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ قَرِيبًا إِلَى النَّاسِ مُحَبَّبًا إِلَيْهِمْ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالطَّيْرِ وَ الْمُؤَلُودُ فِيهِ كَمَا مَرَّ آنِفًا.

«١٨٩»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ.

«١٩٠»- الْمَكَارِمُ: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ (٣).

«١٩١»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ صَافٍ مُبَارَكٌ مِنَ النَّحُوسِ صَالِحٌ لِلْحَوَائِجِ إِلَى

ص: ٨٥

١- ١. و الاساسات (خ).

٢- ٢. بالسموات (خ).

٣- ٣. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

السُّلْطَانِ وَ إِلَى الْإِخْوَانِ وَ السَّفَرِ إِلَى الْبُلْدَانِ فَالْقُ فِيهِ مَنْ شِئَتْ وَ سَافِرٌ إِلَى حَيْثُ أَرَدَتْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ (١)

مُبَارَكًا خَفِيفَ التَّرْبِيهِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا مِنْ مَرَضِهِ سَرِيعًا.

«١٩٢»- وَ مِنْ رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ.

أقول: آسمان بالألف الممدود كاسم السماء و لذا قيل اسم ملك موكل بالسماء و قيل موكل بالطير و قيل بالممات و الأمور المتعلقة بهذا اليوم.

### اليوم الثامن و العشرون

«١٩٣»- الْعِيدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَيِّعِدُ مُبَارَكٌ وَ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِلُحُ لِلسَّفَرِ وَ جَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ وَ الْعِمَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ قَاتِلٍ فِيهِ أَعْدَاءُكَ فَإِنَّكَ تَطْفَرُ بِهِمْ وَ التَّرْوِيجِ.

«١٩٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَا تُخْرِجُ فِيهِ الدَّمُ فَإِنَّهُ رَدِيٌّ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَمُوتُ وَ مَنْ أَبَقَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَسَنًا جَمِيلًا مَرْزُوقًا مَحْبُوبًا مَحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ وَ إِلَى أَهْلِهِ مَشْغُوفًا مَحْزُونًا طَوَّلَ عُمُرِهِ وَ يُصَيِّبُهُ الْغُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِي بَدَنِهِ وَ يُعَافَى فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا وَ يُبْتَلَى فِي بَصَرِهِ.

«١٩٥»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَبِيحَ الْوَجْهِ مَسْعُودَ الْجِدِّ مُبَارَكًا مَيْمُونًا وَ مَنْ طَلَبَ فِيهِ شَيْئًا نَمَّ لَهُ وَ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ مَحْمُودَةً وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مَنُحُوسٌ.

«١٩٦»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُخَمِّدُ فِيهِ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَ مَبَارَكٌ فِيهَا وَ قَضَاءُ الْأُمُورِ وَ الْمَهْمَاتِ وَ دَفْعُ الضَّرُورَاتِ وَ لِقَاءُ الْقَوَادِ وَ الْحُجَّابِ وَ الْأَجْنَادِ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَيِّعِدُ وَ الْأَخْلَامُ تَصْحُحُ فِي يَوْمِهَا وَ قَالَ سَيْلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاهِيَاذَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ رُوِيَ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ.

ص: ٨٦

«١٩٧»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُونًا وَ تُصِيبُهُ الْعُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِي بَدَنِهِ وَ قَالَ سَيَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رَامِيَادِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ وَ قِيلَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِي يَوْمِهَا.

«١٩٨»- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَزُوقًا مُحَبَّبًا إِلَى أَهْلِهِ وَ إِلَى النَّاسِ وَ يَعْمُرُ طَوِيلًا وَ تُصِيبُهُ الْهُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِي بَصَرِهِ.

«١٩٩»- الْمَكَارِمُ: مَمْرُوجٌ (١).

«٢٠٠»- الزَّوَائِدُ: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ سَفَرٍ وَ بِنَاءٍ وَ غَرْسٍ وَ أَعْمَلٍ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ التَّقَى مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مُقْبَلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيٌّ مِنْ مَرَضِهِ.

«٢٠١»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُونًا طَوِيلًا عُمُرُهُ وَ يُصِيبُهُ الْعُغْمُ وَ يُبْتَلَى فِي بَدَنِهِ.

أقول: المضبوط في الاسم رامياذ بفتح الراء المهملة ثم الألف و سكون الميم و الياء المثناه التحتانية ثم الألف ثم الدال المهملة.

## اليوم التاسع والعشرون

«٢٠٢»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصِلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِّ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْأَعْمَالِ فِيهِ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَ يَصِلُحُ لِلتَّنْقَلِهِ وَ شِرَاءِ الْعَبِيدِ وَ الْبُهَائِمِ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ الْحَرَكَهَ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدَّيْنُ وَ السَّلْفُ وَ الْإِيْمَانُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيرًا إِلَّا مَنْ كَانَ كَاتِبًا فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ صَادِقَةٌ وَ لَا تَقْصَهَا إِلَّا بَعْدَ يَوْمٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَمُوتُ وَ الْآبِقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ لَا تَسِيءُ تَحْلِفُ فِيهِ أَحَدًا وَ لَا تَأْخُذُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ وَ ادْخُلْ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ لَا

ص: ٨٧



تَضْرِبُ فِيهِ حُرّاً وَ لَا عَبْداً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا.

«٢٠٣»- وَ فِي رِوَايَةٍ: مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً حَلِيماً.

«٢٠٤»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ مَتَّوَسِّطٌ لِمَا مَحْمُودٌ وَ لِمَا مَذْمُومٌ تُجْتَنَّبُ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ يُحْمَدُ فِيهِ الثَّقَلَهُ وَ السَّفَرُ وَ الْحَرَكَهَ وَ الْمُؤَلُّودُ فِيهِ يَكُونُ شَجَاعاً وَ هُوَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَ الْأَخْلَامِ فِيهِ تَصِحُّ فِي يَوْمِهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَفَنَدْرُوزَ اسْمَ الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِالْأَوْقَاتِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى الْمُؤَكَّلِ بِالْأَفْنَدِهِ.

«٢٠٥»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالاً جَزِيلاً وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيءٌ سَرِيعاً وَ لَا تَكْتُبُ فِيهِ وَصِيَّةٌ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِشْفَنْدَرُوزَ اسْمَ مَلِكِ مُؤَكَّلٍ بِالْأَفْنَدِهِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَخْلَامِ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

«٢٠٦»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ غَيْرِ ذَلِكَ.

«٢٠٧»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا الْكَاتِبَ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَا أَرَى لَهُ أَنْ يَشِيحَ فِي حَاجَةٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيءٌ سَرِيعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالاً كَثِيراً وَ مَنْ أَبَقَ فِيهِ رَجَعَ (١).

«٢٠٨»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ قَرِيبُ الْأَمْرِ يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ التَّصَدُّقِ فِيهَا وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ السَّفَرِ وَ الثَّقَلِ فَاقْضِ فِيهِ كُلَّ حَاجَةٍ وَ سَافِرٍ وَ

ص: ٨٨

الْقَى مَنْ شِئَتْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«٢٠٩»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: الَّذِي يُوَلَدُ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا وَ الْمُسَافِرُ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيرًا وَ تُكْرَهُ فِيهِ الْوَصِيَّةُ.

أقول: الاسم عندهم مار إسفند بفتح الميم ثم الألف و الراء الساكنه ثم الهمزه المكسوره و السين المهمله الساكنه و الفاء المفتوحه و النون الساكنه و قيل مار إسفندان و قيل إسپند و قيل إسپندان بالباء العجميه فيهما.

### اليوم الثلاثون

«٢١٠»- الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ لِلشَّرَاءِ وَ النَّبِيْعِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ الْبِنَاءِ وَ التَّرْوِيحِ وَ السَّفَرِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ.

«٢١١»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَمَّا تَسَدَّ فِيهِ وَ لَمَّا تَتَعَرَّضَ لِغَيْرِهِ إِلَّا الْمُعَامَلَةَ وَ قَلَّلَ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ السَّفَرُ فِيهِ رَدِيٌّ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا وَ تَعَسَّرَ تَرْبِيَّتُهُ وَ يَسُوءُ خُلُقُهُ وَ يُزْرَقُ رِزْقًا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْءٍ مِنْهُ.

«٢١٢»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كُفِيَ كُلُّ أَمْرٍ يُؤْذِيهِ وَ يَكُونُ الْمَوْلُودُ فِيهِ مُبَارَكًا صَالِحًا يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَغْلُو شَأْنُهُ وَ لَمَدَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ وَ أَسِيكَنَهُ رُءُوسَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ مِنْهُ ضَالَّةٌ وَ جَدَّهَا وَ مَنْ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئًا رَدَّهُ سَرِيعًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِيَ سَرِيعًا.

«٢١٣»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا صَادِقًا أَمِينًا يَغْلُو شَأْنُهُ وَ مَنْ ضَاعَ لَهُ شَيْءٌ يَجِدُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَيُّرَاتِ وَ يَصْلُحُ لِشُرْبِ الْأَدْوِيَةِ الْمُسِيَهَلَةِ وَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)

إِيرَانُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ

ص: ٨٩

١- ١. انيران (خ).

«٢١٤»- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَةُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالتَّرْوِيحِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا وَ تَعْسِرُ تَرْبِيَّتَهُ وَ يَسُوءُ خُلُقَهُ وَ يُرْزَقُ رِزْقًا يُمْنَعُ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَ جَدَّهَا وَ مَنْ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئًا رَدَّهُ سَرِيعًا وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوِيَ أَنَّ اسْمَ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالدُّهُورِ وَالْأَزْمِنَةِ يَوْمَ سَعِيدٍ مُبَارَكٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ.

«٢١٥»- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُتَمَسُّ.

«٢١٦»- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَيْعٍ وَ زَرْعٍ وَ تَرْوِيحٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِيٌّ سَرِيعًا وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا وَ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ (١).

«٢١٧»- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمٌ مَبَارَكٌ مَيْمُونٌ مَسِيحٌ مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ مُفْرِحٌ فَاعْمِلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ أَلْقِ مَنْ أَرَدْتَ وَ اخُذْ وَ أَعْطِ وَ سَافِرْ وَ انْتَقِلْ وَ بَعْ وَ اشْتَرِ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ مُوَافِقٌ لِكُلِّ مَا يُعْمَلُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيْمُونًا مُقْبَلًا حَسَنَ التَّرْبِيَةِ مُوسَعًا عَلَيْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ تَطُلْ عِلَّتُهُ وَ نَجَا سَالِمًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«٢١٨»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُرْزَقُ رِزْقًا وَاسِعًا يَكُونُ لغيرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَ إِذَا ضَلَّتْ فِيهِ ضَالَّةٌ وَجِدَتْ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يَعُودُ سَرِيعًا وَ اللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَعْلَمُ (٢).

ص: ٩٠

١-١. المكارم: ج ٢، ص ٥٦٠.

٢-٢. هذه الروايات باجمعتها مرسله غير منقوله في شيء من الكتب المعتمدة فلا يثبت بها ما يثبت بالآخبار الأحاد فضلا عن غيره، على انه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعايه الايام و سعادتها و نحوستها و اختيارها لافعالهم و اعمالهم لا سيما الشهور و الايام الفارسيه و لو كان شيء من ذلك لتكثر نقلها لتوفر الدواعي إلى مثل هذه الأمور في جميع الأزمنة فهذه الروايات. و ما يشابهها مما سيأتي لا سيما ما يتعلق بالعجميه منها اشبه شيء بمجوعولات الاحكامين من منجمي الفرس و لا يبعد وجود اغراض سياسيه في جعلها كاحياء السنن القوميه و تقويه الدول الفارسيه و نزعات اخرى لا تخفى على من يعرف ألعيب السلطات الحاكمه بعقائد الناس و أفكارهم و مقدساتهم و خاصه استخدام الكهنه و الاحكاميين في هذا السبيل.

بيان: الاسم عندهم بفتح الهمزة و كسر النون ثم الياء الساكنه ثم الراء المهمله المفتوحه ثم اعلم أن الظاهر من أكثر هذه الروايات أن المراد بالأيام المذكوره فيها أيام الشهور العرييه و يظهر من بعضها كخبر سلمان رضى الله عنه أن المراد بها الشهور العجميه و أيامها كما يظهر من أسمائها و توافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك و يمكن أن يقال لما كان في بدء خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العرييه ابتداء و انتهاء سرت السعاده و النحوسه في أيام الشهرين معا كما نقل أن في أول خلق العالم كان الشمس في الحمل و عند افتراقها سرتا فيهما أو اختصتا بأحدهما و يمكن حمل اختلاف الأخبار أيضا على ذلك بأن يكون ما ورد في سعاده بعض الأيام في بعض الأخبار و نحوسته بعينه في الأخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما و كون المراد في إحداهما العرييه و فى الأخرى الفرسيه لكن التعيين و التخصيص مشكل و لو أمكن رعايتهما معا كان أولى و سيأتى تمام القول فى ذلك فى الباب الآتى إن شاء الله تعالى.

## باب ٢٢ يوم النيروز و تعيينه و سعاده أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر

### إشاره

«١» - أقول رأيت في بعض الكتب المعتبره روى فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تولاها الله في الدارين بالحسن عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورى عن أبي محمد جعفر بن

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤَنَسِيُّ الْقُمِّيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَبِيبِ الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّانِعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ النَّبِزِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا يَوْمٌ تُعْظَمُ الْعَجْمُ وَتَتَهَادَى فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيُّ الْعَتِيقُ الَّذِي بِمَكَّةَ مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ أُفْسِرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْهَمَهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ عَلِمَ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِيشَ أَمْوَاتِي وَتَمُوتَ أَعْدَائِي فَقَالَ يَا مُعَلَّى إِنْ يَوْمَ النَّبِزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِالْأَمَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَهَبَّتْ بِهِ الرِّيَّاحُ وَخَلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةَ الْمَارِضِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَمَاتَ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجُودِيِّ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (١) وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى رَمَى أَصِيْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْعَيْتِ الْحَرَامِ فَهَشَمَهَا وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَايَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَادِي الْجَنِّ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَهُ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي بُويعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ الْبَيْعَةُ الثَّانِيَّةُ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانَ وَ قَتَلَ ذَا التُّدَيْيَةِ (٢)

وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا وَوَلِئَاءِ الْأَمْرِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْفَرُ فِيهِ قَائِمُنَا بِالِدَّجَالِ فَيَضْرِبُهُ عَلَى كَتِفِهِ الْكُوفَةَ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ نَبِزَ إِلَّا وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَ أَيَّامِ شَيْعَتِنَا حَفِظْتُهُ الْعَجْمُ وَ ضَيَعْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ قَالَ إِنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ كَيْفَ يُحْيِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا

ص: ٩٢

١- ١. القصة المذكورة في سورة البقرة آية (٢٤٣).

٢- ٢. و قتل ذو النديه (خ).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يُصَبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سِنَةِ الْفَرَسِ فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي النَّيْرُوزِ سِنَةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُعَرِّفُنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُعَلَّى هِيَ أَيَّامٌ قَدِيمَةٌ مِنَ الشُّهُورِ الْقَدِيمَةِ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هُوَ مَزْدَرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلشُّرْبِ وَ لِلْفَرَحِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَيِّئٌ مَبَارَكٌ يَوْمٌ سُرُورٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ الْأُمَرَاءُ وَ الْكِبَرَاءُ وَ اطَّلَبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تَنْجَحُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَبَارَكًا وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ اشْتَرُوا فِيهِ وَ بَيَعُوا وَ زَارَعُوا وَ اغْرَسُوا وَ ابْنُوا وَ سَافَرُوا فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلِحُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ لِلتَّرْوِيجِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَ حَرَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الثَّانِي بَهَمَنْ رُوزُ يَوْمٌ صَالِحٌ صَافٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هُوَ ضَلِعَ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِحُجْبِ الْقُدْسِ وَ الْكِرَامَةِ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَبَارَكٌ تَزَوَّجُوا فِيهِ وَ اتُّوا أَهَالِيكُمْ مِنْ أَسْمَاءِكُمْ وَ سَافَرُوا فِيهِ وَ اشْتَرُوا وَ بَيَعُوا وَ اطَّلَبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فِي كُلِّ نَوْعٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ يَكُونُ مَرَضُهُ خَفِيفًا وَ مَنْ مَرِضَ فِي آخِرِهِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَ خِيفَ مِنْ مَوْتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ الثَّلَاثُ أُرْدِيهِشْتِ رُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالشِّفَاءِ وَ السُّقْمِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَيْمِرٌ فَاتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ لَا تَبِيعُوا وَ لَا تَشْتَرُوا وَ لَا تَزَوَّجُوا وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تُكَلِّفُوا أَحَدًا وَ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَ اتَّقُوا أَعْمَالَ السُّلْطَانِ وَ تَصَدَّقُوا مَا أَمَكَّنَكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ مَرِضٍ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَ

هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ آدَمَ وَ حَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ سَلَبًا فِيهِ لِبَاسِيَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُطِعَ عَلَيْهِ أَيْدَا الرَّابِعِ شَهْرِ يَوْمِ رُوزِ  
اسْمِ الْمَلِكِ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ الْحَوَاهِرُ عَنْهُ وَ وَكَلَّ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ  
يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَ لِدِّ فِيهِ هَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلتَّرْوِيجِ وَ طَلَبِ الصَّيْدِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ رَجُلًا صَالِحًا مُبَارَكًا وَ  
مُحَبِّبًا إِلَى النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ فِيهِ السَّفَرُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ خَافَ الْقَطْعَ وَ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ وَ غَمٌّ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارُ مَذْرُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ يَنْ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ رَدِيءٌ  
وَ لِدِّ فِيهِ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ كَانَ مَلْعُونًا كَافِرًا وَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ دَعَا بِالْوَيْلِ وَ التَّبُورِ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَّ وَ الْبُكَاءَ  
فَاجْتَبَاهُ فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَوْمٌ وَ نَحْسٌ وَ مِذْمُومٌ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ ادْخُلُوا فِي مَنَازِلِكُمْ وَ احْدَرُوا فِيهِ  
كُلَّ الْحَدَرِ

مِنَ السِّيَاحِ وَ الْحَدِيدِ السَّادِسُ خُرْدَاذْرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِيَالِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ  
مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلتَّرْوِيجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَاهِرِ لِكُلِّ مَا يُسَيِّحُ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الصَّيْدِ فِيهِمَا وَ لِلْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ وَ مَنْ  
سَافَرَ فِيهِ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ سَرِيعًا بِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ وَ يُرِيدُهُ وَ بِكُلِّ غَنِيمَةٍ فَجِدُوا فِي كُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُونَهَا فِيهِ فَإِنَّهَا مَقْضِيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى السَّابِعُ مُرْدَاذْرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ  
اعْمَلُوا فِيهِ جَمِيعَ مَا شِئْتُمْ مِنَ السَّعْيِ فِي حَوَائِجِكُمْ مِنَ الْبِنَاءِ وَ الْعُرْسِ وَ الدَّرْوِ وَ الزَّرْعِ وَ لِطَلَبِ الصَّيْدِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ  
السَّفَرِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الثَّامِنُ دِيَارُ رُوزِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ يُسْعَى فِيهَا  
وَاللِّسَاءِ وَالْبَيْعِ وَالصَّيْدِ مَا خَلَا السَّفَرَ فَاتَّقُوا فِيهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ أَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُقْضَى فِيهِ  
الْحَوَائِجُ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ لِحَاجَةٍ فَلْيَسْأَلْهُ فِيهَا التَّاسِعُ آذَرُ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ  
يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ خَفِيفٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ يُصْلِحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ  
سَافَرَ فِيهِ رُزُقَ مَالاً كَثِيراً وَ يَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ لَمَّا يَبْأَلُهُ فِي عِلَّتِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاطْلُبُوا  
الْحَوَائِجَ فِيهِ فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَوْفِيقِهِ الْعَاشِرُ أَبَانُ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَحْرِ وَ الْمِيَاهِ تَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ  
ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ وُلِدَ  
فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مِنْ مَعَاشِهِ وَ لَمَّا يُصَدِّبُهُ ضَبِيقٌ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يُبْتَلَى بِفَقْرٍ وَ مَنْ فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ غَيْرِهِ أَخَذَ وَ مَنْ  
صَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْحَادِي عَشَرَ خُورُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالشَّمْسِ يَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مِثْلُ أَمْسِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ  
شَيْثُ بْنُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ (٢)

وَ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا يُصْلِحُ وَ التَّوَارِي عَنْهُ فِيهِ أَصْلِحُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ وَ مَنْ  
وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً فِي مَعَاشِهِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ مَا خَلَا السُّلْطَانَ الثَّانِي عَشَرَ مَاءُ رُوزِ اسْمِ  
الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَمَرِ يَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ

ص: ٩٥

١- ١. شَيْثُ ابْنِ آدَمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ظ).

٢- ٢. الْأَحْوَالُ (خ).



خَفِيفٌ يُسَمَّى رُوزِيَهَ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصْلِحُ لِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ مِثْلَ الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ  
يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَوَّلِهِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِي آخِرِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فَإِنَّهَا  
تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّلَاثَ عَشَرَ تَبِيرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّجُومِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ شُومِيٌّ جِدًّا وَ يَقُولُ  
الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ فَاتَّقُوهُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَقْصِدُوا وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ الْحَاجَةَ أَصْلًا وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى

السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ جُهْدَكُمْ وَ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ رُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَشَرِ وَ الْأَنْعَامِ وَ  
الْمَوَاشِي تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ أَمْرٍ يُرَادُ وَ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْأَشْرَافِ وَ  
الْعُلَمَاءِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنَ الْكِمَالِ مَشْعُوفًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا يَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَ مَنْ  
مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَامِسَ عَشَرَ دِيمَهْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ  
الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا إِلَّا أَنَّهُ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ بِهِ خَرَسٌ أَوْ لُتْغَةٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ  
فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ السَّادِسَ عَشَرَ مَهْرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَةِ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ جِدًّا وَ يَقُولُ  
الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنَحُوسٌ رَدِيٌّ مَدْمُومٌ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ لَا تُسَافِرُوا فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ لَا بُدَّ  
مَجْنُونًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَنْجُو فَاجْهَدُوا فِي تَرْكِ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْحَرَكَهَ فَإِنَّهَا وَ إِنْ قُضِيَ بِمَشِيئَةِ رَبِّمَا لَمْ يَبْقَ  
فِيهَا الْمَرَادُ فَاتَّقُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ تَصَدَّقُوا فِيهِ

السَّابِعَ عَشَرَ نَمْرُوشَ (١) رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِخَرَابِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ خَفِيفٌ مُتَوَسِّطٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ جَيِّدٌ مُوَافِقٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بَيَعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ازْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ اذْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّ حَوَائِجَكُمْ تُقْضَى بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّامِنَ عَشَرَ رَشُّ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّبِرَانِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلْسَّفَرِ وَ الزَّرْعِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التَّزْوِيجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عِدْوَهُ أَوْ خَصِمَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ ظَفَرَ فِيهِ بِقَعْدَرِهِ اللَّهُ تَعَالَى التَّاسِعَ عَشَرَ فَرَوَزْدِينَ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِأَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَ قَبْضَةِهَا يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ لِلْسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عِدْوًا ظَفَرَ بِهِ وَ غَلَبَهُ بِقَعْدَرِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِشْرُونَ بَهْرَامَ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّضِيرِ وَ الْخِذْلَانَ فِي الْحَرْبِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ خَاصَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الْعُرْسِ (٢)

وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامَ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْفَرَحِ وَ السُّرُورِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمَرٌّ وَ هُوَ يَوْمٌ إِهْرَاقِ الدَّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ

ص: ٩٧

١-١. سروش (خ).

٢-٢. الغرس (خ).

خَصْمًا وَمَنْ يُؤَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] مُحْتَاجًا فَقِيرًا فِي أَكْثَرِ أَمْرِهِ وَدَهْرِهِ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَزِيحْ وَخِيفَ عَلَيْهِ.

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ بَادِرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالرِّيَاحِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلشَّرَاءِ وَالبَيْعِ وَ لِلصَّدَقَةِ فِيهِ ثَوَابٌ جَزِيلٌ جَلِيلٌ عَظِيمٌ وَمَنْ يُؤَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مَحْبُوبًا وَمِنْ مَرَضٍ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ يُخْصِبُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ مُعَافَى سَالِمًا وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ بَلَغَ مَحَابَّهُ وَوَجَدَ عِنْدَهُ نَجَاحًا لِمَا قَصَدَ لَهُ.

الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ دَيِّبِدِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّومِ وَ اليَقَظَةِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَوُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلُحُ لِكُلِّ أَمْرٍ وَحَاجَةٍ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ التَّمَاسِ الْحَوَائِجِ وَمَنْ يُؤَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] مُبَارَكًا صَالِحًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ يَغْنَمُ وَيَجِدُ خَيْرًا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ دِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَ الْحَرَكَهِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنُحُوسٌ وَوُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِيرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ وَ فِي نُسَخِهِ أُخْرَى وَمَنْ يُؤَلَّدُ فِيهِ يَمُوتُ [يَمُتْ] فِي سَفَرِهِ أَوْ يُقْتَلُ أَوْ يَغْرُقُ وَ يَكُونُ مُدَّةَ عُمُرِهِ مَحْزُونًا مَكْدُودًا نَكِدًا وَ لَا يُوفِّقُ لِخَيْرٍ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ لَا يَكَادُ يَنْتَفِعُ بِمَقْصَدٍ وَ لَوْ جَهَدَ جُهْدَهُ.

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ رَدِيٌّ مَذْمُومٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَصَابَ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ سَبْعَةَ أَصْرُبٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ هُوَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ يَنْجُ وَ لَا يَبْرَأُ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْجِعُ وَ لَا يَزِيحُ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ احْفَظُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَ احْتَرِزُوا وَ اتَّقُوا فِيهِ جُهْدَكُمْ

السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ أَشْتَادِرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ الَّذِي خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ تَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ ضَرَبَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ يَصِلُحُ لِكُلِّ حَاجِهِ مَا خَلَا التَّرْوِيحَ وَالسَّفَرَ وَاجْتَنَبُوا فِيهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتَمَّ أَمْرُهُ وَیُفَارِقُ (١) أَهْلَهُ وَفُرَّقَ بَيْنَهُمَا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصِلْحُ وَلَمْ يَزْبِجْ وَلَمْ يَزْجِعْ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْمَنْفَعَةَ بِهَا وَافِرَةٌ وَلِمَضَارِهِ دَافِعَةٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ.

السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ آسِيمَانُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ يَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصِلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ وَمَنْ يُوَلِّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنُّ] جَمِيلًا حَسَنًا مَلِيحًا وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبِنَاءِ وَالزَّرْعِ وَالشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ وَاسْعَوْا فِي حَوَائِجِكُمْ.

الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ رَاهِيَادِرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مُنْحَوَسٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مَمْدُوحٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَمَنْ يُوَلِّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنُّ] مَرْزُوقًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ مُحَبَّبًا إِلَى أَهْلِهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمْ إِلَّا أَنَّهُ يُصِيبُهُ الْعُمُومُ وَالْهُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ .

التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مَهْرِاسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَفْتِيَةِ وَالْأَزْمَانِ وَالْعُقُولِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ تَقُولُ الْفَرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصِلُحُ لِكُلِّ حَاجِهِ مَا خَلَا الْكَاتِبَ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَا أَرَى لَهُ أَنْ يَسْعَى لِحَاجِهِ فِيهِ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالًا كَثِيرًا إِلَّا مَنْ كَانَ كَاتِبًا فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَا أَرَى السَّعَى فِي حَاجَتِهِ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَبَقَ لَهُ فِيهِ أَبَقَ رَجَعَ إِلَيْهِ سَرِيعًا وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا.

الثَّلَاثُونَ أَنِيرَانُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَدْوَارِ وَالْأَزْمَانِ يَتَبَرَّكُ فِيهِ الْفَرْسُ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْيَوْمُ

الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا وَعَلَى آلِهِمَا يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَيْعٍ وَ زَرْعٍ وَ عَزْسٍ وَ تَرْوِيجٍ وَ بِنَاءٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وُلِمَ فِيهِ يَكُونُ حَكِيمًا حَلِيمًا صَادِقًا مُبَارَكًا مُزْتَفِعًا أَمْرُهُ وَيَعْلُو شَأْنُهُ وَيَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ وَمَنْ أَبَقَ لَهُ فِيهِ آبَقٌ وَحِدَةٌ وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ فِيهِ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

«٢»- المناقب: حُكِيَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَةِ فِي يَوْمِ النِّيْرُوزِ وَ قَبَضَ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ فَتَشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْعِيدِ خَبْرًا وَ إِنَّهُ سُنَّةُ الْفُرْسِ وَ مَحَاهَا الْإِسْلَامُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَحِيَا [نُحْيِي] مَا مَحَاهَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ إِنَّمَا نَفَعَلْ هَذَا سِيَّاسَةً لِلْجُنْدِ فَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِيَّا جَلَسْتَ فَجَلَسَ (١)

إِلَى آخِرِ مَا أُوْرِدَتْهُ فِي أُبُوبِ تَارِيخِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

بيان: هذا الخبر مخالف لأخبار المعلى و يدل على عدم اعتبار النيروز شرعا

ص: ١٠٠

١-١. المناقب: ج ٤، ص ٣١٩.

٢-٢. قد ورد روايتان متخالفتان في النيروز: إحداهما عن معلى بن الخنيس عن الصادق عليه السلام تدل على عظمته و شرافته و الأخرى عن الكاظم عليه السلام تدل على كونه من سنن الفرس التي محاهها الإسلام. و ليس شىء منهما صحيحه او معتبره بحيث يثبت بهما حكم شرعى و فى روايه معلى اشكالات اخرى من جهه تطبيق النيروز على كثير من أيام الشهور العربيه و ان اتعب المؤلف كغيره نفسه فى توجيهها بما لا يخلو عن تكلف لا يكاد يخفى على المتأمل و الظاهر من هذه الروايه حرمة تعظيم اليوم لكونه تعظيما لشعار الكفار و إحياء للسنه التي محاهها الإسلام و هى و ان لم تكن واجده لشرائط الحجية الا ان الكبرى المشار إليها فيها ثابتة بالادلة العامة و الصعري بالوجدان و اما ما افتى به كثير من الفقهاء من استحباب الغسل و الصوم فيه فمبنى ظاهرا- على التسامح فى ادله السنن لروايه « من بلغه ثواب على عمل » لكن اجراء القاعده هاهنا لا يخلو عن اشكال لانصرافها عن الموارد التي يحتمل فيها الحرمة غير التشريعية و هاهنا يحتمل حرمة الغسل و الصوم لاجل احتمال كونهما مصداقين للتعظيم المحرم و لو احتمالا و القاعده لا تثبت فى موردها الاستحباب المصطلح؛ فغايه ما يمكن أن يقال هو ثبوت الثواب عليهما إذا اتى بهما برجاء المطلوبيه لا على وجه التعظيم فتأمل.

و أخبار المعلى أقوى سندا و أشهر بين الأصحاب (١) و يمكن حمل هذا على التقيه لاشتغال خبر المعلى على ما يتقى فيه و لذا يتقى فى إظهار التبرك به فى تلك الأزمنه فى بلاد المخالفين أو على أن اليوم الذى كانوا يعظمونه غير النيروز المراد فى خبر المعلى كما سيأتى ذكر الاختلاف فيه.

«٣- المتهجد، روى المعلى بن الخنيس عن مولانا الصادق عليه السلام: فى يوم النيروز قال إذا كان يوم النيروز فاغتسل و لبس أنظف ثيابك و تطيب بأطيب طيبك و تكون ذلك اليوم صائما الخبر.

«٤- و أقول وجدت فى بعض كتب المنجمين مزوياً عن مولانا الصادق عليه السلام: فى أيام شهر الفرس الأول هزم و هو اسم الله تعالى و فيه خلق آدم و حواء جيد للتجاره و صيحه الملوكة و الصييد و البناء و اللبس و لا يصلح الحمام و الفصد و القرض و الحرب و المناظره الثانى بهمّن يوم مبارك يصلح لأكثر الأمور كالشركه و التجاره و السفر و النكاح و التحويل و الزراعه و قطع الجديد و لبسه و لا يصلح للفصد و الحمام و الثالث أزدببشت اسم ملك موكل بالشفاء و فيه أخرج آدم و حواء من الجنة فاتق فيه لكنه يصلح للصييد و شراء الدواب و من سافر فيه ذهب ماله و قطع و الرابع شهر يور يوم جيد ولد فيه هابيل يصلح للعماره و البناء و الصلح و النكاح و التجاره و الصييد و لا يصلح للسفر و النقل و التحويل و الحلق و الخامس إسفندارمذ يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل اتق فيه إلا من العماره و شرب الدواء و حلق الشعر و اخذر الأسواء و المناظره

ص: ١٠١

١- ١. كون روايه المعلى أقوى و أشهر بالإضافه إلى هذا الخبر لا يفيد شيئاً بعد فقدانها لشرائط الحجيه فى نفسها.

وَالسَّادِسُ خُرْدَادُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِبَالِ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلصُّلْحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ التَّغْلِيمِ وَ الْمُنَاطَرَةِ وَ التَّرْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ اخَذَ فِيهِ  
الْفُضْدَ وَ التَّغْلِيمَ وَ الْحَزْبَ وَ السَّابِعُ مُرْدَادُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحَيَوَانَاتِ يَوْمَ جَيِّدٌ يَصِلُحُ لِكِتَابِهِ الْكُتُبُ وَ إِرسَالِ الرُّسُلِ وَ الْعِمَارَةِ وَ  
النِّكَاحِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ لَا يَصِلُحُ لِلْفُضْدِ وَ الْحِجَامَةِ وَ الزَّرَاعَةِ وَ الطَّلَاقِ وَ الثَّامِنُ دِيبَادُرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ مُبَارَكٌ يَصِلُحُ  
لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الضِّيَافَةِ وَ الْفَضِيدِ وَ طَلَبِ الْحَوَاتِيجِ وَ لَا يَصِلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُنَاطَرَةِ وَ الْحَمَامِ وَ التَّاسِعُ آذَرُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ  
بِالنَّارِ أَوْلُهُ جَيِّدٌ وَ آخِرُهُ رَدِيٌّ يَصِلُحُ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ طَلَبِ الْحَوَاتِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ لَا يُشْتَرَى الْمَلِكُ فَإِنَّهُ  
يَحْزَبُ سَرِيعًا وَ الْعَاشِرُ أَبَانُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبِحَارِ فِيهِ وُلْدٌ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِلُحُ فِيهِ لِقَاءُ الْعُلَمَاءِ وَ التُّجَّارِ وَ الْأَكَابِرِ وَ كِتَابُهُ  
الْكُتُبُ وَ إِرسَالِ الرُّسُلِ وَ لِيَحْذَرَ فِيهِ مِنَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ الصُّعُودِ عَلَى مُرْتَفَعٍ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ السَّقُوطُ وَ الْحَادِي عَشَرَ  
خُورُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمْسِ وُلْدٌ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الزَّرْعِ وَ الْمُنَاطَرَةِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ السَّفَرِ وَ شِرَاءِ  
الدَّوَابِّ رَدِيٌّ لِّلْفُضْدِ وَ الْحَمَامِ وَ النِّكَاحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ شِرَاءِ الْمَمَالِكِ وَ الثَّانِي عَشَرَ مَاهُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَزْزَاقِ يُقَالُ  
لِهَذَا الْيَوْمِ مَخْزَنُ الْأَسِيرَارِ صَالِحٌ لِشُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الصَّيْدِ وَ الْحَمَامِ وَ الزَّرْعِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لِيَحْذَرَ فِيهِ مِنَ الْهَرَبِ فَإِنَّهُ يُطْفَرُ بِهِ وَ الثَّلَاثَ  
عَشَرَ تَيْرُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْكَوَاكِبِ يَوْمَ نَحْسٍ يَصِلُحُ لِمَجَالَسَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَ الْإِشْتِغَالِ بِالدُّعَاءِ وَ لِيَحْذَرَ فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ لَا  
سَيِّمًا لِقَاءِ الْأَكَابِرِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبَهَائِمِ وُلْدٌ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ التُّجَّارِ وَ الشَّرِكَةِ  
وَ الْمُنَاطَرَةِ وَ الْفُضْدِ وَ لِيَحْذَرَ فِيهِ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ

الخامس عشر ديمهه اسم ملك موكل بالعرش فيه (1) نجا إبراهيم عليه السلام من النار يصلح للتجاره والنكاح والسفر والصيد  
و لبس الحديد وقطعه واخذر فيه الفصد والسادس عشر مهه اسم ملك موكل بالجحيم يوم نحس مستمر صالح لدخول الحمام  
والحلق ولا يصلح لسائر الاعمال خصوصا السفر فانه يخاف عليه الهلاك والسابع عشر سروش وهو اسم من اسماء الله تعالى و  
قيل اسم جبرئيل يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات ويحذر سائر الاعمال الثامن عشر رشن اسم ملك موكل

بالنار يوم جيد يصلح للسفر والتجاره والشركه والزراعه وقطع الثياب والفصد ويحذر فيه الفسق والفجور والاعمال السيئه و  
التاسع عشر فزوردين هو اسم ملك الموت ولد فيه إسحاق يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الأشراف و  
ليحذر فيه من إخراج الدم وحلق الشعر والعشرون بهرام اسم ملك موكل بالحروب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد و  
حلق الشعر والمعالجه وليحذر الخصومه والصيد والتقاضى للعرفاء والحادي والعشرون رام اسم ملك موكل بالروح نحس  
فلينكر الله وليصم وليصدق وليتب وليستغفر الله ويستعصم من المكاره ويحذر الاعمال وفي بعض النسخ اسم ملك موكل  
بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظره والبيع والشراء والعماره ردى للصيد والمعالجه ودخول الحمام و  
الثاني والعشرون باد اسم ملك موكل بالسحب يوم مبارك صالح للسفر والنكاح والمناظره والبيع والشراء والعماره والصيد  
وفي بعض النسخ اسم من اسماء الله تعالى يوم جيد جدا صالح للسفر والصيد والنكاح والحمام

ص: ١٠٣

١- ١. في المخطوطه: فيه ولد عيسى عليه السلام و نجا إبراهيم عليه السلام من النار.



وَالْحَلْقِ وَ لِيُحَذِرَ فِيهِ مِنَ الْفُسْقِ وَ الْفُجُورِ وَ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبُ دِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ  
الْفَضِيدِ وَ الْحَمَامِ وَ أَخَذِ الشَّعْرِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ فِيهِ وَ لِدِ فِرْعَوْنَ صَالِحٌ لِلْفَضِيدِ حَسْبُ وَ لِيُحَذِرَ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ الرَّذِيءِ وَ مِنَ  
الأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرِ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينَ يَوْمٌ نَحْسٌ فِيهِ وَ لِدِ فِرْعَوْنَ لَا يَصِيحُ إِلَّا لِلْفَضِيدِ وَ لِيُحَذِرَ الأَطْعَمَةَ وَ جَمِيعَ الأَعْمَالِ  
سِيِّمًا السَّفَرِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ نَحْسٌ لَا يَصِيحُ إِلَّا لِلْفَضِيدِ وَ الخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَرْدُ اسْمٌ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالشَّيَاطِينِ وَ فِيهِ هَلَكٌ أَهْلُ  
مِصْرَ يَوْمٌ نَحْسٌ وَ لِيُخَلُّ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَ لِيُحَذِرَ مِنْ جَمِيعِ الأَعْمَالِ لَا سِيِّمًا السَّفَرِ وَ التِّجَارَةِ وَ النِّكَاحِ وَ الْحَمَامِ وَ الصَّيْدِ وَ السَّادِسُ وَ  
الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ اسْمٌ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْإِنْسِ فِيهِ عَبْرٌ مُوسَى وَ قَوْمُهُ البَحْرُ صَالِحٌ لِطَلْبِ الحَاجَةِ وَ غَرْسِ الأشْجَارِ وَ شِرَاءِ الأَمْثَالِكِ وَ  
لِيُحَذِرَ التَّحْوِيلَ وَ السَّفَرَ وَ العِمَارَةَ وَ الفَضْدَ وَ التَّرْوِيحَ وَ السَّاعِ وَ الْعِشْرُونَ آسَمَانُ اسْمٌ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّمَاوَاتِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جِدًّا  
صَالِحٌ لِلسَّفَرِ خُصُوصاً فِي الضُّحَى وَ لِدُخُولِ الحَمَامِ وَ المُنَاطَرَةِ وَ لِيَتَّقِيَ الفَضِيدَ وَ الصَّيْدَ وَ النِّكَاحَ وَ شِرَاءَ الدَّوَابِّ وَ الثَّامِنُ وَ  
الْعِشْرُونَ رَامِيَادُ اسْمٌ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالأَرَضِينَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ البَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ المُنَاطَرَةِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ يَحَذِرُ الفَضْدَ وَ  
الحَمَامِ وَ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَ إِسْفِنْدَارُ اسْمٌ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدًّا صَالِحٌ لِلقَاءِ الأَشْرَافِ وَ تَعْمِيرِ البِلَادِ وَ النِّكَاحِ وَ لَا  
يَصِيحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلْبِ العِلْمِ وَ لُبْسِ الجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ الثَّلَاثُونَ أَنِيرَانُ اسْمٌ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالأَيَّامِ فِيهِ وَ لِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامِ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الشَّرْكَهِ وَ الزَّرْعِ وَ الفَضِيدِ وَ الْحَمَامِ وَ لِيُجْتَنَبَ فِيهِ الأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ وَ لِيُعْمَلَ الخَيْرَاتِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ اسْمٌ  
مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ

لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الفِضْدِ وَ الحَلْقِ وَ المُعَالَجَةِ وَ لِيُحَذَرَ فِيهِ الأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ وَ لِيَسْتَعْمَلَ بِالْخَيْرَاتِ.

«٥»- رَوَاهُ أُخْرَى رَوَى أَبُو نَصْرِ يَحْيَى بْنُ جَرِيرٍ التُّكْرَيْتِيُّ فِي كِتَابِ المُخْتَارِ فِي الإِخْتِيَارَاتِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ القَارِي (١)

عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ حَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فِيهِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِدٌ يَصِلُحُ لِمُنَازَرَةِ الأَمْرَاءِ اليَوْمَ الثَّانِي يَصِلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ البَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ كُلُّ ائْتِدَاءِ اليَوْمِ الثَّلَاثُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَمَّا تَلَقَّ فِيهِ سُلْطَانًا وَ لَمَّا تَطَلَّبَ فِيهِ حَاجَةً وَ لَمَّا بَيْعًا وَ لَمَّا شَرَاءً اليَوْمَ الرَّابِعُ وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الحَوَائِجِ غَيْرِ السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُسَلِّبُ كَمَا سَلِبَ آدَمُ وَ حَوَاءُ لِبَاسِهِمَا اليَوْمَ الخَامِسُ مَلْعُونٌ نَحْسٌ قَتَلَ فِيهِ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ دَعَا عَلَى أَهْلِهِ بِالْوَيْلِ اليَوْمِ السَّادِسُ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الحِجَامَةِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اليَوْمِ السَّابِعُ صَالِحٌ لِلْمُنَازَرَةِ وَ الخُصُومَةِ وَ طَلَبِ الحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ القُضَاةِ وَ غَيْرِهِمْ وَ السَّفَرِ وَ كُلُّ ائْتِدَاءِ اليَوْمِ الثَّامِنُ مِثْلُ أَمْسِهِ سَوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ اليَوْمِ التَّاسِعُ يَوْمٌ سَعِيدٌ اُطْلُبْ فِيهِ الحَوَائِجَ تُقْضَى (٢)

لَكَ اليَوْمِ العَاشِرُ يَوْمٌ سَعِدٌ مِثْلُ أَمْسِهِ اليَوْمِ الحَادِي عَشَرَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ إِنْ هَرَبَ مِنَ السُّلْطَانِ ظَفَرَ بِهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ رُزْقٌ رِزْقًا حَسَنًا

ص: ١٠٥

١-١. العارسي (خ).

٢-٢. الصواب « تقض » بحذف اللام.

الْيَوْمَ الثَّانِي عَشَرَ صَالِحٍ لَطَلِبِ الْحَوَائِجِ وَالسَّفَرِ وَكُلِّ مَا يَرَادُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ عَشَرَ نَحْسٌ رَدِيٌّ فَتَوَقَّ فِيهِ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَغَيْرَهُ وَ  
أَحْذَرُ فِيهِ الرَّمَى فَإِنَّهُ مَشُومٌ الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٍ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَنْ يُوَلِّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنُّ] غَيْبًا وَ يَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ الْيَوْمَ  
الْخَامِسَ عَشَرَ نَحْسٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ وُلِّدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا لَا مَحَالَةَ الْيَوْمَ السَّادِسَ عَشَرَ صَالِحٍ لِكُلِّ أَمْرٍ  
فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمَ السَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٍ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمَ الثَّامِنَ عَشَرَ صَالِحٍ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلسَّفَرِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ  
قُضِيََتْ حَوَائِجُهُ الْيَوْمَ التَّاسِعَ عَشَرَ مِثْلُ أَمْسِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ الْيَوْمَ الْعِشْرُونَ مِثْلُهُ الْيَوْمَ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ يَوْمٌ نَحْسٌ وَ فِيهِ إِزَاقُهُ  
الدَّمَاءِ فَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةَ الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ وَالْعِشْرُونَ مِثْلُ  
أَمْسِهِ الْيَوْمَ الرَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسَيِّمٌ مَشُومٌ مَنْ وُلِّدَ فِيهِ قُتِلَ الْيَوْمَ الْخَامِسَ وَالْعِشْرُونَ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ  
بِشَيْءٍ الْيَوْمَ السَّادِسَ وَالْعِشْرُونَ صَالِحٌ فَرَّقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى فَاحْذَرُ فِيهِ التَّرْوِيحَ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْفُرْقَةَ كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ الْيَوْمَ  
السَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلتَّرْوِيحِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَيِّئٌ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ وَالْعِشْرُونَ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ  
السلام يَوْمٌ سَعْدٌ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوبًا إِلَى النَّاسِ

اليَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرُونَ صَالِحٍ لِلسَّفَرِ وَكُلِّ حَاجَةٍ وَهُوَ يَوْمٌ سَعِدٍ الْيَوْمِ الثَّلَاثُونَ صَالِحٍ لِلسَّفَرِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَإِخْرَاجِ الدَّمِّ وَهُوَ يَوْمٌ سَعِدٍ.

«٤»- أَقُولُ وَرُويَ أَيْضاً فِي بَعْضِ الكُتُبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتِيَارَاتُ أَيَّامِ شُهْرِ الفُرْسِ عَلَى وَجْهِ آخِرِ هَكَذَا اليَوْمِ الأوَّلُ أَرْمُزُ مُخْتَاراً فِي كُلِّ الشُّهُورِ الثَّلَاثِي عَشَرَ لِأَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى الثَّانِي بِهِمْ وَسَطٌ فِي الشُّهُورِ العَشْرَةِ الأوَّالِ نَحْسٌ فِي بِهِمْ مِائَةٌ وَسِطٌ فِي إِسْفَنْدَارِ مِائَةِ الثَّلَاثِ أَرْدِيهِشْتُ وَسِطٌ فِي فُوزِ دِينَ سَعِدٌ فِي أَرْدِيهِشْتِ وَخُرْدَادُ وَتِيرِ وَسِطٌ فِي مُرْدَادِ نَحْسٌ فِي شَهْرِ يورِ وَسَطٌ فِي مِهْرٍ وَ دِي وَ بِهِمْ سَعِدٌ فِي آذَرَ وَ إِسْفَنْدَارِ مِائَةِ الرَّابِعِ شَهْرِ يورِ وَسَطٌ فِي فُوزِ دِينَ وَ تِيرِ وَ مِهْرٍ إِلَى آخِرِ الشُّهُورِ سَعِدٌ فِي خُرْدَادِ وَ مُرْدَادِ وَ شَهْرِ يورِ الخَامِسِ إِسْفَنْدَارِ مِائَةِ وَسَطٌ فِي فُوزِ دِينَ وَ مُرْدَادِ وَ مِهْرٍ وَ دِي وَ بِهِمْ سَعِدٌ فِي أَرْدِيهِشْتِ وَ خُرْدَادِ وَ تِيرِ وَ شَهْرِ يورِ وَ آبَانَ وَ آذَرَ نَحْسٌ فِي إِسْفَنْدَارِ مِائَةِ السَّادِسِ خُرْدَادُ وَسَطٌ فِي فُوزِ دِينَ وَ أَرْدِيهِشْتِ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بِهِمْ سَعِدٌ فِي خُرْدَادِ وَ تِيرِ وَ مُرْدَادِ وَ شَهْرِ يورِ وَ آبَانَ وَ دِي وَ إِسْفَنْدَارِ مِائَةِ السَّابِعِ مُرْدَادُ وَسَطٌ فِي فُوزِ دِينَ وَ أَرْدِيهِشْتِ وَ خُرْدَادِ وَ تِيرِ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بِهِمْ سَعِدٌ فِي مُرْدَادِ وَ شَهْرِ يورِ وَ آبَانَ وَ دِي وَ إِسْفَنْدَارِ مِائَةِ الثَّمَانِ دِينَادُ وَسَطٌ فِي كُلِّ الشُّهُورِ الثَّلَاثِ أَذَرَ نَحْسٌ فِي فُوزِ دِينَ وَ إِسْفَنْدَارِ وَسَطٌ فِي أَرْدِيهِشْتِ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ سَعِدٌ فِي خُرْدَادِ وَ تِيرِ وَ مُرْدَادِ وَ شَهْرِ يورِ وَ دِي وَ بِهِمْ

العاشرة آبان نحس في آبان وسيط في سائر الشهور الحادي عشر خور نحس في خرداد وسط في باقي الشهور الثاني عشر ماه  
مخار في كل الشهور لأنه باسم القمر الثالث عشر تير سعد في فزوردين و أرديهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور الرابع  
عشر جوش سعد في أرديهشت و تير و مُرداد وسط في باقي الشهور الخامس عشر دي مهر نحس في أرديهشت سعد في آبان  
وسيط في باقي الشهور السادس عشر مهر سعد في أرديهشت و خرداد و مهر و إسفندارمذ وسط في باقي الشهور السابع عشر  
سروش سعد في آبان و آذر و بهمن وسيط في باقي الشهور الثامن عشر رشن سعد في شهر يور و مهر وسيط في باقي الشهور  
التاسع عشر فزوردين سعد في فزوردين و تير و آذر وسط في باقي الشهور العشرون بهرام نحس في مُرداد و آذر و دي و سعد  
في إسفندارمذ وسيط في تتمه الشهور الحادي والعشرون رام وسط في خرداد و تير و آذر و دي سعد في تتمه الشهور الثاني و  
العشرون باد نحس في فزوردين و بهمن سعد في مُرداد و شهر يور و دي وسط في باقي الشهور الثالث والعشرون ديبدين سعد  
في آبان وسط في باقي الشهور الرابع والعشرون دين سعد في فزوردين و دي و بهمن و إسفندارمذ

وَسَيْطُ فِي تَتَمَّهُ الشُّهُورِ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ أَرْدُ سَعْدُ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ أَرْدِيْبِهِشْتِ وَ مِهْرٍ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمُدَّ وَسَيْطُ فِي تَتَمَّهُ الشُّهُورِ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ أَشْتَادُ سَعْدُ فِي تِيرٍ وَ شَهْرِيوَرٍ وَ دِي وَسَيْطُ فِي تَتَمَّهُ الشُّهُورِ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ آسَمَانُ وَسَيْطُ فِي فَرْوَرْدِينَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمُدَّ سَعْدُ فِي تَتَمَّهُ الشُّهُورِ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ رَامِيَادُ سَعْدُ فِي دِي وَسَطُ فِي بَاقِي الشُّهُورِ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مَارَاسْفَنْدَ وَسَطُ فِي كُلِّ الشُّهُورِ الثَّلَاثُونَ أَنْبِرَانُ نَحْسُ فِي خُرْدَادَ وَسَطُ فِي تَتَمَّهُ الشُّهُورِ.

أقول: هذه الروايات الأخره أخرجناه من كتب الأحكاميين و المنجمين لروايتهم عن أئمتنا عليهم السلام و لا أعتمد عليها و كانت في النسخ اختلافات كثيره أشرنا إلى بعضها.

«٧»- العِلَلُ، وَ الْعِيُونُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ (١) يُقَالُ لَهُ عَمْرُو فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَضْيَاحِ الرَّسِّ فِي أَيِّ عَصْرِ كَانُوا وَ أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ كَانَ مَلِكُهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَمَّا وَ بَمَاذَا أَهْلِكُوا فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبْرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا عَنِّي وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا وَ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سِيَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنِّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا وَ أَشَارًا إِلَى صَدْرِهِ وَ لَكِنَّ طَلَابَهُ يَسِيرٌ وَ عَنْ قَلِيلٍ يَنْدُمُونَ لَوْ قَدْ فَقَدُونِي

ص: ١٠٩

١-١. في العلل: بنى تميم.

كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَخَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنْوَبِرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهٌ دِرْخْتُ كَانَ يَأْفُثُ بَنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا وَشَنَابُ كَانَتْ أُنبُطُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا رَسُوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَبِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهْرُ وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهْرٌ أَغْزُرُ مِنْهُ وَلَا أَعْدَبُ مِنْهُ وَلَا قَرْيٌ أَكْثَرُ وَلَا أَعْمَرُ مِنْهَا تَسَمَّى إِحْدَاهُنَّ آبَانَ وَالثَّانِيَةُ آذَرَ وَالثَّلَاثَةُ دِي وَالرَّابِعَةُ بَهْمَنَ وَالخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ وَالسَّادِسَةُ فَرْوَرْدِينَ وَالسَّابِعَةُ أَرْدِيهِشْتَ وَالثَّامِنَةُ أَرْدَادَ وَالتَّاسِعَةُ مُزْدَادَ وَالعَاشِرَةَ تِيرَ وَالحَادِيَةَ عَشَرَ مَهْرَ وَالثَّانِيَةَ عَشَرَ شَهْرِيورَ وَكَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارَ وَهِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَكَانَ يُسَمَّى تَرْكُوزَ بْنِ غَابُورَ بْنِ يَارِشَ بْنِ سَازَانَ بْنِ نُفَرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهَا الْعَيْنُ وَالصَنْوَبِرَةُ وَقَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَنْوَبِرَةِ وَاجْرُوا إِلَيْهَا نَهْرًا مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَنْوَبِرَةِ فَتَبَّتِ الحَبَّةُ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً وَحَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَالْآنَهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا(١)

وَلَا أَنْعَامُهُمْ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَيَقُولُونَ هُوَ حَيَاهُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا وَيَشْرَبُونَ هُمْ وَأَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهْرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ قَرَاهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيدًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كَلَّةٌ مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاهٍ وَبَقَرٍ فَيَذْبُحُونَهَا قُرْبَانًا لِلشَّجَرَةِ وَيُشْعَلُونَ فِيهَا النَّيْرَانَ بِالْحَطْبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَتَقَارَهَا فِي الْهَوَاءِ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَةِ سُجَّدًا(٢)

وَيَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيَحْرُكُ أَعْصَانَهَا وَيَصْتَبِحُ مِنْ سَاقِهَا صَبِيحًا الصَّبِيِّ أَنْ قَدْ رَضِيَتْ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطِيبُوا نَفْسًا وَقَرُّوا عَيْنًا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَشْرَبُونَ الخَمْرَ

ص: ١١٠

١-١. في العرائس: لا هم ولا أنعامهم.

٢-٢. في العلال: سجدا من دون الله عز وجل يكون ....

وَيَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ وَيَأْخُذُونَ الدَّسْتَبْنَذَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتُهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَإِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجْمُ شُهُورَهَا بِأَبَانِ مَاهِ  
وَأَذْرَ مَاهِ وَغَيْرِهِمَا اشْتِقَاقًا مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرَى لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا وَعِيدُ شَهْرِ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ  
قُرَيْتِهِمُ الْعُظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنُوبِرَةِ وَالْعَيْنِ سِرَادِقًا مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ لَهُ (١) اثْنَا  
عَشَرَ بَابًا كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قُرَيْهِ مِنْهُمْ وَيَسْجُدُونَ لِلصَّنُوبِرَةِ خَارِجًا مِنَ السَّرَادِقِ وَيُقَرَّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَةِ (٢) فِي  
قُرَاهِمُ فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَحْرِكُ الصَّنُوبِرَةَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا فَيَتَكَلَّمُ (٣) مِنْ جَوْفِهَا كَلَامًا جَهْرِيًّا وَيَعْدُهُمْ وَيَمْنِيهِمْ بِأَكْثَرِ  
مِمَّا وَعَدْتُهُمْ وَمَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينَ كُلَّهَا فَيَزْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَبِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَالنَّشَاطِ مَا لَمَّا يُفِيقُونَ وَلَمَّا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ  
الشُّرْبِ وَالْعَزْفِ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَلِيَالِهَا بَعْدَ أَعْيَادِهِمْ سَائِرُ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ  
جَلَّ وَعِبَادَتُهُمْ غَيْرُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى  
عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْعَيْ وَالضَّلَالِ وَتَزَكُّهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ  
وَالنَّجَاحِ وَحَضَرَ عِيدَ قُرَيْتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبْوَا إِلَّا تَكْذِيبِي وَالكُفْرَ بِكَ وَغَدَا يَعْبُدُونَ شَجْرَةً لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ  
فَأَيِّسَ شَجْرَهُمْ أَجْمَعَ وَأَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَسُلْطَانَكَ فَأَصْرَحَ الْقَوْمُ وَقَدْ بَيَّسَ شَجْرَهُمْ كُلَّهَا فَهِيَ الْهُمُ ذَلِكَ وَقُطِعَ بِهِمْ وَصَارُوا  
فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ قَالَتْ سَحَرَ آلِهَتِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ (٤)

أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (٥)

ص: ١١١

١-١. في العلل: و جعلوا له اثني عشر بابا.

٢-٢. في المصدرين: للشجرة التي في قراهم.

٣-٣. في المصدرين: و يتكلم.

٤-٤. في المصدرين: يزعم.

٥-٥. في المصدرين: و الأرض اليكم.



لِيُضْرِبَ وَجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَىٰ إِيَّاهُ وَفِرْقَهُ قَالَتْ لَا يُلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعْجَبُ فِيهَا وَيَدْعُوكُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسَيْنَهَا وَبَهَاءَهَا لَكِنِّي تَغَضَّبُوا لَهَا فَتَنَتَّصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعُ رَأْيَهُمْ عَلَىٰ قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيْبَ طَوَالًا مِنْ رِصَاصٍ وَاسِعَةٍ الْمَأْفُوهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ إِلَىٰ أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَىٰ مِثْلَ الْبِرَابِخِ وَنَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا (١)

بِئْرًا ضَيْقَهُ الْمِدْخَلِ عَمِيقَةً وَأَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ وَأَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيْبَ مِنَ الْمَاءِ وَقَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَىٰ عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَدَانَ يَقَعُ فِيهَا وَيَصِدُّ عَنْ عِبَادَتِهَا وَدَفَنَاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّىٰ مِنْهُ فَيَعُودُ لَنَا نُورُهَا وَنَضْرَتُهَا (٢) كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّةً يَوْمَهُمْ يَسْتَمْعُونَ أَنِينَ نَبِيَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ تَرَىٰ ضَيْقَ مَكَانِي وَشِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ ضَعْفًا

رُكْنِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَعَجَلُ بَقْبُضِ رُوحِي وَلَا تُؤَخِّرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي (٣)

حَتَّىٰ مَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِيَجْبُرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرِيْلُ أَيْظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَزَّهْمُ حِلْمِي وَأَمْنُوا مَكْرِي وَعَبَدُوا غَيْرِي وَقَتَلُوا رَسُوْلِي أَنْ يَقُومُوا لِغَضْبِي أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي كَيْفَ وَأَنَا الْمُتَّقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَلَمْ يَخْشَ عِقَابِي وَإِنِّي حَلَفْتُ بِعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَنَكَالًا لِلْعَالَمِينَ فَلَمْ يَرْعُهُمْ (٤)

وَهُمْ فِي عِيْدِهِمْ ذَلِكُ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةٍ الْحُمْرَةِ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَدَعَرُوا مِنْهَا وَتَصَامَ (٥)

بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتْ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرًا كَثِيْرًا يَتَوَقَّدُ وَأُظْلَمَتْ سَحَابُهُ سَوْدَاءً (٦)

فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَبْرِ جَمْرًا يَلْتَهُبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي

ص: ١١٢

١- ١. في العلل: في قرارها من الأرض بئرا عميقه ضيقه المداخل.

٢- ٢. في العيون: نضارتها.

٣- ٣. في العلل: اجابه دعائي.

٤- ٤. في العلل: فلم يدعهم.

٥- ٥. في العيون: و انضم.

٦- ٦. في العلل: مظلمه فانكبت عليهم.

النَّارِ فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نَقْمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١).

بيان: قال الجوهري رسست رسا أى حفرت بئرا و رس الميت أى قبر(٢) انتهى و الكله بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق و القطار بالضم ریح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهى و كأن المراد بالدستند ما يسمى بالفارسيه بالسنج أيضا أو المراد التزين بالأسوره و يقال كلام جهورى أى عال و فى القاموس قطع يزيد كعنى فهو مقطوع به عجز عن سفره بأى سبب كان أو حيل بينه و بين ما يؤمله (٣)

و البربخ بالباءين الموحدتين و الخاء المعجمه ما يعمل من الخزف للبئر و مجارى الماء.

### فوائد مهمه جليله

الأولى اعلم أن الأسماء المذكوره فى خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس و ظاهر فى أن المراد بالشهور الوارده فيه هى شهور الفرس القديم لا الشهور العربيه و قد تقدم القول فيه و سموا كل يوم من أيام الخمسه المسترقه أيضا باسم الأول أهنود و الثانى أشنود و الثالث إسفندمد و الرابع دهشت و الخامس هشتويش هذا هو المشهور و ذكروا فيها أسماء أخر و ذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا فى هؤلاء الملائكه فمنهم من حملوها على ظواهرها و قالوا إن الله و كل بكل شىء من المخلوقات ملكا يحفظه و يربيه و يصرفه إلى ما خلق له كما ورد فى الأخبار الملك الموكل بالبحار و الملك الموكل بالجبال

ص: ١١٣

١- ١. العلل: ج ١، ص ٣٨-٤١، العيون: ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٩.

٢- ٢. الصحاح: ج ٢، ص ٩٣١.

٣- ٣. القاموس: ج ٣، ص ٧٠.

و الملائكة الموكلة بالأشجار و سائر النباتات و الملائكة الموكلة بالسحب و البروق و الصواعق و بكل قطره من الأمطار و الملائكة الموكلة بالأيام و الليالي و الشهور و الساعات و به يوجه ما ورد من كلام اليوم و الشهر و الأرض و القبر و غيرها بأن المراد به كلام الملائكة الموكلة بها و منهم من حملوها على أرباب الأنواع المجرده التي أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشراقين فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك و الكواكب و البسائط العنصريه و المواليده ربا يدبره و يريه و يوصله إلى كماله المستعد له و الأول هو الموافق لمسلك المليون و أرباب الشرائع و الثاني طريقه من لا يثبت الصانع و يقول بتأثير الطباع و إن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضا و ليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام.

قال أبو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما و لكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم و هي ١ هرمز ٢ بهمن ٣ أرديهشت ٤ شهر يور ٥ إسفندارمذ ٦ خرداد ٧ مرداد ٨ دي ٩ باذر ١٠ آذر ١١ آبان ١٢ خرماه ١٣ تير ١٤ جوش ١٥ ديمهر ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ ديدين ٢٤ دين ٢٥ أرد ٢٦ أشتاد ٢٧ آسمان ٢٨ رامياذ ٢٩ مارسفند ٣٠ أنيران لا اختلاف بينهم في أسماء هذه الأيام و هي لكل شهر كذلك و على ترتيب واحد إلا في هرمز فإن بعضهم يسميه فرخ و في أنيران فإن بعضهم يسميه به روز و يكون مبلغ جميعها ثلاثمائه و ستين يوما و قد تقدم أن السنه الحقيقيه هي ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع يوم فأخذوا الخمسه الأيام الزائده عليها و سموها بأسماء غير الموضوعه لأيام كل شهر و هي أهشداكاه اشتدكاه إسفندكاه إسفندمذكاه بهشيشگاه.

أقول: ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيره أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاث مائه و خمسه و ستين يوما و أهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الأرباع أيام شهر تام و ذلك في مائه و عشرين سنه فألحقوه بشهور السنه حتى صار شهور تلك السنه ثلاثه عشر

و سموها كيبسه و سموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور و على ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم و باد دينهم و أهملت الأرباع بعدهم و لم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى و لا يتأخر عن الأوقات المحموده كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب و أصحاب الكتاب و ناقلى الأخبار و الرواه و مجمع الهرايزه و القضاء و اتفاق منهم جميعا على صحه الحساب بعد استحضرار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورتهم حتى يتفقوا و اتفاق الأموال الجمه حتى قال المقل فى التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار و كان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا و أشهرها حالا و أمرا و يسمى عيد الكيبسه و يترك الملوك لرعيته خراجها. و الذى كان يحول بينهم و بين إلحاق ربع يوم فى كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسه قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكراهمتهم الزيادة فى عدتها و امتناع ذلك فى الزمزمه لما وجب فى الدين من ذكر اليوم الذى يززم فيه ليصح إذا زيد فى عدد الأيام يوم زائد و كانت الأكاسره رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين و الزهر يوضع بين يديه و لونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه فى الترتيب و السبب فى وضعهم هذه الأيام الخمسه اللواحق فى آخر آبان ماه ما بينه و بين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول و أن ذلك كان روزهرمز و ماه فروردين و الشمس فى نقطه الاعتدال الربيعى متوسطه السماء و ذلك أول الألف السابع من ألوف

سنى العالم عندهم و بمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم و ذلك أن الشمس فى أول أدوار السند هند هى فى أول الحمل على منتصف نهايتى العماره و إذا كانت كذلك كان الطالع السرطان و هو لابتداء الدور و النشوء عندهم كما قلنا. و قد قيل إنه سمي بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور و فيه شرف المشتري المعتدل المزاج و النشوء لا يكون إلا إذا عملت الحرارة المعتدله فى الرطوبه فهو إذن أولى أن يكون طالع نشوء العالم

وقيل إنما سمي بذلك لأن بطووعه تتم طلوع الطبايع الأربع وبتمامها تم النشوء و أمثال ذلك من التشبيهات.

قال ثم لما أتى زرادشت و كبس السنين بالشهور المجتمعه من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه و أمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله و ائتمروا بأمره و لم يسموا شهر الكبيسه باسم على حده و لم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متواليه و خافوا اشتباه الأمر عليهم فى موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسه الأيام و يضعونها عند آخر الشهر الذى انتهت إليه نوبه الكبيسه و لجلاله هذا الأمر و عموم المنفعه فيه للخاص و العام و الرعيه و الملك و ما فيه من الأخذ بالحكمه و العمل بموجب الطبيعه كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته و أمر المملكه غير مستقيم لحوادث و يهملونه حتى يجتمع منه شهران و يتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل فى زمن يزدجرد بن شابور أخذا بالاحتياط و هو آخر الكبائس المعموله تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزارى و كانت النوبه فى تلك الكبيسه لآبان ماه فألحق الخمسه بآخره و بقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى و إنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده فى الفائده التاليه و مزيد توضيح ما مر فى خبر الرضا عليه السلام فى تقدم النهار على الليل و غير ذلك.

الفائده الثانيه اعلم أن الشيخ الطوسى قدس سره القدوسى و سائر من تأخر عنه ذكروا النيروز و الأعمال المتعلقه به الغسل و الصوم و الصلاه و غيرها و لم يحققوا تعيين اليوم فلا بد من التعرض له و الإشاره إلى الأقوال الوارده فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن إدريس رحمه الله فى السرائر قال شيخنا أبو جعفر فى مختصر المصباح يستحب صلاه أربع ركعات و شرح كيفيتها فى يوم نيروز الفرس و لم يذكر أى يوم هو من الأيام و لا عينه بشهر من الشهور الروميه و لا العربيه و الذى قد حققه بعض محصلى الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه فى كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار و شهر أيار أحد و ثلاثون

يوماً فإذا مضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى و فسرهُ الشهيد رحمه الله بأول سنه الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار.

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلبي رحمه الله في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السنه غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عباده مطلوبه للشارع و الامتثال موقوف على معرفته و لم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن إدريس و حكايته و الذي قد حققه بعض محصلي أهل الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار.

و قال الشهيد و فسر بأول سنه الفرس أو حلول الشمس في برج الحمل أو عاشر أيار و الثالث إشاره إلى قول ابن إدريس و الأول إشاره إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدى و هو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء و حكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود و فيه ترجع الشمس مصعده إلى الشمال و يأخذ النهار من الليل ثلاث عشره ساعه و هو مقدار ما يأخذ في كل يوم و ينزل الشمس برج الجدى قبله بيومين و بعض العلماء جعله رأس السنه و هو النيروز فجعله حكاية عن بعض العلماء و قال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط و هو يوم النيروز و يستحب فيه الغسل و صلاه أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الخبر فاختر التفسير الأخير و جزم به و الأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه.

الأول أنه أعرف بين الناس و أظهر في استعمالهم و انصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم في العرف و ظاهر في الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضد من ذلك و لأنه المعلوم من عادة الشرع و حكيمته ألا ترى كيف علق أوقات الصلاه بسير الشمس الظاهر و صوم شهر رمضان برؤيه

الهلال و كذا أشهر الحج و هى أمور ظاهره يعرفها عامه الناس بل الحيوانات.

فإن قلت استعماله فى نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال فى بلاد العجم حتى أنهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر فى بعض البلاد دون بعض و أيضا فإن ما ذكرته حادث و يسمى النيروز السلطاني و الأول أقدم حتى قيل إنه منذ زمان نوح عليه السلام.

فالجواب عن الأول أن العرف إذا تعدد انصرف إلى العرف الشرعى فإن لم تكن فإلى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع فيصرف إلى لغة العرب و بلادها لأنها أقرب إلى الشرع و عن الثانى بأن التفسيرين معا متقدمان على الإسلام.

الثانى أنه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أن الشمس خلقت فى الشرطين و هما أول الحمل فيناسب ذلك إعظام هذا اليوم الذى عادت فيه إلى مبدإ كونها.

الثالث أنه مناسب لما ذكره السيد رضى الدين على بن طاوس أن ابتداء العالم و خلق الدنيا كان فى شهر نيسان و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل و إذا كان ابتداء العالم فى مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور و لهذا ورد استحباب التطيب فيه بأطيب الطيب و لبس أنظف الثياب و مقابله بالشكر و الدعاء و التأهب لذلك بالغسل و تكميله بالصوم و الصلاة المرسومه له حيث كان فيه ابتداء النعمه الكبرى و هى الإخراج من حيز العدم إلى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم و لهذا أمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوه و الإمامه و كذا المولدين.

فإن قلت نسبته إلى الفرس يؤيد الأول لأنهم واضعوه و الثانى وضعه قوم مخصوصون و لن يوافقهم الباقون. قلنا يكفى فى نسبته إليهم أن يقول به طائفه منهم و إن قصرنا فى العدد عن من لم يقل به ألا ترى إلى قوله تعالى وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ (١) وليس القائل بذلك كل اليهود ولا كل النصارى و مثله قوله تعالى وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ (٢) ليس إشاره إلى أهل الكتاب بأجمعهم بل إلى عبد الله بن سلام و أصحابه.

زياده و مما ورد في فضله و يعضد ما قلناه ما حدثني به

الْمَوْلَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى الْعَلَمَاءُ بِهِاءِ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّسَابَةُ دَامَتْ فَضَائِلُهُ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعَهْدَ بَعْدَ رَحْمَتِ خَمٍّ فَأَقْرَبُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ فَطُوبَى لِمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهَا وَ الْوَيْلُ لِمَنْ نَكَّهَا وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى وَادِي الْجَنِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمَوَاقِفَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفَرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانَ وَ قَتَلَ ذَا التُّدَيْهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ وُلَاةَ الْأَمْرِ وَ يُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْذَّجَالِ فَيُضِلُّهُ عَلَى كُنَاسِهِ الْكُوفَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ نَوْرُوزٍ إِلَّا نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا حِفْظَتُهُ الْفُرْسُ وَ ضَيَّعْتُمُوهُ ثُمَّ إِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ الْوَفُ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَّا تَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ سُنَّةً مَاضِيَةً لَا يَعْرِفُ سِوَيْهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ الْفُرْسِ قَالَ الْمُعَلَّى وَ أَمَلَى عَلَيَّ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُهُ مِنْ إِمْلَائِهِ وَ عَنِ الْمُعَلَّى أَيْضًا قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَبِيحِهِ يَوْمَ النَّيْرُوزِ فَقَالَ يَا مُعَلَّى أَتَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ لَا لَكِنَّهُ يَوْمٌ يُعْظَمُهُ الْعَجْمُ يَتَبَارَكُ فِيهِ قَالَ كَلَّا وَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي بِيْطْنِ مَكَّةَ مَا هَذَا الْيَوْمُ إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ أُفْسِرُهُ لَكَ حَتَّى تَعْلَمَهُ قُلْتُ تَعْلَمِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعِيشَ أَبَدًا وَ يَهْلِكَ اللَّهُ أَعْدَاءَ كُمْ قَالَ يَا مُعَلَّى يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا

ص: ١١٩

١- ١. التوبة: ٣١.

٢- ٢. الرعد: ٣٨.



بِهِ شَيْئًا وَ أَنْ يَدِينُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَّجِهِ وَ أُولِيَائِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ فِيهِ الرِّيحُ اللَّوَّاحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجُودِي وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَرَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضْيَانًا قَوْمِهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى رَمَى أَضْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ هَشَمَهَا الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

و الشاهد فى هذين الحديثين من وجوه.

الأول قوله إنه اليوم الذى أخذ فيه العهد بغدير خم و هذا تاريخ و كان ذلك سنة عشره من الهجره و حسب فوافق نزول الشمس الحمل فى التاسع عشر من ذى الحجه على حساب التقويم و لم يكن الهلال رثى بمكة ليله الثلاثين فكان الثامن عشر من ذى الحجه على الرؤيه.

الثانى كون صب الماء فى ذلك اليوم سنة شائعه و الظاهر أن مثل هذه السنه العامه الشامله لسائر المكلفين أن يكون صب الماء فى وقت لا ينفر منه الطبع و يأباه و لا يتصور ذلك مع كون الشمس فى الجدى لأنه غايه القرب (١) فى البلاد الإسلاميه.

الثالث قوله فى الحديث الثانى و هو أول يوم خلقت فيه الشمس و هو مناسب لما قيل إن الشمس خلقت فى الشرطين الرابع قوله و فيه خلقت زهره الأرض و هذا إنما يكون فى الحمل دون الجدى و هو ظاهر انتهى كلامه ره.

و أقول تحقيق الكلام فى هذا المقام هو أنك قد عرفت فيما مضى أن السنه الشمسيه عباره عن مدته دوره الشمس بحركتها الخاصه من أى مبدأ فرض و تلك

ص: ١٢٠

المده على ما استقر عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدمين ثلاثمائة و خمسه و ستون يوما و ربع تام من يوم و على سائر الإرصاء المشهوره لا يبلغ الكسر إلى الربع بل أقل منه بدقائق معدوده و هى على ما فصله البيرجندى فى شرح التذكرة على رصد التبانى ثلاث عشره دقيقه و ثلاثه أخماس دقيقه و على حساب المغربى اثنتا عشره دقيقه و على رصد مراغه إحدى عشره دقيقه و على رصد بعض المتأخرين تسع دقائق و ثلاثه أخماس دقيقه و على رصد بطلميوس أربع دقائق و أربعه أخماس دقيقه فالفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد أبرخس. و إنما الفرق بينهما أن الروم كانوا يكسبون الربع المذكور فى كل أربع سنين فيزيدون على الرابعه يوما تصير به ثلاثمائة و ستة و ستين و أن الفرس إلى عهد يزدجرد آخر ملوك العجم أو بعض الأكاسره السابقه عليه كانوا يكسونه فى كل مائه و عشرين سنه فيزيدون على الأخيره ثلاثين يوما تصير به ثلاثمائة و خمسه و تسعين يوما و قد كان يتفق لهم تجديد التاريخ و إسقاط ما مضى من السنه عند جلوس ملك جديد منهم و أما بعد ذلك العهد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس الكسر المذكور أصلا فكانت سنوهم دائما ثلاثمائة و خمسه و ستين فمبدأ سنى كل من هذه الطوائف كأول تشرين الأول للروم و أول فروردين ماه المسمى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كل جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدأ سنى الأخرى و لا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر فى كل جزء من الآخر بمرور الأيام و أيضا لم يكن شىء من تلك المبادئ و لا سائر الأجزاء

مطابقا دائما لمبدأ فصل من الفصول و لا لشىء من أجزائها بل كل منها دائر فى أجزاء الفصول و بالعكس هكذا الحال إلى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه السلجوقى فأحب أن يوضع تاريخ فى زمانه باسمه ممتازا عن التواريخ المشهوره فأمر من بحضرته من أهل الخبره بذلك فبنوا الحساب على رصد بطلميوس أو من وافقه فى نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم أنه أصح من الرصد المبني عليه التواريخ المذكوره ثم

اعتبروا أول السنه حفظا من أن يدور فى الفصول يوم انتقال الشمس إلى الاعتدال الربيعى قبل نصف النهار فكان حينئذ قد اتفق ذلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و أربعمائه و كان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجردى أول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور أول فروردين ماه من السنه الجلاليه و أسقطوا الأيام السابقه عليه من درجه الاعتبار و سمو هذا اليوم بالنوروز السلطانى فاستقر الأمر فى حساب السنين الشمسيه على أن يعدوا من النيروز المذكور ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما فيجعلون اليوم السادس نيروز السنه الآتية ثم يكبسون الكسر لكونه أقل من الربع فى كل أربع سنين أو خمس سنين فتصير سنه الكبيسه ثلاثمائه و ستة و ستين يوما و هذه الطريقه مستمره إلى زماننا.

إذا عرفت هذا فنقول أولا أن ما يلوح من توقع ابن إدريس عن الشيخ أن يعين نيروز الفرس بيوم من الشهور العربيه أو الروميه و كذا ما نقله عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر أيار من الشهور الروميه غريب جدا لما عرفت من دوران أيام شهور الفرس قديمهم و حديثهم فى العربيه و الروميه و بالعكس لاختلاف اعتباراتهم فى حساب السنين فكيف يتصور تعيين يوم معين أو شهر معين من إحداها بيوم أو شهر من الأخرى على وجه مصون من التغيير و التبديل بمر الدهور فليس لتعيينه بعاشر أيار من بعض المحصلين وجه محصل سوى أنه وجده مطابقا له فى بعض الأزمنه السابقه كزمان الصادق عليه السلام المستند إليه الروايات الواردة فى النيروز فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقه له دائما فإنه يستنبط مما سيتضح عن قريب من التواريخ أن اتفاق المطابقه المذكوره كان فى أواسط المائه الثانيه من الهجره و هو قريب من أواخر زمان الصادق عليه السلام و مثل هذا التوهم غير عزيز من الناس كما أورد الكفعمى رحمه الله فى بيان الأعمال المتعلقة بشهر شعبان أن الثالث و العشرين منه هو النيروز المعتضدى مضبوطا بالحادى عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو المذكور فى سرائر ابن إدريس مع وجهه و معلوم أن مثل ذلك لا يمكن

أن ينضب بالشهور العربية لدوران كل منهما فى الأخرى.

و ثانيا أن تردى الشهد رحه الله نىروز الفرس بين أول يوم من سنتهم و بين غيره كأول الحمل و عاشر أيار تردى غرىب شبيه بتردى مبدأ السنه المعموله عند العرب بين أول المحرم و بين غيره و ذلك لأن كون النىروز أول يوم من سنه الفرس أمر فى غايه الظهور و مع ذلك منصوص عليه فى أكثر أسانيد الروايه فإنما المطلوب هنا تعيين أول يوم من سنتهم بيوم معروف فى زماننا هل هو أول الحمل أو غيره.

و ثالثا أن ما ذكره ابن فهد رحه الله من شهره كونه أول سنه الفرس بين فقهاء العجم حق موافق للروايه و لكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدى مبنى على ما ذكرنا من توهم المطابقه الدائمه من اتفاق الموافقه فى بعض الأزمنه غفله عن دورانه فى الفصول كما بينا و هكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنه السابع عشر من كانون الأول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدى بيومين و كذا ما اختاره من أنه اليوم التاسع من شباط.

و بالجملة البناء على الغفله المذكوره من الأعراض العامه لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذى نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتفاق الموافقه المذكوره فى زمانه إن كان فى أواسط المائه الثامنه من الهجره فإن الضوابط الحساييه كما سيتضح داله على أن أول فروردين ماه الفرس الموسوم بالنىروز عندهم كان فى السنه العاشره من الهجره قريبا من نزول الشمس أول برج الحمل و كان ذلك موافقا لأواسط آذار من الروميه و مطابقا لثامن عشر ذى الحجه من العربيه يوم عهد النبى صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام بالولايه فى غدیر خم بعد الرجوع عن حجه الوداع كما صرح به فى الروايه ثم فى السنه الحاديه عشر منها بعد رحله النبى صلى الله عليه و آله انتقلت سلطنه العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم فأسقط ما مضى من السنه و جعل يوم جلوسه أول فروردين و يوم

النيروز كما كان رسمهم (١) و كان ذلك موافقا لأواسط حزيران و مطابقا للثاني و العشرين من ربيع الأول و قد عرفت أن بناء حساب الفرس في عهد يزدجرد بل قبيله في زمان النبي صلى الله عليه و آله أيضا على أخذ كل سنه ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما بدون رعايه الكبائس التي كانت متداوله بين قدمائهم فلا محاله كان ينتقل نيروزهم في كل أربع سنين إلى يوم آخر من أيام الشهور الروميه قبل اليوم الذى كان فيه لاعتبارهم الكيسه في كل أربع و قس عليه حال انتقاله بالنسبه إلى موضع الشمس من البروج أيضا فإن التفاوت لو كان لكان في كل سنه بقدر نقصان الكسر عن الربع في الواقع و هو قليل جدا كما مر.

و بالجمله انتقاله من أواسط حزيران و أواخر الجوزاء التي كان فيها في السنه الحاديه عشر من الهجره إلى أواسط كانون الأول و أوائل الجدى و هو مده سته أشهر تقريبا إنما هو في قريب من سبعمائه و ثلاثين سنه فيكون في أواسط المائه الثامنه كما ذكرنا و أما منشأ توهم صاحب كتاب الأنواء فلا يمكن أن يكون مثله من وقوع الموافقه المذكوره في زمانه لئلا يلزم تقدم زمان الناقل على زمان المنقول عنه فإن انتقاله إلى بعض أيام شباط إنما يكون قبل انتقاله إلى بعض أيام كانون لما عرفت من أن انتقالاته في تلك الشهور و كذا في البروج على خلاف تواليهما لزياده قدرهما على قدره بمقدار ربع يوم أو قريب منه فغايه توجيهه أن يقال يجوز أن يكون منشأ توهمه موافقا لما مر نقله من بعض المحصلين في اعتبار زمان الصادق عليه السلام فيه و الفرق أن بناء حساب بعض المحصلين كان على اعتبار الإسقاط اليزدجردى لوقوعه على طبق عادتهم المستمره و بناء حساب صاحب كتاب الأنواء على عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبي صلى الله عليه و آله و كونه بمنزله سائر التغيرات الواقعه في السنن و الآداب المعروفه في زمانه فإن ما بين تاسع شباط و عاشر أيار قريب من المده التي أسقطها

ص: ١٢٤

---

١- ١. لعمري جعل موضوع الحكم الشرعى ما يتغير بانتقال السلطنه من ملك إلى آخر في غايه البعد.

يزدجرد كما عرفت.

و رابعا بأن ما استدل أولا على ما اختاره من التفاسير الستة و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنه أعرف بين الناس إلى آخره دعوى بين البطالين عند أهل الخبره بالحساب و التواريخ فإن كون نيروز الفرس دائرا في الفصول سيما من زمان النبي صلى الله عليه و آله إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد منهم بل صرح في شروح التذكرة و غيرها بأن الروم و الفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدأ سنيهم موضع الشمس و أن جعل الاعتدال الربيعي مبدأ السنه مخصوص بالتاريخ الملكي و لا يوافقه شىء من التواريخ المشهوره فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلك مناطا للأحكام الشرعيه الثابته قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائه سنه و إن ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعى إلى لغه العرب مسلم و لكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أول يوم نزول الشمس برج الحمل بل إن بعض أهل اللغه فسره على طبق ما فى الروايه بأول سنه الفرس اعتمادا على الشهره و بعضهم كأحمد بن محمد الميدانى و هو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرح فى كتابه المسمى بالسامى فى الأسماء بعد ذكر أسمائى شهور الفرس و أيامهم المشهوره بترجمه النيروز بنخست روز از فروردين ماه ثم إن أغمضنا عن مثل تلك الحقيقه و التجأنا إلى حمله على العرف فلا شك لمن تتبع من مظانه أن العرف فيه لم يكن متعددا فى زمان الخطاب بل إنما تجدد بعده بدهور طويله فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطانى و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجه التاسعه عشر منه و هى شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزم شاهى و آخر يوما آخر بالنوروز المعتضدى و هكذا و إنكار الحدوث فى الأول منها بل دعوى التقدم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تاره بالسلطانى و تاره بالجلالى و تاره بالملكى نسبه إلى كل من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط فى الدفاتر و التقاويم و محفوظ فى مدونات أهل الهيئه و التنجيم مما يقضى منه العجب.

فإن قيل لعل دعوى التقدم على الإسلام مبنيه على ما اشتهر أن مبدأ

ص: ١٢٥

تاريخهم في عهد جمشيد أو غيره كان موافقا لأول الحمل و انتقاله منه و دورانه في الفصول إنما هو بسبب الكبائس و الإسقاطات التي مر ذكرها قلنا لو سلمنا ذلك فلا ريب أن المراد بنيروزهم يوم يتجدد في كل سنة يعتبرونه أولها لا ما لا يتفق وقوعه إلا نادرا كما يلزم من التزام مطابقته لأول الحمل.

فإن قلت لا يخرج عن ثلاثه احتمالات إما أول الحمل مطلقا و إما فروردينهم مطلقا و إما أول فروردينهم المطابق لأول الحمل و الثالث ساقط بأنه لا يتفق إلا في مده مديده و معلوم أن المراد به ما يتجدد في كل سنة و الثاني أيضا ساقط من جهة الحساب فإننا إذا جمعنا الأيام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا إلى ثامن عشر شهر ذى الحجه من السنه العاشره من الهجره المنصوص في الروايه أنه كان مطابقا لنيروزهم فقسمنا على أيام سنتهم الخاليه من الكبائس من زمان النبي صلى الله عليه و آله إلى زماننا و هو ثلاثمائه و خمسه و ستون يبقى اثنان و تسعون أو ثلاث و تسعون فيظهر أن فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثل هذه الأيام فإذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الأول و هو المطلوب مع أنه مؤيد أيضا بالحساب الدال على أن التاريخ المذكور كان قريبا من أول الحمل بيوم أو يومين مع احتمال المطابقه أيضا بنحو المسامحه.

قلنا سقوط الثاني ممنوع و البيان الحسابي المذكور مبنى على غفله أو تغافل عن الإسقاط اليزدجردي الواقع في السنه الحاديه عشر من الهجره كما مر فإنه لو اعتبر الإسقاط المذكور في الحساب لظهر أن مطابقه فروردينهم اليزدجردي المضبوط في التقاويم لما بعد التاريخ المذكور لا ينافي أن يكون التاريخ المذكور أيضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فإن جلوس يزدجرد كان في يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من شهر ربيع الأول من السنه الحاديه عشر كما مر و تفاوت التاريخين موافق للمده المذكوره فتبين أن الحساب لو جعل دليلا على كون المراد به أول فروردين لكان أوفق للمطابقه من جعله دليلا على أول الحمل

للتفاوت بيوم أو يومين فإنه قادم و لو كان قليلا و لو فرضنا مطابقته أيضا لكان غايه الأمر أن يكون في يوم الغدير اتفق الأمر أن الغير المتفقين إلا في مده مديده فلا يفيد المطلوب على أن مطابقه يوم الغدير للنيروز بأى معنى كان لا ينفع فى المطلوب بدون مطابقه سائر الأيام المذكوره فى الروايتين موافقتها له و ستتضح عن قريب استحاله مطابقتها لأول الحمل دون فروردين.

فإن قيل يظهر من كلام كوشيار و أبى ريحان فى بعض تصانيفهما أن الاعتدال الربيعى معتبر عند الأحكاميين فى طالع السنه و حساب الأدوار و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت و جاماسب فعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأول سنه الفرس فى الروايه ذلك الوقت بالاعتبار المذكور.

قلنا أولا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه و لكن لم ينقل أنهم يعبرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيدا كما يفهم من الروايه.

و ثانيا إن التعبير عن الأحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل معلوم لأهل اللسان أن إطلاق الفرس المستعمل فى مقابل الروم و العرب ليس إلا على الطائفة العظيمه التى من رعايا الملوك المشهوره من جمشيد و أفريدون إلى كسرى و يزدجرد فالمراد بنيروزهم و أول سنتهم يوم كان جعله عيدا فى كل سنه معمولا عند الملوك المذكوره فى زمانهم و لا خلاف بين أهل الخبره فى أنه كان أول فروردينهم الدائر فى الفصول بالأسباب التى قررنا.

و ثالثا أن من تأمل و أنصف علم أن التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تاره و أول سنتهم أخرى لأجل أنه ليس يوما معيننا بحسب الفصل و إلا فما المانع من التعبير عنه بأول الربيع و أول الحمل المعلوم لكل أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلا.

و رابعا أن أهل اللغه صرحوا بتفسير النيروز بأول يوم من فروردين الفرس و إطلاقه على أول الربيع من زمان ملك شاه و فى زماننا مجاز بعلاقه ما



الترموه من موافقه أول فروردينهم لأول الربيع دائما و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقه سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما أطبق عليه أهل اللسان و العلامات المذكوره فى الروايتين للنيروز لا- يمكن تطبيقها على أول الربيع فيجب حمله على أول فروردين لإمكان التطبيق. و خامسا أن ما ذكره بقوله و لأنه المعلوم من عادة الشرع و حكمته إلخ قيام مع الفارق فإن انتقال

الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلومه بالحس و العيان بل محتاج إلى رصد و حساب لا- يتيسر تحقيقه لأكثر مهره فن الهيئه و الحساب فضلا عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدتين فيه فإن اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين المبني عليه أكثر التقاويم فى زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد أبرخس بأيام و على ما يقتضيه رصد بطلميوس بأقل منها و مؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسى بقليل و عما يقتضيه رصد التبانى و المغربى بأكثر فهل يجوز من له أدنى معرفه بعاده الشرع فى التكاليفات أن نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق و الباطل منها أو العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض أو اختيار ما شئنا منها أو الاتكال على ما اشتهر فى زماننا سيما مع علمنا بأنه غير مشهور بل غير مذكور أصلا فى زمان النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و لهذا ما وقع فى أحكام الشريعة من أمثاله ككراهه النكاح و السفر فى زمان كون القمر فى العقرب حمله المحققون على زمان كونه فى صورتها المعلوم لأكثر عوام المكلفين لا- فى برجهما المحتاج إلى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعاده الشرع و حكمته التفسير الأول من التفسيرات المذكوره لخلوه عن الكبائس و غنائه عن الاحتياج إلى الإرصاء و تيسر حسابه على عامه المكلفين.

و سادسا أن ما ذكره من مناسبه كون الشمس خلقت فى الشرطين على ما نقله من صاحب الأَنْواء على تقدير حجيه المنقول عنه لا يفيد إلا كونها حين الخلقه فى أوائل صوره الحمل فإنهما نجمان قريبان من رأسها يعدان منزلا

من منازل القمر فلو كان ذلك مناسباً لإعظام اليوم الذي عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغي إعظام يوم كونها فيه و هو في زمان النبي صلى الله عليه و آله كان في أواسط برج الحمل و في زماننا انتقل إلى أواخره بناء على أن حركة الثوابت و منها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجه كما هو المشهور بين أهل الإرصاء و بهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ابتداء خلق العالم في شهر نيسان لعدم مطابقه شىء من أيام شهر نيسان من زمان النبي صلى الله عليه و آله إلى زماننا لأول الحمل الذي هو المطلوب إثباته فتأمل أولاً في حاصل قوله و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس في الحمل ثم فيما أتبعه تفريراً عليه بقوله و إذا كان إلخ فتحير و اعتبار.

و سابعاً أن ما ذكره من نزول الشمس الحمل في التاسع عشر إلخ فقد عرفت عدم دلالاته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب أيضاً فضلاً عن المخالفه.

و ثامناً أن ما ذكره من كون صب الماء المسنون في ذلك اليوم أوفق لأول الحمل لا-الجدى لو ساغ مثله في إثبات مناط الأحكام الشرعيه لكان مؤيداً لعاشر أيار لا لأول الحمل فإنه أوفق لذلك من كل من الجدى و الحمل لكونه بعد أول الحمل بقريب من شهرين و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم في زماننا آب پاشان هذا إذا كان المراد بصب الماء في الروايه رشه على طريق الرسم الجارى في بعض البلاد و لكن يظهر من ابن جمهور أنه حمل سنه صب الماء فيها على استحباب الغسل في النيروز و ذلك ليس ببعيد.

و تاسعاً أن ما ذكره من أن طلوع الشمس فيه كما في الروايه مناسب لأول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرطين مبني كما مر على الخلط بين صوره الحمل و برجه على أن ما قدمناه من حديث الرضا عليه السلام يدل على أن أول خلق الشمس في موضع شرفها

و هو الدرجه التاسعه عشر من الحمل و لا يبعد أن يكون الشرطان أيضاً حينئذ في تلك الدرجه فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفاً للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لأول الحمل

كما هو المطلوب ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به هاهنا إلى موافقه اليوم التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر.

و عاشرا أن ما ذكره من مناسبة ما في الروايه من خلق زهره الأرض فيه لأول الحمل دون الجدى غير ظاهر إذ لقائل أن يقول لعل مبدأ خلقها أول الجدى و ظهورها على وجه الأرض بعده مع أن ذلك متفاوت بحسب البلاد جدا و أيضا كونه غير مناسب للجدى لا- يدفع سائر التفسيرات المذكوره للنيروز و لا يتعين بدونه المطلوب فيجوز أن يكون خلق زهره الأرض و كذا خلق الشمس أو طلوعها في يوم يكون موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لأول فروردينهم فجعل يدور في الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التي ذكرناها غير مره فلو فرضناه في أول الخلق مطابقا لأول نزول الشمس برج الحمل أيضا لكان مثل مطابقته حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبه كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقه فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبي صلى الله عليه و آله و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين.

فإن قلت رعايه الكبيسه كما نقل عن الفرس داله على أن مقصود أقدميهم منها محافظه وضع معين للشمس بالنسبه إلى مبدأ سنيهم في الجمله فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلك أول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن و اعتدال الهواء و قوه النشوء و النماء في معظم المعموره فبمحض حدوث دورانه في الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحيه كيف سقط مقصودهم الأصلي عن درجه الاعتبار بالكلية و صار المعتمد مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثه.

قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقه في تعيينهم أول الربيع لذلك أيضا مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم في مائه و عشرين سنه يحصل بدونها أيضا في مده أكثر منه و الفرق بين القله و الكثره في مثلها مشكل و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم في رعايه الكبيسه بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور و لكن نعلم أن المصالح

متغيره بتغير الأنزمنه و الطبايع و العادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحه أهم منه لهم و الباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم فى نظر الشارع مصلحه و حكمه أخرى خفيه محجوبه عن عقولنا فنحن الآن مكلفون فى الأحكام بتتبع آثار الصادقين من ظواهر ما نقل إلينا عنهم و الاحتياط عن الوقوع فى متابعه آرائنا بأمثال تلك الاستحسانات.

قال بعض الأفاضل بعد إيراد جملة مما ذكرنا فتبين أن المراد بنيروز الفرس لا بد أن يكون أول سنتهم الذى هو أول فروردينهم بلا-خلاف و أنه دائر فى الفصول من قديم الأيام بأسباب شتى و خصوصا من زمان النبى صلى الله عليه و آله بسبب إهمال معاصريهم منهم فى حفظ الكيسه و استقرار أمرهم عليه إلى الآن فىكون أيام سنتهم دائما ثلاثمائه و خمس و ستين بلا عروض و تفاوت فيه قط و أن يوم الغدير فى السنه العاشره من الهجره كان مطابقا له فإن اعتبر بما وقع بعدها فى جلوس يزدجرد من إسقاط ما مضى من سنتهم و تجديد فروردينهم فى التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على أنه على طبق رسمهم المتداول بينهم و أن النيروز مبنى على مقتضى رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون فى التقاويم من أول فروردينهم فى كل سنه و هو فيما نحن فيه من الزمان سنه ثمان و ثمانين و ألف من الهجره مطابق ليوم الجمعه عاشر شهر شعبان و موافق للثامن و العشرين من أيلول الرومى و الثالث و العشرين من مهر ماه الجلالى و إن لم يعتبر بالإسقاط اليزدجردى بناء على أنه وقع بعد زمان النبى صلى الله عليه و آله و إكمال الدين و أن مثل ذلك فى حكم المبتدعات الغير المعتبره فى الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجمين بقدر الأيام الساقطه و على كل من الاحتمالين يتقدم فى كل أربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من أيام شهور الروم و فى كل أربع سنين أو خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من أيام الشهور الجلاليه و يتأخر فى كل سنه بأحد عشر يوما غالبا و بعشره أيام فى سنى كبائس العرب عما كان موافقا له من أيام الشهور العربيه و أيضا يتأخر فى كل سنه بيوم عما كان مطابقا له من أيام الأسبوع دائما. فظهر

من هذا التصوير أن ما اشتهر من مطابقه نيروزهم ليوم انتقال الخلافة الصوريه أيضا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان كمتطابقته ليوم الغدير إن كان مستندا إلى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الأول فإن كلا من الواقعتين كان في أواخر شهر ذى الحجه الحرام و بينهما خمس و عشرون سنه و لا يمكن أن يتفق ذلك بدون إسقاط إلا في نيف و ثلاثين سنه فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو في حكم النص على اعتبار الإسقاط المذكور و أيضا ثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس بارج الحمل فإن اتفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من الشهور العربيه بفاصله المده المذكوره غير ممكن قطعا فمن استدلل بثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعى فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شىء دليلا على صحته انتهى.

و أقول مما يؤيد ما مر ما ذكره أبو ريحان في كتاب الآثار الباقية من القرون الخاليه حيث قال في عداد التواريخ المشهوره ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز و هو على سنى الفرس غير مكبوسه و قد استعمل في الأزياج لسهوله العمل به و إنما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لأنه قام بعد تبدد الملك و استيلاء النساء عليه و المتغلبه ممن لا يستحقه و كان مع ذلك آخر ملوكهم و جرت على يده أكثر الحروب المذكوره و الوقائع المشهوره مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدوله و انهزم فقتل بمرو الشاهجان.

ثم قال ثم تاريخ أحمد بن طلحه المعتضد بالله و هو على سنى الروم و شهور الفرس بمأخذ آخر و هو أنها تكبس في كل أربع سنين بيوم و كان السبب في ذلك على ما ذكر أبو بكر الصولى و حمزه بن الحسن الأصبهاني أن المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له إذ رأى زراعا لم يدرك بعد و لم يستحصد فقال استأذنى عبيد الله بن يحيى فى فتح الخراج و أرى الزرع أخضر فمن أين يعطى الناس الخراج فقيل له إن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون و يتسلفون و ينجلون عن أوطانهم

و كثر لهم شكاياتهم فقال هذا شىء حدث فى أيامى أم لم يزل كذا فقبل له بل هو جار على ما أسسه ملوك الفرس من المطالبه بالخراج فى إبان النيروز و صاروا به قدوه لملوك العرب فأحضر المؤبد و قال له قد كثر الخوض فى هذا و لست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعيه مع ما كانوا عليه من الإحسان و النظر و لم استجازوا المطالبه فى هذا الوقت الذى لم تدرك فيه الغلات و الزروع فقال المؤبد و إنهم و إن كانوا يفتحونها فى النيروز فما كان يجيبى إلا وقت إدراك فقال و كيف ذلك فبين له حال السنين و كمياتها و احتياجها إلى الكبس ثم عرف أن الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الإسلام عطل فأضر ذلك بالناس و اجتمع الدهاقنه زمن هشام بن عبد الملك إلى خالد القسرى فشرحوا له هذا و سأله أن يؤخروا النيروز شهرا فأبى و كتب إلى هشام بذلك فقال إنى أخاف أن يكون هذا من قول الله إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (١) فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمك و سأله أن يؤخروا النيروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم أعداؤه فيه و قالوا إنه يتعصب للمجوسيه فأضرب عن ذلك و بقى الأمر على حاله فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولى و أمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النيروز و يحسب الأيام و يجعل له قانونا غير متغير و ينشئ عنه كتابا إلى بلدان المملكه فى تأخير النيروز فوقع العزم على تأخيره إلى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك و نفذت الكتب إلى الآفاق فى المحرم سنه ثلاث و أربعين و مائتين فقال البخترى فى ذلك قصيده يمدح فيها المتوكل و قتل المتوكل و لم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافه و استرد بلدان المملكه من المتغلبين عليها و تفرغ للنظر فى أمور الرعيه فكان أهم شىء إليه أمر الكبيسه و إتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النيروز غير أنه نظر من جهه أخرى و ذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته و بين أول تاريخ الملك يزيدجرد و أخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنه التى زال فيها ملك الفرس بهلاك يزيدجرد

ص: ١٣٣

ظنا منه أو ممن تولى ذلك له أن إهمالهم أمر الكبس هو من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين و ثلاثا و أربعين سنه و حصتها من الأرباع ستون يوما و كسر فزاد ذلك على النوروز فى سنه و جعله منتهى تلك الأيام و هو أول يوم من خرداد ماه فى تلك السنه و كان يوم الأربعاء وافقه اليوم الحادى عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتتكبس شهوره إذا كبت الروم شهورها و كان المتولى لإمضاء ما أمر وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب و قال على بن يحيى فى ذلك شعر.

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر\*\*\*من حزيران يوافق أبدا فى أحد عشر

و هذا و إن دقق فى تحصيله فلم يعد به النوروز إلى ما كان عليه عند الكبس فى دوله الفرس و ذلك أن إهمال كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنه لأنهم كانوا كبسوا السنه فى زمان يزدجرد بن شاپور بشهرين أحدهما لما لزم السنه من التأخر و هو الواجب و وضعوا اللواحق خلفه علامه له و كانت النوبه لآبان ماه كما سنذكره و الشهر الآخر للمستأنف ليكون مفروغا منه إلى مده طويله فإذا أسقط عن السنين التى بين يزدجرد بن شاپور و بينه مائه و عشرون سنه بقى بالتقريب سبعون سنه لا بالتحقيق فإن تواريخ الفرس مضطربه جدا و تكون حصه هذا السبعين سنه من الأرباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس أن يؤخر سبعة و سبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز فى ثمانيه و عشرين من حزيران و

لكن المتولى لذلك ظن أن طريقه الفرس فى الكبس كانت شبيهه بالتى يسلكه الروم فيه فحسب الأيام من لدن زوال ملكهم و الأمر فيها على خلاف ذلك كما بينا و سنين.

ثم قال هذا التاريخ آخر المشهوره و لعل أن يكون للأمم الشاسعه ديارها من ديارنا تواريخ لم تتصل بنا أو متروكه كالمجوس فى مجوسيتها فإنها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم أولا فأولا فإذا مات أحدهم تركوا تاريخه و انتقلوا إلى تاريخ القائم بعد منهم انتهى ما أردت إيراده من كتابه

و هذا و إن كان مؤيدا لترك الكبس فى زمان يزدرج و دوران النيروز فى الفصول لكن لا يدل على الإسقاط و ينافى بعض الضوابط المتقدمه و سيأتى مما سنقل عنه ما يؤيد ذلك أيضا.

و بالجمله الأمر فى الأخبار الوارده فى ذلك مردد بين أمور الأول أن يكون بناؤها على إسقاط الأرباع و الخمسه أيضا كما كانت سنه الملوك البيشداديه أو بعض ملوك الهند كما أوأنا إليهما سابقا و يومى إليه قوله عليه السلام فى خبر المعلى هى أيام قديمه من الشهور القديمه كل شهر ثلاثون يوما بلا زياده فيه و لا نقصان و يؤيده الأخبار الكثيره الداله على أن السنه ثلاثمائه و ستون يوما فيكون أول الفروردين على هذا الحساب نوروزا.

و يرد عليه أن حواله النيروز و السنه على اصطلاح متروك لا يعلم تعيينه و لا ابتداء شهورها بعيد عن مقنن القوانين كما عرفت.

الثانى أن تكون مبنيه على (1)

الفرس القديم الذى مر ذكره و هو قوى لكن بناء أمر من الأمور الشرعيه على اصطلاح متبدل متغير يتبع فى كل زمان رأى سلطان من سلاطين الجور أو غفلتهم أو عدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدرج بعيد جدا و أيضا الظاهر أن فضل هذا اليوم إما بسبب الأمور المقارنه له و الأحوال الواقعه فيه و كثير من الأمور متعلقه بما قبل زمان يزدرج و كان قبل ذلك مبنيه على الكبس و بعده سقط ذلك و إما بسبب بعض الأوضاع الفلكيه أو الأرضيه كدخول برج من البروج أو درجه من درجاتها أو ظهور الأزهار و نبات النباتات و الأشجار و نحو ذلك و شىء منها غير منضبط فى النيروز بهذا المعنى و مع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كأنه أقوى من الجميع.

الثالث أن يكون المراد بها النيروز القديم المبني على الكبس فى كل مائه و عشرين سنه كما عرفت لأنه الأصل عند الفرس و إنما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكنهم من ضبط قواعدهم و يرد عليه ما مر من أن بناء

ص: ١٣٥

١-١. كذا.



تكليف عام يشترك فيه عوامهم و خواصهم على أمر غامض لا- يطلع عليه إلا- الأوحى من المنجمين و الهويين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لأحد كما مر بعيد غايه البعد إلا- أن يقال أنه عليه السلام علم قاعدته المعلى و لم يروها أو ترك الناس روايتها و هو أيضا بعيد.

الرابع أن يكون المراد ما اصطلح عليه الآن المنجمون و هو دخول الشمس برج الحمل بأن يكون عليه السلام علم أن قاعده الفرس فى القديم كان كذلك فتركت و أخروا الكبس إلى المائه و العشرين تسهيلا للأمر أو يقال إن نيروز الفرس هو أول فروردين مع رعايه الكبس بأى وجه كان فى زمان قصير أو زمان طويل فيشمل النيروز الجلالى عموما و إن لم يحدث بعد خصوص هذا النوع و يؤيده أن الأحكاميين من الفرس و غيرهم جعلوا مبدأ السنه تحويل الشمس إلى الحمل كما قال كوشيار فى كتاب مجمل الأصول معلوم أن تحويل سنه العالم هو حلول الشمس أول ثانيه من الحمل و طالع ذلك طالع السنه و أمثال ذلك من كلماتهم و قد اشتمل الخبر على أن النيروز أول سنه الفرس و أيد أيضا بما ورد أن ابتداء خلق العالم كان الشمس فى الحمل و بأننا إذا حسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير فى السنه العاشره من الهجره مطابقا لنزول الشمس أول الحمل و الظاهر أن ذلك مبنى على بعض الإرصاء و على بعضها يتقدم بيوم كما أوماً إليه ابن فهد رحمه الله و على بعضها بيومين كما أشار إليه غيره و موافقته على بعض الإرصاء كاف فى ذلك و بأنه أول نمو أبدان الحيوانات و الأشجار و النباتات كما قال سبحانه أ لم تر أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا(١) و عنده تظهر قدره الصانع و حكمته و لطفه و رحمته فهو أولى بأن يشكر فيه الرب الكريم و أن يجعل مبدأ السنه و العيد العظيم و قد مر الكلام فى أكثر ذلك فيما مضى.

ص: ١٣٦

---

١- ١. الآيه ليست كذلك، ففي الآيه (١٩) من سورة الروم «وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» و فى الآيه (٥٠) منها «كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» و فى الآيه (١٧) من سورة الحديد «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا».

و مما يدل على عدم كونه مرادا أنه معلوم أنه لم يكن هذا مشهورا فى زمان الصادق عليه السلام و قد قال المعلى دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز فلا بد من أن يكون يوما معروفا فى ذلك الزمان و لم يكن إلا التاريخ اليزدجردى فلا يستقيم هذا إلا بتكلف أو مانا إليه فى أول الكلام و الله يعلم حقائق الأمور.

الفائده الثالثه اعلم أنه قد يستشكل فى الأحاديث بأن وقوع النيروز بأى تفسير كان فى التواريخ الماضيه المذكوره فى الروايتين المضبوطه عند المؤرخين سنه و شهرا و يوما كيوم المبعث و فتح مكه و نص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين فى ذلك فضلا عن الجميع لأن المبعث كان قبل الهجره بقريب من ثلاث عشره سنه و فتح مكه فى السنه الثامنه من الهجره و نص الغدير فى العاشره منها فكان وضع الأول بالنسبه إلى كل من الأخيرين يقتضى أن تكون الفاصله بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربيه أكثر من سبعة أشهر و وضع أحد الأخيرين بالنسبه إلى الآخر يقتضى أن تكون الفاصله أقل من شهر مع أن الأول كان فى أواخر رجب و الثانى فى أواخر شهر رمضان و الثالث فى أواخر شهر ذى الحجه.

و يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأول ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن يقال من السنه التاسعه عشر من مبعثه صلى الله عليه و آله التى وقع فيها قتل پرويز من ملوك العجم إلى آخر زمانه صلى الله عليه و آله اتفق جلوس ثلاثه من ملوك العجم هم شيرويه و أردشير و توران دخت و كان الأولان قبل فتح مكه و الأخير بعده فيمكن إسقاط كل منهم برهه مما مضى من السنه عند جلوسه كما هو عادتهم المستمره فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا أيضا دليل بل دلائل أخرى مستنبطه من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعبر شرعا هو الاعتدال الربيعى فإنه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكوره فيهما أصلا و كذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى.

الثانى ما خطر ببالي و هو أنه لم يصرح فى الحديث بالمبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبى صلى الله عليه و آله و لا تلازم بينهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبليغ الرساله إلى القوم و يمكن أن يكون نزول جبرئيل عليه صلى الله عليه و آله قبل ذلك بسنين كما يومئ إليه بعض الأخبار أيضا.

و أما كون كسر الأصنام فى فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر و لا من أكثر الأخبار الواردة فيه بل صريح بعض الأخبار و ظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجره فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك و يكون أحدهما موافقا للنيروز

كَمَا رُوِيَ مِنْ كَشْفِ الْعُمَمِ مِنْ مُسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اجْلِسْ وَ اضِعْ عَدَّ عَلَيَّ مِنْكِبِي فَتَهَضُّتُ بِهِ فَرَأَى بِي ضَعْفًا وَ جَلَسَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ لِي اضِعْ عَدَّ عَلَيَّ مِنْكِبِي فَصَيَّعِدْتُ عَلَيَّ مِنْكِبِيهِ قَالَ فَتَهَضُّ بِى قَالَ فَإِنَّهُ يَحْتَلُّ إِلَيَّ أَنَّى لَوْ شِئْتُ لَبُنْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ حَتَّى صَيَّعِدْتُ عَلَيَّ الْبَيْتِ وَ عَلَيْهِ تَمَثَّالٌ صُفْرٌ أَوْ نُحَاسٌ فَجَعَلْتُ أَزَاوِلَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَقْدِفْ بِهِ فَصَدَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَشِيَهُ أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

و الأخبار بهذا المضمون كثيره و قد تقدمت و كلها داله على أن ذلك كان قبل الهجره و إلا لم يكن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنى فارتفع التنافى على أى تفسير كان لعدم معلوميه تاريخ نزول جبرئيل عليه السلام و لا كسر الأصنام.

فإن قيل قد صرح فى الخبر بأنه اليوم الذى حمل فيه رسول الله صلى الله عليه و آله إلخ فحمله على ما وقع فى الليل بعيد.

قلنا حمل اليوم على ما يشمل الليل شائع و سرايه فضل الليله و بركاتها إلى اليوم كثيره كمواليد النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و غير ذلك.

فإن قيل تاريخ فتح نهروان و قتل ذى الشديه أيضا مضبوط فى مناقب ابن

شهر آشوب بتاسع شهر صفر سنة تسع و ثلاثين (١) و لا يوافق أول فروردينهم لكونه فى السنه المزبوره قبله فى أواسط المحرم أو بعده فى أواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر و لا أول الربيع لكونه فيها بعده فى أواخر شوال و لا يجرى فيه شىء من التوجيهين.

قلنا سنه الفتح المذكور مضبوطه عند جمهور المؤرخين بما ذكر أو بثمان و ثلاثين و أما شهره و يومه فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد فى مثل ذلك على نقل واحد منهم.

الفائده الرابعه قال أبو ريحان فى الكتاب المذكور قال بعض الحشويه إن سليمان بن داود عليهما السلام لما افتقد خاتمه و ذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوما عاد إليه بهاؤه و أتته الملوك و عكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد أى جاء اليوم الجديد فسمى النوروز و أمر سليمان الريح فحملته و استقبله الخطاف فقال أيها الملك إن لى عشا فيه بيضات فاعدل فعدل و لما نزل حمل الخطاف فى منقاره ماء فرشه بين يديه و أهدى له رجل جواده فذلك سبب رش الماء و الهدايا فى النوروز و قالت علماء العجم هو يوم مختار لأنه سمي بهرمز و هو اسم الله عز و جل الخالق الصانع المربى للدنيا و أهلها الذى لا يقدر الواصفون على وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه و قال سعيد بن الفضل جبل دماوند و هو بفارس ترى عليه كل ليله نوروز بروق تسطع و تلمع على صحو الهواء و تغيمه على كل حال من الزمان و أعجب من هذا نيران كلواذا و إن كان القلب لا يطمئن إليها دون مشاهدتها فقد أخبرنى أبو الفرج الزنجانى الحاسب أنه شاهد ذلك مع جماعه قصدوا كلواذا سنه دخول عضد الدوله بغداد و إذا بها نيران و شموع لا تحصى كثره تظهر فى الجانب الغربى من دجله بإزاء كلواذا فى الليله التى يكون فى صبيحتها النوروز فإن السلطان وضع هناك رصده يتجسسون الحقيقه كيلا يكون ذلك من المجوس

ص: ١٣٩

---

١-١. قال فى المناقب (ج ٣، ص ١٩٠): و كان ذلك لتسع خلون من صفر سنه ثمان و ثلاثين.

أمراموها فلم يقفوا إلا أنها كلما قربوا منها تباعدت و كلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبي الفرج إن يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر و إن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسه فلم يكن عنده جواب مقنع. و قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات غسل و بخر بثلاث قطع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء و كان النيروز فيه جرى الرسم بتهادى الناس بينهم السكر و السبب فيه كما حكى مؤيد بغداد أن قصب السكر إنما ظهر فى مملكه جم يوم النيروز و لم يكن يعرف قبل ذلك الوقت و هو أنه رأى قصبه كثيره الماء قد مجت شيئاً من عصارته فذاقها فوجد فيها حلاوه لذينه فأمر باستخراج مائها و عمل منه السكر فارتفع فى اليوم الخامس و تهادوه تبركا به و كذلك استعمل فى المهرجان و إنما خصوا وقت الانقلاب الصيفى بالابتداء فى السنه لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتدالين و ذلك أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبي الكل و إدارها عنه بعينه و إذا رصد الظل المنتصب فى الانقلاب الصيفى و الظل البسيط فى الانقلاب الشتوى فى أى موضع اتفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب و لو كان من علم الهندسه و الهيئه بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفه بعرض البلد و الميل الكلى ثم لا يكون ذلك ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئه و مهر فى علمها و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتدالين و كان الصيفى منهما أقرب إلى سمت الرءوس الشماليه فأثروه على الشتوى.

و أيضا فلأنه هو وقت إدراك الغلات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار و استفتحوا به السنه دون الاعتدال الربيعى من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب أو بالقرب منه و قد زال هذا اليوم أعنى النيروز عن وقته حتى صار فى زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل و هو أول الربيع

فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أى قواد جيوشهم الخلع الربيعيه و الصيفيه و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النوروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن. قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر الأيام الستة المذكوره و فيه خلق المشتري و أسعد ساعاته ساعات المشتري و قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحه هذا اليوم قبل الكلام السكر و تدهن بالزيت دفع عنه فى عامه سنته أنواع البلايا و قالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب و يفعلوا ذلك كل سنه ليدفع الله عنهم آفات السنه و زعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر أنهار و أن الماء جرى فيها فى هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب و اغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرك الخلف بمحاكاه السلف و قيل بل السبب فى الاغتسال هو أن هذا اليوم لهروزا و هو ملك الماء و الماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون فى هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض و ربما استقبلوا المياه الجاريه فيفيضون على أنفسهم منها تبركا و دفعا للآفات و فيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض و سببه هو سبب الاغتسال و لما كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر أعنى فروردين ماه كله أعيادا مقسومه فى أسداسه فالخمسه الأولى للملوك و الثانيه للأشراف و الثالثه لخدام الملوك و الرابعه لحواشيه و الخامسه للعامه و السادسة للرعاه إلى آخر ما قال.

و أقول إنما أوردت هذا الهذيانا لتطلع على بعض خرافاتهم و لأن فيها تأييدا لبعض ما أسلفنا فى الفوائد السابقه و وجدت فى بعض الكتب المعتبره اعلم أن جمشيد ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران فاستوت له أسبابه و استقامت له أموره يوم النيروز أول فروردين القديم فصار أول سنه العجم و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبه الله بن آدم عليه السلام و أما النيروز السلطانى يوم نزول الشمس أول دقيقه من برج الحمل فوضع فى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه بن آلب أرسلان و اتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و أربعمائاه و

المهرجان هو يوم النصف من مهر ماه قصد أفريدون الضحاک و أسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا اليوم فقال أفريدون لأصحابه أين كار که من کردم مهرجان بان هست فسمى لذلك مهرجان و أول من وضع رسم التهنئه فى النيروز و المهرجان أفريدون انتهى.

و أقول روى المنجمون و الأحكاميون فى كتبهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أياما منحوسه فى الشهر و حملوه على شهور الفرس القديم و هى الثالث و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و جمعوها فى هذين البيتين بالفارسيه:

هفت روزى نحس باشد در مهى\*\*\*زان حذر کن تا نیابى هیچ رنج

سه و پنج سیزده با شانزده\*\*\*بیست و یک با بیست و چار و بیست و پنج

و ربما يحمل على الشهور العربيه كما مر و رووا أيضا عن الصادق عليه السلام نحوسه بعض أيام شهور الفرس القديمه كما نظمه سلطان المحققين نصير المله و الدين الطوسى قدس الله سره القدوسى فى هذه الأبيات بالفارسيه:

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات\*\*\*ز ماه فارسيان هفت روز مذومست

نخست روز سيم باز پنجم و پس از آن\*\*\*چه روز سيزدهم روز شانزده شومست

ديگر ز عشر سيم بيست و يك چه بيست و چهار\*\*\*چه بيست و پنج که آنهم بنحس مرقومست

بجز عبادت كارى مكن در اين ايام\*\*\*اگر چه نيك و بدت هم ز رزق مقومست

بماند بيست و سه روز اى خجسته مختار\*\*\*که در عموم حوائج بخير موسومست

ولى چهار و هشتم سفر مكن زنهار\*\*\*که خوف هلك در اين هر دو نص محتومست

بروز پانزدهم پيش پادشاه مرو\*\*\*اگر چه سنگ دلش بر تو نیز چون مومست

گريز نیز در اين روز ناپسند آمد\*\*\*که رحمه الله مخوف و هواى خلاص مسمومست

مکن دوازدهم با كسى مناظره اى\*\*\*که در خصومت اين روز صلح معدومست

ز روزهاى گزيده همين چهار آنگه\*\*\*در اين حوائج در سلک نحس منظومست.

و رَوَوْا أَيْضاً عَنْ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ لِلشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ أَيَّاماً مَنُحُوسَةً مِّنْ

تَوَجَّهَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ قُتِلَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهَا لَمْ يَطْفُرْ بِمَقْصُودِهِ وَ مَنْ تَزَوَّجَ لَمْ يَتَمَتَّعْ وَ هِيَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْمًا فِي كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَانِ وَ هِيَ الْعَاشِرُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ تِشْرِينَ الْأَوَّلِ وَ الْأَوَّلُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ تِشْرِينَ الْآخِرِ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ السَّادِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شُبَّاطِ وَ الرَّابِعَ وَ الْيَوْمَ الْعِشْرُونَ مِنْ آزَارِ وَ الْعِشْرُونَ وَ الثَّلَاثُ مِنْ نَيْسَانَ وَ السَّادِسَ وَ الثَّامِنُ مِنْ أَيَّارَ وَ الثَّلَاثُ وَ الثَّامِنُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ الْعِشْرُونَ وَ السَّادِسَ مِنْ تَمُوزَ وَ الرَّابِعَ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ آبَ وَ الْأَوَّلُ وَ الثَّلَاثُ مِنْ أَيْلُولَ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ التَّاسِعَ وَ الْعَاشِرُ مِنْ تِشْرِينَ الْأَوَّلِ وَ التَّاسِعَ وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ الثَّانِي عَشَرَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شُبَّاطِ وَ الثَّلَاثُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ فِي بَعْضِهَا وَ الرَّابِعَ وَ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ آبَ.

«٨»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَدْعُ الْحِجَامَةَ فِي سَبْعٍ مِنْ حَزِيرَانَ فَإِنَّ فَاتَكَ (١) فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ (٢).

ص: ١٤٣

١- ١. في المصدر: فلاربع عشره.

٢- ٢. المكارم: ج ١، ص ٨٣.



الآيات:

(١)

البقره: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْمَأْرُضِ خَلِيفَةً لِّىَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٢) وَقَالَ تَعَالَى تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ (٣)

آل عمران: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ (٥) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ الْآيَةَ (٧)

ص: ١٤٤

١-١. البقره: ٣٠-٣٤.

٢-٢. البقره: ٩٧-٩٨.

٣-٣. البقره: ٢٤٨.

٤-٤. آل عمران: ١٨.

٥-٥. آل عمران: ٣٩.

٦-٦. آل عمران: ٤٢.

٧-٧. آل عمران: ٤٥.

الأنعام: وَقَالُوا لَوْ لَا- أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسِينَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (١) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى هَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ (٤)

الأنفال: أَنِّي مُمِدَّدٌ كُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُزِدِّينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا (٥)

الرعد: لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (٦) وَ قَالَ تَعَالَى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (٧)

الحجر: مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ (٨) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ بَبَّهْمُ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ (٩)

الإسراء: قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ

ص: ١٤٥

١- ١. الأنعام: ٨- ٩.

٢- ٢. الأنعام: ٦١.

٣- ٣. الأنعام: ٩٣.

٤- ٤. الأنعام: ١٥٨.

٥- ٥. الأنفال: ٩- ١٢.

٦- ٦. الرعد: ١١.

٧- ٧. الرعد: ١٣.

٨- ٨. الحجر: ٨.

٩- ٩. الحجر: ٥١- ٦٠.

السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (١)

مريم: فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (٢)

الحج: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ (٣)

الفرقان: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (٤)

الأحزاب: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (٥)

سبأ: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٦)

فاطر: جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحِهِ مِثْنَىٰ وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧)

الصفات: وَ الصَّافَّاتِ صِيْفًا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٨) وَ قَالَ تَعَالَى فَاسْمِعْ تَعْفِيهِمْ أَلْرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَ لَهُنَّ الْبُتُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ أَلَا- إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَعَدَّ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصِيطْفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا- تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ فَآتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَ لَعَدَّ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (٩)

ص: ١٤٦

١- ١. الإسراء: ٩٥.

٢- ٢. مريم: ١٧.

٣- ٣. الحج: ٧٥.

٤- ٤. الفرقان: ٢١- ٢٤.

٥- ٥. الأحزاب: ٩.

٦- ٦. سبأ: ٤٠- ٤١.

٧- ٧. فاطر: ١.

٨- ٨. الصفات: ١- ٣.

٩- ٩. الصفات: ١٤٩- ١٦٦.

الزمر: وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (١)

السجده: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ (٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣)

حمعسق: وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ (٤)

الزخرف: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصْفِيَافَكُمْ بِإِلْبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِ آثَاءُ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَيُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْأَلُونَ (٥) وَ قَالَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ (٦)

الذاريات: فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٧)

الحاقة: وَ الْمَلَكِ عَلَى أَرْجَائِهَا (٨)

المعارج: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٩)

المدثر: عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا (١٠)

المرسلات: وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا

ص: ١٤٧

١- ١. الزمر: ٧٥.

٢- ٢. السجده: ٣٠-٣٢.

٣- ٣. السجده: ٣٨.

٤- ٤. الشورى: ٥.

٥- ٥. الزخرف: ١٥-١٩.

٦- ٦. الزخرف: ٦٠.

٧- ٧. الذاريات: ٨٤.

٨- ٨. الحاقة: ١٧.

٩- ٩. المعارج: ٤.

١٠- ١٠. المدثر: ٣٠-٣١.

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمَلَكِيَّاتِ ذِكْرًا عُدْرًا أَوْ نُذْرًا(١)

النبا: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا(٢)

النازعات: وَ النَّازِعَاتِ غَزَقًا وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا(٣)

عبس: بِأَيْدِي سَفَرِهِ كِرَامٍ بَرَرِهِ قَتَلَ الْإِنْسَانَ(٤)

تفسير:

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهَا فِي الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ وَ تَدُلُّ الْآيَاتُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِ الْمَلَائِكَةِ قُلُوبُ مَنْ كَانَ عِيدُوا لِجِبْرِيلَ قَالَ الطَّوْسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ: أَنَّ ابْنَ صُورِيَا وَ جَمَاعَةً مِنْ يَهُودٍ فَدَكَكَ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِيَا خَصِيْلَهُ وَاحِدَةً إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِكَ وَ اتَّبَعْتُكَ أَيُّ مَلِكٍ يَأْتِيكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ(٥) عَلَيْكَ قَالَ فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالَ ذَلِكَ(٦) عِدُونًا وَ يَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشَّدَّةِ وَ الْحَزْبِ وَ مِيكَائِيلُ يَنْزِلُ بِالْيُسْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ لَأَمَّنَّا بِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

لا- من تلقاء نفسه و إنما أضافه إلى قلبه لأنه إذا أنزل عليه كان يحفظه و يفهمه بقلبه و معنى قوله بإذن الله بأمر الله و قيل أراد بعلمه أو بإعلام الله إياه ما ينزله على قلبك مضمداً لما بين يديه أى من الكتب موافقا لها و هدى و بشرى للمؤمنين معناه كان فيما أنزله من الأمر بالحرب و الشدة على الكافرين فإنه هدى و بشرى للمؤمنين من كان عيدا لله و ملائكته و رسله معناه من كان معاديا لله أى يفعل فعل المعادى من المخالفه و العصيان و قيل المراد معاداه أوليائه و

ص: ١٤٨

١-١. المرسلات: ١-٦.

٢-٢. النبا: ٣٨.

٣-٣. النازعات: ١-٥.

٤-٤. عبس: ١٦.

٥-٥. فى المصدر: بما ينزل الله عليك.

٦-٦. فى المصدر: ذاك.

جَبْرِيلَ وَ مِيكَالَ أَعَادَ ذَكَرَهُمَا لِفَضْلِهِمَا وَ لِأَنَّ الْيَهُودَ خَصَّوهُمَا بِالذِّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَلْكَافِرِينَ إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْتَقِلُوا عَنِ الْعَدَاوَةِ بِالْإِيمَانِ أَنْتَهَى (١).

وَ أَقُولُ الظَّاهِرُ أَنَّ التَّعْبِيرَ بِالْكَافِرِينَ عَنْهُمْ لِيَبَانَ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ مَوْجِبَاتِ كُفْرِهِمْ وَ تَدُلُّ الْآيَةُ عَلَى أَنَّهُ تَجِبُ مَحَبَّةُ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنَّ عَدَاوَتَهُمْ كُفْرٌ.

وَ قَالُوا لَوْ لَا- أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكًا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَى نَشَاهِدُهُ فَنَصَدِّقُهُ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا عَلَى مَا اقْتَرَحُوهُ لَمَا آمَنُوا بِهِ فَاقْتَضَتْ الْحِكْمَةَ اسْتِنصَالَهُمْ وَ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَقَضَى الْمَأْمُورُ ثُمَّ لَا- يُنْظَرُونَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا فِي صُورَتِهِ لَقَامَتِ السَّاعَةُ أَوْ وَجِبَ اسْتِنصَالَهُمْ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا أَى الرَّسُولَ وَ الَّذِي (٢).

يُنزَلُ عَلَيْهِ لِيشْهَدَ بِالرِّسَالَةِ كَمَا يَطْلُبُونَ ذَلِكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرَوْا الْمَلَكَ فِي صُورَتِهِ لِأَنَّ أَعْيُنَ الْخَلْقِ تَحَارُ عَنْ رُؤْيِهِ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بَعْدَ التَّجَسُّمِ بِالْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ وَ لِذَلِكَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ فِي صُورَةِ الْإِنْسِ وَ كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صُورَةِ دَحِيهِ الْكَلْبِيِّ وَ كَذَلِكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ وَ إِتَيْنَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطًا فِي صُورَةِ الضِّيْفَانِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَ لَلْبَشِيْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ قَالَ الزَّجَّاجُ كَانُوا هُمْ يَلْبَسُونَ عَلَى ضَعْفَتِهِمْ (٣) فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُونَ إِنَّمَا هَذَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ فَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا فَرَأَوْهُمْ الْمَلَكَ رَجُلًا- لَكَانَ يَلْحَقُهُمْ فِيهِ مِنَ اللَّبْسِ مِثْلَ مَا لِحَقَ ضَعْفَتِهِمْ مِنْهُمْ وَ قِيلَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَمَا عَرَفُوهُ إِلَّا بِالتَّفَكُّرِ وَ هُمْ لَا يَتَفَكَّرُونَ فَيَقُونُ فِي اللَّبْسِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَ أَضَافَ اللَّبْسَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ يَقَعُ عِنْدَ إِزَالَةِ الْمَلَائِكَةِ (٤).

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أَى مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَ

ص: ١٤٩

١-١. مجمع البيان: ج ١، ص ١٦٧ نقلًا بالمعنى و التلخيص.

٢-٢. فى المصدر: أى لو جعلنا الرسول ملكا أو الذى ....

٣-٣. الضعفه كالطلبه جمع «الضعيف».

٤-٤. مجمع البيان: ج ٤، ص ٢٧٦.

أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها و فى هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيامة تَوَفَّئَهُ أَى تَقْبِضُ رُوحَهُ رُسَيْنَا أَى أَعْوَانِ مَلِكِ الْمَوْتِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ قَالُوا وَ إِنَّمَا يَقْبِضُونَ بِأَمْرِهِ (١) وَ لَذَا أَضَافَ التَّوْفَى إِلَيْهِ فِى قَوْلِهِ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ أَى لَا يَضِيعُونَ أَوْ لَا يَغْفَلُونَ وَ لَا يَتَوَانُونَ أَوْ لَا يَعْجِزُونَ (٢).

وَ قَالَ الْبِيضاوَى فِى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ حَذَفَ مَفْعُولَهُ لِدَلَالِهِ الظَّرْفِ عَلَيْهِ أَى وَ لَوْ تَرَى الظَّالِمِينَ فِى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ أَى فِى شِدَائِهِ مِنْ غَمْرِهِ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَهُ وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُوأَ أَيَدِيهِمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ كَالْمَتَقَاضَى الْمَلْظِ (٣).

أَوْ بِالْعَذَابِ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ أَى يَقُولُونَ لَهُمْ أَخْرِجُوا إِلَيْنَا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَغْلِيظًا وَ تَعْنِيفًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ الْعَذَابِ وَ خَلَصُوا مِنْ أَيْدِينَا الْيَوْمَ يَرِيدُ بِهِ وَقْتُ الْإِمَاتَةِ أَوْ الْوَقْتُ الْمَمْتَدُ مِنَ الْإِمَاتَةِ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ أَى الْهُونِ يَرِيدُ الْعَذَابَ الْمَتَضَمَّنَ لَشِدَّةٍ وَ إِهَانَةٍ (٤).

انتهى.

لَهُ مُعَقَّبَاتٌ قَالَ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللهُ اخْتَلَفَ فِى الضَّمِيرِ الَّذِى فِى لَهُ عَلَى وَجْهِ أَحَدِهَا أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى مَنْ فِى قَوْلِهِ مَنْ أَسِيرَ الْقَوْلِ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ الْآخِرُ أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى اسْمِ اللهِ تَعَالَى وَ هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ.

وَ ثَالِثُهَا أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى قَوْلِهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ اخْتَلَفَ فِى الْمَعْقَبَاتِ عَلَى أَقْوَالِ أَحَدِهَا أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ تَعَقَّبَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ مَلَائِكَةَ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ وَ هُمْ الْحَفَظَةُ يَحْفَظُونَ عَلَى الْعَبْدِ عَمَلَهُ وَ قَالَ

ص: ١٥٠

١-١. فى المصدر: و انما يقبضون الأرواح بامرهم و لذلك ....

٢-٢. مجمع البيان: ج ٤، ص ٣١٣.

٣-٣. أى الملازم الملح.

٤-٤. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٣٩١.

الحسن هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر و هو معنى قوله إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا و قد روى ذلك أيضا عن أئمتنا عليهم السلام.

و الثانى أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون (١) بينه و بين المقادير عن على عليه السلام و قيل هم عشرة أملاك على كل آدمى يحفظونه من بين يديه و من خلفه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَى يطوفون به كما يطوف الملك الموكل بالحفظ و قيل يحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه و قيل يحفظونه من وجوه المهالك و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قيل من أمر الله أى بأمر الله و قيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن قال كعب لو لا- أن الله و كل بكم ملائكته يذوبون عنكم فى مطعمكم و مشربكم و عوراتكم ليخطفنكم الجن (٢)

انتهى.

و قال الرازى فى تفسيره

رُوي: أَنَّهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبِيدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكَ عَنْ يَمِينِكَ لِلْحَسَنِاتِ (٣) هُوَ أَمِينٌ عَلَى الَّذِي عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كَتَبَ عَشْرًا وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشَّامِلِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ أَكْتُبُ-؟ قَالَ لَا لَعَلَّهُ يَتُوبُ إِذَا قَالَ ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ أَكْتُبُ أَرَا حَنَا اللَّهُ مِنْهُ فَبَسَّ الْقَرِينُ مَا أَقَلَّ مَرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ وَ اسْتِخْيَاءَهُ مِنَّا فَهُوَ (٤) قَوْلُهُ تَعَالَى لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَكَ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ إِذَا تَوَاضَعْتَ لِرَبِّكَ رَفَعَكَ وَ إِنْ تَجَبَّرْتَ قَصَبًا مَكَ وَ مَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ الصَّلَاةَ وَ مَلَكَ (٥) عَلَى فَيْكَ لَا يَدْعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَّةُ فِي فَيْكَ وَ مَلَكَ (٦)

عَلَى عَيْنَيْكَ

ص: ١٥١

١-١. فى المصدر: فيحيلون.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٦، ص ٢٨٠-٢٨١.

٣-٣. فى المصدر: يكتب الحسنات.

٤-٤. فى المصدر: و ملكان من بين يديك و من خلفك فهو قوله تعالى ....

٥-٥. فى المصدر: الصلاة على.

٦-٦. فى المصدر: و ملكان.



فَهُؤُلَاءِ عَشْرَةٌ أَمْلاَكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ (١)

وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ فَهُمْ عَشْرُونَ مَلَكًا عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ.

ثم قال فإن قيل ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد و ذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير في كل يوم لكوكب على حده و كذا القول في كل ليلة و لا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفه في الحقيقه لتلك الأرواح و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في ألسنتهم و لذلك فإنهم

(٢)

يقولون أخبرني طبائع التام (٣) و مرادهم بالطبائع التام أن لكل إنسان روحا فلكيه تتولى إصلاح مهماته و رفع (٤)

بلياته و آفاته و إذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفه و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع و تمام التحقيق فيه أن الأرواح البشريه مختلفه في جواهرها و طبائعها فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها قويه القهر و السلطان و بعضها سخره (٥)

و كما أن الأمر في الأرواح البشريه كذلك (٦)

الأمر في الأرواح الفلكيه لكنه لا شك أن الأرواح الفلكيه في كل باب و صفه أقوى من الأرواح البشريه فكل طائفه من الأرواح تكون مشاركه (٧)

في طبيعه خاصه و صفه مخصوصه فإنها تكون في مرتبه روح من الأرواح الفلكيه مشاكلة لها في الطبيعه و الخاصيه و تكون تلك الأرواح البشريه كأنها أولاد لذلك الروح الفلكي و متى كان الأمر كذلك فإن ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها و مرشدا لها إلى مصالحها و عاصما

ص: ١٥٢

١-١. في المصدر: تبدل ملائكه الليل بملائكه النهار.

٢-٢. كذا في النسخ، و في المصدر « تراهم يقولون ... »:

٣-٣. في المصدر: الطبائع التام.

٤-٤. في المصدر: و دفع ...

٥-٥. في المصدر: ضعيفه.

٦-٦. في المصدر: فكذا الامر.

٧-٧. في المصدر و بعض النسخ: متشاركه.

لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة و إذا كان الأمر كذلك علمنا أن الذي وردت به الشريعة أمر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعة.

فإن قيل (١)

ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بنى آدم و تسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الأول أن الشياطين يدعون إلى الشرور و المعاصي و هؤلاء الملائكة يدعون إلى الخيرات و الطاعات.

الثاني قال مجاهد ما من عبد إلا و معه ملك موكل يحفظه من الجن و الإنس و الهوام في نومه و يقظته.

الثالث أنا نرى أن الإنسان قد يقع في قلبه داع قوى من غير سبب ثم يظهر بالأخره أن وقوع تلك الداعيه في قلبه كان سببا من أسباب مصلحته (٢) و خيراته و قد ينكشف أيضا بالأخره أنه كان سببا لوقوعه في آفه أو معصيه و مفسده فظهر أن الداعى إلى الأمر الأول كان مريدا للخير و الراحة و إلى الأمر الثاني كان مريدا للفساد و المحنه و الأول هو الملك الهادى و الثاني هو الشيطان المغوى.

الرابع أن الإنسان إذا علم أن الملائكة تحصى عليه أعماله كان إلى الحذر من المعاصى أقرب لأن من آمن يعتقد جلاله الملائكة و علو مراتبهم فإذا حاول الإقدام على معصيه و اعتقد أنهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الإقدام عليها كما يزجره إذا حضر (٣) من يعظمه من البشر و إذا علم أن الملائكة (٤) يكتبونها كان الردع أكمل.

ص: ١٥٣

١-١. فى المصدر: ثم فى اختصاص هؤلاء الملائكة و تسلطهم على بنى آدم فوائد كثيره سوى التى مر ذكرها من قبل. الأول ....

٢-٢. فى المصدر: مصالحه.

٣-٣. فى المصدر: كما يزجره عنها إذا حضره ....

٤-٤. فى المصدر: و إذا علم ان الملائكة تحصى عليه الاعمال كان ذلك أيضا رادعا له عنها، و إذا علم أن الملائكة يكتبونها

....

ما الفائدة في كتب أعمال العباد قلنا هاهنا مقامان (٢).

المقام الأول أن تفسير الكتبه بالمعنى المشهور من الكتب قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف وزنها فإن رجحت كفه الطاعات ظهر للخلائق أنه من أهل الجنة و بالضد (٣) قال القاضى هذا يبعد (٤)

لأن الأدله قد دلت على أن كل أحد قبل مماته عند المعايينه يعلم أنه من السعداء أو من الأشقياء فلا يجوز توقيف حصول تلك المعرفه على الميزان ثم أجاب (٥)

و قال لا يمتنع ما رويناه لأمر يرجع إلى حصول سروره عند الخلق العظيم أنه من أولياء الله فى الجنة و بالضد من ذلك فى أعداء الله.

و المقام الثانى و هو قول حكماء الإسلام إن الكتبه (٦) عبارته عن نقوش مخصوصه وضعت بالاصطلاح لتعريف (٧) بعض المعانى المخصوصه فلو قدرنا تلك النقوش داله على تلك المعانى لأعيانها و ذواتها كانت تلك الكتبه أقوى و أكمل إذا ثبت هذا فنقول إن الإنسان إذا أتى بعمل من الأعمال مرات و كرات كثيره متواليه حصلت فى نفسه بسبب تكرارها (٨) ملكه قويه راسخه فإن كانت تلك الملكه نافعته (٩) فى السعادات الروحانيه عظم ابتهاجه بها بعد الموت و إن كانت تلك الملكه ضاره فى الأحوال الروحانيه عظم تضرره بها بعد الموت إذا ثبت هذا فنقول إن التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكه الراسخه كان لكل واحد من

ص: ١٥٤

- ١-١. فى المصدر: السؤال الخامس.
- ٢-٢. فى المصدر: مقامات: الأول ....
- ٣-٣. فى المصدر: و إن كان بالضد فبالضد.
- ٤-٤. فى المصدر: بعيد.
- ٥-٥. فى المصدر: ثم اجاب القاضى عن هذا الكلام.
- ٦-٦. كذا فى النسخ، و فى المصدر: أن الكتابه ....
- ٧-٧. فى المصدر: لتعريف المعانى ....
- ٨-٨. فى المصدر: و بعض النسخ: تكررها.
- ٩-٩. فى المصدر: ساره بالاعمال النافعته.

تلك الأعمال المتكرره أثر فى حصول تلك الملكة الراسخه و ذلك الأثر و إن كان غير محسوس إلا أنه حاصل فى الحقيقه و إذا عرفت هذا ظهر أنه لا يحصل للإنسان لمحبه و لا حركه و لا سكون إلا و يحصل منه فى جوهر نفسه أثر من آثار السعاده أو أثر من آثار الشقاوه قل أو كثر فهذا هو المراد من كتبه الأعمال عند هؤلاء و الله العالم بحقائق الأمور (١)

انتهى.

و إنما نقلنا كلامه لتطلع على تحريفات الفلاسفه و تأويلاتهم للآيات و الأخبار من غير ضروره سوى الاستبعادات الوهميه و عدم الاعتناء بكلام صاحب الشريعه.

وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً أَى العابدين لغير الله و المعبودين أ هؤلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَى الإنكار ليعترفوا بخلافه قَالُوا سُبْحَانَكَ أَى تنزيها لك عن أن يعبد سواك أَنْتَ وَئِينَا أَى ناصرنا و أولى بنا مِنْ دُونِهِمْ أَى من دون هؤلاء الكفار و ما كنا نرضى بعبادتهم إيانا بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَى إبليس و ذريته حيث أطاعوهم فيما دعوهم إليه من عباده الملائكه و غيرهم أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشياطين مطيعون لهم.

جاءت الملائكهِ رُسُلًا قال الطبرسى رحمه الله أَى إلى الأنبياء بالرسالات و الوحي أُولَى أَجْنَحِهِ جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج إلى السماء و من النزول إلى الأرض فمنهم من له جناحان و منهم من له ثلاثه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه عن قتاده و قال يزيد فيها ما يشاء و هو قوله يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ جِبْرَيْلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ لَهُ سِتْمَائِهِ جَنَاحٍ.

و قيل أراد بقوله يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ حسن الصوت و قيل هو الملاحه فى العينين و

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: هُوَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ وَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَ الشَّعْرُ الْحَسَنُ (٢).

و قال الرازى أقل ما يكون لذى الجناح أن يكون له جناحان و ما بعدهما

ص: ١٥٥

١-١. مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٢٧٥-٢٧٧.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٨، ص ٤٠٠.

زياده و قال قوم فيه إن الجناح إشاره إلى الجبهه و بيانه هو أن الله ليس فوقه شىء و كل شىء فهو تحت قدرته و نعمته و الملائكه لهم وجه إلى الله يأخذون منه نعمه و يعطون من دونهم ما أخذوا بإذن الله كما قال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ وَقوله عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى و قال تعالى فى حقهم فَأَلْمِدْ لَهُمُ أَمْراً فهُمَا جَنَاحَانِ و فيهم من يفعل الخير بواسطه و فيهم من يفعله لا- بواسطه فالفاعل بواسطه فيه ثلاث جهات و فيهم من له أربع جهات و أكثر و الظاهر ما ذكرناه أولاً و هو الذى عليه إطباق المفسرون (١).

و قال فى قوله تعالى وَ الصَّافَّاتِ صَيِّفاً الآيات هذه الأشياء الثلاثه المقسم بها يحتمل أن تكون صفات ثلاثه لموصوف واحد و يحتمل أن تكون أشياء ثلاثه متبائنه أما على التقدير الأول ففيه وجوه الأول أنها صفات الملائكه و تقريره أن الملائكه يقفون صفوفاً إما فى السماوات لأداء العبادات كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ و قيل إنهم يصفون أجنحتهم فى الهواء و يقفون منتظرين وصول أمر الله إليهم و يحتمل أيضاً أن يقال معنى كونهم صفوفاً أن لكل واحد منهم مرتبه و درجه معينه فى الشرف و الفضيله أو فى الذات و العليه (٢) و تلك الدرجات المترتبه باقيه غير متغيره و ذلك نسبة (٣) الصفوف و أما قوله تعالى فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَقَالَ اللّٰثِ زَجْرَتِ البعير أزجره زجراً إذا حثته ليمضى و زجرت فلاناً عن سوء فانزجر أى نهيته فانتهى

فعلى هذا الزجر للبعير كالحث و للإنسان كالنهى. فنقول فى وصف الملائكه بالزجر وجوه الأول قال ابن عباس يريد الملائكه التى و كلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى أنهم يأتون بها من موضع إلى موضع.

ص: ١٥٦

١-١. مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٣٠.

٢-٢. فى المصدر: و الغلبه.

٣-٣. فى المصدر: يشبه الصفوف.

الثانى المراد منه أن الملائكة لهم تأثيرات فى قلوب بنى آدم على سبيل الإلهامات فهم يزجرونهم عن المعاصى زجرا.

الثالث لعل الملائكة أيضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبنى آدم بالشكر(١) و الإيذاء.

و أقول قد ثبت فى العلوم العقليه أن الموجودات على ثلاثه أقسام مؤثر لا يقبل الأثر و هو الله سبحانه و هو أشرف الموجودات و متأثر لا- يؤثر و هو عالم الأجسام و هو أخس الموجودات و موجود يؤثر فى شىء و يتأثر عن شىء آخر و هو عالم الأرواح و ذلك لأنها تقبل الأثر عن عالم كبرياء الله ثم إنها تؤثر فى عالم الأجسام و اعلم أن الجبهه التى باعتبارها تقبل الأثر من عالم كبرياء الله غير الجبهه التى باعتبارها تستولى على عالم الأجسام و تقدر على التصرف فيها و قوله فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا إشاره إلى الأشرف من الجبهه التى باعتبارها يقوى على التأثير فى عالم الأجسام إذا عرفت هذا فقولهُ وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا إشاره إلى وقوفها صفا صفا فى مقام العبوديه و الطاعه و الخضوع و الخشوع و هو الجبهه التى باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسيه أصناف الأنوار الإلهيه و الكمالات الصمديه و قوله تعالى فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا إشاره إلى تأثير الجواهر الملكيه فى تنوير الأرواح القدسيه البشريه و إخراجها من القوه إلى الفعل و ذلك أنه (٢) كالقطره بالنسبه إلى البحر و كالشعله بالنسبه إلى الشمس و أن هذه الأرواح البشريه إنما تنتقل من القوه إلى الفعل فى المعارف الإلهيه و الكمالات الروحانيه بتأثيرات جواهر الملائكه و نظيره قوله تعالى يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (٣) و قوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ (٤) و

ص: ١٥٧

١-١. فى بعض النسخ: بالشرك و الايذاء.

٢-٢. فى المصدر: لما ثبت ان هذه الأرواح النطقيه البشريه بالنسبه إلى أرواح الملائكه كالقطره ....

٣-٣. النحل: ٢.

٤-٤. الشعراء: ١٩٣.

قوله فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (١) إذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقه أخرى و هي أن الكمال المطلق للشئ إنما يحصل إذا كان تاماً و فوق التام و المراد بكونه تاماً أن تحصل الكمالات اللائقة به حصولاً- بالفعل و المراد بكونه فوق التام أن يفيض منه أصناف الكمالات و النوات (٢) على غيره و من المعلوم أن كونه كاملاً- في ذاته مقدم على كونه مكتملاً لغيره إذا عرفت هذا فقوله وَ الصَّافَّاتِ صَيْفًا إشاره إلى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبودية و صفوف الخدمة و الطاعة و قوله تعالى فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا إشاره إلى كيفية تأثيراتها في إزالة ما لا ينبغي عن جواهر الأرواح البشرية و قوله تعالى فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا

إشاره إلى كيفية تأثيراتها في إفاضة الجلايا القدسيه و الأنوار الإلهيه على الأنوار (٣)

الناطقه البشريه فهذه مناسبات عقليه و اعتبارات دقيقه (٤)

تنطبق عليها هذه الألفاظ الثلاثه.

الثاني أن تحمل هذه الصفات على النفوس البشريه الطاهره المقدسه المقبله على عبوديه الله تعالى الذين هم ملائكة الأرض و بيانه من وجهين الأول أن قوله وَ الصَّافَّاتِ صَيْفًا المراد به الصفوف الحاصله عند أداء الصلاه بالجماعه و قوله فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا إشاره إلى قراءه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كأنهم بسبب قراءه هذه الكلمه يزجرون الشياطين عن إلقاء الوسوس في قلوبهم في أثناء الصلاه و قوله فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إشاره إلى قراءه القرآن في الصلاه و قيل (٥)

إلى رفع الصوت بالقراءه كأنه يزجر الشيطان بواسطه رفع الصوت.

ص: ١٥٨

١-١. المرسلات: ٥.

٢-٢. في المصدر: و السعادات.

٣-٣. في المصدر: الأرواح.

٤-٤. في المصدر: حقيقه.

٥-٥. في المصدر: «فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا» إشاره إلى ....

و الوجه الثاني أن المراد بالأول الصفوف الحاصله من العلماء المحققين الذين يدعون إلى دين الله تعالى و بالثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات و الشهوات و بالثالث اشتغالهم بالدعوة إلى دين الله و الترغيب في العمل بشرائع الله.

الوجه الثالث أن نحملها على أحوال الغزاه و المجاهدين في سبيل الله فالمراد بالأول صفوف القتال كقوله (١)

تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِيًّا (٢) و بالثاني رفع الصوت بزجر الخيل و بالثالث اشتغالهم وقت شروعهم في محاربه العدو بقراءه القرآن و ذكر الله بالتهليل و التقديس و الوجه الرابع أن نجعلها صفات لآيات القرآن فالأول المراد به كونها أنواعا مختلفه بعضها في دلائل التوحيد و بعضها في بيان التكليف و الأحكام و بعضها في تعليم الأخلاق الفاضله و هذه الآيات مترتبة (٣)

ترتيبا لا- يتغير و لا- يتبدل فهي تشبه أشخاصا واقفين في صفوف معينه و بالثاني الآيات الزاجره عن الأفعال المنكره و بالثالث الآيات الداله على وجوب الإقدام على أعمال البر و الخير و وصف الآيات بكونها تاليه على قانون ما يقال شعر شاعر و كلام قائل قال تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (٤) و أما الاحتمال الثاني هو أن يكون المراد بهذه الثلاثه أشياء متغايره فقبل المراد بقوله وَ الصَّافَّاتِ صِيًّا فَمَا الطير من قوله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ (٥) و الزاجرات كل ما زجر عن معاصي الله و التاليات كل ما يتلى من كتاب الله.

و أقول فيه وجه آخر و هو أن مخلوقات الله إما جسمانيه و إما روحانيه أما الجسمانيه فإنها مترتبة (٦)

على طبقات و درجات لا يتغير البته

ص: ١٥٩

١- ١. في المصدر: لقوله تعالى.

٢- ٢. سورة الصف: ٣.

٣- ٣. في المصدر: مرتبه.

٤- ٤. الإسراء: ٩.

٥- ٥. النور: ٤١.

٦- ٦. في المصدر: مرتبه.



فالأرض وسط العالم و هي محفوفه بكره الماء و الماء محفوف بالهواء و الهواء بالنار ثم هذه الأربعة بكرات الأفلاك إلى آخر العالم الجسماني فهذه الأجسام كأنها صفوف واقفه على عتبه جلال الله تعالى و أما الجواهر الروحانيه الملكيه فهي على اختلاف درجاتها و تباين صفاتها مشتركه في صفتين أحدهما التأثير في عالم الأجسام بالتحريك و التصرف (١)

و إليه الإشاره بقوله فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَإِنَّا بَيْنَا أَن المَرَادِ مِنْ هَذَا الزَّجْرِ الشُّوقُ وَ التَّحْرِيكُ وَ الثَّانِي الإِدْرَاكُ وَ المَعْرِفَةُ وَ الاسْتِغْرَاقُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَ إِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا وَ لَمَّا كَانَ الجِسْمُ أَدْنَى مَنْزِلِهِ مِنَ الأَرْوَاحِ المَشْتِغَلِهِ بِالتَّصْرِيفِ فِي الجِسْمَانِيَّاتِ وَ هِيَ أَدْوَنُ مَنْزِلِهِ مِنَ الأَرْوَاحِ المَسْتِغْرَقِهِ فِي مَعْرِفَةِ جَلَالِ اللَّهِ المَقْبَلِهِ عَلَى تَسْبِيحِ اللَّهِ كَمَا قَالَ وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ (٢) لَا جَرَمَ بَدَأَ فِي المَرْتَبَةِ الأُولَى بِذِكْرِ الأَجْسَامِ ثُمَّ ذَكَرَ الأَرْوَاحَ المَدْبِرَةَ لِأَجْسَامِ هَذَا العَالَمِ ثُمَّ ذَكَرَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَ هِيَ الأَرْوَاحُ المَقْدَسَةُ المَتَوَجِّهَةُ بِكَلِمَتِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ جَلَالِ اللَّهِ وَ الاسْتِغْرَاقِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ اِحْتِمَالَاتٌ خَطَرَتْ بِالبَالِ وَ العَالَمِ بِأَسْرَارِ كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ إِلاَّ اللَّهُ (٣).

فَاشِ تَفْتِيهِمْ أَلِرَّبِّكَ البِّنَاتُ وَ لَهُمُ البُّنُونَ قَالَ البِيضَاوَى أَمْرٌ بِاسْتِفْتَائِهِمْ حَيْثُ جَعَلُوا اللَّهَ البِّنَاتِ وَ لِأَنفُسِهِمُ البِّنِينَ فِي قَوْلِهِمُ المَلَائِكَةَ بِنَاتِ اللَّهِ وَ هُوَ لَاءِ زَادُوا عَلَى الشَّرْكِ ضَلَالَاتٍ أُخْرَى التَّجْسِيمِ وَ تَجْوِيزِ الفَنَاءِ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ الوِلَادَةَ مَخْصُوصَةً بِالأَجْسَامِ الكَائِنَةِ الفَاسِدَةِ وَ تَفْضِيلِ أَنفُسِهِمْ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ القِسْمَةِ حَيْثُ جَعَلُوا أَوْضَعَ الجِنْسِينَ لَهُ وَ أَرَفَعَهُمَا لَهُمْ وَ اسْتَهَانَتَهُمْ بِالمَلَائِكَةِ حَيْثُ أَنثَوْهُمْ وَ لِذَلِكَ كَرَّرَ اللَّهُ إِنْكَارَ ذَلِكَ وَ إِبْطَالَهُ فِي كِتَابِهِ مَرَارًا وَ جَعَلَهُ مِمَّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الأَرْضُ وَ تَخْرُ الجِبَالُ هُدًى وَ الإِنْكَارَ هَاهُنَا مَقْصُورٌ عَلَى الأَخِيرِينَ لِاِحْتِصَاصِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ بِهِمَا وَ لِأَنَّ فِسَادَهُمَا مِمَّا تَدْرِكُهُ العَامَهُ بِمَقْتَضَى طَبَاعِهِمْ حَيْثُ جَعَلَ

ص: ١٦٠

١-١. في المصدر: و التصريف.

٢-٢. الأنبياء: ١٩.

٣-٣. مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ١٢٢-١٢٥.

المعادل للاستفهام على التقسيم أم خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ و إنما خص علم المشاهده لأن أمثال ذلك لا تعلم إلا به فإن الأنوثة ليست من لوازم ذاتهم ليتمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والإشعار بأنهم لفرط جهلهم ينبئون به كأنهم قد شاهدوا خلقهم ألا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَمَدَ اللَّهُ لِعَدَمِ مَا يَقْتَضِيهِ وَ قِيَامِ مَا يَنْفِيهِ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيما يتدينون به أَصِطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِينَ استفهام إنكار و استبعاد و الاصطفاء أخذ صفوه الشيء ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما لا يرتضيه عقل أ فلا تَدَّكَّرُونَ أنه منزه عن ذلك أم لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجه واضحة نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بناته فَأَتُوا بِكِتَابِكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى دعواكم وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا يعنى الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضا منهم أن يبلغوا هذه

المرتبه و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ أَنْ الْكُفْرَهُ أَوْ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنَّةِ إِنْ فَسَّرْتَ بغير الملائكة لَمْخَضَرُونَ فى العذاب وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية بالرد(١)

على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفه و العباده و الانتهاء إلى أمر الله تعالى فى تدبير العالم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ فى أداء الطاعة و منازل الخدمه وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله (٢) عما لا يليق به و لعل الأول إشاره إلى درجاتهم فى الطاعة و هذا فى المعارف (٣).

و قال الطبرسى رحمه الله وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ هذا قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه و آله و قيل إنه قول الملائكة و فيه مضمرة أى و ما منا معشر الملائكة ملك إلا و له مقام معلوم فى السماوات يعبد الله فيه و قيل معناه أنه لا يتجاوز ما أمر به و رتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذى حد له فكيف يجوز

ص: ١٦١

١- ١. فى المصدر: للرد.

٢- ٢. فى المصدر: لله.

٣- ٣. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٣٣٤-٣٣٦.

له أن يعبد من هو بهذه الصفه و هو عبد مربوب و إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ حول العرش ننتظر الأمر و النهى من الله تعالى و قيل القائمون صفوفا في الصلاة قال الكلبي صفوف الملائكه في السماء كصفوف أهل الدنيا في الأرض و قال الجبائي صافون بأجنتنا في الهواء للعباده و التسييح و إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ أى المصلون المنزهون الرب عما لا- يليق به و منه قيل فرغت من سبحتى أى من صلاتى و ذلك لما فى الصلاة من تسييح الله و تعظيمه و المسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله (١).

و قال فى قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَيِّفِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معناه و من عجائب أمور الآخرة أنك ترى الملائكه محققين بالعرش يطوفون حوله يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة(٢)

و فى قوله تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يعنى عند الموت روى ذلك عن أبى عبد الله ع و قيل تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشاره من الله تعالى و قيل إن البشرى تكون فى ثلاثه مواطن عند الموت و فى القبر و عند البعث نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ أى نحن معاشر الملائكه أنصاركم و أحبائكم فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى وَ فى الآخِرَةِ نتولاكم بأنواع الإكرام و المثوبه و قيل نحن أولياؤكم فى الحياه الدنيا أى نحن نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخرة عن أبى جعفر عليه السلام (٣).

و قال الرازى فى قوله تعالى نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ الآية هذا فى مقابله ما ذكره فى وعيد الكفار حيث قال وَ قَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ (٤) و معنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكه تأثيرات فى الأرواح البشريه بالإلهامات و

ص: ١٦٢

١-١. مجمع البيان: ج ٨، ص ٤٦١.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٨، ص ٥١١.

٣-٣. مجمع البيان: ج ٩، ص ١٢-١٣.

٤-٤. فصلت: ٢٥.

تأثيرات فى الأرواح بإلقاء الوسوس فيها و تخيل الأباطيل إليها و بالجملة فكون الملائكة أولياء للأرواح الطيبه الطاهره حاصل من جهات كثيره معلومه لأرباب المكاشفات و المشاهدات فهم يقولون كما أن تلك الولايه كانت حاصله فى الدنيا فهى تكون باقيه فى الآخره فإن تلك العلائق (٣) لازمه غير قابله للزوال بل كأنها تصير بعد الموت أقوى و أبقي و ذلك لأن جوهر النفس من جنس الملائكة و هى كالشعله بالنسبه إلى الشمس و القطره بالنسبه إلى البحر و التعلقات الجسدانيه هى (٤)

تحول بينها و بين الملائكة كما قال صلى الله عليه و آله: لَوْ لَمَّا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكَوتِ السَّمَاوَاتِ.

فإذا زالت العلائق الجسمانيه و التدبيرات البدنيه فقد زال الغطاء و الوطاء فيتصل الأثر بالمؤثر و القطره بالبحر و الشعله بالشمس فهذا هو المراد من قوله نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْمَآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ وَ الْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ قَوْلَهُ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ إشاره إلى الجنه الجسمانيه وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ إشاره إلى الجنه الروحانيه المذكوره فى قوله تعالى دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٥) انتهى.

فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ أَيُّ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ طَائِفَهُ مَخْصُوصَهُ مِنْهُمْ وَ عَلَى الْأَوَّلِ دَوَامُ تَسْبِيحِهِمْ لَا يَنَافَى اشْتِغَالَهُمْ بِسَائِرِ الْخِدْمَاتِ مَعَ أَنْ تِلْكَ الْخِدْمَاتُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ وَ هُمْ لَا يَشَأُمُونَ أَيُّ لَا يَمْلُونَ وَ لَا يَفْتَرُونَ.

و قال الرازى فى قوله تعالى وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أَعْلَمُ

ص: ١٦٣

١- ١. فى المصدر: المقامات الحقيقه.

٢- ٢. فى المخطوطه: للشيطان.

٣- ٣. فى المصدر: ذاته لازمه.

٤- ٤. فى المصدر: الجسمانيه التى تحول.

٥- ٥. مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٣٧١، و الآيه فى سوره. يونس: ١٠.

أن مخلوقات الله نوعان نوع عالم الجسمانيات و أعظمها السماوات و عالم الروحانيات و أعظمها الملائكة فيبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيئته على الجسمانيات فقال تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ (١) ثم انتقل إلى ذكر الروحانيات فقال وَ الْمَلَائِكَةُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و الجواهر الروحانيه لها تعلقان تعلق بعالم الجلال و الكبرياء و هو تعلق القبول فإن الأضواء الصمديه إذا شرقت على الجواهر الروحانيه استضاءت جواهرها و أشرقت ماهياتها ثم إن الجواهر الروحانيه إذا استفادت تلك القوى الربانيه (٢) قويت بها على الاستيلاء على عالم (٣) الجسمانيات و إذا كان كذلك فلها وجهان وجه إلى حضره الجلال و وجه إلى عالم الأجسام و الوجه الأول أشرف من الثانى إذا عرفت هذا فنقول أما الجبهه الأولى و هى الجبهه المقدسه العلويه فقد اشتملت على أمرين أحدهما التسييح و الثانى التحميد لأن التسييح عباره عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى و التحميد عباره عن وصفه بكونه معطيا (٤)

لكل الخيرات و كونه منزها فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبه على كونه فياضا للخيرات و السعادات لأن وجود الشىء (٥) و حصوله فى نفسه مقدم على تأثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسييح مقدا على التحميد و لهذا قال يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و أما الجبهه الثانيه و هى الجبهه التى لتلك الأرواح إلى عالم الجسمانيات فالإشاره إليها بقوله وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ و المراد منها تأثيراتها فى نظم أحوال هذا العالم و حصول الطريق الأصوب فيها (٦) انتهى. و استدل بالآيه على عصمه الملائكه لأنهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون

ص: ١٦٤

١- ١. الشورى: ٥.

٢- ٢. فى المصدر: الروحانيه.

٣- ٣. فى المصدر: عوالم.

٤- ٤. فى المصدر: مفيضا.

٥- ٥. فى المصدر: وجود الشىء مقدم على ايجاد غيره و حصوله ....

٦- ٦. مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٣٨٧-٣٨٨.

لأنفسهم قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا فَقَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَ سَمَاءُ جُزْءُ الْأَنْوَادِ مِنَ الْوَالِدِ وَ هُوَ يَسْتَلْزِمُ التَّرْكِيبَ الْمُنَافِي لَوْجُوبِ الْوُجُودِ لَكُفُورٍ مُبِينٍ أَيْ ظَاهِرِ الْكُفْرَانِ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا أَيْ بِالْجِنْسِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُ مَثَلًا إِذِ الْوَالِدُ لَا يَدْرِي أَن يَمِثَلَ الْوَالِدَ ظَلَمٌ وَ جِهَةٌ مُسَوِّدًا أَيْ صَارَ وَجْهَهُ أَسْوَدًا فِي الْغَايَةِ لَمَّا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْكَآبَةِ وَ هُوَ كَظِيمٌ أَيْ مَمْلُوقٌ قَلْبُهُ مِنَ الْكَرْبِ أَوْ مَنْ يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ أَيْ أَوْ جَعَلُوا لَهُ أَوْ اتَّخَذَ مِنْ يَتْرَبِي فِي الزَيْنَةِ يَعْنِي الْبَنَاتِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ أَيْ فِي الْمَجَادِلَةِ غَيْرُ مُبِينٍ أَيْ غَيْرَ مُقَرَّرٍ لَمَّا يَدْعِيهِ مِنْ نَقْصَانِ الْعَقْلِ وَ ضَعْفِ الرَّأْيِ وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً كَفَرَ آخِرُ تَضَمْنِهِ مَقَالَهُمْ شَنْعَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ جَعَلَهُمْ أَكْمَلَ الْعِبَادِ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَنْقَضَهُمْ عَقْلًا وَ أَخْصَمَهُمْ صِنْفًا أَوْ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ أَيْ أَحْضَرُوا خَلْقَ اللَّهِ أَيَّامَ فَشَاهَدُوهُمْ إِنَاءً فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَعْلَمُ بِالْمَشَاهِدَةِ وَ هُوَ تَجْهِيلٌ وَ تَهْكَمٌ لَهُمْ سَيِّئُ تَكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ يُسْتَلُونَ أَيْ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا أَيْ الْمَلَائِكَةَ يَقْسِمُونَ الْأُمُورَ بَيْنَ الْخَلْقِ عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

رُوي: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الدَّارِيَاتِ ذُرُوءًا قَالَ الرِّيَّاحُ قَالَ فَالْحَامِلَاتِ وَ قَرَأَ قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد (1) في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قيل أي كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنة و ذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع و قيل امتداد ذلك اليوم على بعض الكفار كذلك و قيل معناه أن أول نزول الملائكة في الدنيا بأمره و نهيها و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو القيامة هذه المدة.

ص: ١٦٥

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى من الملائكة و هم خزنتها مالك (١)

و ثمانية عشر أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصيصى (٢)

يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبى أحدهم مسيره سنه تسع كف أحدهم مثل ربيعه و مضر نزعت منهم الرحمه يرفع أحدهم سبعين ألفا فيرميهم حيث أراد من جهنم.

وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً أَى و ما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها إلا ملائكة جعلنا شهوتهم فى تعذيب أهل النار وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَى لم نجعلهم على هذا العدد إلا محنه و تشديدا فى التكليف (٣)

لأن الكفار استقلوا هذا العدد و زعموا أنهم يقدرون على دفعهم و قد مر الكلام فى تلك الآيات فى كتاب المعاد.

وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا

رَوَى الطبرسى عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ أُرْسِلَتْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ.

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا يعنى الرياح الشديديات الهبوب وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا الملائكة تنتشر (٤)

الكتب عن الله فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا هى آيات القرآن تفرق بين الحق و الباطل و الهدى و الضلال فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء و تلقيه الأنبياء إلى الأمم (٥).

و قال البيضاوى أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله (٦) متتابعه فعصفن عصف الرياح فى امتثال أمره و نشرن الشرائع فى الأرض أو نشرن النفوس (٧)

ص: ١٦٦

١-١. فى المصدر: و معه.

٢-٢. الصيصى: جمع «الصيصه» و «الصيصيه» و هى الشوكه التى يسوى الحائك بها بين الصدى و اللحمه. و صيصى البقر: قرونها.

٣-٣. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٨٨.

٤-٤. تنشر (ظ).

٥-٥. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤١٥ نقلا بالمعنى.

٦-٦. فى المصدر: بأوامره.

٧-٧. فى المصدر: الموتى.

الميته بالجهل بما أوحين من العلم ففرق بين الحق و الباطل فألقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمد صلى الله عليه و آله فعصفن سائر الكتب أو الأديان بالنسخ و نشرن آثار الهدى و الحكم فى الشرق و الغرب و فرقن بين الحق و الباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكامله المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق و نشرن أثر ذلك فى جميع الأعضاء و فرقن بين الحق بذاته و الباطل بنفسه (١) فأرون كل شىء هالكا إلا وجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب و الألسنه إلا ذكرهم (٢)

أو برياح عذاب أرسلن فعصفن و رياح رحمه نشرن السحاب فى الجو ففرقن فألقين ذكرا أى تسبين له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها أو آثارها ذكر الله تعالى و تذكر كمال قدرته و عرفا إما نقيض النكر و انتصابه على العله أى أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنى المتابعه من عرف الفرس و انتصابه على الحال عُذراً أو نُذراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذر (٣)

بمعنى المعذره و نذر (٤) بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعليه أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو البدليه من ذكرا على أن المراد به الوحي أو ما يعم التوحيد و الشرك و الإيمان و الكفر و على الثالث بالحاليه و قرأهما أبو عمرو و حمزه و الكسائى و حفص بالتخفيف (٥).

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا قَالَ الطبرسى رحمه الله اختلف فى معنى الروح هنا على أقوال

ص: ١٦٧

- ١- ١. فى المصدر: فى نفسه، فيرون ....
- ٢- ٢. فى المصدر: ذكر الله.
- ٣- ٣. فى المصدر: لعذير.
- ٤- ٤. فى المصدر: و نذير.
- ٥- ٥. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٤.



أحدها أن الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بنى آدم و ليسوا بملائكة(١)

يقومون صفا و الملائكة صفا هؤلاء جند و هؤلاء جند عن مجاهد و قتاده و أبى صالح قال الشعبي هما(٢) سماط رب العالمين يوم القيامة سماط من الروح و سماط من الملائكة.

و ثانيها أن الروح ملك من الملائكة و ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفا و قامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود و عن عطاء عن ابن عباس.

و ثالثها أنه(٣) أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن عطيه عن ابن عباس.

و رابعها أنه جبرئيل عليه السلام عن الضحاك و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدي الله عز و جل ترعد فرائضه(٤)

يخلق الله عز و جل من كل رعه مائه ألف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا لا إله إلا أنت و قال صواباً أى لا إله إلا الله و روى عليُّ بنُ إبراهيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَكْبَرُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ(٥).

و خامسها أن الروح بنو آدم عن الحسن و قوله صفاً معناه مصطفين(٦).

و قال فى قوله وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا اختلف فى معناه على وجوه أحدها أنه يعنى(٧)

الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم

ص: ١٦٨

١-١. فى المصدر: على صورة بنى آدم و ليسوا بملائكة.

٢-٢. السماط: الشىء المصطف، و سماط القوم: صفهم.

٣-٣. فى المصدر: ان ارواح.

٤-٤. الفرائض:- بالصاد المهملة- جمع « الفريضة» و هى اللحمه بين الجنب و الكتف، و ارتعاد الفرائض كناية عن الفزع الشديد.

٥-٥. تفسير القمى: ٧١٠.

٦-٦. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٢٦.

٧-٧. فى المصدر: يعنى به.

بالشده كما يغرق (١)

النازع فى القوس فىبلغ بها غايه المد روى ذلك عن على عليه السلام و غيره و قال مسروق هى الملائكه تنزع نفوس بنى آدم و قيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد و روى ذلك عن الصادق عليه السلام.

و ثانيها أنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق أى تطلع ثم تغيب قال أبو عبيده تنزع من مطالعها و تغرق فى مغاربها.

و ثالثها النازعات القسى (٢)

تنزع بالسهم و الناشطات الأوهاق (٣) فالقسم بفاعلهما و هم المجاهدون (٤).

وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا فِيهِ أَيْضًا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا مَا ذَكَرْنَاهُ.

و ثانيها أنها الملائكه تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم عن على عليه السلام و النشط الجذب يقال نشطت الدلو نشطا نزعته.

و ثالثها أنها الملائكه تنشط أنفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حل عنها عن ابن عباس.

و رابعها أنها أنفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤيه موضعه من الجنة عن ابن عباس أيضا.

و خامسها أنها النجوم تنشط من أفق إلى أفق أى تذهب يقال حمار ناشط.

وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا فِيهِ (٥) أَقْوَالٌ أَيْضًا

أَحَدُهَا أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْلُونَهَا سَلًا رَفِيقًا ثُمَّ

ص: ١٦٩

١- ١. أغرق و غرق فى القوس مدها غايه المد.

٢- ٢. القسى - بكسر القاف و السين و تشديد الياء - جمع « قوس ».

٣- ٣. الأوهاق، جمع « وهق » و هو جبل فى طرفه أنشوطه يطرح فى عنق الدابة حتى تؤخذ.

٤- ٤. فى المصدر: و هم الغزاه المجاهدون فى سبيل الله.

٥- ٥. فى المصدر: فيها.

يدعونها حتى تستريح كالسباح بالشيء في الماء يرمى به عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها الملائكة ينزلون عن السماء مسرعين و هذا كما يقال للفرس الجواد سباح إذا أسرع في جريه.

و ثالثها أنها النجوم تسبح في فللكها و قيل هي خيل الغزاه تسبح في عدوها كقوله وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا و قيل هي السفن تسبح في الماء.

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فِيهِ (١)

أيضا أقوال:

أحدها أنها الملائكة لأنها سبقت ابن آدم بالخير و الإيمان و العمل الصالح و قيل إنها تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء و قيل إنها تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها و قد عاينت السرور شوقا إلى رحمه الله و لقاء ثوابه و كرامته.

و ثالثها أنها النجوم يسبق بعضها بعضا في السير.

و رابعها أنها الخيل يسبق بعضها بعضا في الحرب.

فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا فِيهَا أَيضًا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ تَدْبِرُ أَمْرَ الْعِبَادِ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ثانيها أن المراد بذلك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت و إسرافيل عليهم السلام يدبرون أمور الدنيا فأما جبرئيل عليه السلام فموكل بالرياح و الجنود و أما ميكائيل فموكل بالقطر و النبات و أما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس و أما إسرافيل فهو يتنزل بالأمر عليهم.

و ثالثها أنها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى فيجرى بها القضاء في الدنيا رواه على بن إبراهيم (٢).

ص: ١٧٠

١- ١. في المصدر: فيها.

٢- ٢. لم يوجد الروايه في تفسير القمّي، مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٢٩.

و قال فى قوله تعالى فى صِيْحْفٍ مُّكْرَمَةٍ أى هذا القرآن أو هذه التذكرة فى كتب معظمه عند الله و هى اللوح المحفوظ و قيل يعنى كتب الأنبياء المنزلة عليهم مَرْفُوعَةٍ فى السماء السابعة و قيل مرفوعه قد رفعها الله عن دنس الأنجاس مُطَهَّرَةً لا يمسها إلا المطهرون

و قيل مصونه عن أن تناولها أيدي الكفرة لأنها فى أيدي الملائكة فى أعز مكان و قيل مطهره من كل دنس و قيل مطهره من الشك و الشبهه و التناقض بأيدي سَفَرَةٍ يعنى الكبه من الملائكة و قيل يعنى السفراء بالوحي بين الله تعالى و بين رسله من السفاره و قال قتاده هم القراء يكتبونها و يقرءونها

وَ رَوَى فُضَيْلُ بْنُ يَسَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْجَبَرَةِ كِرَامٌ عَلَى رَبِّهِمْ بَرَزَهُ مُطِيعِينَ.

و قيل كرام عن المعاصى يرفعون أنفسهم عنها بَرَزَهُ أى صالحين متقين (١).

«١- الْأَحْتِجَاجُ، بِالْأَسْمَاءِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا اخْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ الْمَلِكِ لِمَا تَشَاهَدُهُ حَوَاشِكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عَيَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدَتْهُمُوهُ بِأَنْ يَزْدَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ لَيْسَ هَذَا مَلَكًا بَلْ هَذَا بَشَرٌ الْخَبَرِ (٢).

«٢- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا اخْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ الْمَلِكِ لِمَا تَشَاهَدُهُ حَوَاشِكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عَيَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدَتْهُمُوهُ بِأَنْ يَزْدَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ لَيْسَ هَذَا مَلَكًا بَلْ هَذَا بَشَرٌ الْخَبَرِ (٢).

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا مِنْ خَطَفِ الْخَطْفَةِ فَاتَّبَعُهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (٤) وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ثُمَّ مَرَرْتُ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِينِي مَلِكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبَشِرًا حَتَّى لَقِينِي مَلِكٌ

ص: ١٧١

١-١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٣٨.

٢-٢. الاحتجاج: ١٥.

٣-٣. فى المصدرين: التى.

٤-٤. الصفات: ١٠.

مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرِ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْهُ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ ظَاهِرِ الْغَضَبِ (١)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا مَالِكُ حَازِنُ النَّارِ ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَالِسٍ عَلَى مَجْلِسٍ وَإِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَإِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ لَأَيُّهَا يَمِينًا وَلَا شَيْءَ مَالًا مُقْبَلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَبِيًّا نِصْفُ جَسَدِهِ النَّارُ وَالنِّصْفُ الْآخَرُ تَلْجُ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ التَّلْجَ وَلَا التَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَهُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ التَّلْجَ وَكَفَّ بَرْدَ هَذَا التَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفَ (٢) بَيْنَ التَّلْجِ وَالنَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ مَلِكٌ وَكَلَهُ اللَّهُ بِاِكْتِنَافِ السَّمَاءِ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِينَ وَهُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مِنْذُ خَلْقٍ وَرَأَيْتُ مَلَكَ يُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَالْآخَرَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُمَسِكٍ تَلْفًا ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَوَضَعَ وُجُوهُهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ أَصْوَاتُهُمْ مُزْتَفِعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ وَالبُّكَاةِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَيْلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكِ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلِمَةٌ كَلِمَةً قَطُّ وَلَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَلَا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا خَوْفًا لِلَّهِ وَخُشُوعًا ثُمَّ صَدَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ وَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلِكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَكَذَا السَّمَاءُ الثَّلَاثَةُ ثُمَّ صَدَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاءَاتِ

ص: ١٧٢

١- ١. في المصدر: فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت ....

٢- ٢. كذا، و الصواب « مؤلفا ».

فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا جَالِسًا عَلَى سِرِيرٍ وَ تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ سِيَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ صَدَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَتْ وَ رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ وَ صَوَّرَ (١) عَلَى مَا أَرَادَهُ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي تَخْوِمِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ (٢) خَلَقَهَا اللَّهُ كَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِي تَخْوِمِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُضْعِدًا حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ انْتَهَى فِيهَا مُضْعِدًا حَتَّى انْتَهَى فَوْنَهُ إِلَى قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ لَا تَدْرِي أَيْنَ رُبُّكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ بِالصُّرَاخِ (٣)

فَإِذَا سَبَّحَتْ ذَلِكَ الدَّيْكَ فِي السَّمَاءِ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ لِذَلِكَ الدَّيْكَ زَغَبٌ أَخْضَرٌ وَ رِيشٌ أَبْيَضٌ كَأَشَدَّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرٌ أَيْضًا تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدَّ خُضْرِهِ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ (٤).

أقول: الخبر بطوله قد مضى فى باب المعراج.

«(٣) - التَّفْسِيرُ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَتْ قَالَتْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا فِي صُورِهِ الدَّيْكَ الْأَمْلَحِ (٥)

الْأَشْهَبِ بَرَائِنُهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عَرَفُهُ (٦)

تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ

ص: ١٧٣

١-١. فى المصدر: و سخر.

٢-٢. فى المصدر: فى الملائكة.

٣-٣. فى المصدر: فى الصباح.

٤-٤. تفسير القمى: ٣٦٩-٣٧٤. نقله مقطعا.

٥-٥. فى المصدر: الايح.

٦-٦. العرف - كالقفل -: لحمه مستطيله فى أعلى رأس الديك.

فَأَمَّا الْجِنَّا الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ (١) فَمِنْ ثَلْجٍ وَ أَمَّا الْجِنَّا الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ (٢) فَمِنْ نَارٍ وَ كَلَّمَا حَضَرَ وَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَائِنِهِ وَ رَفَعَ عُرْفَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ أَمَالَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْآخَرِ يُصَيِّفُ بِهِمَا كَمَا يُصَيِّفُ الدِّيَكَةَ فِي مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِي مِنَ الثَّلْجِ يُطْفِئُ النَّارَ وَ لَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُزِيدُ الثَّلْجَ ثُمَّ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ (٣) وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَنْ وَصِيَّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ دِيكٌ إِلَّا أَجَابَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (٤).

«٤- وَ مِنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً وَ قَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِبْرَائِيلَ وَ لَهُ سِتْمَائِهِ جَنَاحَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرِّدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ يَا مُؤَلَّفُ (٥)

بَيْنَ الْبُرْدِ وَ النَّارِ تَبَّتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَاً بَعْدَ مَا بَيْنَ شَحْمِهِ أُذُنِهِ (٦)

إِلَى عَيْنَيْهِ مَسِيرُهُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ (٧)

الطَّيْرُ وَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَشْرَبُونَ وَ لَا يَنْكحُونَ وَ إِنَّمَا يَعِشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً رُكْعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَجْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: ١٧٤

١-١. فِي الْمَصْدَرِ: بِالْمَشْرِقِ.

٢-٢. فِي الْمَصْدَرِ: بِالْمَغْرِبِ.

٣-٣. فِي الْمَصْدَرِ: رَسُولَ اللَّهِ.

٤-٤. تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ٣٥٩. وَ الْآيَةُ فِي سُورِهِ.

٥-٥. كَذَا، وَ الصَّوَابُ «مُؤَلَّفًا».

٦-٦. فِي الْمَصْدَرِ: أُذُنِهِ.

٧-٧. فِي الْمَصْدَرِ: بِخَفَقَانِ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١)

اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّهُ لَيَهْبُطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ فَيَقِيمُونَ عِنْدَهُ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ (٢)

وُضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا.

«٥»- وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ وَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مِنْ سُبْحِهِ وَاحِدِهِ وَ جَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ مَوْجُودَ (٣) الْعَقْلِ وَ سُرْعَةَ الْفَهْمِ.

«٦»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي خَلْقِهِ (٤) الْمَلَائِكَةِ وَ مَلَائِكَةَ (٥) خَلَقْتَهُمْ وَ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ فَلَيْسَ فِيهِمْ فِتْرَةٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ وَ لَا مَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَخَوْفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ وَ لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ لَمْ يَشْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ تَضُمَّهُمْ (٦)

الْأَرْحَامَ وَ لَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ أَكْرَمْتَهُمْ بِجَوَارِكَ (٧)

وَ ائْتَمَّتْهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَ جَبَّبْتَهُمُ الْآفَاتِ وَ وَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ وَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَوْ لَا تَقْوِيَّتُكَ (٨)

لَمْ يَقُورُوا وَ لَوْ لَا تَشْيِيتُكَ لَمْ يَشْبُتُوا وَ لَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا أَمِيًّا إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ مِنْكَ وَ طَوَاعِيَتِهِمْ إِيَّاكَ وَ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ قَلْبُهُ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِيَ عَنْهُمْ (٩)

مِنْكَ لَأَحْتَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَ لَأَزْرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ سُبْحَانَكَ

ص: ١٧٥

١-١. في المصدر: مما خلق الله.

٢-٢. في المصدر: عند السحر.

٣-٣. كذا في جميع النسخ، و في المصدر «جوده العقل».

٤-٤. في المصدر: خلق.

٥-٥. في المصدر: و من ملائكه.

٦-٦. في المصدر: لم تتضمنهم.

٧-٧. بجودك (خ).

٨-٨. في المصدر: قوتك.

٩-٩. في المصدر: عليهم.



خَالِقًا وَ مَعْبُودًا مَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ (١).

بيان: فى القاموس الطواعيه الطاعه (٢)

وقال زرى عليه زريا و زرايه و مزريه عابه و عاتبه كأزرى لكنه قليل (٣).

«٧»- التَّفْسِيرُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سَيِّدِيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ (٤)

أَكْثَرُ مِنْ عَيْدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعَ قَدَمِ إِيَّاهُ وَ فِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ لَا فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ وَ لَا مَدْرٌ إِلَّا وَ فِيهَا مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ يَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَسْتَعْفِرُ لِمَحَبَّتِنَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِزْسَالًا (٥).

البصائر، عن على بن محمد عن القاسم بن محمد الأصبهاني: مثله.

«٨»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّهُ لَيُنزِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيَطُوفُونَ بِهِ فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ عَرَجُوا وَ يُنَزَّلُ مِنْهُمْ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَجَبِّرٍ وَ لَا

ص: ١٧٦

١-١. تفسير القمى: ٥٤٣-٥٤٤.

٢-٢. القاموس: ج ٣ ص ٦٠.

٣-٣. القاموس: ج ٤، ص ٣٣٨.

٤-٤. كذا فى المصدر: لكن فى نسختين من الكتاب «فى الأرض».

٥-٥. تفسير القمى: ٥٨٣.

مُتَكَبِّرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ وَ هُوَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِنْ مَرِضَ عَادُوهُ وَ إِنْ مَاتَ تَبِعُوهُ بِالِاسْتِغْفَارِ إِلَى قَبْرِهِ.

«١٠»- الخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ الْمَعْرُوفِ بِإِبْنِ مَقْبَرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَادِ الْمُتَقَرِّي (١).

عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَعْوِيدَانِ حَشْوُهُمَا مِنْ زَعْبِ جَنَاحِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«١١»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرُ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا تِمْنَالٌ جَسَدٍ وَ لَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ (٣).

الكافي، عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان: مثله (٤) بيان لعله مخصوص بغير الحفظه مع أنه يمكن أن يكونوا مع عدم الدخول أيضا مطلعين على ما يصدر عنه.

«١٢»- الخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ لَهُمْ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَجْنِحَةٍ وَ جُزْءٌ لَهُمْ أَرْبَعَةٌ أَجْنِحَةٍ (٥).

ص: ١٧٧

١- ١. في المصدر: المقري.

٢- ٢. الخصال: ٣٣.

٣- ٣. الخصال: ٦٦.

٤- ٤. الكافي: ج ٣، ص ٣٩٣.

٥- ٥. الخصال: ٧٢.

الكافي، عن عده من أصحابه عن سعد بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة: مثله (١) بيان لعل المراد أن أكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة أجنحه بعض الملائكة.

«١٣»- التَّوْحِيدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مَزَاحِمِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَوْ أَنَّ مَلَكَاً مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَا وَسَّعَتْهُ لِعَظَمِ خَلْقِهِ وَ كَثْرَةِ أَجْنَحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ كَلَفَتِ الْجَنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْكِيبِ صُورَتِهِ وَ كَيْفِ يُوَصِّفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَنْ سَبَّعِمَائِهِ عَامَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ وَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ (٢)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الْأُفُقَ بِجَنَاحِ مَنْ أَجْنَحَتِهِ دُونَ عِظَمِ يَدَيْهِ (٣) وَ مِنْهُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِي جَوْهُ الْهُوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرْضُونَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ فِي نَقْرِهِ إِهْبَامِهِ جَمِيعِ الْمِيَاهِ لَوَسَّعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ السُّفُنُ فِي دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَّتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٤).

«١٤»- الْعِيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ دِيكاً عَرَفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى إِذَا كَانَ فِي الثُّلْثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ سَبَّحَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ

ص: ١٧٨

١-١. روضه الكافي: ٢٧٢.

٢-٢. في التوحيد: اذنيه.

٣-٣. في المصدرين: بدنه.

٤-٤. الخصال: ٣٦، التوحيد: ٢٠١.

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ فَتَصِيحُ عِنْدَ ذَلِكَ دِيكُهُ الدُّنْيَا (١).

«١٥»- الْأَحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزُّنْدِيقُ فِيمَا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا عَلَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُوبُونَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَمَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَجَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازِمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُوَظَّبَةً أَوْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْتِبَاضاً وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَكَفَّ فَيَقُولُ رَبِّي يَرَانِي وَحَفَظْتِي عَلَيَّ بِذَلِكَ تَشْهَدُ وَإِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَلُطْفِهِ أَيْضاً وَكَلَّمَهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُونَ عَنْهُمْ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ وَهَوَامِّ الْأَرْضِ وَآفَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ يَجِيءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

«١٦»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي رَكِيٍّ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَهُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِ (٣).

بيان: الركي جمع الركيه و هو البئر.

«١٧»- التَّفْسِيرُ: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّهَا قُرِئَتْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِقَارِئِهَا أَلَسِيْتُمْ عَرَباً كَيْفَ تَكُونُ الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَإِنَّمَا الْمُعَقَّبُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ جَعَلْتُ فَمَدَاكَ كَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَمَنْ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَحْفَظَ الشَّيْءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّاسِ (٤).

ص: ١٧٩

١-١. العيون: ج ٢، ص ٧٢.

٢-٢. الاحتجاج: ١٩١. و ستأتى الروايه ....

٣-٣. القمّي: ٣٣٧.

٤-٤. تفسير القمّي: ٣٣٧.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى الشواذ قراءه أبى البرهشم (١) له مَعْقَبَاتُ (٢) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ رِقْبَاءِ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِكْرِمَةَ وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (٣).

«١٨»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرْسِيَّةِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا بُعِيدُ مَا بَيْنَ شَحْمِهِ أُذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ (٤) مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانَ الطَّيْرِ (٥).

الكافى، عن العده عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندى: مثله (٦) بيان قال الجوهرى خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقا و خفقا و كذلك القلب و السراب إذا اضطربا و يقال خفق الطير (٧)

أى طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه (٨).

«١٩»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ

ص: ١٨٠

١- ١. فى المصدر: أبى البرهشم، و فى القاموس (ج ٤- ص ٨٠) أبو البرهشم كسفرجل عنوان ابن عثمان الزبيدى ذو القراءات الشواذ.

٢- ٢. فى المصدر: معاقب.

٣- ٣. مجمع البيان: ج ٦، ص ٢٧٩.

٤- ٤. فى المصدر: إلى عاتقه.

٥- ٥. التوحيد: ص ٢٠٤.

٦- ٦. روضه الكافى: ٢٧٢.

٧- ٧. فى المصدر: الطائر.

٨- ٨. الصحاح: ج ٤، ص ١٤٦٩.

يَا مُؤَلَّفًا بَيْنَ الْبُرْدِ وَالنَّارِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ (١).

«٢٠» - وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُرْدَعِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِيكًا رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ بَاقِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَضَى مُضْعِدًا فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُضْعِدًا حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَ لِذَلِكَ (٢)

الدِّيكَ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَيَّرَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاحِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكَ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِّيكَهُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَيَّرَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيكَهُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِذَلِكَ الدِّيكَ رِيشٌ أَبْيَضٌ كَأَشَدُّ

بِأَضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ لَهُ زَعْبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدُّ خُضْرَهُ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقًا إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيكَ (٣).

بيان: قال الجوهري التخم منتهى كل قريه أو أرض و الجمع تخوم (٤)

ص: ١٨١

١-١. التوحيد: ٢٠٥.

٢-٢. في المصدر: و إن لذلك الديك جناحين.

٣-٣. التوحيد: ٢٠٢-٢٠٣.

٤-٤. الصحاح: ج ١، ص ١٤٣.

و ملك أى و هو ملك و فى بعض النسخ و ملكا فيكون عطف تفسير لقوله ديكا و الصراخ الصوت و الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ذكره الجوهري (١).

«٢١»- التَّوْحِيدُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَى نَارٌ وَنِصْفُهُ الْأَسْفَلُ النَّارُ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفًا بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ (٢).

«٢٢»- وَ مِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِيَّتِهِ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا يَخْفِضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

«٢٣»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السِّيَّارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ فِي السَّمَاءِ بَحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِبَحَارًا عُمُقُ أَحَدِهَا مِثْرَةُ خَمْسَةِ جَمَاهِ عَامٍ فِيهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَى رُكْبَتِهِمْ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعُمِائَةٍ جَنَاحٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ فِي كُلِّ وَجْهِ أَرْبَعَةٌ السُّنُنُ لَيْسَ فِيهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى بِتَسْبِيحٍ لَا يُشْبِهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبَهُ (٤).

ص: ١٨٢

- ١-١. الصحاح: ج ٥، ص ١٨٧٧.
- ٢-٢. التوحيد: ٢٠٣.
- ٣-٣. التوحيد: ٢٠٣.
- ٤-٤. التوحيد: ٢٠٤.

«٢٤»- وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَآيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَى قَلْبِي وَ شَكَّكْتَنِي فِي دِينِي فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّفْتَكَ أُمَّكَ وَ عَدِمْتَكَ وَ مَا تِلْكَ (١) الْمَايَةَ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (٢) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُورِ شَتَّى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا فِي صُورِهِ دِيكَ (٣) أَبَجَّ أَشْهَبَ بَرَاتْنَهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعِ السُّفْلَى وَ عُرْفِهِ مَثْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْأَخْرُ مِنْ ثَلَجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَاتْنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصِفُ فُقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَيَنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ (٤) النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخَفَّقَ الدِّيَكَةَ بِأَجْنِحَتَيْهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتُجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ (٥).

الإحتجاج، عن الأصبغ: مثله (٤)

بيان: ديك أبج في بعض النسخ بالباء الموحده و الجيم و هو واسع ماق العين ذكره الجوهرى و فى بعضها بالحاء المهمله من البحه و هى غلظه الصوت

ص: ١٨٣

١- ١. فى الإحتجاج: و ما هى.

٢- ٢. فى الإحتجاج: فما هذا الصف؟ و ما هذه الطيور؟ و ما هذه الصلاة؟ و ما هذا التسيح؟.

٣- ٣. فى المصدرين: أبج.

٤- ٤. فى الإحتجاج: أن محمدا عبده و رسوله.

٥- ٥. التوحيد: ٢٠٥.

٦- ٦. الإحتجاج: ١٢١.



وقد مر في التفسير أملح و الملحہ بياض يخالطه السواد فالأشهب تفسير إذ الشهبه بياض يصدعه سواد و البرثن الكف مع الأصابع و مخلب الأسد و الصفق الضرب يسمع له صوت و الآيه سيأتى تفسيرها المشهور.

«٢٥»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنِ الْمَاعِشِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَتْهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بُئْرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ الْخَبْرُ (١).

«٢٦»- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قَسِمَ نُورٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِدًا مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَ جَعَلَهُ دَكًّا.

السرائر، عن السيارى: مثله (٢).

«٢٧»- إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الرَّهْرَانِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا يَقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَ الْهُوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَوْمًا يَقُولُ فِي نَفْسِهِ أَفُوقَ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَيْءٌ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنَحَهُ مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسَةِ مِائَةٍ عَامٍ فَلَمَّ يَنْلُ رَأْسَهُ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِ

ص: ١٨٤

١-١. التوحيد:

٢-٢. مستطرفات السرائر: ص ٥.

الْعَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أُيُّهَا الْمَلَكُ عُيْدُ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ وَ لَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ وَلَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلِمَهُ اللَّهُ أَجْنَحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا وُجِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَتَهْنِئَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَقَّ بِعَدْرَائِيلَ فَقَالَ [فَقَالَ لَهُ] سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَقِّ مَوْلُودِهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّي فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.

أقول: تمامه في باب ولاده الحسين عليه السلام بيان أ فوق ربنا لعله كان ذلك بمحض خطور البال بغير شك لثلاثين ينافي العصمه (١)

و الجلاله.

«٢٨»- الْإِكْمَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَيَنَامُونَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢) ثُمَّ قَالَ لَا أُطْرِفُكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ؟ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ سَيِّئٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَهُوَ يَنَامُ [مَا] خَلَا اللَّهُ وَحْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمَلَائِكَةُ يَنَامُونَ فَقُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ قَالَ أَنْفَاسُهُمْ تَسْبِيحٌ.

«٢٩»- الْخَزَائِعُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمُغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ تَخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْنَا فَمِنَّا مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ لَا يَرَى الصُّورَةَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَرَا حِمْنًا عَلَيَّ تَكَا تَنَا وَ إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْ زَغَبِهِمْ فَجَعَلَهُ سَحَابًا لِأَوْلَادِنَا.

بيان: التكاؤه كهزمه ما يتكأ عليه قاله الجوهرى وقال السحاب

ص: ١٨٥

١-١. العظمه (خ).

٢-٢. الأنبياء: ٢٠.

قلاده تتخذ من سلك غيره ليس فيها من الجوهر شيء و الجمع سخب.

«٣٠» - الخرائج، بإسناده عن سعد بن عبد الله بن عمر عن الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان عن عثمان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا (١) فقال أما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا قيل الملائكة تظهر لكم فقال هم أطف بصبياننا منا بهم و ضرب بيده إلى مساور في البيت فقال والله لطلال ما اتكأت عليه الملائكة و ربما التقطنا من زعبها.

بيان: في القاموس المسور كمنبر متكأ من آدم كالمسوره (٢).

«٣١» - العياشي، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله يحفظونه من أمر الله (٣) ثم قال ما من عبد إلا و معه ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خليا بينه و بين أمر الله.

«٣٢» - المناقب: سأل الصادق عليه السلام أبا حنيفة أين مفعيد الكاتين قال لا أدري قال مفعدهما على الناجدين و الفم الدواه و اللسان القلم و الريق المداد (٤).

بيان: يحتمل أن يكون المراد فم الملك و لسانه و ريقه و لو كان المراد تلك أعضاء من الإنسان فيمكن أن يكون بمحض تكلمه ينقش في ألواحهم فيكون مخصوصا بالكلام.

«٣٣» - الكافي، عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صالح (٥) الحذاء عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل ما السنة في دخول الخلاء قال يذكر الله و يتعوذ بالله من الشيطان

ص: ١٨٦

١-١. فصلت: ٣٠.

٢-٢. القاموس: ج ٢، ص ٥٣.

٣-٣. الرعد: ١٢.

٤-٤. المناقب: ج ٤، ص ٢٥٣.

٥-٥. عن صباح الحذاء (خ).

الرَّجِيمِ فَإِذَا فَرَعَتْ قُلَّتِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ مِنِّي الْمَادَى فِي يُسِيرٍ وَ عِافِيهِ قَالَ رَجُلٌ فَأَلَانَسِي أَنْ يَكُونَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَلَا يَصِيرُ (١) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَارِضِ آدَمِيٌّ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ فَإِذَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ تَنَبَّأَ بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ إِلَى مَا كُنْتَ تَكْدَحُ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ (٢).

«٣٤» - وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيِّهْلِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا صَعِدَا [صَعِدَا] مَلَكَا الْعَبْدِ الْمَرِيضِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَاذَا كُنْتُمَا لِعَبْدِي فِي مَرَضِهِ فَيَقُولَانِ الشُّكَايَةَ فَيَقُولُ مَا أَنْصَيْتُمَا عَبْدِي إِنْ حَبَسْتُمَا فِي حَبْسٍ مِنْ حَبْسِي ثُمَّ أَمْنَعُهُ الشُّكَايَةَ أَكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كُنْتُمَا تَكْتُبَانِ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي صِحَّتِهِ لَا تَكْتُبَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً حَتَّى أُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِي فَإِنَّهُ فِي حَبْسٍ مِنْ حَبْسِي (٣).

«٣٥» - وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ الْجَمَزَنْطِيُّ عَنْ دُرُسْتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشُّمَالِ لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَ وَتَاقِي ذَنْبًا وَ يُوحَى إِلَى صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنْ أَكْتُبْ لِعَبْدِي مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ (٤).

«٣٦» - وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَلَّ اللَّهُ بِهِ أَيْدَاءَ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْشُونَ رَحْلَهُ وَ يُسَبِّحُونَ فِيهِ وَ يُقَدِّسُونَ وَ يُهَلِّلُونَ وَ يُكَبِّرُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نِصْفَ صَلَاتِهِمْ لِعَائِدِ الْمَرِيضِ (٥).

ص: ١٨٧

١-١. في المخطوطة و المصدر: و لا يصبر.

٢-٢. الكافي: ج ٣، ص ٦٩-٧٠.

٣-٣. الكافي: ج ٣، ص ١١٤.

٤-٤. الكافي: ج ٣، ص ١١٤.

٥-٥. الكافي: ج ٣، ص ١٢٠.

«٣٧»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدَدِيِّ عَنْ (١) أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مِهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى أَوْجَعِ أَهْلِهِ فَمَسَحَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَنْسَاهُ لَوْعَةَ الْحُزْنِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُعْمَرَ الدُّنْيَا (٢).

«٣٨»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَبْرَائِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ إِنْسَانٍ وَ لَا بَيْتًا فِيهِ وَ لَا بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ (٣).

«٣٩»- وَ مِنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٤) بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خِدَّتِي جَبْرَائِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكًا فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابِ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَشْتَاتِدُنُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا حَاجَتُكَ إِلَى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ أَخِي لِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا حَاجَتُكَ إِلَيَّ إِلَّا ذَاكَ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيَّ إِلَّا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُفْرِيكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ وَجِبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِمًا فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارَ إِيَّايَ زَارَ وَ ثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ (٥).

«٤٠»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ زَارَ (٦)

أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحِّهِ لَا يَأْتِيهِ خِذَاعٌ وَ لَا اسْتِجْدَالٌ وَ كَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ

ص: ١٨٨

١-١. في المصدر: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى.

٢-٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٢٨.

٣-٣. الكافي: ج ٣، ص ٣٩٣.

٤-٤. كذا في نسخ البحار، و في المصدر «علي بن إبراهيم، عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني» و هو الصواب.

٥-٥. الكافي: ج ٢، ص ١٧٦.

٦-٦. في بعض النسخ: ما زار أخاه ... إلا وكل الله به ....

فِي قَفَاهُ أَنْ طِبَّتْ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ فَأَنْتُمْ زُورُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ وَفَدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ لَهُ يُسَيِّرُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ (١) كَانَ الْمَكَانَ بَعِيدًا قَالَ نَعَمْ يَا يُسَيِّرُ وَ إِنْ كَانَ الْمَكَانَ مَسِيرَ سَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ وَ الْمَلَائِكَةُ كَثِيرٌ يُشَيِّعُونَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ (٢).

«٤١»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُخْرَجُ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ فَيَوَكِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكًا فَيَضَعُ جَنَاحًا فِي الْمَأْرُضِ وَ جَنَاحًا فِي السَّمَاءِ يَطْلُبُهُ (٣) فَإِذَا دَخَلَ عَلَى (٤)

مَنْزِلِهِ نَادَى الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي الْمُنْبَعِ لِأَثَارِ نَبِيِّ حَقٍّ عَلَيَّ إِعْظَامُكَ سَلِمَنِي أُعْطِكَ اذْعُنِي أُجِيبَكَ اسْكُتْ أَبْئِدْ نَفْسَكَ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَهُ الْمَلَكُ يُطَلِّهُ بِجَنَاحِهِ حَتَّى يَدْخُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ يُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي حَقٍّ عَلَيَّ إِكْرَامُكَ قَدْ أُوجِبْتُ لَكَ جَنَّتِي وَ شَفَعْتُكَ فِي عِبَادِي (٥).

«٤٢»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا فَكَانَتْ تَشِيْعُهُ وَ تَسْعِينُ [تَشِيْعُونَ] لِأَشَدِّهِمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَوَافَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ وَ إِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَتِ الْحَفْظَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَرَلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرًّا وَ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (٦) فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ كَانَتِ الْحَفْظَةُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ

ص: ١٨٩

- ١-١. في المصدر: و إن كان ...
- ٢-٢. الكافي: ج ٢، ص ١٧٧.
- ٣-٣. في المصدر: يطله.
- ٤-٤. في المصدر: إلى منزله.
- ٥-٥. الكافي: ج ٢، ص ١٧٨.
- ٦-٦. ق: ١٨.

«٤٣»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا مُوسَى أَكْرَمَ السَّائِلِ (٢) بِنَذْلِ يَسِيرٍ أَوْ بَرْدٍ جَمِيلٍ إِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٌّ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَبْلُغُونَكَ (٣)

فِيمَا خَوَّلْتِكَ وَ يَسْأَلُونَكَ فِيمَا نَوَّلْتِكَ فَانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا ابْنَ عِمْرَانَ (٤).

«٤٤»- وَ مِنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَتَمَ صَوْمَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ عَبْدِي اسْتَجَارَ مِنْ عَذَابِي فَأَجِيرُوهُ وَ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٥) مَلَائِكَةً بِالذُّعَاءِ لِلصَّائِمِينَ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالذُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِيهِ (٦).

«٤٥»- وَ مِنْهُ، عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمًا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَأَصَابَهُ ظَمًا وَ كَلَّ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْسُحُونَ وَجْهَهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ (٧).

«٤٦»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (٨) التَّمِيمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطِطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً فِي صُورِهِ الْأَدَمِيِّينَ يَشْتَرُونَ مَتَاعَ الْحَاجِّ وَ التُّجَّارِ قُلْتُ فَمَا يَصْنَعُونَ

ص: ١٩٠

١-١. الكافي: ج ٢، ص ٢٨١-٢٨٢.

٢-٢. في المصدر: اكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فانه يأتيك ....

٣-٣. في المصدر: كيف أنت صانع في ما أوليتك و كيف مواساتك في ما خولتک.

٤-٤. روضه الكافي: ٤٥.

٥-٥. في المصدر: تعالى.

٦-٦. الكافي: ج ٤، ص ٦٤.

٧-٧. الكافي: ج ٤، ص ٦٤. و له ذيل.

٨-٨. في بعض النسخ: الحسين، و في المصدر: علي بن إبراهيم التيملي.

قَالَ يُلْقَوْنَهُ فِي الْبَحْرِ (١).

«٤٧»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَيُنزَلُ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنْ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لِيَلْتَهُمْ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ (٢).

«٤٨»- الْأَخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الْخَيْرِ (٣).

«٤٩»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلَكٌ رَبَّهُ أَنْ يَنْزَلَ إِلَى الدُّنْيَا فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ عَلَى بَابِ قَوْمٍ يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ الْمَلَكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ قَالَ هُوَ أَخِي لِي فِي الْإِسْلَامِ أَحَبُّهُ فِي اللَّهِ جِئْتُ لِأَسَلِمَ عَلَيْهِ قَالَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ رَحِمٌ مِائِسَةٌ وَ لَا نَزَعَتْكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ لَا إِلَّا الْحُبَّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجِئْتُ لِأَسَلِمَ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ (٤).

«٥٠»- فِي كِتَابِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكِينَ مُوَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ.

«٥١»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَسْتَأْذِنُونَ وَ لَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَ لَا تَغْسِلُونَ بِرَأْسِكُمْ.

ص: ١٩١

١-١. الكافي: ج ٤، ص ٥٤٧.

٢-٢. روضه الكافي: ٢٧٢.

٣-٣. الاختصاص: ١٠٩.

٤-٤. الاختصاص: ٢٢٤.



بيان: قال في النهايه فيه من الفطره غسل البراجم هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ الواحده برجمه بالضم.

«٥٢» - مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ (١)

عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَقِيَ مَلَكًا رَجُلًا عَلَى بَابِ دَارٍ كَانَ رَبُّهَا غَائِبًا فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ أَخٌ لِي أَرَدْتُ زِيَارَتَهُ فَقَالَ أَلرَّحِمِ مِاسِهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَمْ نَزَعْتِكَ إِلَيْهِ حِرَاجَهُ فَقَالَ مَا بَيْنَنَا رَحِمٌ أَقْرَبَ مِنْ رَحِمِ الْإِسْلَامِ وَمَا نَزَعْتَنِي إِلَيْهِ حِرَاجَهُ وَ لَكِنِّي زُرْتُهُ فِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ فَأَبِشْرِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي آتِي فَصَدَّتْ وَ مَا عِنْدِي أَرَدْتُ بِصُنْعِكَ فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ وَ عَافَيْتُكَ مِنْ غَضَبِي وَ مِنَ النَّارِ حَيْثُ أَتَيْتَهُ.

«٥٣» - وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ مُنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَأْعَمِشِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْدُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَدَاةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ لَا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَإِذَا رَأَسُهُ فِي حَجَرٍ دَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرًا فَقَالَ لَهُ دَحِيَّةُ إِنِّي أُحِبُّكَ وَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي مَيْدِيحَهُ أُهْدِيهَا إِلَيْكَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَوَاءَ الْحَمْدُ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرْفُ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حَزْبِهِ إِلَى الْجَنَانِ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالَكَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَلَكَ بِحَبِّ مُحَمَّدٍ أَحْبُوكَ وَ بُغِضَ بِهِ أَبْغُضُوكَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَفْوِهِ اللَّهُ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجَرِهِ فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا هَذَا الِهْمَمَةُ

ص: ١٩٢

فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِخِيَهُ كَانَ جَبْرَيْلَ سَمَّاكَ بِاسْمِ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ.

«٥٤»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكِحُونَ فَقَالَ لَا إِنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِسِيمِ الْعَرْشِ فَقِيلَ لَهُ مَا الْعِلَّةُ فِي نَوْمِهِمْ فَقَالَ فَرْقًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ.

«٥٥»- وَمِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّةُ فِي الصَّيْحَةِ مِنَ السَّمَاءِ كَيْفَ يَعْلَمُهَا أَهْلُ الدُّنْيَا وَالصَّيْحَةُ هِيَ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَلُغَاتِ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فَقَالَ إِنَّ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ فَيُنَادِي فِي كُلِّ بَلَدٍ مَلَكٌ بِلِسَانِهِمْ وَكَذَلِكَ لِإِثْلَاسِ شَيَاطِينِ مُوَكَّلُونَ بِكُلِّ بَلَدٍ يُنَادُونَ فِيهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ أَلَّا إِنَّ الْأَمْرَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

«٥٦»- الْإِقْبَالُ، فِي تَعْقِيَابِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَغَيْرِهَا وَصَلَّ عَلَى جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَ مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ وَ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّةِ وَ رُوحِ الْقُدْسِ وَ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَ حَمَلِهِ عَرْشَكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ عَلَى مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ (١) وَ عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ (٢).

«٥٧»- النِّهَجُ، [نِهَجُ الْبَلَاغَةِ] عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصِفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجِحِينَ مَتَوَالِهَةً عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (٣).

بيان: التكلف التجشم و ارتكاب الشىء على مشقه و حجره القوم بالفتح ناحيه دارهم و الجمع حجات كجمره و جمرات و فى بعض النسخ حجات بضمتمين جمع حجره بالضم و هى الغرفه و قيل الموضع المنفرد و ارجحن الشىء كاقشعر أى مال من ثقله و تحرك قال فى النهايه أورد الجوهرى هذا

ص: ١٩٣

١- ١. فى المصدر: الحافظين على.

٢- ٢. الإقبال: ٣٥.

٣- ٣. نهج البلاغه ج ١، ص ٣٤١.

الحرف فى حرف النون على أن النونين أصليه و غيره يجعلهما زائده من رجح الشىء كمنع إذا ثقل قال ابن أبى الحديد أى مائلين إلى جهه التحت خضوعا لله سبحانه و قال الكيدرى الارجحان الميل و ارجحن الشىء اهتر انتهى و لعل المراد بحجرات القدس المواضع المعده لهم فى السماوات و هى محال القدس و التنزه عن المعاصى و رذائل الأخلاق و الوله الحزن و الحيره و الخوف و متوليه عقولهم على صيغه اسم الفاعل أى محزونه أو حائره أو خائفه و فى بعض النسخ على صيغه اسم المفعول و الأول أظهر أن يحدوا أحسن الخالقين أى يدركوه بكنهه أى يدركوا مبلغ قدرته و علمه أو مقدار عظمته.

«٥٨»- كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمِ الْأَحْمَرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ بِلَيْلِهِ أَطْوَلَ لَيْلَةٍ لَيْلَهُ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَ لَا أَرْضَ تُقَلِّهُمْ مَخَافَةً لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَرَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرُونَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصَيبَةٍ وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَ دَرْكٌ لِمَا فَاتَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ وَ طَهَّرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ اسْتَوَدَّعَكُمْ عِلْمَهُ وَ أَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَ جَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَ عَصَا عِزِّهِ وَ ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَ عَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَاعْتَزَلُوا بِعَزَائِهِ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَ لَمْ يَدُلْ (١)

مِنْكُمْ عِدْوُهُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ الَّذِينَ بِكُمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ وَ اجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ ائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مَنْ تَوَلَّاهُمْ نَجَاةٌ وَ مَنْ ظَلَمَكُمْ يَزْهُقْ مَوَدَّتْكُمْ مِنَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَاجِبُهُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ عَلَى نَصِيرِكُمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ فَصَدَّقَ قَبْلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ دِيْعَهُ وَ اسْتَوَدَّعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَأَنْتُمْ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوَدَّعَةُ وَ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَ لَكُمْ الطَّاعَةُ الْمُمْتَرَضَةُ وَ بِكُمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ وَ قَدْ قُبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ

ص: ١٩٤

١- ١. ادال الله بنى فلان من عدوهم، جعل الكره لهم عليه.

صلى الله عليه وآله وَقَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَبَيَّنَ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَثْرُكْ لِلْجَاهِلِ حُجَّةً فَمَنْ تَجَاهَلَ أَوْ جَهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسَى أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَسَأَلَهُ يَحْيَى بْنُ (١) أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ مِمَّنْ أَتَتْهُمْ التَّعْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أقول: قد مر مثله بأسانيد جمه في المجلد السادس و سيأتي أيضا في أبواب الجنائز.

«٥٩»- الْكَافِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعِ وَ عُنُقُهُ مَشِيَّةٌ (٢)

تَحْتَ الْعَرْشِ وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (٣)

وَ صَاحَ سُبُوْحُ قُدُوسٍ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّيَكَةَ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِيحُ (٤).

«٦٠»- الْأَحْتِجَاجُ: فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَسْلَمَ إِنَّهُ سَأَلَ مَا عَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ (٥)

وَ أَخْفَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُودًا عَلَى خَلْقِهِ لِتَكُونَ (٦) الْعِبَادُ لِمَلَازِمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاطَبَةً وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْتِبَاضًا وَ كَمِ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَ كَفَّ وَ يَقُولُ (٧)

رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظْتَنِي

ص: ١٩٥

١-١. في بعض النسخ: القسم بن أبي القاسم.

٢-٢. في المصدر: مشبه.

٣-٣. في المصدر: بجناحيه.

٤-٤. روضه الكافي: ٢٧٢.

٥-٥. في المصدر: [و ما هو اخفى: قال] و هكذا نقله في ما مر تحت الرقم ١٥.

٦-٦. في المصدر: ليكون.

٧-٧. في المصدر: فيقول.

عَلَىٰ بِذَلِكَ تَشْهَدُ وَإِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضًا وَ كَلَّهْمُ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ وَ هَوَامِّ الْأَرْضِ وَ آفَاتِ كَثِيرَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ يَجِيءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

بيان: وكلهم بعباده أى جنس الملائكة أو هذا النوع يعنى الكتبه و الأول أوفق بسائر الأخبار الداله على المغايره و إن كان الثانى أنسب بسياق هذا الخبر.

«٦١»- الْكَافِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَلَائِكَةً يُسَبِّحُونَ الدُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا كَمَا تُسَبِّحُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (٢) وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ (٣).

«٦٢»- دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ، لِلطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ إِلَيَّ مُعْتَبٌ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ وَ لَمْ يَدْخُلْ مَعِيَ كَمَا كَانَ يَدْخُلُ فَلَمَّا أَنْ صَرَزْتُ فِي الدَّارِ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ عَلَى صُورِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا لَقَدْ وَرَدْتَ عَلَيَّ كُفْرًا أَوْ إِيْمَانًا وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلَانِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمَا الطَّيْرَ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ الثَّانِيَةَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى صُورَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ صُورُهُمْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ مَنْ تُرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَدْ وَرَدْتَ عَلَيَّ أَمْرًا عَظِيمًا إِمَّا كُفْرًا أَوْ إِيْمَانًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ رَجُلٌ حِينَ بَدَأَ بِهِ الْبَيْتَ [الشَّيْبُ]

ص: ١٩٦

١- ١. الاحتجاج: ١٩١ و قد مرت فى هذا الباب تحت الرقم ١٥.

٢- ٢. المؤمن: ٧.

٣- ٣. روضه الكافى: ٣٠٤.

فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَوْقَفَنِي عَلَى الْبَابِ وَغَشِيَ بَصِيرِي مِنَ النُّورِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ اللَّهِ وَنُورَهُ وَحِجَابَهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا يُونُسُ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرَانِ يَحْكِيَانِ فَكُنْتُ أَفْهَمُ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا أَفْهَمُ كَلَامَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ يَا يُونُسُ سَلْ نَحْنُ مَحَلُّ النُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ وَ نَحْنُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا نَحْنُ عِزُّهُ اللَّهُ وَ كِبْرِيَاؤُهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتُ شَيْئًا عَجِيبًا رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى صُورَتِكَ قَالَ يَا يُونُسُ إِنَّا لَا نُوصَفُ ذَلِكَ صَاحِبُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَسْأَلُ أَنْ أَسْتَأْذِنَ اللَّهَ لَهُ أَنْ يَصْطِيرَ مَعَ أَخٍ لَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ قَالَ فَقُلْتُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الدَّارِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قُلْتُ فَهَؤُذَانِ قَالَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ نَزَلَا إِلَى الْأَرْضِ فَلَنْ يَصِدَّ عَدَا حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ يَا يُونُسُ بِنَا أَضَاءَتِ الْأَبْصَارُ وَ سَمِعَتِ الْأَذَانُ وَ وَعَتِ الْقُلُوبُ الْإِيمَانَ.

بيان: على كفر أو إيمان أى إن أنكرت ما رأيت كفرت و إن قبلت آمنت كان على رءوسهما الطير أى لا يتحركان.

«٦٣»- الكافي، عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ الْعُلْيَا مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ يَقُولُ سُبْحَانَكَ (١)

حَيْثُ كُنْتُ فَمَا أَعْظَمَكَ قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ يَخْلِفُ بِي كَاذِبًا (٢).

«٦٤»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ دِيكًا أبيضَ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رَجُلَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ

ص: ١٩٧

١- ١. فى المصدر: سبحانك سبحانك.

٢- ٢. الكافي: ج ٧، ص ٤٣٦.

فِي الْمَغْرِبِ لَا تَصِيحُ الدُّيُوكُ حَتَّى يَصِيحَ فَإِذَا صَاحَ خَفِقَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
قَالَ فَيَجِيئُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ لَا يَحْلِفُ بِي كَاذِبًا مَنْ يَعْرِفُ مَا تَقُولُ (١).

«٦٥»- الدَّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلْسُّيُوطِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ لَبَّى الْمَلَائِكَةُ قَالَ اللَّهُ إِنِّي جَاعِلٌ فِي  
الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَوْ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ قَالَ فَرَادُوهُ (٢)

فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَطَافُوا بِالْعَرْشِ سِتِّ سِنِينَ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ اعْتَدَارًا إِلَيْكَ لَبَّيْكَ (٣)  
نَسْتَعْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ (٤).

«٦٦»- وَعَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ عَمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ صِلَاهِ الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ  
السَّمَاءِ الدُّنْيَا سَيُجُودُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ  
سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَ الْجَبْرُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ قِيَامًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ (٥).

«٦٧»- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً ثُمَّ كُشِفَ عَنْهُ فَبَشَّرَ النَّاسَ  
بِجِبْرِئِيلَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِمَّنَّه النَّاسُ وَ مِيكَائِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ مَيَسَّرَهُ النَّاسُ وَ إِسْرَافِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ وَ إِبْلِيسَ قَدْ تَصَوَّرَ فِي  
صُورِهِ سُرَاقَةَ بِنِ مَالِكِ (٦) الْمِدْلَجِيُّ يُؤَيِّدُ الْمُشْرِكِينَ وَ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَكُمْ (٧) الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ  
نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ

ص: ١٩٨

١-١. الكافي: ج ٧، ص ٤٣٧.

٢-٢. في المصدر: فزادوه.

٣-٣. في المصدر: لبيك لبيك.

٤-٤. الدر المنثور: ج ١، ص ٤٦.

٥-٥. الدر المنثور: ج ١، ص ٤٦.

٦-٦. في المصدر: سراقه بن جعشم.

٧-٧. في المصدر: يؤيد المشركين و يخبرهم انه لا غالب لهم ....

إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ فَتَنَبَّتَ بِهِ الْحَزْثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سِيرَاقُهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِ الْحَزْثِ فَسَقَطَ الْحَزْثُ وَانْطَلَقَ إِنْجِسُ لَأَ يُرَى حَتَّى سَقَطَ فِي الْبَحْرِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا رَبِّ مَوْعِدَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي (١).

«٦٨»- وَعَنِ الْحَسَنِ: فِي قَوْلِهِ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ قَالَ رَأَى جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْتَجِرًا بِرِدَائِهِ يَقُودُ الْفَرَسَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ مَا رَكِبَهُ (٢).

«٦٩»- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ (٣) السَّمَاءُ وَ حَقَّتْ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ إِلَّا وَ مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا (٤) وَ اللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَ مَا تَلَدَّدْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجْرَةً تُعْضَدُ.

بيان: أظت السماء قال في النهايه الأظيط صوت الأفتاب و أظيط الإبل أصواتها و حينها أى إن كثره ما فيها من الملائكه قد أثقلها حتى أظت و هذا مثل و إيذان بكثره الملائكه و إن لم يكن ثم أظيط و إنما هو كلام تقريب أريد منه تقرير عظمه الله و قال الصعدات الطرق جمع سعد و سعد جمع صعيد كطريق و طرق و طرقات و قيل هى جمع صعده كظلمه و هى فناء باب الدار و ممر الناس بين الأنديه انتهى.

و قال الطيبى فى شرح هذا الحديث أى فخرجتم إلى الطرقات و الصحارى و ممر الناس كفعل المحزون الذى يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبث الشكوى

ص: ١٩٩

١-١. الدر المنثور: ج ٣، ص ١٩٠.

٢-٢. الدر المنثور: ج ٣، ص ١٩٠.

٣-٣. أط الإبل: حنت، و فى المصدر: ان السماء أظت و ستنقل هكذا فى ما يأتى تحت الرقم ٨١.

٤-٤. الدر المنثور: ج ٣، ص ٢٩٣ و ستأتى الروايه تحت الرقم ٨١ و الذيل من قوله « و الله لو تعلمون إلخ» ليس فى المصدر فى روايه أبى ذرّ بل هو منقول (ص ٢٦٥) عن انس.



وقال فى قوله لوددت أنى شجره تعضد هو بكلام أبى ذر أشبه و النبى صلى الله عليه و آله أعلم بالله من أن يتمنى عليه حالا أوضح عما هو فيه انتهى و أقول هو إظهار الخوف منه تعالى و هو لا ينافى القرب منه سبحانه بل يؤكدُه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

«٧٠»- الدر المنثور، عن ابن عباس قال: جعل الله على ابن آدم حافظين فى الليل و حافظين فى النهار يحفظان عمله و يكتبان أثره (١).

«٧١»- و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله ينهاكم عن التعمى فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات الغائط و الجنابة و الغسل (٢).

«٧٢»- و عن رجل من بنى تميم قال: كنا عند أبى العوام فقراً هذه الآية عليها تسعة عشر (٣) ألفاً قلت لا بل تسعة عشر ملكاً فقال و من أين أنت علمت ذلك قلت (٤) لأن الله يقول و ما جعلنا عدتهم إلا فتنه للذين كفروا قال صدقت هم تسعة عشر ملكاً بيد كل ملك منهم مزربه من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربه يهوى بها (٥).

سبعين ألفاً بين منكبى كل ملك منهم مسيره كذا و كذا (٦).

«٧٣»- و عن أبى سعيد الخدرى: أن رسول الله صلى الله عليه و آله حدثهم عن ليله أسرى (٧).

به قال فصعدت أنا و جبرئيل إلى السماء الدنيا فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل و هو صاحب سماء الدنيا و بين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة

ص: ٢٠٠

١- ١. الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٢٣.

٢- ٢. الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٢٣.

٣- ٣. فى المصدر: «تسعة عشر» فقال: ما تقولون أ تسعة عشر ملكا او تسعة عشر الفا؟ قلت ...

٤- ٤. فى المصدر: قلنا.

٥- ٥. فى المصدر: فى جهنم سبعين ....

٦- ٦. الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٨٤.

٧- ٧. فى المصدر: ليله الاسراء.

أَلْفٍ وَ تَلَا هَذِهِ آيَةٌ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ (١).

«٧٤»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ (٢)

أَرْبَعُهُ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهَا حَتَّى يُؤَدُّونَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَرَأَ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَرْضِي مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ (٣).

«٧٥»- وَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ أَرْبَعُهُ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ جَبْرَائِيلَ لِيَعْلَمَ مُحَمَّدًا أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ قَالَ وَ مَا جَاءَ جَبْرَائِيلَ بِالْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَفَظَهُ (٤).

«٧٦»- وَ عَنِ الصَّحَّاحِ بْنِ مَرْحَمٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا بُعِثَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ بُعِثَ (٥) مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَتَشَبَّهَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورِهِ الْمَلَكِ (٦).

«٧٧»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَتْ هِيَ مُعَقِّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ حَتَّى يَتَيَسَّنَّ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ (٧).

«٧٨»- وَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: وَ مَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ قَالَ الْمَلَائِكَةُ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ إِمَّا سَاجِدٌ وَ إِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (٨).

«٧٩»- وَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَوْمًا لِحِجْسَائِهِ أَطَّتِ السَّمَاءُ

ص: ٢٠١

١- ١. الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٨٤.

٢- ٢. في المصدر: إلا و معها أربعة من الاملاك يحفظونها.

٣- ٣. الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٧٥.

٤- ٤. الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٧٥.

٥- ٥. في المصدر: بعث معه نفر من الملائكة.

٦- ٦. الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٧٦.

٧- ٧. المصدر: ج ٥، ص ٢٧٥.

٨- ٨. المصدر: ج ٥ ص ٢٩٢.

وَ حَقُّ لَهَا أَنْ تَنْطَ لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ ثُمَّ قَرَأَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١).

«٨٠» - وَ عَنْ مُجَاهِدٍ: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالِ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ مَا تَلَامُ أَنْ تَنْطَ إِنَّ السَّمَاءَ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ شَبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَبْهَةٌ مَلَكٍ أَوْ قَدَمَاهُ (٢).

«٨١» - وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَ حَقُّ لَهَا أَنْ تَنْطَ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعِ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ (٣).

«٨٢» - وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَسْمَعُ قَالَ أَطِيطُ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَامُ أَنْ تَنْطَ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ (٤).

«٨٣» - فِرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نُفُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالْخِلَالِ فَإِنَّهَا مَسْكَنُ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ الْكَاتِبِينَ وَ إِنَّ مَدَادَهُمَا الرَّيْقُ وَ قَلَمُهُمَا اللَّسَانُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمَا مِنْ فَضْلِ الطَّعَامِ فِي الْقَمِ.

«٨٤» - سَعْدُ الشُّعُودِ، قَالَ: بَعِيدٌ أَنْ ذَكَرَ الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ بِالْعَبِيدِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا النُّزُولَ صَبَّاحًا وَ مَسَاءً يَنْسِخُ لُهُمَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ فَإِذَا صَعِدَ [صَعِدَا] صَبَّاحًا وَ مَسَاءً بِيَدِيَانِ الْعَبْدِ قَابَلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِي اتَّسَخَ لُهُمَا حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ.

تكملة اعلم أنه أجمعت (٥)

الإماميه بل جميع المسلمين إلا من شد منهم من

ص: ٢٠٢

١- ١. المصدر: ج ٥، ص ٢٩٣.

٢- ٢. المصدر: ج ٥، ص ٢٩٣.

٣- ٣. قد مر تحت: الرقم ٦٩.

٤- ٤. الدر المنثور: ج ٥، ص ٢٩٣.

٥- ٥. تعرض للبحث عن ماهية الملائكة ثله من المتكلمين فقالوا بكونها اجساما لطيفه تتشكل باشكال طيبه و تبعهم على ذلك رهط من سائر الباحثين من الإماميه و غيرهم؛ ثم ان فئه. من فلاسفه الإسلام الذين كانوا يعجبهم تطبيق الظواهر الدينيه على المباني الفلسفيه و آرائهم فى العلوم العقليه عمدوا إلى تطبيق الملائكة على العقول المجرده و النفوس الفلكيه كما انهم فسروا السماوات السبع و الكرسي و العرش بالافلاك التسعه مع انها فرضيه فى نفسها ابطلها العلم الحديث و لاجل انهم أخطئوا فى بعض تطبيقاتهم لا نظن بهم انهم ادخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم! كيف و قد شيدوا كثيرا من الاسس الدينيه و القواعد العقليه التى يدور عليها كثير من الأصول الاعتقاديه و لعل مثل هذه الأخطاء صدر من غيرهم أكثر منهم و ان كانوا يحسبون انهم يحسنون و لا نظن بهم و بغيرهم إلا خيرا اللهم إلا من قام برهان على سوء نيته و خبت سريره نعوذ بالله تعالى. ثم

انه لا- دليل على انكارهم ملائكه جسمانيين مطلقا ان لم يوجد دليل على خلافه و من جانب آخر: لم يثبت اجماع الأمة او الإمامية على جسمانية جميع الملائكة حتى الكرويين و المهيمين و العالين ان سلم دعوى الإجماع على جسمانية بعضهم و على هذا فالمسألة ليست بتلك المثابه التي تتراءى من كلام المؤلف رحمه الله تعالى.

المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم و تضييع عقائدهم على وجود الملائكة و أنهم أجسام لطيفه نورانيه أولى أجنحه مثنى و ثلاث و رباع و أكثر قادرون على التشكل بالأشكال المختلفه و إنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الأشكال و الصور على حسب الحكم و المصالح و لهم حركات صعودا و هبوطا و كانوا يراهم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و القول بتجردهم و تأويلهم بالعقول و النفوس الفلكيه و القوى و الطبائع و تأويل الآيات المتظافره و الأخبار المتواتره تعويلا على شبهات واهيه و استبعادات وهميه زيغ عن سبيل الهدى و اتباع لأهل الجهل و العمى.

قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد الملائكه أجسام لطيفه قادره على التشكلات المختلفه و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو قول أكثر الأئمه أن الملائكه أجسام لطيفه نورانيه قادره على التشكلات بأشكال مختلفه كامله فى العلم و القدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعه و مسكنها السماوات هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه و أمناؤه على وحيه يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

وقال الملائكة عند الفلاسفه هم العقول المجرده و النفوس الفلكيه و يخص باسم الكروبيين ما لا تكون له علاقه مع الأجسام و لو بالتأثير و ذهب أصحاب الطلسمات إلى أن لكل فلك روحا كليا يدبر أمره و يتشعب منه أرواح كثيره مثلا للعرش أعنى الفلك الأعظم روح يرى أثره فى جميع ما فى جوفه يسمى بالنفس الكليه و الروح الأعظم و يتشعب منه أرواح كثيره متعلقه بأجزاء العرش و أطرافه كما أن النفس الناطقه تدبر أمر بدن الإنسان و لها قوه طبيعيه و حيوانيه و نفسانيه بحسب كل عضو و على هذا

يحمل قوله تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا (١) و قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (٢) و هكذا سائر الأفلاك و أثبتوا لكل درجه روحا يظهر أثره عند حلول الشمس تلك الدرجه و كذا لكل من الأيام و الساعات و البحار و الجبال و المفاوز و العمران و أنواع النبات و الحيوانات و غير ذلك على ما ورد فى لسان الشرع من ملك الأرزاق و ملك البحار و ملك الأمطار و ملك الموت و نحو ذلك و بالجمله فكما ثبت لكل من الأبدان البشريه نفس مدبره فقد أثبتوا لكل نوع من الأنواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطبائع (٣)

التام لذلك النوع تحفظه عن الآفات و المخافات و يظهر أثره فى النوع ظهور أثر النفس الإنسانيه فى الشخص انتهى.

وقال الرازى فى تفسيره إنه لا خلاف بين العقلاء فى أن أشرف الرتبه للعالم العلوى هو وجود الملائكه فيه كما أن أشرف الرتبه للعالم السفلى هو وجود الإنسان فيه إلا أن الناس اختلفوا فى ماهيه الملائكه و حقيقتهم و طريق ضبط المذاهب أن يقال الملائكه لا بد و أن تكون ذوات قائمه بأنفسها ثم إن تلك الذوات إما أن تكون متحيزه أو لا تكون أما الأول ففيه أقوال أحدها

ص: ٢٠٤

١- ١. النبأ: ٣٨.

٢- ٢. الزمر: ٧٥.

٣- ٣. كذا.

أنها أجسام لطيفه هوائيه تقدر على التشكل بأشكال مختلفه مسكنها السماوات و هذا قول أكثر المسلمين و ثانيها قول طوائف من عبده الأوثان و هو أن الملائكة فى الحقيقه هو هذه الكواكب الموصوفه بالأسعاد و الأنحاس فإنها يزعمهم أحياء ناطقه و أن المسعدهات منها ملائكه الرحمه و المنحسات منها هى ملائكه العذاب.

و ثالثها قول معظم المجوس و الثنويه و هو أن هذا العالم مركب من أصلين أزليين و هما النور و الظلمه و هما فى الحقيقه جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس و الصوره مختلفا الفعل و التدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس يسر و لا يضر و ينفع و لا يمنع و يحبى و لا يبلى و جوهر الظلمه على ضد ذلك ثم إن جوهر النور لم يزل يولد الأولياء و هم الملائكه لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكيم من الضوء من المضىء و جوهر الظلمه لم يزل يولد الأعداء و هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه أقوال من جعل الملائكه أشياء متحيزه جسمانيه.

القول الثانى إن الملائكه ذوات قائمه بأنفسها و ليست بمتحيزه و لا أجسام فهاننا قولان أحدهما قول طوائف من النصارى و هو أن الملائكه فى الحقيقه هى الأنفس الناطقه بذاتها المفارقة لأبدانها على نعت الصفا و الخيريه و ذلك لأن هذه النفوس المفارقة إن كانت صافيه خالصه فهى الملائكه و إن كانت خبيثه كدره فهى الشياطين و ثانيها قول الفلاسفه و هى أنها جواهر قائمه بأنفسها ليس بمتحيزه البته و أنها بالماهييه مخالفه لنوع النفوس الناطقه البشرىيه و أنها أكمل قوه منها و أكثر علما و أنها للنفوس البشرىيه جاريه مجرى الشمس بالنسبه إلى الأضواء ثم إن هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبه إلى أجرام الأفلاك و الكواكب

كنفوسنا الناطقه بالنسبه إلى أبداننا و منها ما هى أعلى شأننا من تدبير أجرام الأفلاك بل هى مستغرقة فى معرفه الله و محبته و مشتغله بطاعته و هذا القسم هم الملائكه المقربون و نسبتهم إلى الملائكه الذين يدبرون السماوات كنسبه أولئك

المدبرين إلى نفوسنا الناطقه فهذا القسمان قد اتفقت الفلاسفه على إثباتهما ومنهم من أثبت أنواعا آخر من الملائكه و هي الملائكه الأرضيه المدبره لأحوال هذا العالم السفلى ثم إن مديرات هذا العالم إن كانت خيرات فهم الملائكه وإن كانت شريره فهم الشياطين ثم اختلف أهل العلم فى أنه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل أو لا- سبيل إلى إثباتها إلا- بالسمع فالفلاسفه على الأول.

أقول: ثم ذكر بعض دلائلهم فقال و أما الدلائل النقليه فلا نزاع البتة بين الأنبياء عليهم السلام فى إثبات الملائكه بل ذلك كالأمر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثره الملائكه و بعض الأخبار فى ذلك ثم قال

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّنْذِيرِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ عُرِجَ بِهِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلِهِ سُوقٍ بَعْضُهُمْ يَمْسِكُ تِجْرَاهُ بَعْضٌ فَسَيَّأَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُمْ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا أَذْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَمَا أَرَى وَاحِدًا مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَقِيلَ لَهُ مُنْذُ كَمْ خُلِقْتَ فَقَالَ لَا أَذْرِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ كَوْكَبًا فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ مُنْذُ خَلَقَنِي أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ كَوْكَبٍ.

ثم قال و اعلم أن الله ذكر فى القرآن أصنافهم و أوصافهم و أما الأصناف فأحدها حمله العرش و يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ الْآيَةِ (١)

و ثانيها الحافون حول العرش وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ الْآيَةِ (٢)

و ثالثها أكابر الملائكه فمنهم جبرئيل و ميكائيل لقوله جِبْرِيلُ وَ مِيكَالُ (٣) ثم إنه وصف جبرئيل بأمر الأول أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (٤) و الثانى أنه قدمه على ميكائيل و الثالث جعله ثانى نفسه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ (٥)

ص: ٢٠٦

١- ١. الحاقه: ١٧.

٢- ٢. الزمر: ٧٥.

٣- ٣. البقره: ٩٨.

٤- ٤. الشعراء: ١٩٣.

٥- ٥. التحريم: ٤.



الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر أوليائه و يقهر أعداءه مع آلاف من الملائكة مسؤمين السادس أنه مدحه بصفات ستة إنه لقول رسول كريم إلى قوله أمين (١) و منهم إسرافيل صاحب الصور و عزرائيل قابض الأرواح و له أعوان عليه و رابعها ملائكة

الجنة و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية (٢)

و خامسها ملائكة النار عليها تسعة عشر (٣) و قوله و ما جعلنا أضيحاب النار إلا ملائكة (٤) و رئيسهم مالك يا مالك ليقتض علينا ربك (٥) و أسماء جملتهم الزبانية سندع الزبانية (٦) و سادسها الموكلون ببني آدم لقوله تعالى عن اليمين و عن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (٧) و قوله تعالى له معقبات الآية (٨)

و قوله و يُرسل عليكم حفظة (٩) و ثامنها الموكلون بأحوال هذا العالم و الصافات صفا (١٠) و قوله فالمدبرات أمرا (١١) و عن ابن عباس قال إن لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عجزه بأرض فلاه فليناد أعينوا عباد الله رحمكم الله.

و أما أوصاف الملائكة فمن وجوه أحدها أنهم رسل الله جاعل الملائكة

ص: ٢٠٧

- ١-١. التكوير: ١٩-٢١.
- ٢-٢. الرعد: ٢٣.
- ٣-٣. المدثر: ٣٠-٣١.
- ٤-٤. المدثر: ٣٠-٣١.
- ٥-٥. الزخرف: ٧٧.
- ٦-٦. العلق: ١٨.
- ٧-٧. ق: ١٧.
- ٨-٨. الرعد: ١١.
- ٩-٩. الأنعام: ٦١.
- ١٠-١٠. الصافات: ١.
- ١١-١١. النازعات: ٥.

رُسُلًا (١) و قوله اللَّهُ يَصِيطُنِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا (٢) و ثانيها قربهم من الله بالشرف و هو المراد من قوله سبحانه وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٣) و قوله يَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٤) و ثالثها وصف طاعتهم و ذلك من وجوه الأول قوله تعالى حكاية عنهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (٥) و قولهم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (٦) و الله تعالى ما كذبهم فى ذلك الثانى مبادرتهم إلى امتثال أمر الله و هو قوله فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧) الثالث أنهم لا- يفعلون إلا- بوحية و أمره و هو قوله تعالى لا- يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٨) و رابعها وصف قدرتهم و ذلك بوجوه الأول أن حمله العرش و هم ثمانية يحملون العرش و الكرسي

الذى هو أصغر من العرش أعظم من جملة السماوات السبع لقوله تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ (٩) و الثانى أن علو العرش شىء لا يحيط به الوهم و يدل عليه قوله تعالى تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (١٠) ثم إنهم لشده قدرتهم ينزلون منه فى لحظه واحده الثالث قوله تعالى وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ الْآيَةَ (١١) فصاحب الصور بلغ فى القوه إلى حيث إن بنفخه واحده منه يصعق من فى السماوات و الأرض و بالثانيه

ص: ٢٠٨

- ١-١. فاطر: ١.
- ٢-٢. الحج: ٧٥.
- ٣-٣. الأنبياء: ١٩.
- ٤-٤. الأنبياء: ٢٦.
- ٥-٥. البقره: ٣٠.
- ٦-٦. الصافات: ١٦٥-١٦٦.
- ٧-٧. ص: ٧٣.
- ٨-٨. الأنبياء: ٢٧.
- ٩-٩. البقره: ٢٥٥.
- ١٠-١٠. المعارج: ٤.
- ١١-١١. يس: ٥١.

منه يعدون أحياء الرابع أن جبرئيل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط و بلادهم دفعه واحده.

و خامسها وصف خوفهم و يدل عليه بوجوه الأول أنهم مع كثره عبادتهم و عدم إقدامهم على الزلات يكونون خائفين و جليين حتى كان عباداتهم معاصى قال تعالى يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ (١) و قال وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢) الثانى قوله تعالى حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمُ الْآيَةَ (٣)

روى فى التفسير أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السماوات مثل صوت السلسله على الصفوان ففزعوا فإذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

الثالث رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاحِيهِ وَمَعَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا انشَقَّ أَفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جِبْرَائِيلُ يَتَضَاءُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

إلى آخر ما سيأتى بروايه السيوطى فى الباب الآتى انتهى (٤).

و أقول و إن قال فى أول كلامه إن أكثر المسلمين قالوا بتجسم الملائكة لكن يظهر من آخر كلامه أن المخالف فى ذلك ليس إلا النصرارى و الفلاسفة الذين لم يؤمنوا بشريعه و تكلموا فى جميع أمورهم على آرائهم السخيفه و عقولهم الضعيفه (٥).

و أقول سئل المرتضى نزول جبرئيل بالوحي فى صورته دحية الكلبى كيف

ص: ٢٠٩

١- ١. النحل: ٥٠.

٢- ٢. المؤمنون: ٥٨.

٣- ٣. السبأ: ٢٣.

٤- ٤. مفاتيح الغيب: ج ١، ص ٣٧٦-٣٨٠.

٥- ٥. هب ان الظاهر من آخر كلامه ذلك فهل يصح رفع اليد عن صريح الصدر بظاهر الذيل؟ ثم هل يثبت بذلك اجماع المسلمين؟.

كان يتصور بغير صورته هو القادر عليها أو القديم تعالى يشكل صورته وليست صورته جبرئيل فإن كان الذي يسمع من القرآن من صورته غير جبرئيل ففيه ما فيه وإن كان من جبرئيل فكيف يتصور بصورته للبشر وهذه القدره قد رويت أن إبليس يتصور وكذلك الجن أريد أن توضح أمر ذلك وما كان يسمعه جبرئيل من الوحي من البارئ تعالى أو من حجاب وكيف كان يبلغه وهل جبرئيل يعلم من صفات البارئ أكثر مما نعلمه أو مثله وأين محله من السماء وهل القديم إذا خطر ببال جبرئيل يكون متحيراً فيه مثلنا ويكون سبحانه لا تدركه الأوهام أو ميزه علينا وجميع الملائكة أيضاً.

فأجاب رحمه الله بأن نزول جبرئيل بصورته دحيه كان بمسأله من النبي صلى الله عليه وآله تعالى في ذلك فأما تصوره فليس بقدرته بل الله يصوره كذلك صورته حقيقه لا تشكيل والذي كان يسمعه النبي صلى الله عليه وآله من القرآن كان من جبرئيل في الحقيقه وأما إبليس والجن فليس يقدر على التصور وكل قادر بقدره فحكمهم سواء في أنهم لا- يصح أن يصوروا نفوسهم بل إن اقتضت المصلحه أن يتصور بعضهم بصورته صورته الله للمصلحه فأما جبرئيل عليه السلام وسماعه الوحي فيجوز أن يكلمه الله بكلام يسمعه فيتعلمه ويجوز أن يقرأه من اللوح المحفوظ فأما ما يعلم جبرئيل من صفات الله فطريقه الدليل وهو والعلماء فيه واحد فأما محله من السماء فقد روى أنه في السماء الرابعه فأما ما يخطر بباله فلا يجوز أن يتحير فيه لأن جبرئيل معصوم لا يصح أن يفعل قبيحاً انتهى وفي بعض (1) ما أفاده نظر لا يخفى على المتأمل.

و سئل رحمه الله أيضاً إذا حصل أهل الجنة في الجنة ما حكم الملائكة

ص: ٢١٠

١- ١. وكذا في بعض ما يأتي منه، و أمثال هذه مما صدر عن اجله العلماء شاهده على ما اسلفنا من عدم اختصاص الخطأ بالفلاسفه و المتفلسفين، لكن كأنه لا يناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الكلام « في بعض ما افاده نظر» و لو لا مخافه الإطاله لاشرنا الى مواقع النظر في كلامه و ما يترتب عليه من اللوازم غير المرضيه و الى تحقيق القول في المسائل المذكوره.

هل يكونون فى جنه بنى آدم أو غيرها و هل يراهم البشر و هم يأكلون و يشربون مثل البشر أو تسييح و تقديس و هل يسقط عنهم التكليف و كذلك الجن.

فأجاب رحمه الله أنه يجوز أن يكونوا فى الجنه مع بنى آدم و يجوز أن يكونوا فى جنه سواها فإن الجنان كثيره جَنَّهُ الْخُلْدِ و جنه عدن و جَنَّهُ الْمَيَّأُوى و غير ذلك مما لم يذكره الله تعالى فأما رؤيه البشر لهم فلا يصلح إلا على أحد وجهين إما أن يقوى الله تعالى شعاع بصر البشر أو يكتف الملائكه فأما الأكل و الشرب فتجوز و الله تعالى يشبههم بما فيه لذتهم فإن جعل لذتهم فى الأكل و الشرب جاز و أما التكليف فإنه يسقط عنهم لأنه لا يصح أن يكونوا مكلفين مثابين فى حاله واحده و الكلام فى الجن يجرى هذا المجرى.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب المقالات القول فى سماع الأئمه عليهم السلام كلام الملائكه الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص و أقول بجواز(1) هذا من جهه العقل و أنه ليس بممتنع فى الصديقين من الشيعه المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه فى الأئمه عليهم السلام و كذا سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحه الحججه و البرهان و هو مذهب فقهاء الإماميه و أصحاب الآثار منهم و قد أباه بنو نوبخت و جماعه من أهل الإمامه لا معرفه لهم بالأخبار و لم يمنعوا النظر و لا سلكوا طريق الصواب.

و قال رحمه الله فى رؤيه المحتضر الملائكه جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد الله تعالى فى شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافه الرقيقه.

و قال القول فى نزول الملكين على أصحاب القبور و مساءلتهم الاعتقاد و أقول إن ذلك صحيح و عليه إجماع الشيعه و أصحاب الحديث و تفسير مجمله أن الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر و بشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته و عن نبيه و وليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذى فارق الدنيا على اعتقاده و الصواب و يكون الغرض فى مساءلتهم استخراج علامه بما

ص: ٢١١

يستحقه من النعيم فيجد لذتها منه في الجواب و ينزل جل جلاله على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما(١)

ناكر و نكير فيوكلهما بعذابه و يكون الغرض في مساء لثهما له استخراج علامه استحقاقه من العقاب بما يظهر في جوابه من التلجلج عن الحق أو الخبر عن سوء اعتقاد أو إبلاسه و عجزه عن الجواب و ليس ينزل الملكان من أصحاب القبور إلا على ما ذكرناه.

و أما ما ذكره السيد الداماد رحمه الله تبعا للفلاسفه حيث قال من الدائر على الألسن أن وصف القرآن بالنزول التي لا يتصف به إلا-المتحيز بالذات دون الأعراض و سيما غير القارات كالأصوات إنما هو بتبعيه محله سواء أخذ حروفا ملفوظه أو معاني محفوظه و هو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك العلام تلقفا سماعيا أو يتلقاه تلقيا روحانيا أو يتحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول و لا- يتمشى هذا النمط إلا على القول بتجسم الملائكه و إنما الخارجون عن دائره التحصيل ممشاهم ذلك فأما ما هو صريح الحق و عليه الحكماء الإلهيون و المحصلون من أهل الإسلام أن الملائكه على قبائل سفليه و علويه أرضيه و سماويه جسمانيه و قدسانيه و في القبائل شعوب و طبقات كالقوى المنطبعه و الطبائع الجوهرية و أرباب الأنواع و النفوس المفارقة السماويه و الجواهر العقليه القادسيه(٢)

بطبقات أنواعها و أنوارها و منها روح القدس النازل بالوحي النافث في أرواح أولى القوه القدسيه بإذن الله سبحانه و ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ(٣)

وَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقَّتْ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمِ إِيَّاهُ وَ فِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ.

فالأمر غير خفي اللهم إلا- أن يسمى ظهورهم العقلاني لنفوس الأنبياء عليهم السلام نزولا- تشبيها للهيولي العقلي و الاعتلاق الروحاني بالنزول الحسي و الاتصال المكاني فيكون قولنا نزول الملك

ص: ٢١٢

١- ١. في بعض النسخ: اسماهما.

٢- ٢. القادسه (ظ).

٣- ٣. المدثر: ٣١.

استعاره تبعيه و قولنا نزل الفرقان مجازا مرسلًا بتبعيه تلك الاستعاره التبعيه.

قلت لا- يطمئن منى أحد من الناس أن أستصح ذلك بجهه من الجهات و أن فيه شقا لعصا الأمه بفرقها المفترقه و أحاديثها المتواتره و خرقا للقوانين العقلية الفلسفيه و نسخا للضوابط المقرره البيانیه فالأمه مطبقه على أن النبي صلى الله عليه و آله يرى جبرئيل عليه السلام و ملائكه الله المقربين ببصره الجسماني و يسمع كلام الله الكريم على لسانهم القدسي بسمعه الجسماني و قوائم الحكمة قائمه بالقسط إنه إنما ملاك الرؤيه البشريه و الإبصار الحسى انطباع الصوره فى الحس المشترك و إنما المبصر المرئى بالحقيقه من الشىء المائل بين يدى الحس الصوره الذهنيه المنطبعه و أما ذو الصوره بهويته العينيه و مادته الخارجيه فمبصر بالعرض مرئى بالمجاز و إن كان مثوله العينى شرط الإبصار و الجليديتان هما مسلكا التأديه لا لوحا الانطباع و على هذه السنه شاكله السمع أيضا و الإفاضه مطلقا من تلقاء واهب الصور فإذا كانت النفس واغله الهمه فى الجنبه الجسدانيه طفيفه الانجذاب إلى صقع الحق و عالم القدس لم يكن لنبطاسياها سبيل إلى التطبع بالصوره من تلقاء واهب الصور إلا من مسلك الحاسه الظاهره و مثول ماده الخارجيه بين يديها فأما إذا كانت قدسيه الفطره مستنيره الغريزه فى جوهر جبلتها المفطوره ثم فى سجيتها المكسوبه صارت نقيه الجوهر طاهره الذات أكيدته العلاقه بعالم العقل شديده الاستحقاق لعالم الحس قاهره الملكه قويه المنه على خلع البدن و رفض الحواس و الانصراف إلى صقع القدس حيث شاءت و متى شاءت بإذن ربها و قوتها المتخيله أيضا قليله الانغماس فى جانب الظاهر قويه التلقى من عالم الغيب فإنها تخلص من شركه الطبيعه و تعزل اللحظ عن الجسد فى اليقظه فترجع إلى عالمها و تتصل بروح القدس و بمن شاء الله من الملائكه المقربين و تستفيد من هنالك العلم و الحكمة بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآه مجلوه حوذى بها شطر الشمس و لكن حيث إنها يومئذ فى دار غريبتها(1) بعد بالطبع و لم تنسلخ عن علاقتها

ص: ٢١٣

١- ١. غريبتها(ظ).

الطبيعيه بتدبر جيوشها الجسديه و أمورها البدنيه تكون مثالها فيما تناله بحسب ذلك الشأن و تلك الدرجه تحول الملك لها على صوره ماديه متمثله فى شبح بشرى ينطبق بكلمات إلهيه مسموعه منظومه كما قال عز من قال فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا(١) و أعنى بذلك ارتسام الصوره فى لوح الانطباع لا من سبيل الظاهر و الأخذ عن ماده خارجيه بل بالانحدار إليه من الباطن و الحصول عن صقع الإفاضه فإذن فى السماع و الإبصار المشهورين يرتفع المسموع و المبصر من المواد الخارجيه إلى لوح الانطباع ثم منه إلى الخيال و المتخيله ثم يصعد الأمر إلى النفس العاقله و فى إبصار الملك و سماع الوحي و هما الإبصار و السماع الصريحان ينعكس الشأن فينزل الفيض إلى النفس من عالم الأمر فهى تطالع شيئاً من الملكوت مجردة غير مستصحبه لقوه خياليه أو وهميه أو غيرهما ثم يفيض عن النفس إلى القوه الخياليه فتخيله مفصلاً منضمًا بعباره منظومه مسموعه فتمثل لها الصوره فى الخيال من صقع الرحمه و عالم الإفاضه ثم تنحدر الصوره المتمثله و العبارة المنتظمه من الخيال و المتخيله إلى لوح الانطباع و هو الحس المشترك فتسمع الكلام و تبصر الصوره فهذا أفضل ضروب الوحي و الإيحاء. و يقال إنه مخاطبه

العقل الفعال للنفس بألفاظ مسموعه مفصله و له أنحاء مختلفه و مراتب متفاضله بحسب درجات للنفس متفاوتة و قد يكون فى بعض درجاته لا يتخصص المسموع و المبصر بوجه من جهات العالم بخصوصها بل الأمر يعم الجهات بأسرها فى حاله واحده و فى الحديث: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالِ أحياناً يَأْتِي مِثْلَ صَلَاصَةِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَقْصِمُ عَنِّي وَ قَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَ أحياناً يُمَثَّلُ إِلَيَّ الْمَلِكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْمَى مَا يَقُولُ.

و ربما تكون النفس المتنوره صقاتها فى بعض الأحيان أتم و سلطانها على قهر الصوارف الجسدانيه و الشواغل الهيولانيه أعظم فيكون عند الانصراف عن عالم

ص: ٢١٤

١-١.١ مريم: ١٧.



الحس و الاتصال بروح القدس استثناسها بجوهر ذاته المجرده منه بالشبح المتمثل فتشاهده ببصر ذاته العاقله و يستفيد منه و هو فى صورته القدسيه كما ما ورد

فى الحديث: أَنَّ جَبْرِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرَّةً فى صُورَتِهِ الْخَاصَّةِ كَأَنَّهُ طَبَقُ الْخَافِقِينَ.

ثم دون هذه الضروب لسائر درجاته ما يتفق له من القوه القدسيه نصيب مرتبه النبوه أن يرى ملائكه الله و يسمع كلام الله و لكن فى النوم لا- فى اليقظه و سبيل القول فيه أيضا ما دريت إلا أن الأمر هناك ينتهى إلى القوه المتخيله و يقف عندها بمحاكاتها و تنظيمها و تفصيلها لما قد طالعتة النفس من عالم الملكوت من دون انحدار الصورة المتمثله و العبارة المنتظمه منها إلى الحس المشترك. فأما الرؤيا الصالحه لنفوس العرفاء و الصالحين فواقعه فى هذا الطريق غير واصله إلى درجه النبوه و بلوغ الغايه و فى الحديث أنها جزء من ستة و أربعين أو سبعين جزءا من النبوه على اختلافات الروايات و قصارها فى مرتبه الكمال و أقصاها للمحدثين بالفتح على البناء للمفعول من التحديث و هم الذين يرفضون عالم الشهاده و يصعدون إلى عالم الغيب فربما يسمعون الصوت فى اليقظه عن سبيل الباطن و لكنهم لا يعاينون شخصا متشبحا. و فى كتاب الحججه من كتاب الكافى لشيخ الدين أبى جعفر الكلينى رضى الله عنه باب فى الفرق بين الرسول و النبى صلى الله عليه و آله و المحدث و أن الأئمه عليهم السلام محدثون مفهمون (1) و إذ قد انصرح لك من المسأله من سييلها فقد استبان أن قولنا نزل الملك مجاز عقلى مستعمل طرفاه فى معنيهما الحقيقين و التجوز فيه فى الإسناد إذ النزول حقيقه منسوب إلى الصورة المتشبحه المتمثله و قد أسند بالعرض إلى الجوهر المجرد القدسى و هو الملك و ليس هو من الاستعاره فى شىء أصلا كما قولنا تحرك جالس السفينه و قولنا أنا متحرك و أنا ساكن و قولنا رأيت زيدا إذا عيننا به شخصه الموجود فى الخارج بهويته العينيه لا صورته الذهنيه المرثيه المنطبعه فى الحس المشترك و سائر المقولات فى وجود الاتصافات بالعرض كلها على هذه الشاكلة و أما نزل الفرقان فمجاز مرسل

ص: ٢١٥

لاتباعه استعاره تبعيه بل من حيث إن النازل على الحقيقه محله و هو تلك الصوره البشريه المتشبحه النازله أو تجوز عقلى لا فى شىء من الطرفين بل فى الإسناد على أن الأصوات و الحروف و الألفاظ ليست أعراضا حاله فى لسان المتكلم بل هى تقطيعات عارضه للهواء من تلقاء حركه اللسان إن قلت بنيت الأمر فيما أفدت على القول بالانطباع فى باب الرؤيه فما سبيل القول هنالك على المذهبين الآخرين و هما خروج الشعاع أى فى فيضانه من المبدأ الفياض منبثا فى الهواء المتوسط بين الجليديه و سطح المرئى على هيئه المخروط و حصول الإضافه الإشراقية للنفس المستوجهه للانكشاف الإبصارى ما دامت المقابله بين المرئى و الجليديه على تلك الهيئه.

قلت لست أكثرث لذلك إذ إنما يسمى ذلك الخلاف و تثليث القول فى المواد الخارجيه و الرؤيه من مسلك الجليديه و من مذهب الظاهر لا فى الإبصار من سبيل الباطن و مذهب الغيب من دون الأخذ من ماده خارجيه ثم الآراء الثلاثه متحاذيه الأقدام فى تطابق اللوازم و اتحاد الأحكام حذو القذه بالقذه و السواد الأعظم على مسلك الانطباع و يشبه أن يكون الحق لا يتعداه و ما يتجشمه فرق من فرق الإضافه الإشراقية من إثبات صور معلقه خياليه فى عالم معلق مثالى ليستتب الأمر فى صور المرايا و الصور الخياليه و أمور الإيحاءات و مواعيد النبوات قلت لا أجد لاتجاه البرهان إليه مساقا بل أجده بتمثيل الصوفيه أشبه منه بقوانين الحكماء و حق القول الفصل فيه على ذمه كتبنا البرهانيه انتهى.

فلعله رحمه الله حاول تحقيق الأمر على مذاق المتفلسفين و مزج رحيق الحق بمموهات آراء المنحرفين عن طرق الشرع المبين مع تباين السبيلين و وضوح الحق من البين و قد اتضح بما أسلفنا صريح الأمر لذى عينين و سندكر ما يكشف أغشيه الشبه رأسا عن العين.

«٨٥» - أَقُولُ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَسَ الْبُرَّازِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَلِّبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الرَّيَّاتِيِّ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ الْأَعْلَمِيِّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ الثَّقَفِيِّ الْبُلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكَّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِإِسْنَادِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَيْنِ عِيَّاشِ الْحَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِإِبْنِ أَبِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرِ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلْقَانَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ إِلَى آخِرِ السَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلِهِ الْعَرْشِ وَكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ لِلَّهِمْ وَحَمَلَهُ عَرْشَكَ الَّذِينَ لَمَّا يَفْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَ لَمَّا يَسْتَأْمُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ وَ لَمَّا يَسْتَحْسِبُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ لَمَّا يُؤْتُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَ لَمَّا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلِيِّ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاحِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَ حُلُولَ الْأَمْرِ فَيَنْبِئُهُ بِالنَّفْخِ صَرَغَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعُ مِنْ طَاعَتِكَ وَ جِبْرَائِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لِمَدْيِكَ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْحُجُبِ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَتِكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ الْخَشَعُ

الْأَبْصَارِ فَلَا يَزُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ التَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ (١)

الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَائِكَ وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَانِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفُرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عِبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عَنكَ وَ حَمَلِهِ الْعُيُوبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ

ص: ٢١٧

الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ وَ أَشْرَكْتَهُمْ بِطُغْيَانِ سَمَاوَاتِكَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهِمَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعِيدِكَ وَ خَزَانَ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمِعُ زَجْلَ الرَّعْدِ إِذَا سَبَّحَتْ بِهِ حَفِيفُهُ (١) السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ وَ مُشِيَعِي الثَّلَاجِ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ وَ الْقَوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ وَ الْمُؤَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَمَّا تَزُولُ وَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِيحُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَالِجُهَا وَ رُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ وَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَ الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ رُومَانَ فَتَانَ الْقُبُورِ وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ مَالِكٍ وَ الْخَزَنَةِ وَ رِضْوَانَ وَ سَدَنَةَ الْجَنَانِ وَ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ الزَّيْنَابِيَّةِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا وَ لَمْ يُنْظَرُوهُ وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ وَ بَأَى أَمْرٍ وَ كَلْتَهُ وَ سُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْمَارِضِ وَ الْمِيَاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ صِلَاءَ تَزِيدُهُمْ كِرَامَةً عَلَى كِرَامَتِهِمْ وَ طَهَّارَةً عَلَى طَهَّارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَ رُسُلِكَ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا (٢)

عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

تبيان أقول الدعاء مرويه بروايه الحسنى أيضا فى الصحيفه الشريفه الكامله المشهوره و روايه الشيخ و روايه المطهرى كما فصلناه فى آخر المجلدات و لنوضحه بعض الإيضاح و إن استقصينا الكلام فى شرحه فى الفوائد (٣) الطريفه.

اللَّهُمَّ وَ حَمَلَهُ عَرْشَكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ. و فى روايه الحسنى عن

ص: ٢١٨

١- ١. حفيفه (خ).

٢- ٢. فى الصحيفه المطبوعه: صلاتنا.

٣- ٣. فى بعض النسخ « الفوائد الطريفه ».

تسيحك و الواو فى قوله و حمله للعطف على الجمل المتقدمه فى الدعاء السابق أو من قبيل عطف القصة على القصة و قيل زائده و قيل استئنافه و قيل عطف بحسب المعنى على قوله اللهم فإنه أيضا جملة لأنه بتأويل أدعوك و لا يخفى بعد ما سوى الأولين و قوله و حمله مبتدأ و خبره مقدر أى هم مستحقون لأن نصلى عليهم و يحتمل أن يكون فصل عليهم خبرا بتأويل مقول فى حقه فدخل الفاء إما على مذهب الأخفش حيث جوز دخول الفاء على الخبر مطلقا أو بتقدير أما أو باعتبار الاكتفاء بكون صفه المبتدأ موصولا- و يحتمل أن يكون الموصول خيرا لا- صفه و كذا صاحب فى الثانى و ذو الجاه فى الثالث و الأمين فى الرابع و كذا الموصول فى الأخيرين أو يقدر فيهما بقرينه ما سبقهما هما مقربان عندك و قد مضى الكلام فى معانى العرش و حملته و إن كان الأظهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم و بحملته الملائكة الذين يحملونه و الفتور الانكسار و الضعف

وَ لَا يَسْأُؤُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ.

سئم من الشىء كعلم مل أى لا يحصل لهم من التسييح و التقديس سأمه و ملال بل يتقوون بهما كما مر و التسييح و التقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن العيوب و النقائص و يمكن حمل الأول على تنزيه الذات و الثانى على تنزيه الصفات و الأفعال و يحتمل وجوهاً آخر

وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ.

الاستحسار استفعال من حسر إذا أعيأ و تعب و عدم ملالهم لشده شوقهم و كون خلقتهم خلقه لا يحصل بها لهم الملل بكثرة الأعمال و لا يُؤثرون التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فى أَمْرِكَ. الإيثار الاختيار و الجد بالكسر الاجتهاد و السعى و لَا يَغْفُلُونَ عَنْ أَوْلَاهِ إِلَيْكَ.

محركه الحزن أو ذهاب العقل حزنا و الحيره و الخوف و لعل المراد هنا التحير فى غرائب خلقه سبحانه أو لشده حبههم له تعالى أو للخوف منه جل و علا و الأوسط لعله أظهر. و إسرافيل هو ملك موكل بنفخ الصور و الصور هو قرنه الذى ينفخ فيه كما قال سبحانه وَ نُفِخَ فى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (١) و قَالَ تَعَالَى إِنَّ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٢) و قد مر تفصيله فى كتاب المعاد.

الشَّخِصُ الَّذِى يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ.

أى شخص ببصره لا يظرف من يوم خلقته انتظارا لما سوف يؤمر به بعد انقضاء أمر الدنيا و المرتفع الماد عنقه لذلك أو الرفيع الشأن و الأول أظهر قال الفيروزآبادى شخص كمنع شخصاً ارتفع و بصره فتح عينيه و جعل لا يظرف و بصره رفعه و الإذن فى النفخ و الأمر أيضا فيه أو المراد أمر القيامة

فَيَبِّئُهُ بِالنَّفْحِ صَرَعى رَهَائِنَ الْقُبُورِ.

فى القاموس الصرع الطرح على الأرض و كأمر المصروع و الجمع صرعى انتهى و الصريع يطلق على الميت و على المقتول لأنهما يطرحان على الأرض و فى القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك و كل ما احتسب به شىء فرهينه و رهن الميت القبر ضمنه إياه و الرهينه كسفينه واحد الرهائن.

أقول: يمكن أن يكون المراد برهائن القبور مودعاتها أى الذين أقاموهم فيها إلى يوم البعث أو من ارتهن بعمله فى القبر كما قال تعالى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣) و رُوى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَكُفُّوها بِاسْتِغْفَارِكُمْ.

و مثله فى الأخبار كثير فيكون من قبيل الإضافة إلى الظرف لا- إلى المفعول كقولهم يا سارق الليله أهل الدار و كما قيل فى مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ أى مالِكِ الأشياء يوم الدين ثم اعلم أن أكثر نسخ الصحيفه متفقه على نصب الرهائن فهو إما بدل عن صرعى أو حال أو بيان أو صفة لأن الإضافة لفظيه و فى روايه ابن أشناس بالجر بالإضافة و الأول أصوب ثم إنه عليه السلام اقتصر على ذكر النفخه الثانيه لأنه أشد و أفضع لاتصالها بالقيامة و احتمال كون الكلام مشتملا عليهما بأن يكون فى الإذن و الأمر إشاره إلى الأولى

ص: ٢٢٠

١- ١. الزمر: ٦٨.

٢- ٢. يس: ٥٣.

٣- ٣. المدثر: ٣٨.

و قوله فينبه إلى الثانيه فى غاية البعد.

و ميكائيل هو من عظماء الملائكه و روى أنه رئيس الملائكه الموكلين بأرزاق الخلق كملائكه السحب و الرعود و البروق و الرياح و الأمطار و غير ذلك و فى اسمه لغات قال الزمخشري قرئ ميكال بوزن قنطار و ميكائيل بوزن ميكاعيل و ميكئيل كميكعيل و ميكائل كميكاعل و ميكئل كميكعل قال ابن جنى العرب إذا نطقت بالعجمى خلطت فيه انتهى و الجاه القدر و المنزله وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ.

لعل المراد بالمكان المكانه و المنزله و بالرفعه العلو المعنوى و من ابتدائه أى رفعه مكانه بسبب إطاعتك أو تبعيضيه أى له من درجات طاعتك منزله رفيعه.

و جبرئيل من أعظم الملائكه و فى سائر روايات الصحيفه جبرئيل بالكسر أو بالفتح و فيه أيضا لغات قال الزمخشري قرئ جبرئيل بوزن فقشليل و جبرئيل بحذف الياء و جبريل بحذف الهمزه و جبريل بوزن قنديل و جبرال باللام المشدده و جبرائيل بوزن جبراعيل و جبرائل بوزن جبراعل انتهى و قيل معناه عبد الله و قيل صفوه عبد الله و قيل صفوه الله و هو ع حامل الوحي إما على جميع الأنبياء أو إلى أولى العزم منهم أو إلى بعض من غير أولى العزم أيضا

وَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ.

أى هم جميعا يطيعونه بأمر الله و الفقرتان إشارتان إلى قوله تعالى مُطَاعِ ثُمَّ أَمِينٍ (١)

الْمَكِينُ لَدَيْكَ.

المكين ذو المكانه و المنزله و لدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن إلا أنهما أقرب مكانا من عند و أخص منه فإن عند يقع على مكان و غيره تقول لى عند فلان مال أى فى ذمته و لا يقال ذلك فيهما.

وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَهَ الْحُجُبِ.

قد مر ذكر الحجب و يدل على أن الروح رئيس الملائكه الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و الظاهر أنه شخص واحد موكل بالجميع و يحتمل أن يكون اسم جنس بأن يكون لملائكه كل حجاب

ص: ٢٢١

رئيس يطلب عليه الروح. وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ. إشاره إلى قوله تعالى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١) و  
ظاهر هذه الفقرة أن الروح من جنس الملائكة أو شبيه بهم ذكر بينهم تغليبا لا الروح الإنساني و اختلف المفسرون فيه كما سيأتي  
فى باب النفس و الروح فقيل إنه روح الإنسان (٢)

و قيل إنه جبرئيل و ظاهر الدعاء المغايره و قيل إنه ملك من عظماء الملائكة و هو الذى قال تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ  
صَفًّا (٣)

وَ رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ وَجْهٍ لِكُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ لِكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ يُسَبِّحُ اللَّهُ  
بِتِلْكَ اللُّغَاتِ كُلِّهَا يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ مَلَكًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنَ الرُّوحِ غَيْرِ  
الْعَرْشِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ بِلِقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ.

و الجواب حينئذ أنه من غرائب خلقه تعالى و قيل خلق عظيم ليس من الملائكة و هو أعظم قدرا منها و هذا أظهر من سائر  
الأخبار كما رواه الكُليْنِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفَّارُ وَ غَيْرُهُمْ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (٤).

وَ رَوَى الكُليْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَلَيْسَ هُوَ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ جِبْرَائِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جِبْرَائِيلَ فَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ مَا يَزْعُمُ أَحَدٌ أَنَّ  
الرُّوحَ غَيْرُ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ ضَالٌّ تَزْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ يَقُولُ اللَّهُ

ص: ٢٢٢

١-١. بنى إسرائيل: ٨٥.

٢-٢. الروح الانساني (خ).

٣-٣. النبأ: ٣٨.

٤-٤. الكافي: ج ١، صلى الله عليه و آله ٢٧٣.



عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ (١) وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ (٢).

و قد مرت الأخبار في ذلك فذكره ع الروح في دعاء الملائكة إما تغليبا كما عرفت أو بزعم المخالفين تقيه و على الملائكة الذين من دونهم.

أى بحسب المكان الظاهري لأن السابقين كانوا حمله العرش و الكرسي و الساكنين فيهما و فى الحجب و تلك فوق السماوات السبع أو بحسب المنزله و الرتبة أو بحسبهما معا.

وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَتِكَ. يدل على عدم انحصار التبليغ فى جبرئيل عليه السلام فىمكن أن يكون نزولهم على غير أولى العزم أو إليهم أيضا نادرا كما يدل عليه بعض الأخبار أو المراد بهم الوسائط بينه تعالى و بين جبرئيل كالقلم و اللوح و إسرافيل و غيرهم كما مر و فى بعض الأخبار القدسيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز و جل أو المراد بهم الرسل إلى ملائكة السحاب و المطر و العذاب و الرحمه و غيرهم من الملائكة الموكلين بأمر العباد و الملائكة الحافظين للوحين الذين أثبت فيهما جميع الكتب السماويه أو الذين ينزلون على الأنبياء و الأوصياء فى ليله القدر.

وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ.

السامه الملاله و التضجر و الدءوب التعب و الإعياء و العجز و اللغوب أيضا الإعياء و منه قوله و ما مسنا من لغوب و يمكن الفرق باختلاف مراتب التعجب و العجز و هذه فقره إما تعميم بعد التخصيص فإن هذا و ما سياتى حال جميع الملائكة فتشمل ملائكة الأرض أيضا بل ملائكة الحجب و العرش و الكرسي أو تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهره الاختصاص بالبعض فيما بعد و لا ينافى عموم هذه الصفات لأنها كمال لهم أيضا و مجموع الصفات مختصه بهم أو يكون العطف

ص: ٢٢٣

١-١. النحل: ٢. و فى المصدر ذكر الآيه من أول السوره.

٢-٢. الكافي: ج ١، ص ٢٧٤.

للتفسير لبيان بعض الصفات الأخر الثابتة لهم و لذكر ما يستحقون به الصلاة من الفضائل.

وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ. أى ليست لهم شهوه حتى تشغلهم و لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سِيَهُوَ الْغَفَلَاتِ. إضافة السهو إلى الغفلات من قبيل إضافة المسبب إلى السبب أو الجزء إلى الكل أو بيانيه أى لا- يمنعهم عن ذكر عظمتك أو العبادات المستلزمه لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات أو السهو الذى هو من جملة الغفلات أو هو عينها الْخُشَعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَزُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ.

فى النسخ المشهوره فلا يرمون النظر إليك و الخشوع الخضوع و خشوع العين التذلل بها و عدم رفعها عن الأرض أو غمضها أو الروم الطلب و لعل المراد أنهم ينظرون إلى جهه أقدامهم حياء أو خوفا أو إلى الجبهه التى جعلها الله قبلتهم و لا يرفعون أبصارهم إلى جهه العرش و يحتمل أن يكون المراد النظر القلبى أى لا- يتفكرون فى كنه ذاتك و صفاتك و ما لا يصل إليه عقولهم من معارفك

النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغَبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ.

فى أكثر الروايات النَّوَاكِسُ الْأَذْقَانِ و على التقديرين هو أن يطأطئ رأسه و هو أزيد تذللا من الخشوع و المراد بما لديه الدرجات العاليه المرتفعه و يحتمل أن يكون لهم بعض اللذات غير الطعام و الشراب و الظاهر أن الوصفين لطائفه مخصوصه من الملائكه كما مر فى خبر المعراج و يحتمل التعميم.

الْمُسْتَهْتَرُونَ بصيغه المفعول قال الجوهرى فلان مستهتر بالشراب أى مولع به لا يبالى ما قيل فيه و الْأَلَاءُ النعم واحدها ألى بالفتح و قد يكسر مثل معى و أمعاء أى هم متلذذون حريصون فى ذكر نعمائك الظاهره و الباطنه عليهم و على غيرهم وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَانِكَ.

التواضع التذلل و دون معناه أدنى مكان من الشىء ثم استعمل بمعنى قدام الشىء و عنده و بين يديه مستعارا من معناه الحقيقى و هو ظرف لغو متعلق بمتواضعون و الجلال و الكبرياء العظمه و العطف و الإضافة للتأكيد و المبالغه و يمكن أن يخص العظمه بالذات و الكبرياء بالصفات وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ تَرْفُؤُ عَلَىٰ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ. قال

الجوهري الزفير اغتراق النفس للشده و الزفير أول صوت الحمار و الشهيق آخره و قال الفيروزآبادي زفر يزفر زفرا و زفيرا أخرج نفسه بعد مده إياه و النار سمع لتوقدها صوت انتهى أي إذا سمعوا زفير جهنم على العاصين خافوا من أن يكونوا مقصرين في العباده فقالوا سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

أي نزهك تنزيها عن كون عبادتنا لائقه بجنابك فإنهم لما رأوا شدة عقوباته تعالى نظروا إلى أنفسهم و أعمالهم و إلى عظمتهم و جلاله فوجدوا أعمالهم قاصره عما يستحقه سبحانه ففرعوا إليه و اعترفوا بالتقصير و لجئوا إلى رحمته و عفوه و كرمه أو أنه لما طرأ عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب و كان ذلك مظنه أن يكون خوفهم من أن يعاقبهم ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالى عن أن يكون الخوف منه عن تلك الجبهه و عللوا الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العباده.

و قال الوالد رحمه الله يمكن أن يكون قولهم ذلك للتعجب من مخالفتهم حتى استحقوا العذاب أو من الصوت المهور على خلاف العاده فهذا توبه لهم من المكروه و يمكن أن يكون ذلك على سبيل الشفاعة لهم بأن ضموا أنفسهم مع العاصين فكأنهم يقولون نحن و هم مقصرون في عبادتك فارحمنا و إياهم.

فَصَيْلٌ عَلَيْهِمْ يمكن أن يكون خبرا أو كالخبر لقوله عليه السلام و الذين لا تدخلهم مع ما عطف عليه و أن يكون الموصول في محل الجر عطفا على سكان سماواتك و يكون قوله فصل تأكيدا للسابق و تمهيدا لأن يعطف عليهم غيرهم و على هذا يكون قوله الخشع و المستهترون مرفوعين على المدح.

وَ عَلَى الرُّوحِ ابْتِئَانٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، قال في النهايه الملائكه الروحانيون يروى بضم الراء و فتحها كأنه نسب إلى الروح و الروح هو نسيم الريح و الألف و النون من زيادات النسب و يريد به أنهم أجسام لطيفه لا- يدركهم البصر انتهى و ما قيل من أنهم الجواهر المجرده العقليه و النفسيه فهو رجم بالغيب و إنما المعلوم أنهم نوع من الملائكه

وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ. قال الجوهري الزلفه و الزلفى القرب و المنزله انتهى و هو إما صفه أخرى للروحانيين أو

طائفه أخرى غيرهم. وَ حَمَلَهُ الْغَيْبِ إِلَى رُسُوكَ وَ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَ حَمَالَ الْغَيْبِ وَ الْحَمَالَ جَمَعَ الْحَامِلَ وَ الْغَيْبِ يُطْلَقُ عَلَى الْخَفِيِّ الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ الْحَسُّ وَ لَا يَقْتَضِيهِ بَدِيهِهِ الْعَقْلُ وَ هُوَ قِسْمَانِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ وَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ (١) وَ قِسْمٌ نَصَبَ عَلَيْهِ دَلِيلًا كَالصَّانِعِ وَ صِفَاتِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَحْوَالِهِ (٢)

كذا ذكره البيضاوى و المراد هنا إما الأعم أو الأول و المؤمنين إما تأكيد أو عطف تفسير لسابقه أو المراد بهم طائفه أخرى شأنهم تبليغ الأحكام و الشرائع فقط أو مع الثانى إن حملنا الأولى (٣) على الأول و الظاهر أن هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله و أهل الأمانه على رسالتك و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعانى التى ذكرناها هنا و هاتان بالبعض الآخر إذ يمكن أن يكون

لحمل الغيب طائفه مخصوصه كملائكه ليله القدر و غيرهم و الأول أظهر و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفه فى مقام الدعاء و الخطب و المواعظ مما يؤكد البلاغه.

وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ.

القبائل جمع القبيله و هى الشعوب المختلفه و الكلام فى التأكيد و التأسيس كما مر و المراد بالاختصاص به تعالى أنهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سيأتى ممن له شغل فى النزول و العروج و سائر الأمور و إن كان هذه الأمور أيضا عباده لهم أو أنه سبحانه يطلعهم على أسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكه وَ أَعْيَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ.

أى خلقتهم خلقه لا يحتاجون فى بقائهم إلى الغذاء و كما أنا نتقوى بالغذاء فهم يتقون بتسيحه و تقديسه و عبادته. وَ أَشِيكَتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ.

الأطباق جمع طبق يقال السماوات أطباق و طباق أى بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقه هو أن يجعل الشئ

ص: ٢٢٦

١- ١. الأنعام: ٥٩.

٢- ٢. تفسير البيضاوى: ج ١، ص ٢١.

٣- ٣. الأول (خ).

فوق آخر بقدره و منه طابقت (١) النعل ثم يستعمل الطباق فى الشىء الذى يكون فوق الآخر تاره و فى ما يوافق غيره تاره كسائر الأشياء الموضوعه لمعنيين ثم يستعمل فى أحدهما دون الآخر كالكأس و الراويه و نحوهما قال الله تعالى سَبِّعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (٢) أى بعضها فوق بعض انتهى و يدل على الفرجه بين السماوات و كونها مساكن الملائكه كما مر.

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعِيدِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً (٣) قال الطبرسى رحمه الله على أَرْجَائِهَا معناه على أطرافها و نواحيها (٤)

و الملك اسم يقع على الواحد و الجمع و السماء مكان الملائكه فإذا وهت صارت فى نواحيها و قيل إن الملائكه (٥) على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فى أهل النار من السوق إليها و فى أهل الجنة من التحية و التكرمه فيها (٦)

انتهى و قيل إنه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان و انضواء أهلها إلى أطرافها و

حواليها و لفظه إذا ظرفيه للمستقبل و الباء صله للأمر و يحتمل السببيه و تمام الوعد تمام مده الدنيا و انقضاؤه و حلول القيامه أو المراد إتمام (٧) ما وعده الله من الثواب و العقاب للمطيعين و العاصين و كلمه هم ليست فى الروايات المشهوره.

وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ أى الملائكه الموكلين بالبحر الذى ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الأخبار أو الموكلين بتقديرات الأمطار أو الذين يهيجون السحاب

ص: ٢٢٧

١-١. طابقه (خ).

٢-٢. الملك: ٣.

٣-٣. الحاقه: ١٦-١٧.

٤-٤. فى المصدر: عن الحسن و قتاده.

٥-٥. فى المصدر: يومئذ على ...

٦-٦. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٤٦.

٧-٧. تمام (خ).

بأمره تعالى و لو كان من بخارات الأرض و البحار كما هو المشهور فيكون قوله

وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ.

عطف تفسير له أى سائقها من زجر البعير إذا ساق و به فسر قوله تعالى فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا كما مر و السحاب جمع السحابه و هى الغيم

وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجْلُ الرَّعُودِ.

قال فى النهايه فى حديث الملائكه لهم زجل بالتسيح أى صوت رفيع عال و فى القاموس الرعد صوت السحاب أو اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الإبل بحدائه انتهى و الرعد هنا يحتمل الوجهين و إن كان كونه اسما للملك أظهر و سيأتى تحقيق الرعد و البرق و السحاب فى الأبواب الآتية و صيغه الجمع هنا تدل على أن الرعد اسم لنوع هذا الملك إن كان اسما له و إضافه الرجل إلى الرعود بيانيه إن أريد به الصوت و لاميّه إن أريد به الملك.

وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِيفَهُ السَّحَابِ التَّمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ.

أقول: النسخ مختلفه فى هذه الفقره اختلافا فاحشا ففى بعضها سبحت بتشديد الباء و فى بعضها بتخفيفها و حفيفه فى بعضها بالحاء المهمله و الفاءين و فى بعضها بالحاء المعجمه ثم الفاء ثم القاف و فى بعضها بالمهمله ثم الفاء ثم القاف و السبح الجرى و العوم و الخفيف أنسب و على التشديد يحتمل أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الفيروز آبادى سبج بالنهر و فيه كمنع سبحا و سباحه بالكسر عام و أسبجه عومه و سبحان الله تنزيها له عن صاحبه و الولد و نصبه على المصدر أى أبرئ الله من السوء براءه أو معناه السرعة إليه و الخفه فى طاعته و قال حف الفرس حفيفا سمع عند ركضه صوت و كذلك الطائر و الشجره إذا صوتت و قال الخفق صوت النعل و خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محرکه اضطربت و تحركت و خفق فلان حرك رأسه إذا نعس و الطائر طار و الخفقان محرکه اضطراب القلب و أخفق الطائر ضرب بجناحيه و فى النهايه خفق النعال صوتها و أما المهمله ثم الفاء ثم القاف كما كان فى نسخه ابن إدريس رحمه الله بخطه فلم أجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغه و لعله من

طغيان القلم و فى الصحاح لمع البرق لمعا و لمعانا أى أضاء و التمتع مثله.

و لا- يخفى أن هذه الفقرة من تتمه الكلام السابق و ليس وصف الملك الآخر و ضمير به إما راجع إلى الملك أو إلى زجره أو إلى الرجل و الباء للمصاحبه أو للسببيه و إضافه الخفيفه إلى السحاب على التقادير من إضافه الصفه إلى الموصوف و التأنيث باعتبار جمعيه السحاب و إذا حمل على المصدر فأسناد السبح إليه مجازى أو هو مؤول بذات الخفيفه و على المعجمه و الفاءين أى السحاب الخفيفه سريعه(1) السير و الحاصل على التقادير إذا زجرت (2) بسبب الملك أو زجره أو صوته السحاب ذات الصوت أو الاضطراب أو السرعه أضاءت الصواعق التى هى من جنس البروق و أشدها فالإضافه من قبيل خاتم حديد و ربما يقال هو من إضافه الصفه إلى الموصوف أى البروق المهلكه قال الجزرى الصاعقه الموت و كل عذاب مهلك و صيحه العذاب و المحراق الذى بيد الملك سائق السحاب و لا يأتى على شىء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء و صعقتهم السماء كمنع صاعقه مصدرا كالرابعه أصابتهم بها انتهى و فى روايه ابن شاذان و إذا ساق به متراكم السحاب التمتع صواعق البروق.

وَ مُشَيِّعِ الثَّلْجِ وَ الْبُرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ.

أى إذا نزل المطر إلى الأرض لا عند نزوله إلى السحاب و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى كل من الثلج و البرد و المطر لكنه بعيد و قال الوالد الظاهر أنه عليه السلام أراد بقوله إذا نزل العموم أى كلما نزل ليفيد فائده يعتد بها و تغيير العبارة فى التشييع و الهبوط إما لمحض التفتن أو لأن الغالب فى الثلج و البرد فى أكثر البلاد أنهما للضرر فلم ينسب الضرر إليهم صريحا بخلاف المطر.

و أقول يمكن على ما سيأتى فى الخبر أن البرد ينزل من السماء إلى السحاب فتذيبه حتى تصير مطرا أن يكون إشاره إلى ذلك فإن الثلج و البرد يشايعونهما

ص: ٢٢٩

١-١. السريعه (خ).

٢-٢. جرت (خ).

من أول الأمر بخلاف المطر فإنهم يهبون معه بعد الذوبان أو يقال النكته إسناد الخير إلى الله و الضرر إليهم لأن في التشيع نوع معاونه بخلاف الهبوط أقول قد مر و سيأتى الأخبار فى تفاصيل تلك الأمور.

وَ الْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيحِ.

القوام جمع قائم ككفار و كافر أى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها قدر الحاجه بأمره تعالى و يمكن أن يكون كناية عن كون أسبابها بيدهم و قيل كل ما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى أَنْ يُزِيلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ (١) و كلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه وَ ... أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٢) و أقول إذا اطرقت القاعده فى تلك العبارة فالنكته فى تخصيص الخير بالذكر ظاهره و ستأتى الأخبار فى أنواع الرياح و أساميتها و صفاتها فى الباب المختص بها.

فَلَمَّا تَرَوْهُ. أى الجبال بسبب حفظ الموكلين لها أو هم دائما فيها لا يزولون عنها و الأول أظهر وَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ جمع الماء و أصلها ماء و قيل موه و لهذا يرد إلى أصله فى الجمع و التصغير فيقال مياه و مويه و أمواه و ربما قالوا أمواء بالهمزه و ماهت الركيه كثر ماؤها وَ كَيْلَ مَيَا تَحْوِيهِ. أى مقدار ما تجمعه و تحيط به لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ. أى شدائدها و مضراتها و ما تحرق النبات و تخرب الأبنيه كما أفيد وَ عَوَالِجُهَا.

أى متراكماتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجه أى مشداتها القويه يقال لاعجه الأمر إذا اشتد عليه و التعج من لاعج الشوق و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لاعج أى شديد يلعب الجلد أى يحرقه و كذلك عوالجها جمع عالج يعنى متلاطماتها و متراكماتها وَ فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الدُّعَاءَ لِيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يعنى أن الدعاء فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيعتلجان

ص: ٢٣٠

١- ١. الروم: ٤٦.

٢- ٢. الذاريات: ٤١.



قال فى الفائق أى يصطرعان و يتدافعان و فى النهايه فى حديث الدعاء ما تحويه عوالج الرمال هى جمع عالج و هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه فى بعض.

وَ رُسُلِكَ. جمع الرسول مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

بيان: للرسول أو من للتبعيض و قيل إن الملك اسم مكان و الميم فيه غير أصليه بل زائده فالأصل ملائكة و لذلك يجمع على الملائكة و الملائكة نقلت حركه الهمزه إلى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك و قال بعضهم أصله مألک بتقديم الهمزه من الألوكه رساله فقلبت الهمزه مكانا(١)

ثم حذفت فى كثره الاستعمال للتخفيف فقيل ملك و جمع على الملائكة و قد يحذف الهاء فيقال ملائك إلى أهل الأرض. متعلق برسلک بِمَكْرُوهٍ مَا يَنْزِلُ. الباء للملابسه أو السببيه أى بالذى ينزل و هو مكروه للطباع. مِنَ الْبَلَاءِ.

بيان: للمكروه و النازل و إنما سمي المكروه النازل على العباد بلاء لابتلاء الله تعالى العباد و امتحانهم به هل يصبرون أم لا و إن كان على المجاز وَ مَحْجُوبِ الرَّخَاءِ.

عطف على مكروه و هو أيضا من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الرخاء المحبوب و قيل الإضافه بيانیه و الرخاء النعمه يقال رجل رخی البال أى واسع الحال و المراد إما نزولهم لأصل حصول البلاء و الرخاء و تسبب أسبابهما أو للإخبار بهما فى ليله القدر و غيرها وَ السَّفَرَةَ الْكِرَامِ الْبِرَّزِهِ.

السفره كالكاتبه لفظا و معنى جمع سافر و السفر الكتاب قال الجوهري السفره الكاتبه قال تعالى بِأَيْدِي سَفَرِهِ(٢) و قد يظن أنه جمع سفير و هو المصلح بين الناس لكن الغالب فى جمع السفير السفراء و الكرام ضد اللثام و قيل الكرام على الله الأعزاء عليه و قيل الأسخياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم فى العصيان و البره الأتقياء و قد مر الكلام فيها و المراد هنا الملائكة الكاتبون للوحى المؤدون إلى غيرهم أو الموكلون باللوح المحفوظ و قيل هم

ص: ٢٣١

١-١. كذا(ب).

٢-٢. عبس: ١٥.

الكاتبون لأعمال العباد و ما بعده تأكيد له و لا يخلو من بعد إذ التأسيس أولى من التأكيد و أيضا الظاهر أنه إشاره إلى ما ورد فى الآيه و هى فى سياق وصف القرآن كما عرفت سابقا ينفى هذا الدعاء ما مر من الأقوال فى الآيه سوى القول بأنهم الملائكه. وَ الْحَفَظَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ.

إشاره إلى قوله سبحانه وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١) و قال الطبرسى رحمه الله وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ من الملائكه يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات و المعاصى ثم وصف الحفظه فقال كراماً على ربهم كاتِبِينَ يكتبون أعمال بنى آدم انتهى (٢) و يدل على تعددهم لكل إنسان قوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (٣) و يدل كثير من الأخبار على أن ملائكه الليل غير ملائكه النهار كما ورد فى تفسير قوله تعالى إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٤) أى تشهده ملائكه الليل و ملائكه النهار و الحكمة فى خلقهم و توكيلهم على العباد مع كونه سبحانه أعلم بهم منهم كثيره قد مر بعضها فى بعض الأخبار

وَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ.

اسم ملك الموت عزرائيل و يدل على أن له أعوانا كما دلت عليه الآيات و الأخبار فإنه تعالى قال اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٥) و قال سبحانه قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (٦) و قال جل و علا تَوَفَّيْتُهُ رُسُلْنَا وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٧) و قال عز و جل (٨) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ

ص: ٢٣٢

١-١. الانفطار: ١٠-١٢.

٢-٢. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٥٠.

٣-٣. ق: ١٧-١٨.

٤-٤. الإسراء: ٧٨.

٥-٥. الزمر: ٤٢.

٦-٦. الم السجده: ١١.

٧-٧. الأنعام: ٦١.

٨-٨. النحل: ٣٢.

الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (١) و قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (٢)

و رَوَى الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي جَوَابِ الرَّنْدِيقِ الْمُدْعَى لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ حَيْثُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ آيَاتِ إِنَّ اللَّهَ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَيَّمَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ (٣).

وَ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ فِي الْإِحْتِجَاجِ وَ الْجَوَابِ فِيهِ هَكَذَا: هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلٌ رُسُلِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ وَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مَنْ يَشَاءُ وَ يُعْطَى وَ يَمْنَعُ وَ يُشِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنْ فَعَلَ أَمَانًا فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٤).

«٦»- وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْبَانِسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَ يَتَوَفَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ مَلَكِ الْمَوْتِ (٥).

ص: ٢٣٣

١-١. النحل: ٢٨.

٢-٢. في المصدر: وكلهم.

٣-٣. التوحيد: ١٩٣.

٤-٤. الاحتجاج: ١٢٩. و الآية هي الآية (٣٠) من سورة الدهر.

٥-٥. الفقيه: ٣٣.

وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ. الأخيران لم يكونا فى أكثر الروايات و قد مر فى كتاب المعاد أن الأسماء لملكين أو لنوعين من الملائكة يأتیان الميت فى قبره للسؤال عن العقائد أو عن بعض الأعمال أيضا فإن كان مؤمنا أتياه فى أحسن صوره فيسميان مبشرا و بشيرا و إن كان كافرا أو مخالفا أتياه فى أقبح صوره فيسميان منكرا و نكيرا و يحتمل مغايره هذين النوعين للأولين لكن ظاهر أكثر الأخبار الاتحاد و يؤيده ترك الآخريين هنا فى أكثر الروايات بل فى أكثر الأخبار عبر عنهما بمنكر و نكير للمؤمن و غيره و قد مضت الأخبار فى ذلك و تحقيق القول فيه فيمن يسأل و فيما يسأل عنه و كيفية الإحياء و السؤال قد مر فى المجلد الثالث فلا نعيدها حذرا من التكرار.

وَ رَوْمانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ.

أى ممتحن القبور و المختبر فيها فى المسأله و لم أر ذكر هذا الملك فى أخبارنا المعتبره سوى هذا الدعاء و هو المذكور فى أخبار المخالفين

رَوَى مُؤَلَّفُ كِتَابِ زُهْرَةِ الرِّيَاضِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوَّلِ مَلَكٍ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا ابْنَ سَلَامٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ مَلَكٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ نَكِيرٌ وَ مُنْكَرٌ يَتَلَأَأُ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رَوْمانٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فَيَدْخُلُ رُوحَهُ ثُمَّ يُعْجِدُهُ فَيَقُولُ لَهُ اكْتُبْ مَا عَمَلْتَ مِنْ حَسَنَةٍ وَ سَيِّئَةٍ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَ أَيْنَ دَوَاتِي فَيَقُولُ قَلَمُكَ إِضْبَعُكَ وَ مِدَادُكَ رِيْقُكَ اكْتُبْ فَيَقُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُهُ وَ لَيْسَ مَعِيَ صِدْحِيْفَةٌ قَالَ فَيَمْزِقُ قِطْعَةً مِنْ كَفَنِهِ فَيَقُولُ اكْتُبْ فِيهَا فَيَكْتُبُ مَا عَمَلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَسَنَةٍ فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَةً اسْتَحْيَا مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ يَا خَاطِئُ أَفَلَا كُنْتَ تَسْتَحْيِي مَنْ خَالَقَكَ حَيْثُ عَمَلْتَهَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآنَ تَسْتَحْيِي مِنِّي فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْوِيَهُ وَ يَخْتِمَهُ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْتِمُهُ وَ لَيْسَ مَعِيَ خِاتَمٌ فَيَقُولُ اخْتِمِيهَا بِظُفْرِكَ وَ يُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ الْآيَةَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ.

ص: ٢٣٤

وَرَوَى شَاذَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ سَيْلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي إِذْ هَبْتُ بِي إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي يَا سَيْلَمَانُ سَيِّئُ كَلْمِكَ مَيِّتٌ إِذَا دَنَتْ وَفَاتُكَ فَلَمَّا ذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهَا وَنَادَى الْمَوْتَى أَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَسَأَلَهُ سَيْلَمَانُ عَمَّا رَأَى مِنَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ فَأَجَابَهُ بِقِصَّةِ طَوِيلَةٍ وَأَهْوَالِ جَلِيلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا وَدَعْنِي أَهْلِي وَ أَرَادُوا الْإِنصِرَافَ مِنْ قَبْرِي أَخَذْتُ فِي النَّدَمِ فَقُلْتُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِينَ فَأَجَابَنِي مُجِيبٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ كَلَّمَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَزْرُخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُتَّبِعُهُ أَنَا مَلِكٌ وَكَلِمَتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ لِأَنَّهَا بَعْدَ مَمَاتِهِمْ لِيَكْتُبُوا أَعْمَالَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ جَذَبَنِي وَ أَجْلَسَنِي وَقَالَ لِي اكْتُبْ عَمَلَكَ فَقُلْتُ إِنِّي لَمَّا أَحْصَيْتُ بِهِ فَقَالَ لِي أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَبِّكَ أَحْصَاءُ اللَّهِ وَ نَسُوهُ ثُمَّ قَالَ لِي اكْتُبْ وَ أَنَا أُمْلِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ أَيْنَ الْبَيَاضُ فَجَذَبَ (١) جَانِبًا مِنْ كَفَنِي فَإِذَا هُوَ وَرَقٌ فَقَالَ هَذِهِ صَحِيفَتُكَ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ الْقَلَمُ فَقَالَ سَبَّابَتُكَ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ الْمِدَادُ قَالَ رِيْقُكَ ثُمَّ أُمْلِي عَلَيَّ مَا فَعَلْتَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْمَالِي صَاحِبَةٌ وَ لَمَّا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَمْلَاهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَاحِبَهُ وَ لَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٢) ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمٍ وَ طَوَّقَهُ فِي عُنُقِي فَخَيَّلَ لِي أَنَّ جِبَالَ الدُّنْيَا جَمِيعًا قَدْ طَوَّقُوهَا فِي عُنُقِي فَقُلْتُ لَهُ يَا مُتَّبِعُهُ وَ لِمَ تَفْعَلُ بِي كَذَا قَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَبِّكَ وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ

فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (٣) فَهَذَا تُخَاطَبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُؤْتَى بِكَ وَ كِتَابُكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَنْشُورًا تَشْهَدُ فِيهِ عَلَيَّ نَفْسُكَ ثُمَّ انصرفت عني تمام الخبر.

ص: ٢٣٥

١- ١. الظاهر «حذ» بالحاء المهملة و الذال المعجمه المشدده بمعنى قطع.

٢- ٢. الكهف: ٥٠.

٣- ٣. الإسراء: ١٣- ١٤.

و فى روايه ابن شاذان و منكر و رومان فتان القبور و سائر الفقرات فيها بالرفع على سياقه (١) صدر الدعاء وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. قد مر وصف البيت و طائفيه وَ مَالِكِ وَ الْخَزَنَةِ. أى خزان النار من الملائكه الموكلين بها و بتعذيب أهلها و مالك رئيسهم و رضوان بالكسر و فى بعض النسخ بالضم و هو اسم رئيس خزنة الجنان و خدمتها و المشهور فى الاسم الكسر و المصدر و جاء بهما فى القرآن و اللغه وَ سَدَنَهُ الْجِنَانِ. أى خدمتها فى القاموس سدن سدننا و سدانه خدم الكعبه أو بيت الصنم و عمل الحجابيه فهو سادن و الجمع سدنه.

وَ الَّذِينَ لَمَّا يَعُصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. عطف تفسير لقوله مالك و الخزنه إشاره إلى قوله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٢)

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ. عطف تفسير لقوله رضوان و سدنه الجنان فالنشر على ترتيب اللف و يحتمل أن يكون هذا حال بعض سدنه الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كذكر الزبانيه بعد خزنة النيران و تقديم أحوال أهل النار فيهما لأن الخوف أصلح بالنسبه إلى غالب الناس من الرجاء لغلبيه الشهوات الداعيه إلى ارتكاب السيئات عليهم  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

إشاره إلى قوله تعالى فى وصف أهل الجنة وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٣) و قال البيضاوى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بشاره بدوام السلامه بِمَا صَبَرْتُمْ متعلق بعليكم أو بمحذوف أى هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببيه أو البدليه (٤).

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ العقبى الجزاء أى نعم العقبى عقبى الدار لكم خاصه أيها المؤمنون وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِأَسَانِيدٍ مُعْتَبَرَةٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

ص: ٢٣٦

١-١. سياق (ظ).

٢-٢. الرعد، ٢٣ و ١٤.

٣-٣. التحريم: ٦.

٤-٤. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٢٢.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصْفِ حَيَالِ الْمُتَّقِينَ فِي الْقِيَامَةِ وَبَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَيِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيُزَوِّجُونَهُ  
الْحَوْرَاءَ (١)

قَالَ فَيَهَيِّئُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَّاتِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جَنَّاتِهِ (٢) اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهْنِتُهُ  
(٣)

فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعَلِّمُهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جَنَانٍ حَتَّى  
يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِيَهَيِّئُوا (٤) وَلِيِّ اللَّهِ وَقَدْ سَأَلُوا أَنْ آذَنَ  
(٥) لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيُعْظِمُ عَلَيَّ أَنْ اسْتَأْذِنَ لِأَخِي عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَتْ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ  
وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيْمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ (٦)

أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَرْزَةِ يُهَيِّئُونَ وَلِيِّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنَ (٧) فَيَقْدُمُ (٨)

الْقَيْمِ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ (٩) وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَيِّئُونَ وَلِيِّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ  
قَالَ فَيُعَلِّمُوهُ فَيُؤْذِنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْعُرْفَةِ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ وَعَلَى

كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالْدُخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَّ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ (١٠)

بِهِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْقَيْمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعُرْفَةِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَاتِ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَزَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ

ص: ٢٣٧

١- ١. في المصدرين: بالحوراء.

٢- ٢. في تفسير علي بن إبراهيم: الجنان.

٣- ٣. فيه ايضاً: مهئين.

٤- ٤. فيه ايضاً: يهينون.

٥- ٥. في تفسير القمّي: استأذن.

٦- ٦. فيه: العرفه.

٧- ٧. في المصدرين: فاستأذن لهم.

٨- ٨. في الكافي: فيتقدم.

٩- ٩. في تفسير القمّي: العرفه.

١٠- ١٠. فيه: الذي قد وكل به.

الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (١) أَي مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا (٢) يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَى اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ الْخَبَرُ (٣).

وَ الزَّبَانِيَةِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ.

الزبانية هم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالنار و هم الغلاظ الشداد قال الجوهرى الزبانية عند العرب الشرط و سمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها قال الأخفش قال بعضهم واحدها زباني و قال بعضهم زابن و قال بعضهم زبنيه مثال عفريه و قال و العرب لا تكاد تعرف هذا و تجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل أبابيل و عباديد و قال صليت اللحم و غيره أصلية صليا مثل رميته رميا إذا شوبته و فى الحديث أنه أتى بشاه مصليه أى مشويه و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف و صليته تصليه و قرئ و يصلى سعيرا و من خفف فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق و يقال أيضا صلى بالأمر إذا قاسى حره و شدته. ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا. أى حالكونهم مسرعين جمع سريع و لَمْ يُنْظَرُوهُ. أى لم يمهلوه و مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ. أى الملائكة الذين تركنا ذكرهم على الخصوص و إن كانوا داخلين فى العموم قال الجوهرى أوهمت الشىء تركته كله يقال أوهم من الحساب مائه أى أسقط و أوهم من صلاته ركعه.

وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ. أى منزلته عندك أو نسبته إلى عرشك وَ بِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلْتُهُ. عطف على قوله مكانه و الظرف متعلق بوكلتته قدم عليه لمزيد الاهتمام لأن

ص: ٢٣٨

١- ١. الرعد: ٢٣.

٢- ٢. الدهر: ٢٠.

٣- ٣. روضه الكافى: ٩٨، تفسير القمى: ٥٧٦.



المجهول هذا القيد لا أصل التوكيل و المعنى و لم نعلم توكيلك إياه بأى أمر من أمورك و فيه بعض المنافاه لما يظهر من أكثر الأخبار من سعه علمهم عليهم السلام و اطلاعهم على جميع العوالم أو المخلوقات و إن الله أراهم ملكوت الأرضين و السماوات إلا أن يقال إنه عليه السلام قال ذلك على سبيل التواضع و التذلل أو المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب و السنه و إن علمنا من جهة أخرى لا مصلحه فى إظهارها أو لا نعلم فى هذا الوقت خصوص مكانه و عمله فإنه لا استبعاد فى عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلك الخصوصيات الحادته أو قال عليه السلام ذلك بلسان غيره ممن يتلو الدعاء فإنه عليه السلام جمع الأدعيه و أملاها لذلك بل هو من أعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم.

وَ سَيَكُنِ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ. يدل على أن لكل منها سكانا من الملائكة كما رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ [ص] نَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ الْجَارِي إِلَّا مِنْ ضُرُورِهِ وَقَالَ إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَرِهَ اللَّهُ لِأُمَّتِي الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِثْرٍ وَ كَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِثْرٍ فَإِنَّ فِيهَا سُكَّانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَاهَا الصَّدُوقُ فِي الْمَجَالِسِ قَالَ: فِي الْأَنْهَارِ عُمَارٌ وَ سُكَّانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَ رَوَى أَيْضًا فِي الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَّ مَلَائِكَةً بَتَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرِهِ وَ لَمَّا نَخَلَهُ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السَّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا الْخَبْرُ (١).

وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ.

أى الملائكة الذين هم مع الخلق أو مستولون عليهم أو موكلون بهم من جملة سائر الملائكة و هم أصناف شتى قد مر أكثرها كالمعقبات و من يشى برقبه المتخلى ليعتبر بما صار إليه طعامه و المشيعين لعائد المريض و لزائر المؤمن و من يأتى منهم للسؤال ابتلاء و من يمسح و من يمسح

ص: ٢٣٩

يده على قلب المصاب ليسكنه و الموكلين بالدعاء للصائمين و الذين يمسحون وجه الصائم في شدة الحر و يبشرونه و الملائكة الساكنين في حرم حائر الحسين عليه السلام يشيعون الزائرين و يعودون مرضاهم و يؤمنون على دعائهم و الذين يدفعون وساوس الشياطين عن المؤمنين و أمثال ذلك كثيره في الأخبار و هذا بناء على أن الخلق بمعنى المخلوق و يمكن حمله على المعنى المصدرى فيكون إشاره إلى ما روى في أخبار كثيره أن الله ملكين خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربه التي قال الله تعالى في كتابه مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (١) فعجنوها في النطفه المسكنه في الرحم فإذا عجنت النطفه بالتربه قالوا يا رب ما تخلق قال فيوحى الله تبارك و تعالى ما يريد من ذلك الخبر.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ.

يوم ظرف للصلاه و ربما يومئ إلى أن هذا الحكم يعم الملائكة أيضا غير السائق و الشهيد و ذكر اليوم بهذا الوصف لبيان أن الملائكة في هذا اليوم أيضا لهم أشغال عظيمه أو لبيان أن هذا اليوم يوم الاحتياج إلى الملائكة معها سائق و شهيد هما ملكان أحدهما يسوقه إلى المحشر و الآخر يشهد بعمله و قيل ملك واحد جامع للوصفين و قيل السائق كاتب السيئات و الشهيد كاتب الحسنات و قيل السائق نفسه و الشهيد جوارحه و أعماله و محل معها النصب على الحالیه من كل لإضافته إلى ما هو في حكم المعرفة ذكره البيضاوى عند قوله تعالى وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ و فى بعض النسخ قائم مكان السائق و السائق أوفق بالآيه و لا يتغير المعنى إذ المراد بالقائم من يقوم بأمره و يسوقه إلى محشره و لعل المراد أقل من يكون مع كل أحد أو المراد بهما الجنس إذا ورد فى كثير من الأخبار أنه يشايح الأخيار آلاف من الملائكة و مع بعض الأشرار أيضا كذلك لشده تعذيبهم و كذا الشهداء من الملائكة فى أكثر الأخبار أكثر من واحد. وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ. تأكيد لما سبق صلاَةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً

ص: ٢٤٠

١- ١. طه: ٥٥.

عَلَى كَرَامَتِهِمْ. أَى تَصِير سِبَا لِمَزِيد قَدْرِهِمْ وَ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْد رَبِّهِمْ وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ. أَى مَوْجِبَا لِمَزِيد عِصْمَتِهِمْ وَ تَقْدِسِهِمْ وَ تَنزِهِمْ وَ إِنْ كَانَتِ الْعِصْمَةُ عَنِ الْكِبَائِرِ وَ الصَّغَائِرِ لَازِمَةً لَهُمْ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَائِدَةُ هَذَا الدَّعَاءِ رَاجِعَةً إِلَيْنَا لَا إِلَيْهِمُ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ.

فِي بَعْضِ النُّسخِ إِذْ بَدُونَ الْأَلْفِ وَ عَلَيْهِمْ مَكَانٌ عَلَيْنَا فَعَلَى الْأَوَّلِ الْمَعْنَى كُلِّ وَقْتِ صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا عَلَيْهِمْ فَصَلَّ عَلَيْنَا وَ اِرْحَمْنَا بِسَبَبِ أَنْكَ وَ وَفَّقْنَا لِدَلِّكَ وَ صَرْنَا سَبَابًا لِهَذِهِ الرَّحْمَةِ وَ أَيْضًا الْجَوَادِ الْكَرِيمِ يَشْفَعُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ بِأُخْرَى وَ لَا يَكْتَفِي بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا وَ عَلَى النُّسخِ الْأُخْرَى الْمَعْنَى لَمَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَ بَلَّغْتَهُمْ وَ صَلَّاتِنَا عَلَيْهِمْ فَصَلَّ عَلَيْهِمْ تَارَةً أُخْرَى بِسَبَبِ أَنْهُمْ صَارُوا سَبَابًا لِتَوْفِيقِكَ إِيَّانَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَ حَسَنَ الْقَوْلِ فِيهِمْ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ إِذْ وَ عَلَيْنَا وَ هُوَ أَظْهَرَ وَ الْجَوَادِ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي لَا يَبْخُلُ بَعْطَانَهُ وَ يَعْطَى كَلَامًا مَا يَسْتَحِقُّهُ وَ الْكَرِيمِ فِيهَا هُوَ الْجَوَادِ الْمَعْطَى الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطَاؤُهُ أَوْ الْجَامِعِ لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَ الشَّرَفِ وَ الْفَضَائِلِ وَ الْكَرِيمِ أَيْضًا الصَّفُوحِ.

وَ أَقُولُ إِنَّمَا أُورِدْتُ هَذَا الدَّعَاءَ الشَّرِيفَ هُنَا وَ أَعْطَيْتُ فِي شَرْحِهِ بَعْضَ الْبَسْطِ لِكَوْنِهِ فَذَلِكَ لِسَائِرِ الْأَخْبَارِ وَ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي أَصْنَافِهِمْ وَ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَرَاتِبِهِمْ مَعَ تَوَاتُرِهِ سِنْدًا وَ مَتَانَةً لِفِظًا وَ مَعْنَى.

وَ قَالِ النَّبِيُّ أَبُو رِيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ: رُوِيَ أَنَّ بَنِي آدَمَ عَشْرُ الْجِنِّ وَ الْجِنُّ وَ بَنُو آدَمَ عَشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ وَ هُوَلَاءِ كُلُّهُمْ عَشْرُ الطُّيُورِ وَ هُوَلَاءِ عَشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ وَ كُلُّهُمْ عَشْرُ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا وَ كُلُّ هُوَلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ كُلُّ هُوَلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ الْكُلُّ فِي مُقَابَلَةِ الْكُرْسِيِّ نَزَرَ قَلِيلٌ ثُمَّ كُلُّ هُوَلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ السُّرَادِقِ الْوَاحِدِ مِنْ سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ الَّتِي عِيدُهَا سِتُّمِائَةٍ أَلْفِ طُولُ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ عَرْضُهُ وَ سِمَكُهُ إِذَا قُوْبِلَتْ بِهِ السَّمَاءَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهَا فَإِنَّهَا كُلُّهَا يَكُونُ شَيْئًا يَسِيرًا وَ قَدْرًا قَلِيلًا وَ مَا مِقْدَارُ مَوْضِعِ قَدَمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ قَائِمٌ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ ثُمَّ كُلُّ هُوَلَاءِ فِي مُقَابَلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحُومُونَ حَوْلَ

الْعَرْشِ كَمَا الْقَطْرَةُ فِي الْبَحْرِ وَ لَمَّا يَعْرِفُ عِدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَعَ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ اللَّوْحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جِبْرَائِيلَ وَ هُمْ كُلُّهُمْ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْأَمُونَ.

فأئده قال بليناس فى كتاب علل الأشياء إن الخالق عز و جل لما ضرب الخلقه بعضها ببعض و طال مكنتها خلق الأرواح المتفكره القادره فخلقهن من حراره الريح و نور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح الباردة و منهم خلق خلقوا من نور النار الحاره و منهم خلق خلقوا من حره الماء البارد و منهم خلق خلقوا من حره الماء الحار و منهم خلق خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقه العلويه من هذه الثلاث طبائع و ليس فيهم من طبيعه التراب شىء و من خلق منهم فى السفلى فإنها خلقت من الطبائع الثلاث التى ذكرت مفردات غير مركبات إذ لو كانوا مركبين إذا لأدر كهم الموت و الافتراق. فهذه جميع أجناس المتفكره من الملائكه و الجن و الشياطين و سكان الريح الباردة و البحر و الأرض السود و البيض و الكواكب العلويه تشرق بنورها عليهم فتتصل أنوارهم بنورها و لا يشغلون مكانا لأنهم نور و لا يأخذون مكان غيرهم فهم ملئوا الطبائع يدبرونها و يقبلون عليها و كل طبيعه من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين و لا يقع عليهم التفصيل و الفناء لأنهم ليسوا مركبين و إنما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا أكثر شىء عددا لا يسأمون و لا ينامون و لا يملون يعملون دائبين بالليل و النهار بما وكلوا به من حره الفلك و إدخال بعضها فى بعض و حره الشمس و القمر و الكواكب و الأمطار و الرياح و الحر و البرد و الإقبال و الإدبار فى النبات و الحيوان و المعادن و أفاعيل الإنس و الحيوان و كلهم يعمل دائبا بالأمر الذى وكل به و هم أجناس جنس منهم فى الفلك الأعلى و هم قيام على أرجلهم لا يجلسون لأن طبيعتهم روحانيه لطيفه فبلطافتهم لا يقدر أن يجلسوا لأنها تجذبهم إلى العلو و كلهم يسبحون للذى خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون و لا يتحركون يمينا و لا شمالا و ليس لهم عمل غير التسبيح للرب لهم غلظ و شده

لحدده طبائعهم لأنهم خلقوا من حر النار. و على فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين كذلك و هم خلق معتدل ساكن لأنهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوه و فظاظه يدبرون فلك المشتري و يقبلون و يتحركون مع حركته و يمجدون الذى خلقهم و فى فلك المريخ خلق عظيم من النورانيين و هم غلاظ شداد لأنهم خلقوا من نور النار اليابسه فلذلك لا رأفه لهم و لا رحمه يدبرون و يقبلون مع المريخ فى دوران الفلك لم يملكوا غير ذلك لأنهم لا رحمه لهم و لذلك لم ياكلوا بشىء من أعمال الناس و فى فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوه و فظاظه لشده طبائعهم لأنهم خلقوا من الريح و الروح و لهم أناه و نور فهم موكلون بأعمال بنى آدم على الحرث و النسل و هم الذين يحركون الشمس و بحركتها يخرج البخار و الدخان فيرفعون ذلك البخار إلى القمر ثم إلى الشمس ثم يصدونه إلى الكواكب العاليه فيكون لهم غذاء و هم على الثمار و الزروع و ولاده الحيوان و هم المسلمون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون بأمرهم و هم لطاف نورانيون يدورون مع فلك الشمس و يعملون معها و يعملون فى إصلاح العالم و توالد المواليد و هم الذين يحفظون شيعه الشيطان و ولده عن فساد العالم و خرابه و حفظ الحيوان منهم و إنما سموا ملائكه لأنهم ملكوا زمام الشيطان لثلا يخربوا العالم. و فى فلك الزهره أيضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال و صلاح فهم أحسنهم وجوها و لهم ريح طيب و بشر حسن يحبون الإنس و جميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا و لهم بهم رأفه و رحمه و رقه و هم الذين يسعون فى تأليف الذكران و الإناث من كل شىء لمكان النسل و الولاده و بذلك و كلوا و فى فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحاره فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور و هم بين أيديهم مثل العبيد لا يغيبون عن أعينهم طرفه عين يسارعون فى خدمه ملائكه فلك الشمس و يعملون بمسرتهم (١)

فهم لهم شبيه الوزراء و هم الموكلون بالنبات و إصلاحه و حفظ النبات إذا طلع

ص: ٢٤٣

١- ١. فى بعض النسخ: بمسيرتهم.

عن وجه الأرض حتى يتم بتمامه و هم أيضا موكلون بصغار الحيوان و الحفظ لهم عن مرده الشياطين و إن القمر جرمه من الشمس و ضوءه من نورها و هما دائبان يعملان فى الليل و النهار و فلك القمر مملو من الملائكة و هم ملائكة الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال و حسن صور و ليس فيهم غضب و لا- شدة و لا- قسوه على ولد آدم لقربهم منهم و هم أشبه الروحانيين بالآدميين و هم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات دائبون فى مسيره بنى آدم فلاتصالهم بهم ربما ظهوروا لهم و كلموهم و هم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شيطانك (١)

و ولده أن يسترقوا السمع من الملائكة الأعلى (٢)

المتصلين بفلك الشمس و هم الموكلون أيضا بالحب المبذور فى الأرض يحفظونه لثلا- تعرض له الشياطين ليفسدونه فإن شيطانك (٣) و ولده لهم قوه عظيمه فى العالم و الحرث و النسل و كلما لطف خلقه من الروحانيين و رقت كان أكثر أجنحه و منهم من له سته أجنحه و منهم من له خمسه أجنحه و منهم من له أربعة أجنحه و كذلك إلى جناح واحد و أما المفكره التى فى الطبائع حين ظهرت لحقوا بالطباع فهم مستجنون فى الماء و التراب و الريح لأنهم خلقوا من حر الماء المالح و الريح العاصف و التراب المنتن و هم يسمون شيطائل و ولده و هم عصاه جفاه مفسدون فى الأرض لهم خبث عظيم و قوه شديده و منظر قبيح و جوه سمجه و أرواحهم قذره و هم على الفساد و الطغيان و فى خراب العالم و الخلقه العليا مسلطه عليهم يمنعونهم من خراب العالم و فساده انتهى (٤).

ص: ٢٤٤

١- ١. كذا.

٢- ٢. كذا.

٣- ٣. كذا.

٤- ٤. هذا المخطط الذى ينسب رسمه إلى من يسمى « بليناس » و ارتضاه المؤلف - رحمه الله مخطط رائع مزوق لكنه مبتن على فرضيه الافلاك التسعه و فرضيات اخرى لم تتأيد بعقل و لا نقل بل كلاهما على خلافها و الظاهر ان سبب ارتضاء المؤلف له ظهور كلامه فى كون الملائكة جسمانيين و كون طوائف منهم موكله بالكائنات الارضيه و نحوها مما ورد فى الروايات الشريفه لكن هذه التزيينات لا تكاد تشيد الاساس الضئيل المترنزل كما لا يخفى.

و أقول إنما وردت ملخصا من كلامه لتعلم أن أكثر كلمات قدماء الحكماء الذين أخذوا العلوم من الأنبياء موافقه لما ورد في لسان الشرع و إنما أحدث المتأخرون منهم ما أحدثوا بآرائهم العليله الفاسده.

## باب ٢٤ آخر في وصف الملائكه المقربين

الآيات:

الشعراء: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١)

النجم: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٢)

التكوير: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٣)

تفسير:

نَزَلَ بِهِ قال الطبرسى رحمه الله أى نزل الله بالقرآن الرُّوحُ الْأَمِينُ يعنى جبرئيل عليه السلام و هو أمين الله عليه لا يغيره و لا يبدله و سماه روحا لأنه يحيى به الدين و قيل لأنه يحيى به الأرواح بما ينزل من البركات و قيل لأنه (٤)

جسم روحانى عَلَى قَلْبِكَ يا محمد و هذا على سبيل التوسع لأنه تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه فينزل به على الرسول فيقرئه عليه فيعيه و يحفظه

ص: ٢٤٥

١-١. الشعراء: ١٩٣-١٩٤.

٢-٢. النجم: ٥-٩.

٣-٣. التكوير: ١٩-٢٤.

٤-٤. فى المصدر: لان جسمه روحانى.

بقلبه فكأنه نزل به على قلبه و قيل معناه لقلبك الله حق تلقينه (١)

و ثبته على قلبك و جعل قلبك وعاء له (٢).

و قال البيضاوى القلب إن أراد به الروح فذاك و إن أراد به العضو فتخصيصه لأن المعانى الروحانية إنما تنزل أولا على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيله و الروح الأمين جبرئيل فإنه أمين على وحيه لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ عما يؤدي إلى عذاب من فعل أو ترك (٣).

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قال الطبرسى رحمه الله يعنى به جبرئيل عليه السلام أى القوى فى نفسه و خلقه ذُو مِرَّةٍ أى ذو قوه و شده فى خلقه عن الكلبى و قال من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ثم قلبها و من شدته صيحه لقوم ثمود حتى أهلكوا (٤)

و قيل معناه ذو صحه و خلق حسن عن ابن عباس و غيره و قيل شديد القوى فى ذات الله ذُو مِرَّةٍ أى صحه فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل ذُو مِرَّةٍ أى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جاثيا نازلا و صاعدا فَاسْتَوَى جبرئيل على الصورة التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى الله عليه و آله وَ هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ جِبْرِئِيلٍ أَيْضًا بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى يعنى أفق المشرق و المراد بالأعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء. قالوا إن جبرئيل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صورته الآدميين فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مره فى الأرض و مره فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلك أن محمدا صلى الله عليه و آله كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر

ص: ٢٤٦

١-١. فى المصدر: حتى تلقينه.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٧، ص ٢٠٤.

٣-٣. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ١٨٨.

٤-٤. هلكوا (خ).



النبى صلى الله عليه وآله مغشيا عليه فنزل جبرئيل فى صوره الأدميين فضمه إلى نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ دَنَا أَى قَرَبَ بَعْدَ بَعْدِهِ وَ عُلُوهُ فِى الْأَفْقِ الْأَعْلَى فَدَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ الْحَسَنُ وَ قَتَادَةُ ثُمَّ دَنَا جِبْرَائِيلُ بَعْدَ اسْتِوَاءِهِ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى مِنَ الْأَرْضِ فَنَزَلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ الزَّجَّاجُ مَعْنَى دَنَا وَ تَدَلَّى وَاحِدٌ لِأَنَّ مَعْنَى دَنَا قَرَبَ وَ تَدَلَّى زَادَ فِى الْقَرَبِ وَ قِيلَ إِنْ الْمَعْنَى اسْتَوَى جِبْرَائِيلُ أَى ارْتَفَعَ وَ عَلَا إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ابْنِ مَسِيْبٍ وَ قِيلَ اسْتَوَى أَى اعْتَدَلَ وَاقِفًا فِى الْهَوَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَنْزِلُ بِسُرْعَةٍ لِيَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ قِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٌ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى يَعْنَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَى كَانَ مَا بَيْنَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَابَ قَوْسَيْنِ وَ الْقَوْسُ مَا يَرْمَى بِهِ وَ خَصَّتْ بِالذِّكْرِ عَلَى عَادَتِهِمْ يُقَالُ قَابَ قَوْسٍ (١).

وَ قَادَ قَوْسٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ كَانَ قَدْرُ ذِرَاعَيْنِ كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَعْنَى الْقَوْسِ مَا يُقَاسُ بِهِ وَ الذِّرَاعُ يُقَاسُ بِهِ أَوْ أُذُنَى قَالَ الزَّجَّاجُ إِنْ الْعِبَادَ قَدْ خَوَّطَبُوا عَلَى لُغَتِهِمْ وَ مَقْدَارَ فَهْمِهِمْ وَ قِيلَ لَهُمْ فِى هَذَا مَا يُقَالُ لِلَّذِى يُحْزَزُ (٢).

فَالْمَعْنَى فَكَانَ عَلَى مَا تَقْدِرُونَهُ أَنْتُمْ قَدْرُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى جِبْرَائِيلَ وَ لَهُ سِتْمَائُهُ جَنَاحَ (٣).

وَ قَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَى إِنْ الْقُرْآنَ قَوْلَ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ وَ هُوَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَى لِسَانِهِ ذِى قُوَّةٍ أَى فِيمَا كَلَّفَ وَ أَمْرٌ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ قِيلَ ذِى قُدْرَةٍ فِى نَفْسِهِ وَ مِنْ قُوَّتِهِ قَلَعَ دِيَارَ قَوْمٍ لَوْطَ بِقَوَادِمِ جَنَاحِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهَا السَّمَاءَ ثُمَّ قَلَبَهَا عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مَعْنَاهُ مَتَمَكَّنَ عِنْدَ اللَّهِ صَاحِبَ الْعَرْشِ وَ خَالَقَهُ رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ عَظِيمَ الْقَدْرِ عِنْدَهُ كَمَا يُقَالُ فَلَانَ مَكِينًا عِنْدَ السُّلْطَانِ وَ الْمَكَانَةَ الْقَرْبَ مُطَاعٍ ثُمَّ أَى فِى السَّمَاءِ تَطِيعَهُ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ قَالُوا وَ مِنْ طَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ لِجِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمَرَ خَازِنَ الْجَنَّةِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حَتَّى فَتَحَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَهَا فَدَخَلَهَا وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ أَمَرَ

ص: ٢٤٧

١- ١. فى المصدر: و قید قوس و قادی قوس.

٢- ٢. فى المصدر: یحدد.

٣- ٣. مجمع البیان: ج ٩، ص ١٧٣.

خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها أمين أي على وحى الله و رسالته إلى أنبيائه

و فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِحَبْرَيْلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَتْنِي عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَا قُوَّتِي بُعِثْتُ (١)

إِلَى مِدَائِنٍ لُوطٍ فَهِيَ أَرْبَعٌ مِدَائِنٍ وَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفٌ مُقَاتِلٍ سِوَى الدَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوِيَتْ بِهِنَّ فَقَلَّبْتُهُنَّ وَ أَمَا أَمَانَتِي فَإِنِّي لَمْ أُوْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أَي رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جبرئيل على صورته التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس و هو الأفق الأعلى من ناحيه المشرق وَ مَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ قَرَأَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ غَيْرَ سَهْلٍ وَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ الْكِسَائِيُّ بِالْظَّاءِ وَ الْبَاقُونَ بِالضَّادِ فَعَلَى الْأَوَّلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَحَى اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا يَخْبُرُ بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمَتَهُمْ فَإِنْ أَحْوَالَهُ نَاطِقَهُ بِالصِّدْقِ وَ الْأَمَانَةِ وَ عَلَى الثَّانِي أَي لَيْسَ بِبَخِيلٍ فِيمَا يُودَى عَنِ اللَّهِ إِذْ يَعْلَمُهُ كَمَا عِلْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢).

«١- مَحْرِسُ الصِّدْقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبِيدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جِبْرَيْلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ ...

الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ لَهُ جِبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهُ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصِيرَتَكَ وَ مَدَّ لَكَ أَمَامَكَ فَإِنَّ هَذَا نَهْرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَمَّا مَلَكَكَ مُقَرَّبٌ وَ لَمَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَهُ فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ فَأَنْفَضُ أَجْنِحَتِي فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقَطَّرَ مِنْ أَجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا

ص: ٢٤٨

١- ١. في المصدر: فاني بعثت إلى مدائن لوط و هي ....

٢- ٢. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٤٦ (بتغيير يسير في العبارة).

مَلَكًا مُقَرَّبًا لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهِ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلِّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بِلُغَةٍ لَا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ.

«٢» - تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ: قَالَ جَبْرَيْلُ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ (١).

«٣» - وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ تُبُهُ كَهَيْئَةِ الْحَرِيرِ (٢).

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِي مِنْهُ يَا جَبْرَيْلُ لِأَكَلِمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ أَكُلُ مَنْ هُوَ مَيَاتٍ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعِيدٍ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهُ اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَدَرَهُمْ فِي كَفِّ الرَّجْلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَمَّا تَبَكَّوْا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَ أَعْظَمٌ مِنَ الْمَوْتِ (٣).

«٤» - وَ مِنْهُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى جَبْرَيْلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرَّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبُقْلِ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (٤).

«٥» - التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ٢٤٩

١- ١. تفسير القمّي: ٣٧٣.

٢- ٢. الحزین (خ).

٣- ٣. تفسير القمّي: ٥١١ و ٣٧٠.

٤- ٤. تفسير القمّي: ٦٥٤.

عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ رَأَى الْآيَةَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (١).

«٦- مَعَانِي الْأَخْبَارِ، قَالَ: جَبْرِئِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ مِيكَائِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ مَعْنَى إِسْرَافِيلَ عَبْدُ اللَّهِ (٢).

«٧- الْخِصَالُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ (٣) بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ (٤).

«٨- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (٥).

عليه السلام قال: كَانَ بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسًا وَ عِنْدَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ حَانَتْ مِنْ جَبْرِئِيلَ نَظْرُهُ قِبَلَ السَّمَاءِ فَانْتَفَعَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمٌ (٦) ثُمَّ لَمَّا ذُكِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى حَيْثُ جَبْرِئِيلُ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أُخِيْرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا فَانْتَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ بَلْ كُنْ عَبْدًا رَسُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ بَلْ أَكُونُ عَبْدًا رَسُولًا فَرَفَعَ الْمَلَكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَ بِهَا فِي كِبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَ بِهَا فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَ بِهَا فِي الثَّالِثَةِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَعْدَ كُلِّ سَمَاءٍ خُطُوهُ وَ كَلَّمَا ارْتَفَعَ صَعَرَ حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصَّرِّ فَانْتَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٥٠

١- ١. التوحيد: ٦٩.

٢- ٢. معاني الأخبار: ٤٩.

٣- ٣. الحسين بن محمد بن إدريس (خ).

٤- ٤. الخصال: ١٠٥.

٥- ٥. ابى جعفر (خ).

٦- ٦. الكركم - وزان برثن -: الزعفران و العلك.

صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام فقال قد رأيتك ذعراً وما رأيت شيئاً كان أذعراً لى من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمنى أتدرى من هذا قال لا قال هذا إسرافيل حاجب الرب ولم ينزل (١) من مكانه منذ خلق الله السموات والأرض ولما رأته منحنياً ظننت أنه جاء بقيام الساعة فكان الذى رأيت من تغير لوني لتدليكك فلما رأيت ما اضيفاك الله به رجعت إلى لوني ونفسي أما رأيت كلاً ما ارتفع صخر إنّه ليس شئ يذنو من الرب إلا صخر لعظمته إن هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقاه إلينا فنسيت به فى السموات والأرض إنّه لأذنى خلق الرحمن منه وبنى وبينه تسعون (٢)

حجاباً من نور تقطع دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف وإنى لأقرب الخلق منه وبنى وبينه مسيرة ألف عام.

بيان: قال الجوهرى حان له أن يفعل كذا يحين حيناً أى آن و حان حينه أى قرب وقته و قال قال الكسائى امتقع لونه إذا تغير من حزن أو فزع (٣)

قال و كذلك انتقع و ابتقع و بالميم أجود و قال الكرم الزعفران و قال لاذ به لوذا و لياذا أى لجأ إليه و عاذ به و فى القاموس الصر طائر كالعصفور و أصغر يدنو من الرب أى من موضع مناجاته أو من عرشه سبحانه ما لا يعد و لا يوصف أى دونها و قبل الوصول إليها ما لا يعد و لا يوصف انقطع (٤) عندها الأبصار و لا تقدر على النظر إليها و فى بعض النسخ ما يعد بدون لا فيمكن أن يكون بدلا من تسعون حجاباً و ما موصوله أى يحيط به العدد دون الوصف و المراد بالحجب إما الحجب المعنويه كما مر أو المراد بينه و بين

ص: ٢٥١

١-١. لم يهبط (خ).

٢-٢. سبعون (خ).

٣-٣. فى الصحاح، او فزع او ريبه.

٤-٤. تقطع (خ).

عرشه أو بين منتهى خلقه أو بين محل يصدر منه الوحي.

أقول: و رأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولاً من كتاب مدينة العلم للصدوق رحمه الله بحذف الإسناد عن جابر مثله.

«٩»- وَ مِنْهُ، أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْمُهْبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ صَارَتْ رِجْلُهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الأُخْرَى فِي الأَرْضِ السَّابِعَةِ.

«١٠»- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَيَّهَ قَدْ أَحْدَقَتْ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْ رَأْسَهَا وَ ذَنبَهَا تَحْتَ العَرْشِ فَإِذَا رَأَتْ مَعَاصِيَ العِبَادِ أَسْفَتْ وَ اسْتَأْذَنْتُ أَنْ تَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ.

«١١»- القَصِيصُ، بِالإِسْنَادِ المُتَقَدِّمِ فِي بَابِ العَوَالِمِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ المَلَائِكَةَ رُوحَانِيَّينَ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ بِهَا حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَاسْتَدْرَكْتَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ يُعَدُّسُونَهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ اضْطَفَى مِنْهُمْ إِسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جِبْرَائِيلَ.

«١٢»- صَ حَيْفَهُ الرِّضَا، عَنْهُ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رَجُلًا قَاعِدًا رِجْلٌ لَهُ فِي المَشْرِقِ وَ رِجْلٌ لَهُ فِي المَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جِبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَلَكُ المَوْتِ (١).

«١٣»- الخَزَائِجُ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى اليَقْطِينِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ مُعْتَبِ غُلَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالعُرَيْضِ فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ فِيهِ أَبُوهُ وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ مِنَ المَسْجِدِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا مُعْتَبُ تَرَى هَذَا المَوْضِعَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَيْنَمَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي هَذَا المَكَانِ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ يَمْشِي حَسَنُ السَّمْتِ فَجَلَسَ فَبَيْنَمَا هُوَ حَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آدَمُ حَسَنُ الوَجْهِ وَ التَّمَسَّهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ مَا يُجْلِسُكَ لَيْسَ بِهَذَا أَمَرْتُ فَقَامَا وَ انْطَلَقَا وَ تَوَارَيَا عَنِّي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَقَالَ يَا بُنَيَّ

ص: ٢٥٢



لَهُ ثَمَانُونَ ذُوَابَهُ وَقُصَّةً جَعَدَةً وَهَلْعَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغْرٌ أَدْعَجٌ مُحَجَّلٌ ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ جَنَاحًا خَضْرَاءَ مُشَبَّكَةً بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُخْتَمَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَعَلَيْهِ وَشَاحٌ بِطَائِتِهِ الرَّحْمَةُ وَأَزْرَارُهُ الْكَرَامَةُ ظَهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيْشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْمَآئِفِ سَائِلُ الْخَدَّيْنِ مُدَوِّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَةِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَمَلُّ وَلَا يَسِيْهُ قَامَ (١) بَوْحِي اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَا صِدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَا وَمَا الثَّلَاثَةُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢).

بيان: طعامه التسييح أى يتقوون بالتسييح و التهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام و الشراب و لا يبقى بدونهما و القصة بالضم شعر الناصيه ذكره الجوهري و قال الغره بالضم بياض فى جبهه الفرس فوق الدرهم يقال فرس أفر و الأفر الأبيض و رجل أفر أى شريف و قال الدعج شده سواد العين مع سعتها و الأدعج من الرجال الأسود و قال التحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين و العرقوبين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود يقال فرس محجل و قال الوشاح ينسج من أديم عريضا و يرصع بالجواهر و تشده المرأه بين عاتقها و كشحها انتهى و المراد بالوشاح إما المعنوى فالصفات ظاهره أو الصورى فالمعنى أن بطائنه علامه رحمه الله له أو للعباد و كذا الباقيتان و القنى احد يداب فى الأنف.

«١٧»- الكافى، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَيْهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ إِذْ هَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَ أَخِيهِ (٣) أ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ

ص: ٢٥٤

١- ١. فى المصدر: قائم.

٢- ٢. الاختصاص: ٤٥.

٣- ٣. يوسف: ٨٧.



فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحْرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ بِرِيَالٍ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بِرِيَالٍ مَا حَاجَّتْكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ

أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ أَخْبِرْنِي فَهَلْ (١) مَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ قَالَ لَا فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَوْلَدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (٢).

بيان: فتحسسوا التحسس طلب الإحساس أى تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعه لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فى الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ روحا روحا أو لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد ذلك و هذا الملك إما عزرائيل يقبض الأرواح من أعوانه أو غيره و يقبض منه و الأخير أظهر.

«١٨»- الْكَافِي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسِرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يَغْتَمِسُ فِيهِ جِبْرَائِيلُ كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْفُضُ فِيخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تَقْطُرُ مَلَكًا (٣).

«١٩»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَا الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يُعِيكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْ دَوِيًّا شَدِيدًا وَ أَسْمِعْ أَقْدَمَ حَيْزُومٍ وَ مَا أَهْمُ أَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا

ص: ٢٥٥

١- ١. فى المصدر: قال له فاخبرنى هل ....

٢- ٢. روضه الكافى: ١٩٩.

٣- ٣. روضه الكافى: ٢٧٢.

سَقَطَ مَيْتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرَيْلُ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَوْاسِئَةُ فَقَالَ إِنَّ عَلَيَّ مِنْهُ وَأَنَا مِنْكُمْ ثُمَّ أَنْهَزَمَ النَّاسُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتَبَعَهُمْ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَا سَمِعُوا وَقَعَ حَوَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ فَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ هُوَ ذَا عَسْكَرِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَجَاءَ الرُّعَاءُ وَالْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّيَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَنَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلَ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوبِّخُونَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (١).

«٢٠» - وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَآكٍ فِي إِهْلَآكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ كَرْوَيْبِلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ مُعْتَمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفَهُمْ وَ رَأَى هَيْئَتَهُ حَسَنَةً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدًا إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِينًا حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ

مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَيْلُ حَسِرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتْ امْرَأَتُهُ سَارَةَ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِي إِهْلَآكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَاتُّوا لُوطًا وَ هُوَ فِي زِرَاعِهِ لَهُ قُرْبُ الْمَدِينَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُونَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَتَهُ حَسَنَةً عَلَيْهِمْ عَمَائِمٌ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ صَيَّعْتُمْ آتَى بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَتَهُ

ص: ٢٥٦

حَسَنَهُ فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَفَّقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَنْتُ فَلَمَّا رَأَوْا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ (١)

وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَكَاتَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَهْوَى جَبْرَيْلُ نَحْوَهُمْ بِإِصْبَعِهِ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ (٢).

«٢١»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَيَّانَ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخَلْفِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورِهِ شَابٌّ أَيْضٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْنًا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلًا غَيْرًا وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَعْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ (٣)

أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَرَعَ إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ جِئْتَنِي لِتَسْتَلِمَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْدًا خَلِيلاً فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ فَقَالَ مَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلاً (٤).

«٢٢»- الدُّرُّ الْمُنْشُورُ، عَنْ عَبْدِ كُتُبِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ جَبْرَيْلُ يُتَبَايَعُهُ إِذْ انْشَقَّ أَفْقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَيْلُ يَتَضَاعَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ يَدْتُونُ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا مَلَكٌ قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا

ص: ٢٥٧

١- ١. أى يمشون إليه سريعا و فى اضطراب.

٢- ٢. روضه الكافى: ٣٢٨.

٣- ٣. فى المصدر: برجل قائم أحسن.

٤- ٤. روضه الكافى: ٣٩٢.

مَلِكًا وَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا عَزِيدًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَشَارَ جَبْرَائِيلُ إِلَيَّ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَقُلْتُ  
عَزِيدُ نَبِيٌّ فَعَرَجَ ذَلِكَ الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا فَرَأَيْتَ مِنْ حَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنِ  
الْمَسْأَلَةِ فَمَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافًا قَدَمَيْهِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرَّبِّ سَبْعُونَ نُورًا مَا  
مِنْهَا نُورٌ يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ (١) إِلَّا اخْتَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ فَإِذَا أَدْنَى اللَّهُ فِي شَيْءٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ اللَّوْحُ  
فَضْرَبَ جِبْهَتَهُ فَيَنْظُرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِي أَمَرَنِي بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مِيكَائِيلَ أَمَرَهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مَلِكِ الْمَوْتِ أَمَرَهُ بِهِ  
قُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ قَالَ عَلَى الرِّيَّاحِ وَ الْجُنُودِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ مِيكَائِيلُ قَالَ عَلَى النَّبَاتِ وَ الْقَطْرِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ  
شَيْءٍ مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَى قَبْضِ الْأَنْفُسِ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ هَيِّطٌ إِلَّا لِقِيَامِ السَّاعَةِ وَ مَا ذَاكَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنِّي إِلَّا خَوْفًا مِنْ قِيَامِ  
السَّاعَةِ (٢).

«٢٣»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ جَبْرَائِيلُ (٣).

«٢٤»- وَ عَنِ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ جَبْرَائِيلَ إِمَامٌ أَهْلِ السَّمَاءِ (٤).

«٢٥»- وَ عَنِ حَبِيبِ بْنِ عَزِيدٍ قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ فَإِذَا دَعَا الْمُؤْمِنُ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ احْبِسْ حَاجَةَ عَبْدِي فَإِنِّي  
أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ صَوْتَهُ وَ إِذَا دَعَا الْكَافِرُ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ اقْبِضْ حَاجَةَ عَبْدِي فَإِنِّي أَبْغِضُهُ وَ أَبْغِضُ صَوْتَهُ (٥).

«٢٦»- وَ عَنِ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى جَبْرَائِيلَ فِي خَلْقَتِهِ مَنْظُومٌ أَجْنَحَتُهُ بِالرَّبْرِ جِدٍ وَ  
اللُّوْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ قَالَ فَحَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ وَ كُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ أَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى  
صُورِهِ دِخِيَةَ الْكَلْبِيِّ وَ كُنْتُ أَحْيَانًا أَرَاهُ كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغُرْبَالِ (٦).

ص: ٢٥٨

١-١. ليس في المصدر لفظه «احد».

٢-٢. الدر المنثور: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

٣-٣. الدر المنثور: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

٤-٤. الدر المنثور: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

٥-٥. الدر المنثور: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

٦-٦. الدر المنثور: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

«٢٧»- وَ عَنْ حُذَيْفَةَ: لِحَبْرَيْلَ جَنَاحَانِ وَ عَلَيْهِ وَشَاحٌ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ وَ هُوَ بَرَّاقٌ الشَّيَا أَعْجَلَى الْجَبِينِ (١)

وَ رَأْسُهُ مُحَبَّكَ حَبَّكَ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ (٢)

كَأَنَّهُ التَّلْجُ وَ قَدَمَاهُ إِلَى الْخُضْرَةِ (٣).

بيان: قال فى النهايه رأسه محبك أى شعر رأسه متكرر من الجعوده مثل الماء الساكن و الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجددان و يصيران طرائق.

«٢٨»- الدَّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا بَيْنَ مَنْكَبِي جَبْرَيْلَ مَسِيرُهُ خَمْسَةَ مِائَةٍ عَامٍ لِلطَّائِرِ السَّرِيعِ الطَّيْرَانِ (٤).

«٢٩»- وَ عَنْ وَهْبٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خَلْقِ جَبْرَيْلَ فَذَكَرَ أَنَّ مَا بَيْنَ مَنْكَبِيهِ مِنْ ذِي إِلَى ذِي خَفِقَ الطَّيْرِ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ (٥).

«٣٠»- وَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ جَبْرَيْلَ أَنْ يَتَرَاى لَهُ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمُصَيَّمَى فِي لَيْلِهِ مُقَمَّرَهُ فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ فِي صُورَتِهِ فَعُشِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ رَأَاهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَ جَبْرَيْلُ مُسْنِدُهُ وَ وَاضِعٌ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَ الْأُخْرَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ شَيْئاً مِمَّنْ يُخْلَقُ هَكَذَا فَقَالَ جَبْرَيْلُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ إِسْرَافِيلَ إِنَّ لَهُ لَأَثْنَى عَشَرَ جَنَاحاً مِنْهَا جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ إِنَّ الْعَرْشَ عَلَى كَآهِلِهِ وَ إِنَّهُ لَيَنْضَاءُ الْأَحْيَانُ لِعَظْمِهِ اللَّهُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْوَصَعِ حَتَّى مَا يَحْمِلُ عَرْشَهُ إِلَّا عَظْمَتُهُ (٦).

بيان: قال فى النهايه فيه إن العرش على منكب إسرائيل و إنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد و سكونها و هو طائر أصغر من العصفور و الجمع و صعان.

ص: ٢٥٩

١-١. فى المصدر: الجبينين.

٢-٢. فى المصدر: و رأسه حبك حبك مثل المرجان و هو اللؤلؤ.

٣-٣. الدَّرُّ الْمُنْثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

٤-٤. الدَّرُّ الْمُنْثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

٥-٥. الدَّرُّ الْمُنْثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

٦-٦. الدَّرُّ الْمُنْثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

«٣١- الدَّرُّ الْمَنْشُورُ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا مِمَّا يَدْخُلُهُ جِبْرِئِيلُ مِنْ دَخْلِهِ فَيَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرَ مِنْهُ مَلَكًا» (١).

«٣٢- قَالَ: وَرَوَى أَنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ مَا لِي لَا أَبْكِي فَوَاللَّهِ مَا جَفَّتْ لِي عَيْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مَخَافَهُ أَنْ أَعْصِيَهُ فَيَقْدِفَنِي فِيهَا وَقَالَ مَا ضَحِكَكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ» (٢).

«٣٣- وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرِئِيلَ عَنْ أَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فَعَرَّجَ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ فَأَمَّا جِبْرِئِيلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ قَطْرَةٍ تَسْقُطُ

وَ كُلِّ وَرْقَةٍ تَنْبُتُ وَ كُلِّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ وَ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ عَبْدٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَ أَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُمْ» (٣).

«٣٤- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ جِبْرِئِيلَ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ خَضِرَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْعُبَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا هَذَا الْعُبَارُ الَّذِي أَرَى عَلَى عِصَابَتِكَ قَالَ إِنِّي زُرْتُ الْبَيْتَ فَازْدَحَمَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الرُّكْنِ فَهَذَا الْعُبَارُ الَّذِي تَرَى مِمَّا تَثِيرُ بِأَجْنِحَتِهَا» (٤).

«٣٥- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَجْلِسًا فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اضْعَأَ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تُسَلِّمَ وَ جَهَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسَلَمْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ تُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ

ص: ٢٦٠

١-١. الدَّرُّ الْمَنْشُورُ: ج ١، ص ٩٣.

٢-٢. الدَّرُّ الْمَنْشُورُ: ج ١، ص ٩٣.

٣-٣. الدَّرُّ الْمَنْشُورُ: ج ١، ص ٩٣.

٤-٤. الدَّرُّ الْمَنْشُورُ: ج ١، ص ٩٣.

لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (١).

«٣٦»- وَعَنْ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ بِأَسَانِيدٍ قَالُوا: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ وَسَأَلُوا الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَيَّ قَوْلِهِمْ (٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَأَدْبَرَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بِالرَّجُلِ فَاتَّبَعُوهُ يَطْلُبُونَهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ جَبْرَائِيلُ جَاءَكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ.

«٣٧»- وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لَوْلُوهِ بِيضَاءً فِي صَفَاءِ الزُّجَاجِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقْ بِهِ ثُمَّ قَالَ كُنْ فَكَانَ إِسْرَافِيلَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ وَبِهِ ثَقْبٌ بَعْدَ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَنَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ لَا تَخْرُجُ رُوحَانٍ مِنْ ثَقْبٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ الصُّورِ كُوَّةٌ (٣).

كَاسْتِدَارَهُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى ذَلِكَ الْكُوَّةِ (٤) ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ وَكَّلْتُكَ

بِالصُّورِ فَأَنْتَ لِلنَّفْحِهِ وَاللِّصِيحِهِ فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مُقَدِّمِ الْعَرْشِ فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَدَّمَ الْيُسْرَى وَ لَمْ يُطْرِفْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ (٥).

«٣٨»- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالِ الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ رَأَيْتَ لَهُ سِتْمَانَةَ جَنَاحٍ مِنْ لَوْلُوٍ قَدْ نَشَرَهُمَا فِيهِمَا (٦) مِثْلَ رِيَشِ الطَّوَائِسِ (٧).

«٣٩»- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدْ

ص: ٢٤١

١- ١. الدر المنثور: ج ١، ص ٩٣.

٢- ٢. في المخطوطه: قوله.

٣- ٣. كرهه (خ).

٤- ٤. الكرهه (خ).

٥- ٥. الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٣٨.

٦- ٦. في المصدر: قد نشرها فهم مثل ....

٧- ٧. الدر المنثور: ج ٥، ص ٩٤.

التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَ حَنَى جَبْهَتَهُ وَ أَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا(١).

توضيح: قال الجوهري فيه كيف أنعم و صاحب القرن قد التقمه أى كيف أتعم من النعمة بالفتح و هى المسره و الفرح و الترفه.

«٤٠»- الدَّرُ الْمَثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْقَرْنِ يَنْفُخُ فِيهِ (٢).

«٤١»- وَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مِيدًا وَكُلَّ بِهِ مُسِدًا تَعَدًّا يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَهُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالصَّيْحَةِ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ كَأَنَّ عَيْنَهُ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ (٣).

«٤٢»- وَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّ صَاحِبِي الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يَلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ (٤).

«٤٣»- وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: وَ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا (٥) فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَا (٦).

«٤٤»- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِسْرَافِيلُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَ جَنَاحٌ قَدْ تَسَرَّوَلَ بِهِ وَ جَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ وَ الْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ وَ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ مَلَكُكَ الصُّورِ أَسْفَلَ مِنْهُ حِثَّ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورَ فَحَتَى ظَهَرَهُ وَ طَرْفَهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ أَمَرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ صَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ (٧).

ص: ٢٦٢

١-١. المصدر: ج ٥، ص ٣٣٧.

٢-٢. المصدر: ج ٥، ص ٣٣٨.

٣-٣. المصدر: ج ٥، ص ٣٣٨.

٤-٤. المصدر: ج ٥، ص ٣٣٨.

٥-٥. فى المصدر: متى يؤمر ان فينفخا.

٦-٦. الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٣٨.

٧-٧. الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٣٨.



«٤٥»- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ اتَّقَمَ الْقُرُونُ وَحَتَّى جَبْهَتُهُ يَسْتَمِعُ مَتَى يُؤْمَرُ قَالُوا كَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا(١).

«٤٦»- عَنْ قَتَادَةَ: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ قَالَ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ(٢).

«٤٧»- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ قَالَ جَبْرِئِيلُ فِي رَفْرَفٍ أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ(٣).

«٤٨»- وَعَنْهُ أَيْضًا: قَالَ رَأَى جَبْرِئِيلَ لَهُ سِتْمَانَةٌ لَهُ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ(٤).

«٤٩»- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي الْآيَةِ قَالَ إِنَّمَا عَنَى جَبْرِئِيلَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَاهُ فِي صُورَتِهِ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى(٥).

«٥٠»- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَجَبْرِئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٌ مَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَمَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ قَالَ أَمَا قُوَّتِي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مِثْرَيْنِ قَوْمِ لُوطٍ وَهِيَ أَرْبَعُ مِثْرَيْنِ وَفِي كُلِّ مِثْرَيْنِ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الدَّرَارِيِّ حَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَنُبَاحِ الْكِلَابِ وَهَوَيْتُ بِهِمْ فَفَقَتَلْتُهُمْ(٦).

وَ أَمَا أَمَانَتِي فَلَمْ أُوْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ(٧).

«٥١»- وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ: فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قَالَ جَبْرِئِيلُ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ قَالَ عَلِيُّ سَبْعِينَ حِجَابًا يَدْخُلُهَا بَعْضُ إِذْنِ(٨).

ص: ٢٦٣

١-١. المصدر: ج ٦، ص ٢٨٢.

٢-٢. المصدر: ج ٦، ص ٢٨٢.

٣-٣. المصدر: ج ٦، ص ٣٢١.

٤-٤. الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٢١.

٥-٥. الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٢١.

٦-٦. في المصدر: ثم هويت بهم فقتلتهم.

٧-٧. المصدر: ج ٦، ص ٣٢١.

٨-٨. المصدر: ج ٦، ص ٣٢١.

«٥٢»- وَعَنِ الْخَزْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: وَنَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا مَلَكِ الْمَوْتِ ارْزُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ طِبَّ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا وَاعْلَمْ بِأَنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَاعْلَمْ إِنِّي يَا مُحَمَّدُ لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا صَرَخَ صَارِخُ قُمَّتٍ فِي الدَّارِ وَمَعِيَ رُوحُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّارِخُ وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَ لَأَسْبِقُنَا أَجَلَهُ وَ لَأَسْتَعْجِلُنَا قَدْرَهُ وَ مَا لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَرَضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُوجِرُوا وَ إِنْ تَسَيَّخَطُوا تَأْتُمُوا وَ تُوَزَرُوا وَ إِنْ لَنَا عِنْدَكُمْ عَوْدَةٌ بَعْدَ عَوْدِهِ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ وَ لَأَمَدٍ بَرٍّ وَ لَأَفَاجِرٍ سَهْلٍ وَ لَأَجَبَلٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ حَتَّى لَأَنَا أَعْرِفُ بِصَغيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مِمَّا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ يَأْذَنُ بِقَبْضِهَا(١).

«٥٣»- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَكُلَّ مَلَكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمَآدِمِيِّنَ فَهُوَ الَّذِي يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَ مَلَكٌ فِي الْجَنِّ وَ مَلَكٌ فِي الشَّيَاطِينِ وَ مَلَكٌ فِي الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ السَّبَاعِ وَ الْحَيَاتَانِ وَ النَّمْلِ فَهُمْ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ وَ الْمَلَائِكَةُ يَمُوتُونَ فِي الصَّعْقَةِ الْأُولَى وَ إِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ثُمَّ يَمُوتُ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فِي الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ لَأَيُّ ذَلِكَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ(٢).

«٥٤»- وَعَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ(٣) قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعُودُهُ فَإِذَا مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَيَصِيرُ رُوحُ أَهْلِهِ فَأَقُومُ فِي جَانِبِ مَنْ الدَّارِ فَأَقُولُ وَاللَّهِ مَا لِي ذَنْبٌ وَ إِنْ لِي لَعُودَةٌ وَ عَوْدَةٌ الْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَدْرٍ وَ لَأَشَعْرٍ وَ لَأَوْبَرٍ فِي بَرٍّ وَ لَأَبَحْرٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِيهِ فِي كُلِّ

ص: ٢٦٤

١- ١. الدر المنثور: ج ٥، ص ١٧٣.

٢- ٢. الدر المنثور: ج ٥، ص ١٧٣.

٣- ٣. في المصدر: رضى الله عنهما.

يَوْمَ وَلِيْلَهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنِّي لَأَعْرِفُ بِصِيْرِ غَيْرِهِمْ وَ كَبِيْرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللّٰهَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَقْدِرُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوْضِهِ حَتَّى يَكُوْنَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي يَأْمُرُ بِقَبْضِهِ (١).

«٥٥»- الكافي، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ (٢).

«٥٦»- وَ عَيْنُ عَلِيٍّ عَيْنُ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ أَيْضًا لَكِنْ فِيهِمَا خَمْسُ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِيْتِ الصَّلَوَاتِ (٣).

بيان: لا يخفى عدم دلالة هذه الأخبار على كون قابض أرواح الحيوانات ملك الموت فإن الغرض منها المبالغة في عدم قدرته على فعل صغير أو كبير بدون إذنه سبحانه فلا ينافي خبر ابن عباس لكن ليس في أخبارنا تصريح بأحد الطرفين و التوقف في مثله أحوط و قد مضت الأخبار المناسبة لهذا الباب و الذي قبله في كتاب المعاد و غيره.

## باب ٢٥ عصمه الملائكة و قصة هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقة السحر و أنواعه

الآيات:

البقرة: وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ شَيْمَانٍ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مارُوتَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ

ص: ٢٦٥

١-١. المصدر: ج ٥، ص ١٧٤.

٢-٢. الكافي: ج ٣، ص ١٣٦.

٣-٣. الكافي: ج ٣، ص ١٣٦.

ما يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ (١)

النساء: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (٢)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (٣)

النحل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٤)

مريم: وَ مَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٥)

الأنبياء: وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٦) وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَالَوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكِ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧)

التحریم: عَلَيْنَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٨)

تفسير:

وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ

أقول: هذه الآية مما يوهم نفى عصمه الملائكة و للعلماء في تأويلها مسالك نشير إلى بعضها و إن أفضى إلى الإطناب

ص: ٢٦٦

١-١. البقرة: ١٠٢.

٢-٢. النساء: ١٧٢.

٣-٣. الأعراف: ٢٠٦.

٤-٤. النحل: ٥٠-٤٩.

٥-٥. مريم: ٦٤.

٦-٦. الأنبياء: ١٩-٢٠.

٧-٧. الأنبياء: ٢٦-٢٩.

٨-٨. التحريم: ٦.

قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر و الدرر إن سأل سائل عن قوله عز و علا وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكة أم كيف تعلم الملائكة الناس السحر و التفريق بين المرء و زوجته و كيف نسب الضرر الواقع عند ذلك إلى أنه ياذنه و هو تعالى قد نهى عنه و حذر من فعله و كيف أثبت العلم لهم و نفاه عنهم بقوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ثُمَّ بَقَوْلِهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الجواب قلنا في الآيه وجوه كل منها يزيل الشبهه الداخله على من لم يمعن النظر فيها أولها أن يكون ما في قوله تعالى وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِمَعْنَى الذِي فَكَأَنَّهُ تَعَالَى خَبِرَ (١)

عن طائفه من أهل الكتاب بأنهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على ملك سليمان و تضيفه إليه من السحر فبرأه الله عز و جل من قرفهم و أكذبهم في قولهم فقال تعالى وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا بِاسْتِعْمَالِ السَّحْرِ وَ التَّمْوِيهِ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ أَرَادَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ السَّحْرَ وَ مَا الذِي أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَصَفَ السَّحْرَ وَ مَا هَيْتَهُ وَ كَيْفِيهِ الاحْتِيَالُ فِيهِ لِيَعْرِفَا ذَلِكَ وَ يَعْرِفَاهُ النَّاسُ فَيَجْتَنِبُوهُ وَ يَحْذَرُوا مِنْهُ كَمَا أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَعْلَمْنَا ضُرُوبَ الْمَعَاصِي وَ وَصَفَ لَنَا أَحْوَالَ الْقَبَائِحِ لِنَجْتَنِبَهَا لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانُوا إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ وَ عَرَفُوهُ اسْتَعْمَلُوهُ وَ أَقْدَمُوا عَلَى فَعْلِهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا عَرَفَهُ اجْتَنَبَهُ وَ حَارَزَهُ (٢) وَ انْتَفَعَ بِاطْلَاعِهِ عَلَى كَيْفِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ مَعْنَى يَعْلَمَانِ يَعْلَمَانِ وَ الْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ لَفْظَهُ عِلْمَهُ بِمَعْنَى أَعْلَمَهُ. قَالَ الْقَطَامِيُّ

ص: ٢٦٧

١- ١. كذا، و الظاهر « اخبر ».

٢- ٢. حاذره (خ).

تعلم أن بعد الغي رشدًا\*\*\*و أن لتانك الغمر انقشاعا

و قال كعب بن زهير:

تعلم رسول الله أنك مدركى\*\*\*و أن وعيدا منك كالأخذ باليد

و معنى تعلم فى البيتين معنى اعلم و الذى يدل على أنه هاهنا الإعلام لا التعليم قوله و ما يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ أى أنهما لا يعرفان صفات السحر و كيفيته إلا بعد أن يقولا إنما نحن محنه لأن الفتنة بمعنى المحنه من حيث ألقيا إلى المكلفين أمرا لينزجروا عنه و ليتمتعوا من مواقعه و هم إذا عرفوه أمكن أن يستعملوه و يرتكبوه فقلا لمن يطلعانه على ذلك لا- تكفر باستعماله و لا- تعدل عن الغرض فى إلقاء هذا إليك فإنه إنما ألقى إليك و اطلعت عليه لتجنبه لا- لتفعله ثم قال فَيَتَعَلَّمُونَ

مِنْهُمَا ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ أى فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه فى هذا الباب و إن كان الملكان ما ألقياه إليهم لذلك و لهذا قال وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لأنهم لما قصدوا بتعلمه أن يفعلوه و يرتكبوه لا أن يجتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم.

و ثانيها أن يكون ما أُنزِلَ موضعه موضع جر و يكون معطوفا بالواو على مُلْكِ سُلَيْمَانَ أى و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و على ما أنزل على الملكين و معنى ما أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ (١) أى معهما و على ألسنتهما كما قال تعالى رَبَّنَا وَ آتِنَا ما وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ أى على ألسنتهم و معهم و ليس بمنكر أن يكون ما أُنزِلَ معطوفا على ملك سليمان و إن اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لأن رد الشئ إلى نظيره و عطفه على ما هو أولى هو الواجب و إن اعترض بينهما ما ليس منهما و لهذا نظائر فى القرآن و كلام العرب كثيره قال الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا (٢)

ص: ٢٤٨

١- ١. آل عمران: ١٩٤.

٢- ٢. الكهف: ٣.

و قيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفه عوج و إن تباعد ما بينهما و مثله يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صِدْدٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسِيحُ الْحَرَامُ (١) فالمسجد الحرام هاهنا معطوف على الشهر الحرام أى يسألونك عن الشهر و عن المسجد الحرام و حكى عن بعض علماء أهل اللغة أنه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره كقوله عز و جل وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (٢) و هذا واضح فى مذهب العرب كثير النظائر.

ثم قال تعالى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا لَا يَعْلَمَانِ أَحَدًا بَلْ يَنْهَيَانِ عَنْهُ وَ يَبْلُغُ مِنْ نَهْيِهِمَا عَنْهُ وَ صَدَّهُمَا عَنْ فَعْلِهِ وَ اسْتِعْمَالِهِ أَنْ يَقُولَا- إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ بِاسْتِعْمَالِ السَّحَرِ وَ الْإِقْدَامِ عَلَى فَعْلِهِ وَ هَذَا كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ مَا أَمَرْتُ فَلَانَا بِكَذَا وَ لَقَدْ بَالِغْتُ فِي نَهْيِهِ حَتَّى قُلْتُ لَهُ إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَهُ أَصَابَكَ كَذَا وَ كَذَا وَ هَذَا هُوَ نَهَايَةُ الْبَلَاغَةِ فِي الْكَلَامِ وَ الْإِخْتِصَارِ الدَّالِّ مَعَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ عَلَى الْمَعْنَى الْكَثِيرَةِ لِأَنَّهُ أَشْعَرُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ عَنْ بَسْطِ الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَ لِهَذَا نَظَائِرُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ (٣) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تُسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٤) أَى فَيُقَالُ لِلَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَ أَمْثَالُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نُوْرِدَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ

الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَرْجَعَ الضَّمِيرُ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ إِلَى الْمَلَكِينَ وَ كَيْفَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا وَ قَدْ نَفَى تَعَالَى عَنْهُمَا التَّعْلِيمَ بَلْ يَرْجِعُ إِلَى

ص: ٢٦٩

١- ١. البقره: ٢١٧.

٢- ٢. العنكبوت: ٧٣.

٣- ٣. المؤمنون: ٩١.

٤- ٤. آل عمران: ١٠٦.

الكفر و السحر و قد تقدم ذكر السحر و تقدم أيضا ذكر ما يدل على الكفر و يقتضيه في قوله تعالى وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا فَدَلُّوا كَفْرًا عَلَى الكُفْرِ وَ العطف عليه مع السحر جائز و إن كان التصريح وقع بذكر السحر دونه و مثل ذلك قوله تعالى سَيِّدًا كَرًّا مَنْ يَخْشَى وَ يَتَّجِبُّهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١) أى يتجنب الذكرى الأشقى و لم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله سَيِّدًا كَرًّا و يجوز أيضا أن يكون معنى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا أى بدلا مما علمهم الملكان و يكون المعنى أنهم يعدلون عما علمهم و وقفهم عليه الملكان من النهى عن السحر إلى تعلمه و استعماله. كما يقول القائل ليت لنا من كذا و كذا كذا أى بدلا منه كما قال الشاعر:

جمعت من الخيرات وطبا و علبه\*\*\* و صرا لأخلاف المزممه البزل

و من كل أخلاق الكرام تميمه\*\*\* و سعيها على الجار المجاور بالبخل

يريد جمعت مكان الخيرات و مكان أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة. و قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَا يَغْوُونَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ وَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الشَّرْكِ بِاللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ فَارَقَ زَوْجَهُ الْآخَرَ الْمُؤْمِنَ الْمُقِيمَ عَلَى دِينِهِ لِيُفْرَقَ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافَ النَّحْلِ وَ الْمَلِةِ وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ يَسْعُوا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بِالنَّمِيمَةِ وَ الْوَشَايَةِ وَ الْإِغْرَاءِ وَ التَّمْوِيهِ بِالْبَاطِلِ حَتَّى يُؤُولَ أَمْرَهُمَا إِلَى الْفِرْقَةِ وَ الْمُبَايَنَةِ.

و ثالث الوجوه فى الآيه أن تحمل ما فى قوله تعالى وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ عَلَى الْجَحْدِ وَ النِّفَى فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكٍ سَلِيمَانَ وَ مَا كَفَرَ سَلِيمَانَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ السَّحْرَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ رَجُلَيْنِ مِنْ جَمَلَةِ النَّاسِ هَذَانِ اسْمَاهُمَا وَ إِنَّمَا ذَكَرَا بَعْدَ ذِكْرِ النَّاسِ تَمْيِيزًا

ص: ٢٧٠



و تبيننا و يكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل و ميكائيل لأن سحره اليهود فيما ذكر كانت تدعى أن الله تعالى أنزل السحر على لسان جبرئيل و ميكائيل إلى سليمان فأكذبهما الله تعالى بذلك و يجوز أن يكون هاروت و ماروت يرجعان إلى الشياطين كأنه تعالى قال و لكن الشياطين هاروت و ماروت كفروا و يسوغ ذلك كما ساغ في قوله وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ يعنى تعالى حكم داود و سليمان و يكون قوله تعالى على هذا التأويل وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ رَاجِعَا إِلَى هَارُوتَ وَ مَارُوتَ الَّذِينَ هُمَا مِنَ الشَّيَاطِينِ أَوْ مِنَ الْإِنْسِ الْمُتَعَلِّمِينَ للسحر من الشياطين و العاملين به و معنى قولهما إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ يكون على طريق الاستهزاء أو التماجن و التخالع كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحا أو قال باطلا

هذا فعل من لا يفلح و قول من لا ينجو و الله لا حصلت إلا على الخسران و ليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس و تحذيرهم من مثل فعل فعله بل على جهه المجون و التهالك و يجوز أيضا على هذا التأويل الذى تضمن الجحد و النفى أن يكون هاروت و ماروت اسمين للملكين و نفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَ يكون قوله تعالى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ يرجع إلى قبيلتين من الجن أو إلى شياطين الجن و الإنس فتحسن التشبيه لهذا و قد روى هذا التأويل فى حمل ما على النفى عن ابن عباس و غيره من المفسرين و حكى عنه أيضا أنه كان يقرأ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بكسر اللام و يقول متى كان العلجان ملكين إنما كانا ملكين و على هذه القراءة لا ينكر أن يرجع قوله تعالى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ إِلَيْهِمَا و يمكن على هذه القراءة فى الآيه وجه آخر و هو أن لا يحمل قوله تعالى وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ عَلَى الْجحد و النفى و هو أن لا يكون هؤلاء الذين أخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين و تدعيه على ملك سليمان و اتبعوا ما أنزل على هذين الملكين من السحر و لا يكون الإنزال مضافا إلى الله تعالى و إن أطلق لأنه عز و جل لا- ينزل السحر بل يكون منزله إليهما بعض الضلال و العصاه و أن يكون معنى أنزل و إن كان من الأرض حمل إليهما لا من

السماء أنه أتى به عن وجود الأرض و البلاد و أعاليهما فإن من هبط من نجد من البلاد إلى غورها يقال نزل و هبط و ما جرى هذا المجرى.

فأما قوله تعالى وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فيحتمل وجوها منها أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم أذنت فلانا بكذا و كذا إذا أعلمته و أذنت بكذا و كذا إذا أسمعته و علمته و قال الشاعر:

في سماع يأذن الشيخ له\*\*\*و حديث مثل ماذى مشار

و منها أن يكون إلا- زائده و يكون المعنى و ما هم بضارين به من أحد إلا- بأن يخلي الله تعالى بينهم و بينه و لو شاء لمنعهم بالقهر و القسر زائدا على منعهم بالنهي و الزجر.

و منها أن يكون الضرر الذى عنى به أنه لا يكون إلا بإذنه و أضافه إليه ما هو يلحق المسحور عن الأدوية و الأغذية التى أطعمه إياه السحره و يدعون أنها موجه لما يقصدونه فيه من الأمور و معلوم أن الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لأن الأغذية لا توجب ضررا و لا نفعا و إن كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للدم و عليه يجب العوض.

و منها أن يكون الضرر المذكور إنما هو ما يحصل من التفريق بين الأزواج لأنه أقرب إليه فى ترتيب الكلام و المعنى أنهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوا له من الكفر إلا أن الفرقه لم تكن إلا بإذن الله و حكمه لأنه تعالى هو الذى حكم و أمر بالتفريق بين المختلفتين الأديان فلهذا قوله تعالى وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و المعنى أنه لو لا حكم الله تعالى و إذنه فى الفرقه بين هذين الزوجين باختلاف المله لم يكونوا بضارين له هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقه و يقوى هذا الوجه ما روى أنه كان من دين سليمان أنه من سحر بانث منه امرأته.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ثم قوله تعالى لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ففيه وجوه أولها أن يكون الذين علموا غير الذين

لم يعلموا و يكون الذين علموا الشياطين أو الذين خبر عنهم بأنهم نبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون و اتبعوا ما تفلوا الشياطين على ملك سليمان و الذين لم يعلموا هم الذين عملوا السحر و شروا به أنفسهم. و ثانيها أن يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا لأنهم علموا شيئا و لم يعلموا غيره فكأنه تعالى وصفهم بأنهم عالمون بأنه لا نصيب لمن اشترى ذلك و رضيه لنفسه على الجملة و لم يعلموا كنه ما يصير إليه من العقاب الذى لا نفاذ له و لا انقطاع. و ثالثها أن تكون الفائدة فى نفي العلم بعد إثباته أنهم لم يعملوا بما علموه فكأنهم لم يعلموا و هذا كما يقول أحدنا لغيره ما أدعوك إليه خير لك و أعود عليك لو كنت تعقل و تنظر فى العواقب و هو يعقل و ينظر إلا- أنه لم يعمل بموجب علمه فحسن أن يقال له مثل هذا القول و قال كعب بن زهير يصف ذئبا و غراباه تبعاه ليصيبا من زاده:

إذا حضرائى قلت لو يعلمانه\*\*\*ألم تعلما أنى من الزاد مرمل

فنفى عنهما العلم ثم أثبتته بقوله ألم تعلما أنى من الزاد مرمل و إنما المعنى فى نفيه العلم عنهما أنهما لم يعملوا بما علما فكأنهما لم يعملوا و رابعها أن يكون المعنى أن هؤلاء القوم الذين قد علموا أن الآخرة لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح إلا أنهم ارتكبوه طمعا فى طعام الدنيا و زخرفها فقال تعالى و ليس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون أى الذى آثروه و جعلوه عوضا عن الآخرة لا يتم لهم و لا يبقى عليهم و إنه منقطع زائل و مضمحل باطل و أن المآل إلى المستحق فى الآخرة و كل ذلك واضح بحمد الله انتهى.

و أقول قال فى الصحاح و الغمره الشده و الجمع غمر قال القطامى يصف سفينه نوح و حان لتالك الغمر انحسار و قال الانحسار الانكشاف و قال قشعت الريح السحاب أى كشفتها فانقشع و تقشع و قال الوطى سقاء اللبن خاصه و قال العلبه محلب من جلد و قال صررت الناقه شددت عليها الصرار و هو خيط يشد فوق الخلف و التوديه لثلا يرضعها ولدها و قال الخلف بالكسر حلمه ضرع الناقه و المزممه من الزمام و البزل جمع البازل و هو جمل أو ناقه كمل

لها تسع سنين و الماذى العسل الأبيض و يقال شرت العسل أى اجتنيتها و أشرت لغه ذكره الجوهري و استشهد بالبیت.

و قال الرازی فی تفسیر هذه الآیه

أما قوله وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ فِيهِ مَسَائِلُ: المسأله الأولى قوله وَ اتَّبَعُوا حكاية عما تقدم ذكره و هم اليهود ثم فيه أقوال أحدها أنهم اليهود الذين كانوا فى زمان محمد صلى الله عليه و آله و ثانيها أنهم الذين تقدموا من اليهود و ثالثها أنهم الذين كانوا فى زمن سليمان من السحرة لأن أكثر اليهود ينكرون نبوه سليمان و يعدونه من جملة الملوك فى الدنيا فالذين منهم كانوا فى زمانه لا يمتنع أن يعتقدوا فيه أنه إنما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر و رابعها أنه يتناول الكل و هذا أولى لأنه ليس صرف اللفظ إلى البعض أولى من صرفه إلى غيره إذ لا دليل على التخصيص و خامسها أنه عائد إلى من تقدم ذكره فى قوله نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قَالَ السُّدَى لما جاءهم محمد صلى الله عليه و آله عارضوا بالتوراه فخاصموه بها فاتفقت التوراه و القرآن فنبذوا التوراه و أخذوا بكتاب آصف و سحر هاروت و ماروت فلم يوافق القرآن فهذا هو قوله وَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ هُمْ اتَّبَعُوا كِتَابَ السُّحْرِ.

المسأله الثانيه

ذكروا فى تفسیر تَتْلُوا وجهين أحدهما أن المراد منه التلاوه و الإخبار و ثانيهما قال أبو مسلم تَتْلُوا أى تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه إذا كذب و تلا عنه إذا صدق و إذا أبهم جاز الأمران و الأقرب هو الأول لأن التلاوه حقيقه فى الخبر إلا أن المخبر لا- يقال فى خبره إذا كان كاذبا أنه يقول (١) على فلان و إنه قد تلا على فلان ليميز بينه و بين الصدق الذى لا يقال (٢) على فلان بل يقال روى عن فلان و أخبر عن فلان و تلا عن

ص: ٢٧٤

١- ١. فى المصدر: انه تلا فلان.

٢- ٢. فى المصدر: الذى لا يقال فيه روى على فلان.

فلان و ذلك لا يليق إلا بالإخبار و التلاوه و لا يمتنع أن يكون الذى كانوا يخبرون به عن سليمان ما يتلى و يقرأ فيجتمع فيه كل الأوصاف.

المسألة الثالثة: اختلفوا فى الشياطين ف قيل المراد شياطين الجن و هو قول الأكثرين و قيل شياطين الإنس و هو قول المتكلمين من المعتزله و قيل شياطين الإنس و الجن معا أما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا إن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلقونها و يلقونها إلى الكهنة و قد دونوها فى كتب يقرءونها و يعلمونها الناس و فشا ذلك فى زمان سليمان حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب فكانوا يقولون هذا علم سليمان و ما تم له ملكه إلا بهذا العلم و به سخر الجن و الإنس و الريح التى تجرى بأمره و أما الذين حملوه على شياطين الإنس فقالوا روى فى الخبر أن سليمان كان قد دفن كثيرا من العلوم التى خصه الله بها تحت سرير ملكه حرصا على أنه إن هلك الظاهر منها بقى ذلك المدفون فلما مضت مده على ذلك توصل قوم من المنافقين إلى أن كتبوا فى خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته و اطلاع الناس على تلك الكتب أو هموا الناس أنه من عمل سليمان و أنه ما وصل إلى ما وصل إليه إلا بسبب هذه الأشياء فهذا معنى ما تَتَلَوُ الشَّيَاطِينُ و احتج

القائلون بهذا الوجه على فساد القول الأول بأن شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الأنبياء و شرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا(1) فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع و ذلك يفضى إلى الطعن فى كل الأديان فإن قيل إذا جوزتم ذلك على شياطين الإنس فلم لا يجوز مثله من شياطين الجن قلنا الفرق أن الذى يفتعله الإنسان لا بد و أن يظهر من بعض الوجوه أما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن و هو أن يزيد فى كتب سليمان بخط مثل خط سليمان فإنه لا يظهر ذلك و يبقى مخفيا فيفضى إلى الطعن فى جميع الأديان.

المسألة الرابعة: أما قوله عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ فَقِيلَ فى ملك سليمان عن

ص: ٢٧٥

ابن جريج و قيل على عهد ملك سليمان و الأقرب أن يكون المراد و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لأنهم كانوا يقرءون من كتب السحر فيقولون إن سليمان إنما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالاقتراء على ملك سليمان و الله أعلم.

#### المسألة الخامسة

اختلفوا في المراد بملك سليمان فقال القاضي إن ملك سليمان هو النبوه أو يدخل فيها النبوه و تحت النبوه الكتاب المنزل عليه و الشريعة فإذا صح ذلك ثم أخرج القوم صحيفه فيها ضروب السحر و قد دفنوها تحت سرير ملكه ثم أخرجوها بعد موته و أوهموا أنها من جهته صار ذلك منهم تقولا على ملكه في الحقيقه و الأصح عندي أن يقال القوم لما ادعوا أن سليمان إنما وجد تلك المملكه بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالاقتراء على ملك سليمان و الله أعلم.

#### المسألة السادسة

السبب في أنهم أضافوا السحر إلى سليمان وجوه أحدها أنهم أضافوا السحر إلى سليمان تفخيما لشأنه و تعظيما لأمره و ترغيبا للقوم في قبول ذلك منهم. و ثانيها أن اليهود ما كانوا يقرون بنبوه سليمان بل كانوا يقولون إنما وجد ذلك الملك بسبب السحر. و ثالثها أن الله تعالى لما سخر الجن ل سليمان فكان يخالطهم و يستفيد منهم أسراراً عجيبه. فغلب على الظنون أنه عليه السلام استفاد السحر منهم. أما قوله تعالى وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ فَهَذَا تَنْزِيهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكُفْرِ وَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ نَسَبُوهُ إِلَى الْكُفْرِ وَ السَّحْرِ وَ قِيلَ فِيهِ أَشْيَاءُ أَحَدُهَا مَا رَوَى عَنْ بَعْضِ أَحْبَارِ الْيَهُودِ أَنَّهُمْ قَالُوا أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ يُزْعَمُ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ نَبِيًّا وَ مَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. وَ ثَانِيهَا أَنَّ السَّحْرَةَ مِنَ الْيَهُودِ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَخَذُوا السَّحْرَ عَنْ سُلَيْمَانَ فَتَزَهَّهُ اللَّهُ مِنْهُ.

و ثالثها أن قوما زعموا أن قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لأن كونه نبيا ينافي كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى أن الذي برأه منه لاحق بغيره فقال وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُشِيرُونَ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ مِمَّنْ اتَّخَذَ السَّحْرَ كَالْحَرَفِ لِنَفْسِهِ وَ يَنْسِبُهُ إِلَى

سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز أن يتوهم أنهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.

و اعلم أن الكلام فى السحر يقع من وجوه الأول فى البحث عنه بحسب اللغة فنقول ذكر أهل اللغة إنه فى الأصل عبارته عما لطف و خفى سببه و السحر بالفتح هو الغذاء لخفائه و لطف مجاريه قال لبيد و نسحر بالطعام و بالشراب.

قيل فيه وجهان أحدهما أنا نعلل و نخدع كالمسحور و المخدوع و الآخر نغذى و أى الوجهين كان فمعناه الخفاء و قال.

فإن تسألنا مم (١) نحن فإننا\*\*\*عصافير من هذا الأنام المسحر

و هذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الأول و يحتمل أيضا أن يريد بالمسحر أنه ذو السحر و السحر هو الرئه و ما تعلق بالحلقوم و هذا أيضا يرجع إلى معنى الخفاء و منه قول عائشه توفى رسول الله بين سحرى و نحرى و قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (٢) يعنى من المجوف الذى يطعم و يشرب يدل عليه قولهم ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا (٣) و قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام أنه قال للسحرة ما جئتم به السحر إن الله سبيطه (٤) و قال فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ (٥) فهذا هو معنى السحر فى أصل اللغة.

الوجه الثانى اعلم أن لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر مخفى (٦) سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه و الخداع و

ص: ٢٧٧

١-١. فى المصدر: فيم.

٢-٢. الشعراء: ١٥٣ و ١٨٥.

٣-٣. الشعراء: ١٥٤.

٤-٤. يونس: ٨١.

٥-٥. الأعراف: ١١٦.

٦-٦. فى المصدر: يخفى.

متى أطلق و لم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى سَيَحْرُوا أَعْيَنَ النَّاسِ يَعْنِي مَوْهوا عَلَيْهِم حَتَّى ظَنوا أَن حَبالَهُم و عَصِيَهُم تَسَعى و قال تعالى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسَعى (١) و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح و يحمد

رَوَى: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الزُّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَالَ لِعَمْرُو حَبْرَنِي عَنِ الزُّبْرِقَانِ فَقَالَ مُطَاعٌ فِي نَبَاتِهِ شَدِيدُ الْعِيَارِ ضِ مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ قَالَ الزُّبْرِقَانُ هُوَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَالَ عَمْرُو إِنَّهُ زَمِرُ الْمُرُوءَةِ ضَيِّقُ الْعَطَنِ أَحْمَقُ الْمَأْبِ لَيْئِمُ الْخَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتُ فِيهِمَا أَرْضَانِي فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ وَ أَسِيخَطْنِي فَقُلْتُ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مِنْ الْبَيِّنِ لَسِحْرًا.

فسمى النبي صلى الله عليه و آله بعض البيان سحرا لأن صاحبه يوضح الشىء المشكل و يكشف عن حقيقته بحسن بيانه و بليغ عبارته.

فإن قيل كيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق و ينبئ عنه سحرا و هذا القائل إنما قصد إظهار الخفى لا إخفاء الظاهر و لفظ السحر إنما يكون عند إخفاء الظاهر.

قلنا إنما سماه سحرا لوجهين الأول أن ذلك العذر (٢)

للطفه و حسنه استمال القلوب فأشبهه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذى ظننت. الثانى أن المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا و تقييح ما يكون حسنا فذلك يشبه السحر من هذا الوجه فى أقسام السحر.

و اعلم أن السحر على أقسام

القسم الأول سحر الكلدانيين و الكذابين (٣)

الذين كانوا فى قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هى المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعاده و النحوسه و هم الذين

ص: ٢٧٨

١- ١. طه: ٦٦.

٢- ٢. فى المصدر: القدر.

٣- ٣. فى المصدر: الكلدانيين و السكدانيين.



بعث الله تعالى إبراهيم مبطلا لمقاتلهم و رادا عليهم فى مذاهبهم.

و هؤلاء فرق ثلاث.

الفريق الأول هم الذين زعموا أن هذه الأفلاك و الكواكب واجبه الوجود فى ذواتها

و أنه لا حاجة بهذيه ذواتها و صفاتها إلى موجب و مدبر و خالق و عله البته ثم إنها هى المدبره لعالم الكون و الفساد و هؤلاء هم الصابئه الدهريه.

و الفريق الثانى قالوا الجسم يستحيل أن يكون واجبا لذاته لأن كل جسم مركب و كل مركب فإنه مفتقر إلى كل واحد من أجزائه و كل واحد من أجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر إلى غيره فهو ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو مؤثر فله مؤثر و هذه الأجرام الفلكيه و الكوكبيه لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر إما أن يكون حادثا أو قديما فإن كان حادثا افتقر إلى مؤثر آخر و لزم التسلسل و هو محال و إن كان قديما فإما أن يكون كل ما لا-بد منه فى مؤثرته حاصل فى الأزل أو ليس كذلك و يدخل فى هذا التقسيم قول من يقول إنه إنما خلق العالم فى الحيز الذى خلقه فيه لأن خلقه فى ذلك الحيز أصلح من خلقه فى حيز آخر أو لأن خلقه كان موقوفا على انقضاء الأزل أو لأن خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين إما مقدر أو محقق فإن قلنا إن كل ما لا بد منه فى مؤثرته كان حاصل فى الأزل لزم أن يكون الأثر واجب الترتب عليه فى أزل لأن الأزل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو إما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البته و قد فرضناه مؤثرا هذا خلف و إن كان ممكن الترتب عليه و ممكن اللاترتب عليه أيضا فلنفرض تاره مصدرا للأثر بالفعل و أخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحيز الذى صار المؤثر فيه مصدرا للأثر بالفعل عن الحيز الذى لم يصرفه كذلك إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لم يتوقف فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه كل ما لا بد منه فى المؤثره و قد فرضناه كذلك و هذا خلف و إن لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البته و تجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع و أما إن قلنا بأن كل ما لا بد

منه فى المؤثرىه ما كان حاصلًا فى الأزل فإن استمر ذلك السلب وحب أن لا يصير البته مؤثرًا لكننا قد فرضناه مؤثرًا فى الأزل هذا خلف و إن تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه فى المؤثرىه فإن كان حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر و هو محال و إن كان حدوثه لأمر لم يكن الشىء الذى فرضناه حادثًا أولاً كذلك لأنه حصل قبله حادث آخر و كنا فرضناه حادثًا أولاً و هذا خلف و أيضا فإننا ننقل الكلام إليه و يلزم التسلسل و هو محال.

قالوا و هذا يقتضى استناد الممكنات إلى مؤثر تام المؤثرىه فى الأزل و متى كان كذلك وحب كون الآثار أزيه دائمه فهذا يقتضى أن لا يحصل فى العالم شىء من التغيرات البته لكن التغيرات مشاهدته قطعًا فلا بد من حيله فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته إلا أن كل حادث مسبق بحادث آخر حتى يكون انقضاء المتقدم شرطًا لحصول المتأخر عن ذلك المبدأ القديم و على هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأً للحوادث المتغيره فإذن لا بد من توسط حركه دائمه يكون كل جزء منها مسبقًا بالآخر لا إلى أول و هذه الحركه يمتنع أن تكون مستقيمه و إلا لزم القول بأبعاد غير متناهيه و هو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستداره و هو الفلك فثبت أن حركات الأفلاك كالمبادئ القريبه للحوادث الحادثه فى هذا العالم و المدبرات الملاصقه بها فلا جرم قالوا بالهيتها و اشتغلوا بعبادتها و تعظيمها و اتخذوا لكل واحد منها هيكلًا مخصوصًا و صمنا معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبده الأصنام و الأوثان ثم إن هؤلاء قالوا إن المبدأ الفاعلى لا يكفى وجوده فى حصول الفعل بل لا بد من حضور المبدأ القابلى المنفعلى و لا يكفى حضوره أيضا ما لم تكن الشرائط حاصله و الموانع زائله و ربما حدث أمر مشكل غريب فى العالم الأعلى يصلح لإفاده هيئه غريبه فى ماده العالم الأسفل فإذا لم تكن الماده السفليه متهيئه لقبول تلك الهيئه من الأشكال العلويه لم تحدث تلك الهيئه ثم إن فوات تلك التهيؤ تاره تكون لأجل كون الماده ممنوه بالمعوقات المانع عن قبول ذلك الأثر و تاره لأجل فوات

بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا تقدمه المعرفة بطبيعته ذلك التشكل و بوقت حدوثه و بطبيعته الأمور المعتره فى كون الماده السفليه قابله لذلك الأثر لكان يمكننا تهيئه الماده لقبول ذلك الأثر و إمامه الموانع عنها و تحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك الفيضان و يسرى فى القابليات لما تقرر أن الفاعل التام متى لقى المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محاله فإذا عرفت هذا فالساحر هو الذى يعرف القوى العاليه الفعاله بسائطها و مركباتها و يعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السفليه و يعرف المعدات ليعدها و العوائق لينحيا معرفه بحسب الطاقه البشريه فحينئذ يكون الإنسان متمكنا من استجذاب ما يخرق العاده و من دفع ما يدافعها بتقريب المنفعل من الفاعل و هذا معنى قول بطلميوس علم النجوم منك و منها فهذا هو الإشاره إلى خلاصه قوله الفلاسفه الصابئه فى حقيقه السحر و ماهيته.

الفريق الثالث الذين أثبتوا لهذه الأفلاك و الكواكب فاعلا مختارا خلقها و أوجدها بعد العدم إلا أنهم قالوا إنه سبحانه أعطاه قوه عاليه نافذه فى هذا العالم و فوض تدبير هذا العالم إليهم قالوا الدليل على كون هذه الأجرام الفلكيه أحياء و جهان الأول أنه لا شك أن الحياه أشرف من الجماديه فكيف يحسن فى الحكمه خلق الحياه فى الأجسام الخسيسه نحو أبدان الديدان و الخنافس و إخلاء هذه الأجرام الشريفه النورانيه الروحانيه عن الحياه الثانى أن هذه الأفلاك متحركه بالاستداره فحركتها إما أن تكون طبيعيه أو قسريه أو إراديه لا- جائز أن تكون طبيعيه لأن المهروب عنه بالطبع لا- يكون بعينه مطلوبا بالطبع و كل نقطه فرضنا الفلك متحركا عنه فإن حركته عنها هى عين حركته إليها فيستحيل كون تلك الحركه طبيعيه و لا جائز أن تكون قسريه لأن القسر هو الذى يكون على خلاف الطبيعه فإذا قد بطلت الطبيعيه و جب بطلان كونها قسريه و لما بطل القسمان ثبت كونها إراديه فثبت أن الأفلاك و الكواكب أجرام حيه عاقله قالوا إذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع

الطبائع العلويه و السفليه مما لا يفى به وسع البشر و طاقه النفس الناطقه لوجوه أربعه أولها أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطه القوه الباصره و لا ارتياب أنها عن إدراك الصغير من البعيد قاصره فإن أصغر كوكب مما فى القدر السابع من الفلك الثامن و هو الذى يمتحن به حده البصر مثل كره الأرض بضع عشره مره و إن كره الأرض أعظم من العطارده كذا ألف مره فلو تكوكب الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيره المذكوره من الثوابت فلا شك أن الحس لا يدركه و البصر لا يمتد عليه فضلا عما يكون فى مقدار عطارده أو أصغر منه و على هذا التقدير لا يبعد أن يكون فى السماوات كواكب كثيره فعاله و إن كنا لا نعرف

وجودها فضلا عن أن نعرف طبائعها و لهذا نقل صاحب كتاب تتكوشا عن روايى (١)

البشر أنه بقى فى الفلك وراء الكواكب المرصوده كواكب لم ترصد إما لفرط صغرها أو لخفاء آثارها و أفعالها.

و ثانيها أن الكواكب التى نراها ليست بأسرها مرصوده بل المرصوده منها ألف و اثنان و عشرون و البواقى غير مرصوده و مما يحقق ذلك ما ثبت بالدلاله أن المجرده ليست إلا- أجرام كوكبيه صغيره جدا مرتكره فى فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص و ظاهر أن الوقوف على طبائعها متعذره.

و ثالثها أن هذه الكواكب المرصوده مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها لأن أقوال الأحكاميين ضعيفه قليله الحاصل لا سيما فى طبائع الثوابت.

و رابعها أنا بتقدير أن نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها لكنه لا يمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها إلا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق.

ثم إنا نعلم أن الحوادث الحادته فى هذا العالم لا يصدر عن طبائعها البسيطة و إلا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع بل إنما يحصل عن امتزاجاتها و تلك الامتزاجات غير متناهيه فلا سبيل إلى الوقوف عليها على سبيل القياس فقد ثبت

ص: ٢٨٢

بهذه الوجوه الأربعة تعذر الوقوف على طبائعها الفعاله و أما القوى المنفعله فالوقوف التام عليها كالمتعذر لأن القبول التام لا يتحقق إلا- مع شرائط مخصوصه فى القابل من الكم و الكيف و الوضع و الأين و سائر المقولات و المواد السفليه غير ثابتة على حاله واحده بل هى أبدا فى الاستحاله و التغير و إن كان لا- يظهر فى الحس فقد ظهر بما قررنا أن الوقوف التام على أحوال القوى الفعاله السماويه و القوى الأرضيه المنفعله غير حاصل للبشر و لو حصل ذلك لأحد لوجب أن يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصله من الماضيه و الآتية و أن يكون متمكنا من إحداث جميع الأمور التى لا نهايه لها.

ثم قالوا فهذه المباحث و الملامح (١)

مما يوهن العقل عن التمكن من هذه الصناعه إلا- أنه نعم ما قيل من أن ما لا يدرك كله لا يترك كله فالقوى البشرية و إن قصرت عن اكتناه هذه القوى العاليه الفعاله و السافله المنفعله و لكن يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها و إن كان ذلك القدر تافها حقيرا بالنسبه إلى ما فى الوجود لكنه عظيم بالنسبه إلى قدره الإنسان و قوته لأن الأحكاميين من أهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرنا بعد قرن على كثير من أحوال السبعه السياره و كثير من الثوابت و عرفوا من أحوال البروج و الحدود و الوجوه و المثلاث ما يعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطلع عليه و أحاط به و ليس يلزمنا أنه لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطه البراهين المنطقه أن يترك الانتفاع بها مع ما تشاهد من صحه قوانينها الكليه كما لا- يلزم من عدم قيام الدلائل الطبيعیه (٢) على طبائع الأغذيه و الأدوية البسيطة و المركبه أن لا ينتفع بها بل هذه الصناعه أولى بالرعايه من

صناعه الطب و ذلك لأنهما بعد اشتراكهما فى عدم البراهين المنطقه على مطالبها امتازت هذه الصناعه عن صناعه الطب بوصف نافع و ذلك أن الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم و أما هذه الصناعه فلو لن تنفع لم تضر

ص: ٢٨٣

١- ١. الملاحم (خ).

٢- ٢. المنطقه (ظ).

و أما ظن حصول النفع فهو قائم فى الموضوعين و إذا كان كذلك كانت هذه الصناعة أولى بالرعايه من صناعه الطب.

فإن قال قائل كيف السبيل إلى معرفه طبائع هذه الكواكب و البروج و أما التجربه فهى متعذره و ذلك لأن أقل ما لا بد منه فى التجربه أن يعود الأمر مرتين و عوده الفلك إلى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفه و لو أمكن على بعده فإنما يقع لو عاد جميع الكواكب إلى الموضع الذى كان واقفا عليه فى المره الأولى و ذلك مما لا يحصل إلا بعد المده التى تسمى بعمر العالم فأى عمر يفى بذلك و أى عقل يصل إليه.

الجواب أنه لا- حاجه فى هذه التجربه إلى عود الفلك إلى الشكل الأول من جميع الوجوه بل لما رأينا كوكبا حصل فى برج و صدر عنه أثر و شاهدنا هذا الأثر مع حصوله فى ذلك البرج مده بعد أخرى غلب على ظننا أن حصوله فى ذلك البرج مستعقب لهذا الأثر و هذا القدر كاف فى حصول الظن و أيضا قد تحصل معرفه طبائع هذه الكواكب على سبيل الإلهام يحكى عن جالينوس أنه عرف كثيرا من الأمور الطبيه برؤيا رآها و إذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل إلى دفعه.

قالوا إذا ثبت ذلك فإن التجارب التى مارسها الأحكاميون من المنجمين دلت على أن لكل اختصاصا بأشياء معينه فى هذا العالم من الأمكنه و الأزمنه و الأيام و الساعات و الأغذيه و الروائح و الأشكال التى يتعلق بها كوكب معين فى وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلك الفعل الذى يطلب منه لم يبعد أن يحصل ذلك الأثر الخارق للعادة لا سيما إذا كان المتولى لمباشره ذلك العمل القوى النفس (1) صافى الروح بحيث يكون روحه فى الاستعلاء و الاستيلاء من جوهر الأرواح السماويه فهناك يتم الأمر و يحصل الغرض فهذا مجموع أقوال الصابئه فى تقرير هذا النوع من السحر.

أما المعتزله فقد اتفقت كلمتهم على أن غير الله لا يقدر على خلق الجسم

ص: ٢٨٤

١-١. قوى النفس (ظ).

والحياء واللون والطعم واحتجوا بوجوه ذكرها القاضى ولخصها فى تفسيره وفى سائر كتبه ونحن ننقل تلك الوجوه وننظر فيها أولها وهو النكته العقلية التى عليها يقولون (١) إن كل ما سوى الله إما متحيز أو قائم بالمتحيز فلو كان غير الله فاعلا للجسم والحياء لكان ذلك الغير متحيزا وذلك المتحيز لا بد وأن يكون قادرا بالقدره إذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك بناء على أن الأجسام متماثلة لكن القادر بالقدره لا يصح منه فعل الجسم والحياء ويدل عليه وجهان الأول أن العلم الضرورى حاصل بأن الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم والحياء ابتداء فقدرتنا مشتركة فى امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد

له من عله مشتركة ولا- مشترك هاهنا إلا كوننا قادرين بالقدره وإذا ثبت هذا وجب فى من كان قادرا بالقدره أن يتعذر عليه فعل الجسم والحياء. الثانى أن هذه القدره التى لنا لا شك أن بعضها يخالف بعضها فلو قدرنا قدره صالحه لخلق الجسم والحياء لم يكن مخالفتها لهذه القدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفه فى صلاحيتها لخلق الجسم (٢) لوجب فى هذه القدره التى يخالف بعضها بعضا أن تكون صالحه لخلق الجسم والحياء ولما لم يكن كذلك علمنا أن القادر بالقدره لا يقدر على خلق الجسم والحياء.

و ثانيها أنا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات (٣) لأننا لما جوزنا استحداث الخوارق بواسطه تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه لم يمكننا القطع بأن هذه الخوارق التى ظهرت على أيدى الأمناء (٤) صدرت عن الله تعالى بل يجوز فيها أنهم أتوا بها من طريق السحر و حينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه.

ص: ٢٨٥

١- ١. كذا و الصواب «يعولون».

٢- ٢. فى المصدر: و الحياء.

٣- ٣. فى المصدر: على النبوه.

٤- ٤. فى المصدر: ايدى الأنبياء عليهم السلام.

و ثالثها أنا لو جوزنا أن يكون فى الناس من يقدر على خلق الجسم و الحياه و الألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يدعى السحر متوسلا إلى اكتساب الحقيقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه و بهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء فإننا نقول لو أمكنهم بيعض الأدوية أن يقبلوا غير الذهب ذهبا لكان إما أن يمكنهم ذلك بالقليل من الأموال فكان ينبغى أن يغنوا أنفسهم بذلك عن المشقه و الذله أو لا يمكن إلا بالآلات العظام و الأموال الخطيره فكان يجب أن يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب أن يفتن الملوك لذلك لأنه أنفع لهم من فتح البلاد التى لا يتم إلا بإخراج الأموال و الكنوز و فى علمنا بانصراف النفوس و الهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضى فثبت بهذه الجملة أن الساحر لا يصح أن يكون فاعلا لشيء من ذلك.

و اعلم أن هذه الدلائل ضعيفه جدا أما الوجه الأول فنقول ما الدليل على أن كل ما سوى الله تعالى إما أن يكون متحيزا أو قائما بالمتحيز أو ما علمتهم أن الفلاسفه مصررون على إثبات العقول و النفوس الفلكيه و النفوس الناطقه و زعموا أنها فى أنفسها ليست بمتحيزه و لا قائمه بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها.

فإن قالوا لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلا لله تعالى قلنا لا نسلم و ذلك لأن الاشتراك فى السلوب لا يقتضى الاشتراك فى الماهيه سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر على ذلك لذاته قوله الأجسام متساويه (1) فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الأجسام.

فإن قالوا إنه لا معنى للجسم إلا الممتد فى الجهات الشاغل للأحياز فلا تفاوت بينها فى هذا المعنى

ص: ٢٨٦



قلنا الامتداد فى الجهات و الشغل للأحياز صفه من صفاتها و لازم من لوازمها و لا بد أن تكون الأشياء المختلفه فى الماهيه مشتركه فى بعض اللوازم سلمنا أنه يجب أن يكون قادرا بالقدره فلم قلت إن القادر بالقدره لا يصح منه خلق الجسم و الحياه قوله لأن القدره التى لنا مشتركه فى هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من عله مشتركه و لا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدره قلنا هذه المقدمات بأسرها ممنوعه فلا نسلم أن الامتناع حكم معلل و ذلك لأن الامتناع عدمى و العدمى لا يعلل سلمنا أنه أمر وجودى و لكن من مذهبهم أن كثيرا من الأحكام لا يعلل فلم لا يجوز أن يكون هاهنا كذلك سلمنا أنه معلل فلم قلت إن الحكم المشترك لا بد له عن عله مشتركه أليس أن القبح حصل فى الظلم معللا بكونه ظلما و فى الكذب بكونه كذبا و فى الجهل بكونه جهلا سلمنا أنه لا بد من عله مشتركه لكن لا نسلم أنه لا مشترك إلا كوننا قادرين بالقدره فلم لا يجوز أن تكون هذه القدره التى لنا مشتركه فى وصف معين و تلك القدره التى تصلح لخلق الجسم تكون خارجه عن ذلك الوصف فما الدليل على أن الأمر ليس كذلك.

أما الوجه الثانى و هو أنه ليست مخالفه تلك القدره لبعض هذه القدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فنقول هذا أضعف (١)

لأننا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفه لهذه القدره بل لخصوصيتها المعينه التى لأجلها خالفت سائر القدر و تلك الخصوصيه معلوم أنها غير حاصله فى سائر القدر و نظير ما ذكره أن يقال ليست مخالفه الصوت للبياض أشد من مخالفه السواد للبياض فلو كانت تلك المخالفه مانعه للصوت من صحه أن يرى لوجب لكون السواد مخالفا للبياض أن يتمتع رؤيته و لما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه و العجب من القاضى أنه لما حكى هذه الوجوه عن الشعريه فى مسأله الرؤيه زيفها بهذه الأسئلة ثم إنه نفسه تمسك بها فى هذه المسأله التى هى الأصل فى

ص: ٢٨٧

إثبات النبوه و الرد على من أثبت متوسطا بين الله و بيننا.

أما الوجه الثالث و هو أن القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل فنقول إما أن يكون القول بصحة النبوات متفرعا على فساد هذه القاعده أو لا يكون فإن كان الأول امتنع إفساد هذا الأصل بالبناء على صحة النبوات و إلا وقع الدور و إن كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية.

و أما الوجه الرابع فللقائل أن يقول الكلام فى الإمكان غير و فى الوقوع غير و نحن لا نقول بأن هذه الحاله حاصله لكل أحد بل هذه الحاله لا تحصل للبشر إلا فى الأعصار المتباعده فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام فى النوع الأول من السحر.

النوع الثانى من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه

قالوا اختلف الناس فى أن الذى يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فمن الناس من يقول إنه هو هذه البنيه و منهم من يقول إنه جسم سار فى هذه البنيه و منهم من يقول إنه موجود ليس بجسم و لا جسمانى أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنيه فلا شك أن هذه البنيه مركبه من الأخلاط الأربعة فلم لا- يجوز أن يتفق فى بعض الأعصار النادره أن يكون مزاج من الأمزجه فى ناحيه من النواحي يقتضى القدره على خلق الجسم و العلم بالأمر الغائبه عنا و هكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار فى هذه البنيه أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا- يجوز أن يقال النفوس مختلفه فيتفق فى بعض النفوس أن تكون لذاتها قادره على هذه الحوادث الغريبه مطلعها على الأسرار الغائبه عنا فهذا الاحتمال مما لم يقم دلاله على فساد سوى الوجوه المتقدمه و قد بان بطلانها.

ثم الذى يؤكد هذا الاحتمال وجوه أولها أن الجذع الذى يتمكن الإنسان

من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر على هاويه تحته و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجهه و ثانيها أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و ثالثها حكى صاحب الشفاء عن أرسطو فى طبائع الحيوان أن الدجاجة إذا تشبعت كثيرا بالديكة فى الصوت و فى الجواب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشىء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء و هذا يدل على أن الأحوال الجسمانيه تابعه للأحوال النفسانيه.

و رابعها أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنه للإجابة و أجمعوا على أن الدعاء اللسانى الخالى عن المطلب النفسانى قليل البركه عديم الأثر فدل ذلك على أن اللهم و النفوس آثارا و هذا الاتفاق غير مختص بمله معينه و نحله مخصوصه و خامسها أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادئ القريبه للأفعال الحيوانيه ليست إلا-التصورات النفسانيه لأن القوه المحركه المخلوقه المطبوعه المغروزه(١) فى العضلات صالحه للفعل و تركه أو ضده و لن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح و ما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هى المبادئ لصيروره القوى العضليه مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوه و إذا كانت هذه التصورات هى المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأى استبعاد فى كونها مبادئ للأفعال بأنفسها(٢) و إلغاء الواسطه عن درجه الاعتبار و سادسها التجربه و العيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبه لحدوث الكيفيات فى الأبدان فإن الغضب ان يشتد سخونه مزاجه حتى أنه يفيد سخونه قويه يحكى عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفله منه و شافهه بالشم و القدح

ص: ٢٨٩

١-١. المغروزه (خ).

٢-٢. فى المصدر: انفسها.

فى العرض فاشتد غضب الملك و قفز من مرقده قفزه اضطراريه لما ناله من شده ذلك الكلام فزال تلك العله المزمه و المرضه المهلكه و إذا جاز كون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث فى البدن فأى استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن و سابعها أن الإصابه بالعين أمر قد اتفق عليها العقلاء و ذلك أيضا يحقق إمكان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول النفوس التى تفعل هذه الأفعال قد تكون قويه جدا فتستغنى فى هذه الأفعال عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و قد تكون ضعيفه فتحتاج إلى الاستعانه بهذه و تحقيقه أن النفس إذا كانت قويه مستعليه على البدن شديده الانجذاب إلى عالم السماوات كانت كأنها روح من الأرواح السماويه فكانت قويه على التأثير فى مواد هذا العالم أما إذا كانت ضعيفه شديده التعلق بهذه اللذات البدنيه فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا فى هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير و وضعه عند الحس ليشغل الحس به فيتبعه الخيال عليه و أقبلت النفس الناطقه عليه فقويت التأثيرات النفسانيه و التصرفات الروحانيه و لذلك اجتمعت الأمم على أنه لا بد لمزاولة هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتبهات و تقليله الغذاء و الانقطاع عن مخاطبه (١) القلب فكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى فإذا اتفق أن كانت النفس مناسبه لهذا الأمر نظرا إلى ماهيتها و خاصيتها عظم التأثير و السبب اللمى (٢).

فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها فى ذلك الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الكثيره تفرقت قوتها و توزعت على تلك الأفعال فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبه من تلك القوه و جدول من ذلك النهى و لذلك ترى أن إنسانين يستويان فى قوه الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعه واحده و اشتغل الآخر بصناعتين فإن ذا

ص: ٢٩٠

١- ١. فى المصدر: «مخالطه الخلق» و هو الصواب.

٢- ٢. فى المصدر: المتعين.

الفن الواحد يكون أقوى من ذى الفنين و من حاول الوقوف على حقيقه مسأله من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد و إن يفرغ خاطره عما عداه (١) فإنه عند تفرغ خاطر يتوجه خاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل و أحسن و إذا كان كذلك فإذا كان الإنسان مشغول بهم و الهمة بقضاء اللذات و تحصيل الشهوات كانت القوه النفسانيه مشغوله بها مستغرقه فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذى يحاوله انجذاباً قويا لا سيما و هنا آفه أخرى و هى أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره و لم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبه فهى بالطبع حنون إلى الأول عزوف للثانى (٢) فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول فإنى تلتفت إلى الجانب الآخر. فقد ظهر من هذا أن مزاوله هذه الأعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانيه و ترك مخالطه الخلق و الإقبال بالكلية على عالم الصفا و الأرواح و أما الرقى فإن كانت معلومه فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمر المناسبه لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمر المناسبه لذلك الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو (٣)

التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى و أما إذا كانت بألفاظ

غير معلومه حصلت للنفس هناك حاله شبيهه بالحيره و الدهشه (٤) و يحصل للنفس فى أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلك الفعل و جد عظيم فيقوى التأثير النفسانى فيحصل الغرض و هكذا القول فى الدخن. قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوه النفسانيه مستقل

ص: ٢٩١

١-١. فى المصدر: عما عداها.

٢-٢. فى المصدر: عن الثانى.

٣-٣. فى المصدر: على التوجه.

٤-٤. فى المصدر: و الدهشه فان الإنسان إذا اعتقد ان هذه الكلمات انما تقرأ للاستعانه بشىء من الأمور الروحانيه و لا يدري كيفيه تلك الاستعانه حصلت للنفس هناك حاله شبيهه بالحيره و الدهشه.

بالتأثير فإن انضم إليه النوع الأول من السحر و هو الاستعانه بالكواكب و تأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التي فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهه لهذه النفس في قوتها و في تأثيراتها فإذا صارت هذه النفوس صافيه لم يبعد أن ينجذب إليها ما تشابهها من النفوس المفارقة و يحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتعاضد النفوس الكثيره على ذلك الفعل و إذا كملت القوه تزايدت قوى التأثير الثانى أن هذه النفوس الناطقه إذا صارت صافيه عن الكدورات البدنيه صارت قابله للأنوار الفائضه من الأرواح السماويه و النفوس الفلكيه فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبه خارقه للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرقى.

### النوع الثالث من السحر الاستعانه بالأرواح الأرضيه

و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفه و المعتزله أما أكابر الفلاسفه فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضيه و هى فى أنفسها مختلفه منها خيره و منها شريره فالخير منهم الجن و الشريره هم كفار الجن و شياطينهم ثم قال خلق منهم (١)

هذا الأرواح جواهر قائمه بأنفسها لا متحيزه و لا حاله فى المتحيز و هى قادره عالمه مدركه للجزيئات و اتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماويه إلا أن القوه الحاصله للنفوس الناطقه بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضيه أضعف من القوه الحاصله لها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماويه إما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبه بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضيه أرسل فإن (٢)

المشابهه و المشاكلة بينها

ص: ٢٩٢

١-١. فى المصدر: قال الخلف.

٢-٢. فى المصدر: اسهل و لان المشابهه.

أتم و أشد من المشاكلكه بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه و إما أن القوه الحاصله بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوى فلأن الأرواح السماويه بالنسبه إلى الأرواح الأرضيه كالشمس بالنسبه إلى الشعله و البحر بالنسبه إلى القطره و السلطان بالنسبه إلى الرعيه قالوا و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرقى و الدخن و التجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.

#### النوع الرابع من السحر التخيلات و الأخذ بالعيون

فهذا النوع مبنى على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيره فإن راكب السفينه إذا نظر إلى الشط رأى السفينه واقفه و الشط متحركا و ذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا و المتحرك يرى ساكنا و القطره النازله ترى خطا مستقيما و الزباله التى تدار بسرعه ترى دائره و القبه ترى فى الماء كالإجاصه و الشخص الصغير يرى فى الضباب عظيما و كبخار الأرض الذى يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فإذا فارقت و ارتفعت صغرت و أما رؤيه العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوه الباصره قد تبصر الشئ على خلاف ما هو عليه فى الجملة لبعض الأسباب العارضه.

و ثانيها أن القوه الباصره إنما تقف على المحسوس و قوفا تاما إذا أدركت المحسوس فى زمان له مقدار فأما إذا أدركت المحسوس فى زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر و هكذا فإنه يختلط البعض ببعض و لا يتميز بعض المحسوسات عن البعض و لذلك فإن الرحي إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطا كثيره بألوان مختلفه ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه

مركب من كل تلك الألوان.

و ثالثها أن النفس إذا كانت مشغولة بشىء فربما حضر عند الحس شىء آخر فلا يشعر الحس به البتة كما أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان (١) و يتكلم معه فلا يعرفه و لا يفهم كلامه لما أن قلبه مشغول بشىء آخر و كذا الناظر فى المرآه فإنه ربما قصد أن يرى قذاه فى عينه فيراها و لا يرى ما هو أكثر (٢)

منها إن كان بوجهه أثر أو بجهته أو بسائر أعضائه التى تقابل المرآه و ربما قصد أن يرى سطح المرآه هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئا مما فى المرآه إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر و ذلك لأن المشعبد الحاذق يظهر عمل شىء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغفر عنهم (٣)

الشغل بذلك الشىء و التحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعه شديده فيبقى ذلك العمل خفيا لتعلمون (٤) الشئين أحدهما اشتغالهم بالأمر الأول و الثانى سرعه الإتيان بهذا العمل الثانى و حينئذ يظهر لهم شىء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا و لو أنه سكت و لم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمل و لم تتحرك النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفظن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم إن المشعبد يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقه يأخذ بالعيون إلى غير الجبهه التى يحتال و كلما كان أخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها إلى سواء (٥)

مقصوده أقوى كان أحذق فى عمله و كلما

كانت الأحوال التى تفيد حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان هذا العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبد فى موضع مضىء جدا فإن الضوء الشديد يفيد البصر كاللا

ص: ٢٩٤

١-١. فى المصدر: انسان آخر.

٢-٢. فى المصدر: اكبر منها.

٣-٣. فى المصدر: إذا استغرقهم.

٤-٤. فى المصدر: لتفاوت.

٥-٥. فى المصدر: سوى.



و اختلالا و كذا الظلمه الشديده و كذلك الألوان المشرقه القويه تفيد البصر كالالا و اختلالا و الألوان المظلمه قلما تقف القوه الباصره على أحوالها فهذا مجامع القول فى هذا النوع من السحر.

النوع الخامس من السحر

الأعمال العجيبه التى تطرأ(١)

من تركيب الآلات المركبه على النسب الهندسيه تاره و على ضروب الخيلاء(٢)

أخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر و كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعه من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد و منها الصور التى تصورها الروم و أهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان حتى يصورونها ضاحكه و باكيه و حتى يفرق فيها بين ضحك السرور و ضحك الخجل و ضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف أمور التخائيل (٣) و كان سحر سحره فرعون من هذا الضرب و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات و يندرج فى هذا الباب علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقيلًا عظيمًا بآله خفيفه و هذا فى الحقيقه لا ينبغى أن يعده من باب السحر لأن لها أسبابا معلومه تعيينيه(٤) من اطلع عليها قدر عليها إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر و من هذا الباب عمل ارجعانوس (٥)

الموسيقات (٦) فى هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إياه

ص: ٢٩٥

١-١. تظهر(خ).

٢-٢. كذا فى المصدر، و فى نسخ البحار» و على ضروره الخلاء اخرى».

٣-٣. فى المصدر: المخائيل.

٤-٤. يقينيه(خ).

٥-٥. ارجيانوس(خ).

٦-٦. فى المصدر: ارجيانوس الموسيقار.

و ذلك أنه اتفق له أن كان مجتازا بفلاه من الأرض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل و البراصل هو طائر عطوف فكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف صفير سائر البراصل فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها و يفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقىات (١)

هناك و تأمل حال هذا الفرخ و علم أن فى صفيـره المخالف لصفيـر البراصل ضربا من التوجع و الاستعطاف حتى رقت له الطيور و جاءته بما يأكله فتلطف لعمل آله تشبه الصفاره إذا استقبل الريح بها أدت ذلك الصفيـر و لم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها و جاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجىء إلى ذلك الفرخ لأنها تظن أن هناك فرخا من جنسها

فلما صح له ما أراد أظهر النسك و عمد إلى هيكل أورشليم و سأل عن الليله التى دفن فيها اسطرحن (٢)

الناسك القيم بعماره ذلك الهيكل فأخبر أنه دفن فى أول ليله من آب فأخذ (٣)

صوره من زجاج مجوف على هيئة البرصله و نصبها فوق ذلك الهيكل و جعل فوق تلك الصوره قبه و أمرهم بفتحها فى أول آب فكان يظهر صوت البرصله بسبب نفوذ الريح فى تلك الصوره و كانت البراصل تجىء بالزيتون حتى كانت تمتلىء القبه كل يوم من ذلك الزيتون و الناس اعتقدوا أنه من كرامات ذلك المدفون و يدخل فى هذا الباب أنواع كثيره لا يليق شرحها فى هذا الموضوع.

النوع السادس من السحر الاستعانه بخواص الأدوية

من أن (٤)

يجعل فى طعامه بعض الأدوية المَبْلَدَه المزيله للعقل و الدخن المسكره نحو دماغ الحمار إذا تناول الإنسان تبلد عقله و قلت فطنته و اعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه و خلطوا الصدق بالكذب و الباطل بالحق.

ص: ٢٩٦

١- ١. فى المصدر: الموسيقىار.

٢- ٢. فى المصدر: اسطرخس.

٣- ٣. فى المصدر: فاتخذ.

٤- ٤. فى المصدر: مثل أن.

و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فى نفسه نوع من الرعب و المخافه فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسه فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما شاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال العالم (١)

علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما فى تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه

و ذلك شائع فى الناس فهذا جملة الكلام فى أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.

#### المسأله الحاديه عشر (٢)

فى أقوال المسلمين أن هذه الأنواع هل هى ممكنه أم لا أما المعتزله فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخيل و المنسوب إلى إطعام بعض الأدوية المبلده و المنسوب إلى التضريب و النميمه و أما الأقسام الخمسه الأول فقد أنكروها و لعلمهم كفروا من قال بها و جوز وجودها و أما أهل السنه فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء و يقرب الإنسان حمارا و الحمار إنسانا إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصه و كلمات معينه فأما أن يكون المؤثر فى ذلك هو الفلك و النجوم فلا و أما الفلاسفه و المنجمون و الصابئه فقولهم على ما سلف تقريره.

و احتج أصحابنا على فساد قول الصابئه أنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موجوده قادرا فإن الشىء الذى حكم العقل بأنه مقدوره إنما يصح أن يكون مقدورا له لكونه ممكنا و الإمكان قدر مشترك بين كل الممكنات فإذن كل الممكنات مقدوره لله و لو وجد شىء من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم أن

ص: ٢٩٧

١-١. فى المصدر: اهل العالم.

٢-٢. فى المصدر: المسأله الرابعه.

يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدره الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله و هو محال فثبت أنه يستحيل وقوع شىء من الممكنات إلا بقدره الله و عنده يبطل كل ما قاله الصابئ.

قالوا إذا ثبت هذا النوع فندعى أنه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العاده عند سحر السحرة فقد احتجوا(١)

على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن و الخبر أما القرآن فقولته تعالى فى هذه الآية و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله و الاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه و أما الأخبار(٢) فأحدها ما روى أنه عليه السلام سحر و أن السحر عمل فيه حتى قال إنه ليخيل إلى أنى أقول الشىء و أفعله و لم أقله و لم أفعله و إن امرأه يهوديه سحرتة و جعلت ذلك السحر تحت راعوفه البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبي صلى الله عليه و آله ذلك العارض و نزلت (٣) المعوذتان بسببه.

و ثانيها أن امرأه أتت عائشه فقالت لها إنى ساحره فهل لى من توبه فقالت و ما سحرك فقالت صرت إلى الموضع الذى فيه هاروت و ماروت ببابل أتعلم علم السحر(٤) فقالا لى يا أمه الله لا تختارى عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت فقالا لى اذهبي فبولى على ذلك الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت فى نفسى فقلت لا فعلت (٥) و جئت إليهما فقلت قد فعلت فقالا لى ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا- لى أنت على رأس أمرك فاتقى الله و لا- تفعلى فأبيت فقالا- لى اذهبي فافعلى فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجى فصعد إلى السماء فجتئتهما فأخبرتهما فقالا

ص: ٢٩٨

١-١. اجتمعوا(خ).

٢-٢. فى المصدر: فهى وارده عنه صلى الله عليه و سلم متواتره و آحادا، احدها....

٣-٣. فى المصدر: و انزل.

٤-٤. فى المصدر: لطلب علم....

٥-٥. فى المصدر: لا أفعل.

إيمانك قد خرج عنك فقد أحسنت السحر فقلت و ما هو قال لا تريدن شيئا فتصورينه في وهمك إلا كان فصورت في نفسي حبا من حنطه فإذا أنا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلًا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز و أنا لا أريد شيئا أصوره في نفسي إلا حصل فقالت عائشه ليست لك توبه.

و ثالثها ما يذكرونه من الحكايات الكثيره في هذا الباب و هي مشهوره أما المعتزله فقد احتجوا على إنكاره بوجوه أحدها قوله تعالى وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى و ثانيها قوله تعالى في صفه محمد صلى الله عليه و آله وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبَعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا و لو صار صلى الله عليه و آله مسحورا لما استحقوا الدم بسبب هذا القول و ثالثها أنه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز من السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينيه و الأخبار التي ذكرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضه لهذه الدلائل.

المسأله الثانيه عشر(١) في أن العلم بالسحر ليس بقبيح و لا محظور

اتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف و أيضا لعموم قوله تعالى هَلْ يَسْتَتِيهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ و لأن السحر لو لم (٢) يعلم لما أمكن الفرق بينه و بين المعجز و العلم بكون المعجز معجزا واجب و ما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضى أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا و ما يكون واجبا كيف يصير حراما و قبيحا.

المسأله الثالثه عشر(٣) في أن الساحر هل يكفر أم لا اختلف الفقهاء في أن الساحر هل يكفر أم لا روى عن النبي صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُمَا بِقَوْلٍ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ. و اعلم أنه لا نزاع بين الأمة في أن

ص: ٢٩٩

١-١. في المصدر: المسأله الخامسه.

٢-٢. في المصدر: لو لم يكن يعلم.

٣-٣. في المصدر: المسأله السادسه.

من اعتقد أن الكواكب هي المدبره لهذا العالم و هي الخالقه لما فيه من الحوادث و الخيرات و الشرور فإنه يكون كافرا على الإطلاق و هذا هو النوع الأول من السحر و أما النوع الثانى و هو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان فى التصفيه و القوه إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام و الحياه و القدره و تغيير البنيه و الشكل فالأظهر إجماع الأمة أيضا على تكفيره أما النوع الثالث و هو أن يعتقد الساحر أنه قد يبلغ فى التصفيه و قراءه الرقى و تدخين بعض الأدويه إلى حيث يخلق الله تعالى فى عقب أفعاله على سبيل العاده الأجسام و الحياه و القدره(١) و تغيير البنيه و الشكل فهنا المعتزله اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لأنه مع هذا

الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء و الرسل و هذا ركيك من القول فإن لقائل أن يقول إن الإنسان لو ادعى النبوه و كان كاذبا فى دعواه فإنه لا يجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلا يحصل التلبيس أما إذا لم يدع النبوه و ظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى التلبيس لأن المحق يتميز عن المبطل بما أن المحق تحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوه و أما سائر الأنواع التى عددناه من السحر فلا شك أنه ليس بكفر.

فإن قيل إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيها عنه وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ هَذَا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر و أيضا قال وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ وَ هَذَا أيضا يقتضى أن يكون السحر على الإطلاق كفرا و حكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحدا السحر حتّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَ هُو يدل على أن السحر كفر على الإطلاق.

قلنا حكاية الحال يكفى فى صدقها صورته واحده فنحملها على سحر من يعتقد إلهيه النجوم

ثم قال بعد إيراد المسأله الرابعه عشر(٢)

فى حكم قتل الساحر فهذا هو

ص: ٣٠٠

١- ١. فى بعض النسخ و كذا فى المصدر: و العقل.

٢- ٢. فى المصدر: المسأله السابعه.

الكلام الكلى فى السحر و لىرجع إلى التفسیر أما قوله تعالى وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فظاهر الآيه يقتضى أنهم إنما كفروا لأجل أنهم كانوا يعلمون الناس السحر لأن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعليه و تعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت الآيه داله على أن تعليم السحر كفر و على أن السحر أيضا كفر و لمن منع ذلك أن يقول لا- نسلم أن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعليه بل المعنى أنهم كفروا و هم مع ذلك يعلمون السحر.

فإن قيل هذا مشكل لأن الله أخبر فى آخر الآيه أن الملكين يعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين و أنه غير جائز لما ثبت أن الملائكه بأسرهم معصومون و أيضا فلأنكم دللتم على أنه ليس كلما يسمى سحرا فهو كفر.

قلنا اللفظ المشترك لا يكون عاما فى جميع مسمياته فنحن نحمل هذا السحر الذى هو كفر على النوع الأول من الأشياء المسماه بالسحر و هو اعتقاد إلهيه الكواكب و الاستعانه بها فى إظهار المعجزات و خوارق العادات فهذا السحر كفر و الشياطين إنما كفروا بإتيانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام و أما الملكان فلا نسلم أنهما إنما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الأنواع على ما قال تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و أيضا فبتقدير أن يقال إنهما علما هذا النوع إنما يكون كفرا إذا قصد المعلم أن يعتقد المتعلم حقيقته و كونه صوابا فأما أن يعلمه ليحترز عنه فهذا التعليم لا يكون كفرا و تعليم الملائكه كان لأجل أن يصير المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ و أما الشياطين الذين علموا السحر الناس فكان مقصودهم اعتقاد حقيقه هذه الأشياء فظهر الفرق.

#### المسأله الخامسه عشر(1)

قرأ نافع و ابن كثير و عاصم و أبو عمرو بتشديد لِكِنَّ و الشَّيَاطِينَ بالنصب على أنه اسم لكن و الباوقن لكن بالتخفيف

ص: ٣٠١

أما قوله تعالى وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ ففيه مسائل

الأولى ما فى قوله وَ مَا أُنزِلَ

فيه وجهان الأول أنه بمعنى الذى ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال أولها أنه عطف على السحر أى يعلمون الناس السحر و يعلمونهم ما أنزل على الملكين أيضا. و ثانيها أنه عطف على قوله ما تَتَلَوُا الشَّيَاطِينُ أى و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ لأن السحر منه ما هو كفر و هو الذى تتلوا الشياطين و منه ما تأثيره بالتفريق بين المرء و زوجته و هو الذى أنزل على الملكين فكأنه تعالى أخبر عن اليهود بأنهم اتبعوا كلا الأمرين و لم يقتصروا على أحدهما. و ثالثها أن موضعه جر عطفًا على ملك سليمان و تقديره ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان و على ما أنزل على الملكين و هو اختيار أبى مسلم و أنكر فى الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما. و احتج عليه بوجه الأول أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى و ذلك غير جائز لأن السحر كفر و عبث و لا- يليق بالله تعالى إنزال ذلك. الثانى أن قوله وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ يدل على أن تعليم السحر كفر و لو ثبت فى الملائكة أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر و ذلك باطل. الثالث كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك فى الملائكة بالطريق الأولى. الرابع أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفرة و الفسقه و الشياطين المردة فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه و يتوعد عليه بالعقاب و هل السحر إلا الباطل المموه و قد جرت عادة الله تعالى بإبطاله كما قال فى قصه موسى عليه السلام مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَدَّ يُبْطِلُهُ ثم إنه سلك فى تفسير الآيه مسلكا آخر يخالف قول أكثر المخالفين فقال كما أن الشياطين نسبوا السحر إلى ملك سليمان مع أن ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما أنزل على الملكين إلى السحر مع أن المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر و ذلك لأن المنزل عليهما كان هو الشرع و الدين و الدعاء إلى



الخير و أنهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ توكيدا لبعثهم على القبول و التمثل فكانت طائفه تتمثل و أخرى تخالف و تعدل عن ذلك فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا أَى من الفتنة و الكفر مقدار ما يُفَرَّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و هذا تقرير مذهب أبى مسلم الوجه الثانى أن يكون ما بمعنى الجحد و يكون معطوفا على قوله وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ كَأَنَّهُ قَالَ لم يكفر سليمان و لم ينزل على الملكين سحر لأن السحره كانت تضيف السحر إلى سليمان و تزعم أنه مما أنزل على الملكين ببايل هاروت و ماروت فرد

الله عليهم فى القولين و قوله وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ جحد أيضا أى لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه أشد النهى و أما قوله حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ أَى ابتلاء و امتحان فَلَا تَكْفُرْ فهو كقولك ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالك كذا أى ما أمرته به بل حذرته عنه.

و اعلم أن هذه الأقوال و إن كانت حسنه إلا أن القول الأول أحسن منها و ذلك لأن عطف قوله وَ مَا أُنزِلَ عَلَى مَا يَلِيهِ أُولَى من عطفه على ما بعد عنه إلا- لدليل منفصل أما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلك السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفه الشىء قد يكون لأجل الترغيب فى إدخاله فى الوجود و قد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

قوله ثانيا إن تعليم السحر كفر لقوله تعالى وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ فَالجواب أنا بينا أنه واقعه حال فيكفى فى صدقها صوره واحده و هى ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بإلهيه الكواكب و يكون قصده من ذلك التعليم إثبات أن ذلك المذهب حق قوله ثالثا إنه لا- يجوز بعثه الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكه قلنا لا نسلم أنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على إبطاله قوله رابعا إنما يضاف السحر إلى الكفره أو المرده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل و بين

التعليم فلم لا يجوز أن يكون العمل به منها عنه و أما تعليمه لغرض التنبيه على فسادة فإنه يكون مأمورا به.

المسألة الثانية قرأ الحسن المَلِكَيْنِ بكسر اللام و هو مروى أيضا عن الضحاك و ابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا عَجَلَيْنِ أَقْلَيْنِ ببابل يعلمان الناس السحر و قيل كانا رجلين صالحين من الملوك و القراء المشهوره بفتح اللام و هما كانا ملكين نزلا من السماء و هاروت و ماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام و قيل غيرهما أما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجه أحدها أنه لا يليق بالملائكة تعليم السحر. و ثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ و ثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما في صورة رجلين أو لا- يجعلهما كذلك فإن جعلهما في صورة رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا- و تليسا و هو غير جائز و لو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة إنسانا بل ملكا من الملائكة و إن لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله تعالى وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا و الجواب عن الأول أنا سنيين وجه الحكمه و إنزال الملائكة لتعليم السحر و عن الثانى أن هذه الآيه عامه و قراءه المَلِكَيْنِ بفتح اللام متواتره و خاصه و الخاص يقدم على العام و عن الثالث أن الله تعالى ينزلهما في صورة رجلين و كان الواجب على المكلفين فى زمان الأنبياء أن لا يقطعوا على من صورته صورته الإنسان بكونه إنسانا كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله كان الواجب على من شاهد دحيه الكلبى أن لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه.

المسألة الثالثة إذا قلنا بأنهما كانا من الملائكة فقد اختلفوا فى سبب نزولهما فروى عن ابن عباس أن الملائكة لما قالت أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَشْفِكُ الدَّمَاءَ فَأَجَابَهُمُ اللهُ تعالى بقوله إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ثم إن الله و كل عليهم جمعا من الملائكة و هم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثه فعجبت الملائكة منهم و من تبقية الله إياهم مع ما يظهر منهم من القبائح ثم أضافوا إليها

عمل السحر فازداد تعجب الملائكة فأراد الله تعالى أن يتلى الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكة علما و زهدا و ديانه لإنزالهما إلى الأرض فاختبرهما فاختاروا هاروت و ماروت و ركب فيهما شهوة الإنس و أنزلهما و نهاهما عن الشرك و القتل و الزنا و الشرب فنزلا فذهب إليهما امرأه من أحسن النساء و هى الزهره فراوداها عن نفسها فأبت إلا بعد أن يعبد الصنم و إلا بعد أن يشربا فامتنعا أولا ثم غلبت الشهوة عليهما فأطاعا فى كل ذلك فعند إقدامهما على الشرب و عباده الصنم دخل سائل عليهم فقالت إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إلى فاقثلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل طلبا المرأة فلم يجداها ثم إن الملكين عند ذلك ندما و تحسرا و تضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا و هما معذبان ببابل معلقان بين السماء و الأرض يعلمان الناس السحر.

ثم لهم فى الزهره قولان أحدهما أن الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بنى آدم أمر الله الكوكب الذى يقال له الزهره و فلكتها حتى هبط إلى الأرض إلى أن كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهره و فلكتها إلى موضعها من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما و القول الثانى أن المرأة كانت فاجره من أهل الأرض و واقعها بعد شرب الخمر و قتل النفس و عباده الصنم ثم علماها الاسم الذى به كانا يعرجان إلى السماء فتكلمت به و عرجت إلى السماء و كان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى و جعلها هى الزهره.

و اعلم أن هذه الروايه فاسده مردوده غير مقبوله لأنه ليس فى كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الأول ما تقدم من الدلائل الداله على عصمه الملائكة عن كل المعاصى و ثانيها أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة فاسد بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبه و العذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك و ثالثها أن من أعجب الأمور قولهم إنهما يعلمان الناس السحر فى حال كونهما معذبين و يدعوان

إليه و هما يعاقبان.

و لما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب فى إنزالهما وجوه أحدها أن السحره كثرت فى ذلك الزمان و استنبطت أبوابا غريبه و كانوا يدعون النبوه و يتحدثون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لأجل أن يعلموا الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضه أولئك الذين كانوا يدعون النبوه كذبا و لا شك أن هذا من أحسن الأغراض و المقاصد.

و ثانيها أن العلم بكون المعجزه مخالفا للسحر متوقف على العلم بماهيه المعجزه(1) و الناس كانوا جاهلين بماهيه السحر فلا جرم تعذرت عليهم معرفه حقيقه المعجزه فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهيه السحر لأجل هذا الغرض و ثالثها لا يمتنع أن يقال السحر الذى يوقع الفرقه بين أعداء الله و الألفه بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلك منهما و استعملوه فى الشر و إيقاع الفرقه بين أولياء الله و الألفه بين أعداء الله و رابعها أن تحصيل العلم بكل شىء حسن و لما كان السحر منهيا عنه و جب أن يكون متصورا معلوما لأن الذى لا يكون متصورا امتنع النهى عنه و خامسها لعل الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثله فبعث الله الملائكه ليعلموا البشر أمورا يقدرون بها على معارضه الجن و سادسها يجوز أن يكون ذلك تشديدا فى التكليف من حيث إذا علمه ما أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجله ثم منعه من استعمالها كان ذلك فى نهايه المشقه فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّيْ وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّيْ فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر.

المسأله الرابعه قال بعضهم هذه الواقعه إنما وقعت فى زمان إدريس عليه السلام

ص: ٣٠٦

لأنهما إذا كانا ملكين نزلا- بصورة البشر لهذا الغرض فلا- بد من رسول في وقتها ليكون ذلك معجزه له و لا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة إلى الإنس و الله أعلم.

المسألة الخامسة هَارُوتَ وَ مَارُوتَ عطف بيان لملكين علمان لهما و هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف و لو كانا من الهرت و المرت و هو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا و قرأ الزهري هَارُوتَ وَ مَارُوتَ بالرفع على هما هاروت و ماروت و أما قوله تعالى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى شرح حالهما فقال و هذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به و هو قولهما إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ وَ المراد هاهنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار إذا عرض على النار ليميز الخالص عن المشوب و قد بينا الوجوه في أنه كيف يحسن بعثه الملكين لتعليم السحر فالمراد أنهما لا يعلمان أحدا السحر و لا يصفانه لأحد و لا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة فيقولان له إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ أَى هذا الذى نصفه لك و إن كان الغرض فيه أن يتميز السحر(1)

من المعجز و لكنه يمكنك أن تتوصل إلى المفسد و المعاصى فإياك بعد وقوفك عليه أن تستعمله فيما نهيت عنه أو تتوصل به إلى شىء من الأغراض العاجله

أما قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ فففيه مسائل

المسألة الأولى ذكروا فى تفسير هذا التفريق وجهين الأول أن هذا التفريق إنما يكون بأن يعتقد أن ذلك السحر مؤثر فى هذا التفريق فيصير كافرا و إذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثانى يفرق بينهما بالتمويه و التخيل (2) و التضريب و سائر الوجوه المذكوره.

المسألة الثانية أنه تعالى لم يذكر ذلك لأن الذى يتعلمون منهما ليس

ص: ٣٠٧

١- ١. فى المصدر: ان يتميز به الفرق بين السحر و بين المعجز.

٢- ٢. فى المصدر: و الحيل.

إلا هذا القدر لكن هذه الصورة تبيها على سائر الصور فإن استنامه المرء (١)

إلى زوجه و ركونه إليها معروف زائد على كل موده فنبه بذكر ذلك على أن السحر إذا ما أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى.

أما قوله و ما هم بضارين به من أحيده فإنه يدل على ما ذكرناه لأنه أطلق الضرر و لم يقصره على التفريق بين المرء و زوجه فدل ذلك على أنه تعالى إنما ذكره لأنه أعلى مراتبه أما قوله بإذن الله فاعلم أن الإذن حقيقه فى الأمر و الله لا يأمر بالسحر و لأنه تعالى أراد عيهم و ذمهم و لو كان قد أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه فلا بد من التأويل و فيه وجوه أحدها قال الحسن المراد منه التخليه يعنى الساحر إذا سحر إنسانا فإن شاء الله منعه منه و إن شاء خلى بينه و بين ضرر السحر و ثانيها قال الأصم المراد إلا بعلم الله و إنما سمي الأذان أذانا لأنه إعلام الناس وقت (٢)

الصلاه و سمي الأذن أذنا لأن بالحاسه القائمه بذلك يدرك الإذن و كذلك قوله و أذان من الله و رسوله إلى الناس أى إعلام و قوله فما أذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا و قوله فقل آذنتكم يعنى أعلمتكم و ثالثها أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله تعالى و إيجاده و إبداعه و ما كان كذلك فإنه يصح أن يضاف إلى إذن الله تعالى كما قال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كُنْ فيكون و رابعها أن يكون المراد بالإذن الأمر و هذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء و زوجه بأن يصير كافرا و الكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى و ذلك لا يكون إلا بأمر الله

أما قوله و لقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاقٍ ففيه مسائل

المسألة الأولى إنما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعاره لوجوه أحدها

ص: ٣٠٨

١- ١. فى المصدر: استكانه المرء.

٢- ٢. فى المصدر: بوقت.

أنهم لما نبدوا كتاب الله وراء ظهورهم وأقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكأنهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله و ثانيها أن الملكين إنما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز إلى منافع الآخرة فلما استعمل السحر فكأنه اشترى بمنافع الآخرة منافع الدنيا و ثالثها أنه لما استعمل السحر علمنا أنه إنما تحمل المشقه ليتمكن من ذلك الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التي تحملها قدرته على ذلك الاستعمال.

المسألة الثانية قال الأكثرون الخلاق النصيب

قال القفال يشبه أن يكون أصل الكلمه من الخلق معناه التقدير و منه خلق الأديم و منه يقال قدر الرجل كذا درهمًا رزقا على عمل كذا و قال الآخرون الخلاق الخلاص قال أميه(1)

بن أبي صلت:

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم\*\*\*إلا سراويل قطران و أغلال

بقي في الآيه سؤال و هو أنه كيف أثبت لهم العلم أولا في قوله وَ لَقَدْ عَلَّمُوا ثم نفاه عنهم في قوله لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ و الجواب من وجوه أحدها أن الذين علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر و دعوا الناس إلى تعلمه و هم الذين قال الله في حقهم تَبَيَّنَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ و أما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون و هذا جواب الأخفش و قطرب و ثانيها لو سلمنا أن القوم واحد و لكنهم علموا أشياء(2) و جهلوا أشياء آخر علموا أنه ليس لهم في الآخرة خلاق و لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الآخرة و ما حصل لهم من مضارها و عقوباتها و ثالثها لو سلمنا أن القوم واحد و المعلوم واحد و لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل أعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سمي الله تعالى الكفار صما و بكما

ص: ٣٠٩

١-١. في المصدر: و منه قول أميه.

٢-٢. في المصدر: شيئا.

و عميا إذ لم ينتفعوا بهذه الحواس و يقال للرجل في شىء يفعل له لكنه لا يضعه موضعه صنعت و لم تصنع انتهى (١).

و إنما أوردت أكثر كلامهم في هذا المقام مع طوله و اشتماله على الزوائد الكثيره لمناسبته لما سيأتى في بعض الأبواب الآتية و لتطلع على مذاهبهم الواهيه في تلك الأبواب و سأل شيخنا البهائى رحمه الله بعض أخلائه عن قول البيضاوى في تفسير هذه الآيه حيث قال و ما روى من أنهما مثلا- بشرين و ركبت فيهما الشهوه فتعرضا لامرأه يقال لها الزهره فحملتهما على المعاصى و الشرك ثم صعدت السماء بما تعلمت منهما فمحكى عن اليهود و لعله من رموز الأوائل و حله لا يخفى على ذوى البصائر بينوا حتى نصير من ذوى البصائر فأجاب الشيخ رحمه الله بعد أن أورد هذه القصة نحو ما رواه الرازى في هذه القصة هى ما رواه قدماء المفسرين من العامه عن ابن عباس و لم يرتض بهذه الروايه متأخروهم و أطنب الفخر الرازى و غيره في تزييفها و قال إنها

فاسده مردوده غير مقبوله لوجوه ثلاثه إلى آخر ما نقلناه من الوجوه فى عرض كلامه ثم قال و فى كل من هذه الوجوه نظر أما الأول فلأنه لم يثبت بقاؤهما على العصمه بعد أن مثلهما الله سبحانه بصوره البشر و ركب فيهما قوتى الشهوه و الغضب و جعلهما كسائر بنى آدم كما يظهر من القصة و أما الثانى فلأن التخيير بين التوبه و العذاب و إن كان هو الأصلح بحالهما لكن فعل الأصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر بل فعل الأصلح الذى من هذا القبيل غير واجب عندنا أيضا فإننا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو أصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا و شنعوا علينا بما شنعوا بل إنما نوجب عليه سبحانه كل أصلح لو لم يفعله كان مناقضا لغرضه كما ذكرته فى الحواشى التى علقتها على تفسير البيضاوى و لعله سبحانه لم يلهمهما التوبه و أغفلهما عنها لمصلحه لا يعلمها إلا هو فلا بخل منه سبحانه على هذا التقدير.

و أما الثالث فلأن التعليم حال التعذيب غير ممتنع و ظنى أن تزييف الفخر

ص: ٣١٠



الرازي لهذه الروايه هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصة على ظاهرها و تنزيلها على محض الرمز و الذي سمعته من والدي رحمه الله في حله أنه إشاره إلى أن شخص العالم العامل الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل إلى نفسه الغراره و لا يلحقه التوفيق و العنايه فينبذ علمه وراء ظهره و يقبل على مشتبهات نفسه الخبيثه الخسيسه و يطوى كشحه عن اللذات الحقيقيه و المراتب العليه فينحط إلى أسفل سافلين و الشخص الناقص الجاهل المنغمس في الأوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك الفساد و الفحشاء فيدركه بذلك التوفيق الإلهي فيستفيد من ذلك العلم ما يضرب بسببه صفحا عن أدناس دار الغرور و أرجاس عالم الزور و يرتفع ببركه ما يعلمه عن حضيض الجهل و الخسران إلى أوج العزه و العرفان فيصير به المتعلم في أرفع درج العلاء و المعلم في أسفل درك الشقاء و رأيت في بعض التفاسير أن المراد بالملكين المذكورين الروح و القلب فإنهما من العالم الروحاني اهبطا إلى العالم الجسماني لإقامه الحق فافتتنا بزهره الحياه الدنيا و وقعا في شبكه الشهوه فشربا خمر الغفله و زنيا ببغى الدنيا و عبدا صنم الهوى و قتلا نفسهما بحرمانهما من النعيم الباقي فاستحقا أليم النكال و قطع العذاب هذا و هذه القصة كما رواها علماء العامه عن ابن عباس فقد رواها علماؤنا رضوان الله عليهم عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام و ذكرها الشيخ الجليل أبو على الطبرسي في مجمع البيان (١) لكن بين ما رواه العامه و ما رواه أصحابنا اختلاف يسير فإن الروايه التي رواها أصحابنا ليس فيها أنهما يعلمان الناس السحر في وقت تعذيبهما بل هي صريحه في أن التعليم كان قبل التعذيب و كذلك ليس فيها أن تلك المرأه تعلمت منهما الاسم الأعظم و سعدت ببركته إلى السماء و الحاصل أن هذه القصة مرويه من طرقنا و من طرق العامه معا و ليس من جمله الحكايات الغير المسنده كما يظهر من كلام الفاضل الدواني في شرح العقائد العضديه حيث قال إن هذه القصة ليست في كتاب الله و لا في سنه رسول الله ما يدل على صدقها ثم إنه

ص: ٣١١

استدل على أنه من جملة الأكاذيب بأن تمكن تلك المرأه من الصعود إلى السماء بما تعلمته من الملكين أعنى الاسم الأعظم و عدم تمكنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول و لا يخفى أن دليله هذا إنما يتم لو ثبت أنه جل اسمه لم ينسهما الاسم الأعظم بعد اقترافهما تلك الكبائر العظيمة و استحقاتهما الطرد و الخذلان و دون ثبوته خرط القتاد انتهى كلامه رحمه الله.

لَنْ يَشِيَّتْكَفَ أَى لَمْ يَأْنَفِ و لَمْ يَمْتَنِعِ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ أَى مِنْ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أَى و لَا هُمْ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْ الْإِقْرَارِ بَعْبُودِيهِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالُوا إِنْ تَأْخِيرُ ذِكْرَ الْمَلَائِكَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْخَطَابِ يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُمْ لِأَنَّ الْعَادَةَ لَمْ تَجْرُ بِأَنَّ يُقَالَ لَنْ يَسْتَكْفِ الْأَمِيرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا و لَا الْحَارِسُ بَلْ يَقْدَمُ الْأَدُونُ و يُؤْخِرُ الْأَعْظَمُ فَيُقَالُ لَنْ يَسْتَكْفِ الْوَزِيرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا و لَا السُّلْطَانُ (١)

و أجاب أصحابنا عن ذلك بأن قالوا إنما أخر ذكر الملائكة لأن جميع الملائكة أفضل و أكثر ثوابا من المسيح و هذا لا يقتضى أن يكون كل واحد منهم أفضل منه و إنما الخلاف فى ذلك و أيضا فإننا و إن ذهبنا إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة فإننا نقول مع قولنا بالتفاوت إنه لا تفاوت كثيرا فى الفضل بينهما و مع التقارب و التمدانى يحسن أن يقدم ذكر الأفضل ألا ترى أنه يحسن أن يقال ما يستكف الأمير فلان و لا الأمير فلان إذا كانا متساويين فى المنزلة أو متقاربين (٢)

و قال البيضاوى لعله أراد بالعطف المبالغه باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولك أصبح الأمير لا يخالفه رئيس و لا مرءوس (٣)

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ أَى مَطْلُوقِ الْمَلَائِكَةِ أَوِ الْمُقْرَبِينَ مِنْهُمْ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ أَى يَخْضَعُونَ بِالْعِبَادَةِ أَوِ التَّنْذِلِ و لَا يَشْرَكُونَ بِهِ غَيْرَهُ.

ص: ٣١٢

١-١. فى المصدر: و هذا يقتضى فضل الملائكة على الأنبياء.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٣، ص ١٤٦.

٣-٣. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٣١٩.

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ قَالَ الْبِضَاوَى أَى يَنْقَادُ انْقِيَادًا يَعْصِي انْقِيَادَ لِإِرَادَتِهِ وَتَأْثِيرِهِ طَبْعًا وَالانْقِيَادَ لِتَكْلِيفِهِ وَ أَمْرِهِ طَوْعًا لِيَصِحَّ إِسْنَادُهُ إِلَى عَامِهِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَوْلُهُ مِنْ دَائِبِهِ بَيَانٌ لِهَمَا لِأَنَّ الدَّيْبَ هُوَ الْحَرَكَةُ الْجِسْمَانِيَّةُ سِوَا مَا كَانَ فِي أَرْضٍ أَوْ سَمَاءٍ وَالْمَلَائِكَةُ عَطْفٌ عَلَى الْمَبِينِ بِهِ عَطْفُ جِبْرَائِيلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ عَطْفُ الْمَجْرَدَاتِ عَلَى الْجِسْمَانِيَّاتِ وَبِهِ احْتِجَ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَرْوَاحٌ مَجْرَدَةٌ أَوْ بَيَانٌ لِمَا فِي الْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةَ تَكَرُّرٌ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَتَعْيِينٌ لَهُ إِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا وَالْمُرَادُ بِهِمَا مَلَائِكَتُهُمَا مِنَ الْحَفْظَةِ وَغَيْرِهِمَا وَمَا لِمَا اسْتَعْمَلَ لِلْعُقَلَاءِ كَمَا اسْتَعْمَلَ لِغَيْرِهِمْ كَانَ اسْتِعْمَالُهُ حَيْثُ اجْتَمَعَ الْقَبِيلَانِ أَوْلَى مِنْ إِطْلَاقٍ مِنْ تَغْلِيْبِ الْعُقَلَاءِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ يَرْسَلَ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ يَخَافُونَهُ وَهُوَ فَوْقَهُمْ بِالْقَهْرِ وَقَوْلُهُ (١) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَا يَسْتَكْبِرُونَ أَوْ بَيَانٌ لَهُ وَتَقْرِيرٌ لِأَنَّ مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَفَعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مَكْلُفُونَ مَدَارُونَ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ (٢)

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حِكَايَةُ قَوْلِ جِبْرَائِيلَ حِينَ اسْتَبْطَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا سَأَلَ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَالرُّوحِ وَ لَمْ يَدْرَ مَا يَجِيبُ وَرَجَا أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ فِيهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقِيلَ أَرْبَعِينَ

حَتَّى قَالَ الْمَشْرُكُونَ وَدَعَاهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ ثُمَّ نَزَلَ تَبْيَانٌ ذَلِكَ وَالتَّنْزِيلُ النُّزُولُ عَلَى مَهْلٍ لِأَنَّهُ مَطَاوِعُ نَزَلَ وَقَدْ يُطْلَقُ بِمَعْنَى النُّزُولِ مُطْلَقًا كَمَا يُطْلَقُ نَزَلَ بِمَعْنَى أَنْزَلَ وَالْمَعْنَى وَمَا نَزَلَ وَقَتًا غَبَّ وَقَتٌ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ لَهُ مَا يَبِينُ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا يَبِينُ ذَلِكَ وَهُوَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَحْيَانِ لَا تَنْتَقِلُ (٣)

مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ أَوْ لَا تَنْزَلُ (٤) فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَ مَشِيَّتِهِ

ص: ٣١٣

١-١. في المصدر: لقوله تعالى ....

٢-٢. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٦٨.

٣-٣. في المصدر: لا تنتقل.

٤-٤. في المصدر: لا تنزل.

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا أَي تاركاً لك أى ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه إياك كما زعمت الكفرة و إنما كان لحكمه رآها فيه (١) و لَا يَسْتَحْسِرُونَ أَي لا يعثون منها لا يَفْتُرُونَ حال من الواو فى يسبحون.

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا نَزَلَتْ فِي خِزَاعِهِ حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَنْزِيهِ لَهُ عَنْ ذَلِكَ بَلْ عِبَادٌ أَي بَلْ هُمْ عِبَادٌ مِنْ حَيْثُ هُمْ مَخْلُوقُونَ وَ لَيْسُوا بِأَوْلَادٍ مُكْرَمُونَ مَقْرَبُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا حَتَّى يَقُولَهُ كَمَا هُوَ دِيدَنُ الْعَبِيدِ الْمُقْرَبِينَ (٢) وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَ لَا يَعْمَلُونَ قَطُّ مَا لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ مِمَّا قَدِمُوا وَ أَخْرَوْا أَوْ هُوَ كَالْعَلَّةِ لَمَّا قَبْلَهُ وَ التَّمْهِيدُ لَمَّا بَعْدَهُ فَإِنَّهُ لِإِحْاطَتِهِمْ بِذَلِكَ يَضْبُطُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ يِرَاقِبُونَ أَحْوَالَهُمْ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ مُشْفِقُونَ مَرْتَعِدُونَ وَ أَصْلُ الْخَشْيَةِ خَوْفٌ مَعَ تَعْظِيمٍ وَ لِذَلِكَ خَصَّ بِهَا الْعُلَمَاءُ وَ الْإِشْفَاقُ خَوْفٌ مَعَ اعْتِنَاءٍ فَإِنَّ عَدَى بِنِمْ فَمَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ وَ إِنَّ عَدَى بَعْلَى فَبِالْعَكْسِ.

وَ مَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَي مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنَ الْخَلَائِقِ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ أَي مِنْ ظَلَمَ بِالْإِشْرَاقِ وَ ادْعَاءِ الرَّبُوبِيَّةِ وَ عَلَى تَقْدِيرِ إِرْجَاعِ الضَّمِيرِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ لَا يَنَافَى عَصَمَتِهِمْ فَإِنَّ الْفَرْضَ لَا يَنَافَى امْتِنَاعِ الْوُقُوعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (٣) عَلَيْهَا أَي عَلَى النَّارِ مَلَائِكَةٌ يَلِي أَمْرَهَا وَ هُمُ الزَّبَانِيَةُ غِلَاطٌ شِدَادٌ غِلَاطُ الْأَقْوَالِ شِدَادُ الْأَفْعَالِ أَوْ غِلَاطُ الْخَلْقِ شِدَادُ الْخَلْقِ أَقْوِيَاءَ عَلَى الْأَفْعَالِ الشَّدِيدَةِ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ فِيهَا مَضَى وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فِيهَا يَسْتَقْبِلُونَ أَوْ لَا يَمْتَنِعُونَ عَنْ قَبُولِ الْأَوَامِرِ وَ التَّزَامُهَا وَ يُؤَدُّونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ

ص: ٣١٤

١-١. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢.

٢-٢. المؤدبين (خ).

٣-٣. الزمر: ٦٥.

قال الطبرسى رحمه الله فى هذا دلالة على أن الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله فى أوامره و نواهيه و قال الجبائى إنما عنى أنهم لا يعصونه و يفعلون ما يأمرهم به فى دار الدنيا لأن الآخرة ليست بدار تكليف و إنما هى دار جزاء المؤمنين و إنما أمرهم الله تعالى بتعذيب أهل النار على وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم فى تعذيب أهل النار كما جعل سرورهم (١) و لذاتهم فى الجنة (٢).

انتهى.

و أقول كون الآخرة دار جزاء الملائكة غير معلوم و إنما المعلوم أنها دار جزاء الإنس فلا ينافى كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن أن يكون جزاؤهم مقارنا لأفعالهم من حصول اللذات الحقيقية و رفع الدرجات الصورية و المعنوية بل أصل خدماتهم و جزاؤهم كما ورد أن طعامهم التسيح و شرابهم التقديس و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب المقالات أقول إن الملائكة مكلفون و موعودون و متوعدون قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ و أقول إنهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار و على هذا القول جمهور الإمامية و سائر المعتزلة و أكثر المرجئة و جماعه من أصحاب الحديث و قد أنكر قوم من الإمامية أن تكون الملائكة مكلفين و زعموا أنهم إلى الأعمال مضطرون و وافقهم على ذلك جماعه من أصحاب الحديث.

«١- العِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارِ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ الْأَسَدِيَّ الْكُوفِيَّ يَقُولُ: فِي سَيْهَيْلٍ وَ الزُّهْرَةِ إِنَّهُمَا دَابَّتَانِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ الْمُطِيفِ بِالْدُّنْيَا فِي مَوْضِعٍ لَا تَبْلُغُهُ سَفِينَةٌ وَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ حِيَلَةٌ وَ هُمَا الْمُسْحَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي أَصْنَافِ الْمُسُوخِ وَ يَغْلَطُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُمَا

ص: ٣١٥

١- ١. فى المصدر: سرور المؤمنين و ....

٢- ٢. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣١٨.

وَلَوْ كَانَا مَلَكَيْنِ لَعَصِي مَا فَلَمْ يَعَصِيَا وَإِنَّمَا سَمَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَلَكَيْنِ بِمَعْنَى أَنَّهُمَا خُلِقَا لِيَكُونَا مَلَكَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ بِمَعْنَى سَتَكُونُ مَيِّتًا وَيَكُونُونَ مَوْتَى (٢).

بيان: المطيف بالدنيا على بناء الإفعال أى المحيط يقال فلان يرشح للوزاره أى يربى و يؤهل لها ثم إن هذا الكلام إن كان قاله الأسدى من قبل نفسه فيرد عليه أن الملائكة ليست أمرا تحصل لذات بعد أن لم تكن بل الظاهر أنها من الحقائق التى لا تنفك كالإنسانيه و الحيوانيه إلا أن يكون مراده أنهما لم يكونا من الملائكة بل كانا مما يصلحان ظاهرا أن يخلطا بالملائكة كالشيطان.

«٢»- تَفَسَّرَ يُرِ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ عَطَا وَ نَحْنُ بِ مَكَّةَ عَنْ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ أَوْسِيَاطِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ وُلْدِ آدَمَ وَ الْجِنِّ فَيَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ يَعْرُجُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَضَجَّ أَهْلُ السَّمَاءِ مِنْ مَعْاصِي أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ فَتَوَازَمُوا (٣) فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَسْمَعُونَ وَ يَرَوْنَ مِنْ أَفْثَرَاتِهِمْ الْكُذِبَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ جُزْأَتِهِمْ عَلَيْهِ وَ نَزَّهُوا اللَّهُ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ خَلْقَهُ وَ يَصِفُونَ فَصَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَا رَبَّنَا مَا تَغَضِبُ مِمَّا يَعْمَلُ خَلْقَكَ فِي أَرْضِكَ وَ مَا يَصِفُونَ فِيكَ الْكُذِبَ وَ يَقُولُونَ الزُّورَ وَ يَزْتَكِبُونَ الْمَعْاصِيَ وَ قَدْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ أَنْتَ تَحْلُمُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِي قَبْضَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ خِلَالِ عَافِيَتِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُرَى الْمَلَائِكَةُ الْقُدْرَةَ وَ نَافَذَ أَمْرَهُ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ يُعْرِفُ الْمَلَائِكَةَ مَا مَنْ بِهِ عَلَيْهِمْ

ص: ٣١٦

١- ١. فى المصدر: الكوكبان المعروفان بسهيل و الزهره و ان هاروت و ماروت كانا روحانيين قد هينا و رشحا للملائكة و لم يبلغ بهما حد الملائكة فاخترتا المحنه و الابتلاء فكان من امرهما ما كان ....

٢- ٢. العلل: ج ٢، ص ١٧٥.

٣- ٣. فى بعض النسخ « فتغامزوا » و فى المصدر « فتآمروا ».

مِمَّا (١) عَدَلَهُ عَنْهُمْ مِنْ صُنْعِ خَلْقِهِ وَمَا طَبَعَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَعَصِيَّتِهِمْ بِهِ مِنَ الذَّنُوبِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ  
اِئْتِدِبُوا (٢) مِنْكُمْ مَلَائِكِينَ حَتَّى أَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَجْعَلَ فِيهِمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ مِثْلَ  
مَا جَعَلْتَهُ فِي وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ اخْتَبَرَهُمَا فِي الطَّاعَةِ لِي قَالَ فَتَدَبُّوا لِذَلِكَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَكَانَا أَشَدَّ (٣) الْمَلَائِكَةِ قَوْلًا فِي الْعَيْبِ لَوْلَدِ  
آدَمَ وَاسْتِثْنَاهُ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَقَدْ جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَ  
الشَّهْوَةِ وَالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُ فِي وُلْدِ آدَمَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْظِرَا أَنْ لَا تُشْرِكَا بِي شَيْئًا وَلَا تَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي  
حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا تَزْنِيَا وَلَا تَشْرَبَا الْخَمْرَ قَالَ ثُمَّ كَشَطَ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِيُرِيَهُمَا قَعْدَرَتَهُ ثُمَّ أَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورِهِ الْبَشَرِ وَ  
لِبَاسِهِمْ فَهَبَطَا نَاحِيَةَ بَابِلَ فَرَفَعَ لَهُمَا بِنَاءً مُشْرِفٌ (٤) فَأَقْبَلَا نَحْوَهُ فَإِذَا بَحْضَرْتَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ حَسَنَاءٌ مَزِينَةٌ مُعَطَّرَةٌ مُسْفِرَةٌ مُقْبِلَةٌ نَحْوَهُمَا  
قَالَ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا وَنَاطَقَاهَا وَتَأَمَّلَاهَا وَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمَا مَوْقِعًا شَدِيدًا لِمَوْضِعِ الشَّهْوَةِ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا فَرَجَعَا إِلَيْهَا رُجُوعَ فِتْنَةٍ وَ  
خِذْلَانٍ وَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمَا إِنَّ لِي دِينَ أَدِينُ بِهِ وَ لَيْسَ أَقْدِرُ فِي دِينِي عَلَى أَنْ أُجِيبَكُمَا إِلَى مَا تُرِيدَانِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَا  
فِي دِينِي الَّذِي أَدِينُ بِهِ فَقَالَا - لَهَا وَمَا دِينُكَ قَالَتْ لِي إِلَهٌ مِنْ عِبَادِهِ وَسَيَجِدُ لَهُ كَانَ لِي السَّبِيلُ إِلَى أَنْ أُجِيبَهُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَنِي  
فَقَالَا لَهَا وَمَا إِلَهُكَ قَالَتْ إِلَهِي هَذَا الصَّنَمُ قَالَ فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ هَاتَانِ خَصْمَتَانِ مِمَّا نُهَيْنَا عَنْهُمَا الشُّرُوكَ وَالزُّنَا لِأَنَا  
إِنْ سَيَجِدُنَا لِهَذَا الصَّنَمِ وَعِبَادَتِهِ أَشْرَكْنَا بِاللَّهِ وَإِنَّمَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ لِنَصِلَ إِلَى الزُّنَا وَهُوَ ذَا نَحْنُ نَطْلُبُ الزُّنَا فَلَيْسَ تُعْطَى إِلَّا بِالشُّرُوكِ  
قَالَ فَاتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَغَلَبَتْهُمَا الشَّهْوَةُ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا

ص: ٣١٧

١-١. في المصدر: و مما اعد.

٢-٢. ان اندبوا(خ).

٣-٣. في المصدر: من اشد.

٤-٤. في المصدر: فوق لهما بناء مشرق.

فَقَالَا لَهَا نُحْيِيكَ إِلَى مَا سَأَلْتِ فَقَالَتْ فَدُونِكَمَا فَاشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَ فَإِنَّهُ قُرْبَانٌ لَكُمْ وَ بِهِ تَصِلَانِ إِلَى مَا تُرِيدَانِ فَاتَّمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالَا هَذِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِمَّا نَهَانَا رَبُّنَا عَنْهَا الشُّرْبُ وَ الزَّانَا وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ إِنَّمَا نَدْخُلُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الشُّرْبِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى الزَّانَا فَاتَّمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالَا مَا عَظُمَ [أَعْظَمَ] الْبَلِيَّةُ بِكَ قَدْ أَجْبَنَّاكَ إِلَى مَا سَأَلْتِ قَالَتْ فَدُونِكَمَا فَاشْرَبَا مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ وَ اعْبُدَا هَذَا الصَّنَمَ وَ اسْتَجِدَا لَهُ فَاشْرَبَا الْخَمْرَ وَ عَبَدَا الصَّنَمَ ثُمَّ رَاوَدَاهُمَا عَنْ نَفْسَيْهَا فَلَمَّا تَهَيَّأَتْ لَهُمَا وَ تَهَيَّأَ لَهَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ يَسْأَلُ [هَذِهِ] فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُمَا وَ رَأَى أَيْهَهُ دُعَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمْ نَابَانِ (١)

ذَعْرَانِ قَدْ خَلَوْتُمَا بِهِذِهِ الْمَرْأَةِ الْمُعَطَّرَةِ الْحَسْبَاءِ إِنَّكُمْ لَرُجُلَا سُوءٍ وَ خَرَجَ عَنْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا لَا وَ إِلَهِي مَا تَصِلَانِ الْآنَ إِلَيَّ وَ قَدْ أَطَّلَعَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى حَالِكُمَا وَ عَرَفَ مَكَانِكُمَا وَ يَخْرُجُ الْآنَ وَ يُخْبِرُ بِخَبْرِكُمَا وَ لَكِنْ يَادِرَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاقْتُلَاهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكُمَا وَ يَفْضَحَنِي ثُمَّ دُونِكَمَا فَاقْضِيَا حَاجَتِكُمَا وَ أَنْتُمَا مُطْمَئِنَّانِ آمِنَانِ قَالَ فَقَامَا إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْرَكَاهُ فَاقْتَلَاهُ ثُمَّ رَجَعَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَرِيَاهَا وَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَ نُزِعَ عَنْهُمَا رِيَاهُمَا وَ أَسْقَطَا فِي أَيْدِيهِمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ أَهْبِطْتُكُمَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَ خَلْقِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَعَصَيْتُمَانِي بِأَرْبَعٍ مِنْ مَعَاصِي كُلِّهَا قَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا وَ تَقَدَّمْتُمْ إِلَيْكُمَا فِيهَا فَلَمْ تُرَاقِبَانِي (٢) وَ لَمْ تَسْتَحْيِيَا مِنِّي وَ قَدْ كُنْتُمَا أَشَدَّ مَنْ نَقَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ الْمَعَاصِي وَ اسْتَجْرَّ أَسْفَى وَ غَضِبِي عَلَيْهِمْ لِمَا جَعَلْتُمْ فِيكُمْ مِنْ طَبَعِ خَلْقِي وَ عِصْمَتِي إِيَّاكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي فَكَيْفَ رَأَيْتُمَا مَوْضِعَ خِذْلَانِي فِيكُمْ اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ نَتَمَتَّعْ مِنْ شَهْوَاتِنَا فِي الدُّنْيَا إِذْ صِرْنَا إِلَيْهِمَا إِلَى أَنْ نَصِيرَ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَهُ مِدَّةٌ وَ انْقِطَاعٌ وَ عَذَابُ الْآخِرَةِ دَائِمٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَسْنَا نَخْتَارُ عَذَابَ الْآخِرَةِ الدَّائِمَ الشَّدِيدَ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا الْمُتَقَطِّعِ الْفَانِي قَالَ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَ فِي أَرْضِ بَابِلَ ثُمَّ لَمَّا عَلَّمَا النَّاسَ

ص: ٣١٨

١- ١. في المخطوطه: لمرءان.

٢- ٢. في المصدر: فلم ترقباه.



السَّحَرُ رُفَعَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْهَوَاءِ فَهُمَا مُعَذَّبَانِ مُنْكَسَانِ مُعَلَّقَانِ فِي الْهَوَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

العياشي، عن محمد بن قيس: مثله بيان أن انتدبوا في بعض النسخ أن اندبوا وهو أصوب إذ الظاهر من كلام أكثر اللغويين أن الانتداب لا يزم قال الجوهري ندبه إلى الأمر فانتدب أي دعاه فأجاب ونحوه قال الفيروز آبادي لكن قال في المصباح المنير انتدبته في الأمر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدياً وقال كشطت البعير كسطاً من باب ضرب مثل سلخت الشاه إذا نحت جلده و كسطت الشيء كسطاً نحيته وقال الفيروز آبادي الكشط رفعك الشيء (٢).

عن الشيء قد غشاه وإذا السماء كسطت قلعت كما يقلع السقف وكشط الجل عن الفرس كشفه وفي النهاية فيه يراود عمه على الإسلام أي يراجعه ويرأوده وفي القاموس سقط في يده وأسقط مضمومتين ذل وأخطأ أو ندم وتحرير وقال نكسه قلبه على رأسه كنكسه انتهى وأقول يمكن حمل الخبر على التقيه بقربنه كون السائل من علماء العامه.

«(٣) - الْعِيُونُ، وَتَفْسِيرُ الْإِمَامِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ قَالَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو كَفَرَهُ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّحْرِ وَ النَّيْرُنَجَاتِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلَكٌ وَ نَحْنُ أَيْضاً بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَعْنِي عَنِ الْإِنْفِيَادِ لِعَلِيٍّ وَ قَالُوا كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِرًا سَاحِرًا مَاهِرًا بِسِحْرِهِ مَلِكٌ مَا مَلِكٌ وَ قَدَرٌ عَلَى مَا قَدَرَ فَزَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السَّحَرَ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ إِلَى مَا أُنزِلَ

ص: ٣١٩

١-١. تفسير القمّي: ٤٧-٤٩.

٢-٢. في المصدر: شيئا.

عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ كَانَ بَعِيدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَثُرَ السَّحَرَةُ وَ الْمُمُؤْهُونَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةَ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِدِكْرِ مَا يَسْجُرُ بِهِ السَّحَرَةُ وَ ذِكْرِ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ يَرُدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ فَتَلَقَاهُ النَّبِيُّ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَ أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ عَلَى السَّحْرِ وَ أَنْ يُبْطِلُوهُ وَ نَهَاَهُمْ أَنْ يَسْجُرُوا بِهِ النَّاسَ وَ هَذَا كَمَا يَدُلُّ عَلَى السَّمِّ مَا هُوَ وَ عَلَى مَا يُدْفَعُ بِهِ غَائِلُهُ السَّمُّ ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُتَعَلِّمِ ذَلِكَ هَذَا السَّمُّ فَمَنْ رَأَيْتَهُ يَسْتُمُّ فَادْفَعْ غَائِلَتَهُ بِكَذَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْتُلَ بِالسَّمِّ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا- إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ يَعْنِي أَنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورِهِ بَشَرَيْنِ وَ يُعْلِمَاهُمَا مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ السَّحَرُ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّى يَقُولَا لِلْمُتَعَلِّمِ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِطِيْعُوا اللَّهَ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّاحِرِ (١)

وَ لَا يَسْجُرُوهُمْ فَلَا تَكْفُرُوا بِسَيِّئَاتِهِمْ هَذَا السَّحَرِ وَ طَلَبِ الْأَضْرَارِ بِهِ وَ دُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَ تُمِيتُ وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السَّحْرِ مِنْهُمَا يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ مِنَ النَّيْرِ نَجَاتٍ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ يَتَعَلَّمُونَ مِنَ هَذَيْنِ الصَّنُفَيْنِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هَذَا مِنْ (٢) يَتَعَلَّمُ لِلْأَضْرَارِ بِالنَّاسِ يَتَعَلَّمُونَ التَّضْرِيبَ بِضُرُوبِ الْحِيلِ وَ التَّمَائِمِ وَ الْإِبْهَامِ أَنَّهُ قَدْ دَفَنَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ عَمِلَ كَذَا لِيُحِبَّ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُلِ وَ الرَّجُلَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيْ مَا الْمُتَعَلَّمُونَ لِتَذَلِّكَ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بِتَخْلِيهِ اللَّهُ وَ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَ الْقَهْرِ ثُمَّ قَالَ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السَّحَرَ لَيْسَ يَسْجُرُوا بِهِ وَ يَضُرُّوهُ فَتَعَلَّمُوا مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ بَلْ يَنْسَلِحُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ

ص: ٣٢٠

١-١. في المصدر: السحرة.

٢-٢. في المصدر: ما.

بِعَذَابِكَ وَ لَقَدْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ لَمَنِ اشْتَرَاهُ بِدِينِهِ الَّذِي يَنْسِيْلِيْخُ عَنْهُ بِتَعْلَمِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ أَى مِنْ نَصِيْبٍ فِي ثَوَابِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ هُنُوْهَا (١)

بِالْعِيْذَابِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَةَ وَ تَرَكُوا نَصِيْبَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ لِهَذَا السَّحْرِ هُمْ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَأ رَسُوْلٍ وَ لَأ إِلَهَ وَ لَأ بَعَثَ وَ لَأ نُشُوْرَ فَصَالٍ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَأ آخِرَةَ فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَةُ فَلَأ خَلَاقٍ لَهُمْ فِي دَارٍ بَعْدَ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانِ بَعْدَ الدُّنْيَا آخِرَةُ فَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهَا لَأ خَلَاقٍ لَهُمْ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَ رَهْنُوْا بِالْعِيْذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعِيْذَابِ وَ لَكِنْ لَأ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لِكُفْرِهِمْ بِهِ فَلَمَّا تَرَكُوا النَّظَرَ فِي حُجَجِ اللَّهِ حَتَّى يَعْلَمُوا عَذَابَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِهِمْ الْبَاطِلِ وَ جَحْدِهِمْ الْحَقَّ.

قَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي بَرْهَمٍ أَنَّهُمَا قَالَا: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ قَوْمًا عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ لَمَّا كَثُرَ عِصْيَانُ بَنِي آدَمَ وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَى (٢)

الدُّنْيَا وَ أَنَّهُمَا افْتَنَّا بِالزُّهْرَةِ وَ أَرَادَا الزَّيْنَابَ بِهَا وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحْتَرَمَةَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحْرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السَّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسِيْحٌ تَلَمَّكَ الْمَرْأَةُ هَذَا الْكُوكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهْرَةُ فَصَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِالطَّافِ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ لَأ- يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَأ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَأ يَسْتَحْسِرُونَ يَسْتَجِبُّونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَأ يَفْتُرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْمَلَائِكَةِ أَيْضًا بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَأ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَأ يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ

ص: ٣٢١

١- ١. في المصدر: و رهنوها.

٢- ٢. في المصدر: الى دار الدنيا.

مُشْفِقُونَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَ عَلَيَّ الْأَرْضِ (١)

وَكَانُوا كَأَنْبِيَاءٍ فِي الدُّنْيَا أَوْ كَأَلْوَالِيهِمْ فِيكونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَتَلَ النَّفْسَ وَالزَّانَةَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُخَلِّ الدُّنْيَا قَطُّ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أَوْلِيَاءَهُ وَ حُكَّامًا وَ إِنَّمَا أَرْسَلْنَا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَالَا قُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِبْلِيسُ أَيْضًا مَلَكًا فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَا تَشَبَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَخَبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَيْدِي عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَمَّا يُؤَافِقُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وِلَايَتِهِ وَ يَنْقَلِبُونَ بِهِ عَنْ عِصْيَانِهِ وَ يَنْتَمُونَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَحَقِّينَ لِعِزَابِهِ وَ نَقَمَتِهِ قَالَا فَقُلْنَا لَهُ فَقَدْ رَوَى لَنَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْإِمَامَةِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوَايَتِهِ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى فِتْنَامٍ (٢)

مِنَ النَّاسِ وَ فِتْنَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَبَوْهَا فَمَسَدَ خَهُمُ اللَّهُ ضَمَّ فَادَعَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ لَنَا الْمُفْتَرُونَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ إِلَى الْخَلْقِ فَيَكُونُ مِنْهُمْ الْكُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ لَعَظِيمٌ وَ إِنْ خَطَبَهُمْ لِحَلِيلٍ (٣).

الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ

ص: ٣٢٢

١- ١. في المصدر: في الأرض.

٢- ٢. الفتنام: الجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه.

٣- ٣. العيون: ج ١، ص ٢٦٦-٢٧١.

توضيح: قال في النهايه الفئام مهموزا الجماعه الكثيره انتهى و أقول قد فسر في خبر فضل يوم الغدير بمائه ألف.

«٤»- الْعَيُونُ، عَنِ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يَسْأَلُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَزُويهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهْرَةِ وَ أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فَتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ مَا يَزُوونَهُ مِنْ أَمْرِ سَيْهَيْلٍ وَ أَنَّهُ كَانَ عَشَارًا بِبَالِيَمِينَ فَقَالَ كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا كَوْكَبَانِ وَ إِنَّمَا كَانَتَا دَابَّتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَغَلِطَ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمَا كَوْكَبَانِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَمْسِيحَ أَعْيَادَهُ أَنْوَارًا مُضِيئَةً ثُمَّ يُبْقِيهَا مَا بَقِيَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ إِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَيِّاتٌ وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَيْءٌ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسِيحٌ وَ إِنَّ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ مِثْلُ الْفَرْدَةِ وَ الْخَزِيرِ وَ الدُّبِّ وَ أَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسِيحَ اللَّهُ عَلَى صُورِهَا قَوْمًا غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ بِإِنْكَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ تَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَمَّا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السَّحْرَ لِيَتَحَرَّزُوا بِهِ مِنْ سِحْرِ السَّحْرَةِ وَ يُبْطَلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ وَ مَا عَلَّمَا أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قَالَا- لَهُ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِأَسْمَائِهِمْ لِمَا أَمَرُوا بِالْإِخْتِرَازِ مِنْهُ وَ جَعَلُوا يُفْرُقُونَ بِمَا يَعْرِفُونَهُ (٢) بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَغْنِي بَعْلِمِهِ (٣).

«٥»- الْعِلَلُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَمَانَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ عَدَّ الْمُسُوخَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مُسَخَّتِ الزُّهْرَةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فَتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (٤).

ص: ٣٢٣

١-١. الاحتجاج: ٢٥٥.

٢-٢. في المصدر: بما تعلموه.

٣-٣. العيون: ج ١، ص ٢٧١.

٤-٤. العلل: ج ٢، ص ١٧١.

«٦» - وَمِنْهُ، يَأْسِنَادِ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً تُسَمَّى نَاهِيْدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُوْلُ النَّاسُ إِنَّهُ افْتَنَّ بِهَا هَارُوْتُ وَ مَارُوْتُ (١).

«٧» - وَمِنْهُ، يَأْسِنَادِ آخَرَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً فَتَنَتْ [فَتِنَ] بِهَا هَارُوْتُ وَ مَارُوْتُ فَمَسَخَهَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ الزُّهْرَةَ (٢).

«٨» - وَمِنْهُ، يَأْسِنَادِ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً نَضِيرَاتِيَّةً وَ كَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوْكِ بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَ هِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا هَارُوْتُ وَ مَارُوْتُ وَ كَمَا أَنَّ اسْمَهَا نَاهِيْلَ وَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ نَاهِيْدَ (٣).

أقول: سنذكر الأخبار بأسانيدها في باب المسوخات إن شاء الله.

«٩» - العِيَاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَسَمِعْتُ عَلِيًّا وَ هُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ هُوَ فِي مُوَّخَرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْهُدَى قَالَ لَعَنَكَ اللهُ وَ لَمْ يُسْمِعْهُ مَا الْهُدَى تُرِيدُ وَ لَكِنَّ الْعَمَى تُرِيدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْنُ فَدَنَا مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَيْدِهِ الْكُوكِبَةِ الْحُمْرَاءِ يَعْنِي الزُّهْرَةَ قَالَ إِنَّ اللهَ اطَّلَعَ مَلَائِكَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ هُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ يِهِ مِنْ مَعَاصِيِهِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ هَارُوْتُ وَ مَارُوْتُ هُوَ لَاءِ الَّذِينَ خَلَقْتَ أَبَاهُمْ بِيَدِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ يَعْبُودُونَكَ قَالَ فَلَعَلَّكُمْ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِمِثْلِ الَّذِي ابْتَلَوْهُمْ [ابْتَلَيْتُهُمْ] بِهِ عَصِيَّةٌ يُتَمُونِي كَمَا عَصَوْنِي قَالَا لَا وَ عَزَّتْكَ قَالَ فَابْتَلَاهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ بَنِي آدَمَ مِنَ الشَّهْوَةِ ثُمَّ أَمْرَهُمَا أَنْ لَا يُشْرِكَا بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ وَ لَا يَزْنِيَا وَ لَا يَشْرَبَا الْخَمْرَ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَا يَفْضِيَانِ بَيْنَ النَّاسِ هَيْدًا فِي نَاحِيهِ وَ هَيْدًا فِي نَاحِيهِ فَكَانَا بِبَدَلِكَ حَتَّى أَتَتْ أَحَدَهُمَا هَذِهِ الْكُوكِبَةُ تُخَاصِمُ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لَهَا الْحَقُّ لَكَ وَ لَا أَقْضِي لَكَ حَتَّى تُمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ فَوَاعِدْتِ يَوْمًا ثُمَّ أَتَتْ الْآخَرَ فَلَمَّا خَاصِمَتْ إِلَيْهِ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ وَ

ص: ٣٢٤

١-١. العلل: ج ٢، ص ١٧٣.

٢-٢. العلل: ج ٢، ص ١٧٣، و الروايه عن الصادق لا عن الرضا عليهما السلام.

٣-٣. العلل: ج ٢، ص ١٧٤.

أَعْجَبْتُهُ كَمَا أُعْجِبَتِ الْأَخْرَجُ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَقَالِهِ صَاحِبِهِ فَوَاعِدَتُهُ السَّاعَةِ الَّتِي وَاعِدَتْ صَاحِبَهُ فَاتَّفَقَا جَمِيعاً عِنْدَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَاسْتَحْيَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ حَيْثُ رَأَهُ وَطَاطَأَ رُءُوسَهُمَا وَنَكَسَا ثُمَّ نَزَعَ الْحَيَاءُ مِنْهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا هَذَا جَاءَ بِي الَّذِي جَاءَ بِكَ قَالَ ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَسْجُدَا لَوَثْنِهَا وَيَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا وَأَيَا عَلَيْهَا وَسَأَلَاهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا فَلَمَّا شَرَبَا صَلَّيَا لَوَثْنِهَا وَدَخَلَ مِسْكِينٌ فَرَأَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَخْرُجُ هَذَا فَيُخْبِرُ عَنْكُمَا فَقَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ رَاوَدَاهَا

عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ حَتَّى يُخْبِرَاهَا بِمَا يَصِيرُ عِدَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَأَيُّمَا وَابَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَأَخْبَرَاهَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لِيُتَجَرَّبَ مَقَالَتُهُمَا وَصِيغَتُهُمَا فَزَفَعَا أَبْصَارَهُمَا إِلَيْهَا فَرَأَيَا أَهْلَ السَّمَاءِ مُشْرِفِينَ عَلَيْهِمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا وَتَنَاهَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَمُسِخَتْ فِيهَا الْكُوكِبَةُ الَّتِي تَرَى.

«١٠»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعًا مُسْلِمًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدِ ابْتَلَى بِحُبِّ اللّٰهُوَ وَهُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَيْمَنُكَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلْتَهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جَنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خَطَايَا الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وَوَلِدَ آدَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ أَعْنَى ذَلِكَمُ الْحَلَالِ لَيْسَ الْحَرَامُ قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي هِمِّهِ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةَ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ كَيْلًا يَعْبُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحْسُوا ذَلِكَ مِنْ هِمْمِهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَكَ عَفْوَكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْتَنَا لَهُ وَاحْتَرْتَنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ قَالَ فَتَرَخَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هِمْمِهِمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَلِمُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

بيان: أنف من الشيء كعلم استنكف و مرج الدين و الأمر خلط و اضطرب.

«١١»- الإقبال، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَائِكَتَكَ مُشْفِقُونَ مِنْ خَشْيَتِكَ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَكَ وَ هُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يُسَبِّحُونَ (١).

«١٢»- الإحتجاج، سَأَلَ الزُّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَائِكَةِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنْهُمَا يُعَلِّمَانِ السَّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفٌ (٢).

فَتَنَّهُ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَضْيَافُ السَّحْرِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ (٣).

ص: ٣٢٦

١- ١. الإقبال: ٣٦٦.

٢- ٢. في المصدر: موقع.

٣- ٣. الاحتجاج: ١٨٥.



أبواب العناصر و كائنات الجو (١)

و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

## باب ٢٦ النار و أقسامها

الآيات:

يس: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٢)

الواقعه: أَمْ أَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (٣)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أى جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه يعنى بذلك المرخ و العفار و هما شجران تتخذ الأعراب زنودها منهما فيبين سبحانه أن من قدر على أن يجعل فى الشجر الأخضر الذى هو فى غايه الرطوبه نارا حاميه مع مضاده النار للرطوبه حتى إذا احتاج الإنسان حك بعضه ببعض فخرج منه النار و ينقذ قدر على الإعاده و تقول العرب فى كل شجر نار و استمجد المرخ و العفار و قال الكلبي كل شجر تنقذ منه النار إلا العناب (٤).

ص: ٣٢٧

١- ١. فى بعض النسخ: البحر.

٢- ٢. يس: ٨٠.

٣- ٣. الواقعه: ٧١-٧٣.

٤- ٤. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٣٥.

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَي تَسْتَخْرِجُونَهَا(١)

بزنادكم من الشجر أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا الَّتِي تَنْقُدِح النَّار مِنْهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ لَهَا فَلَإِ يُمْكِن أَحَدًا أَنْ يَقُول إِنَّهُ أَنْشَأَ تَلْكَ الشَّجْرَه غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْعَرَب تَقْدِح بِالزَّنْد وَ الزَّنْدَه وَ هُوَ خَشْب يَحْك بَعْضَه بَبَعْض فَتَخْرَج مِنْهُ النَّار نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً أَي نَحْنُ جَعَلْنَا هَذِهِ النَّار تَذْكَرَه لِلنَّارِ الْكَبْرَى فَإِذَا رَأَاهَا الرَّائى ذَكَرَ جَهَنَّمَ وَ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنْهَا وَقِيلَ تَذْكَرَه لِقَدْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمَعَادِ وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ أَي بَلْغَه وَ مَنْفَعَه لِلْمَسَافِرِينَ يَعْنى الَّذِينَ نَزَلُوا الْأَرْضَ الْقَى وَ هُوَ الْقَفْر وَ قِيلَ لِلْمَسْتَمْتَعِينَ بِهَا مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ الْمَسَافِرِينَ وَ الْحَاضِرِينَ وَ الْمَعْنى أَنَّ جَمِيعَهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِهَا فِى الظُّلْمَه وَ يَصْطَلُونَ فِى الْبَرْدِ وَ يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِى الطَّبْخِ وَ الْخَبْزِ وَ عَلَى هَذَا فَيَكُونُ الْمَقْوَى مِنَ الْأَضْدَادِ أَي الَّذى صَارَ ذَا قَوْهٍ مِنَ الْمَالِ وَ النِّعْمَه وَ الذَّاهِبِ مَالِه النَّازِلِ بِالْقَوَاءِ مِنَ الْأَرْضِ أَي مَتَاعًا لِلْأَغْنِيَاءِ وَ الْفُقَرَاءِ(٢) اِنْتَهَى.

وَ قَالَ الرَّازى فِى شَجْرِهِ النَّارِ وَجْهٌ أَحَدُهَا أَنَّهَا الشَّجْرَه الَّتى تَورى النَّارَ مِنْهَا بِالزَّنْدِ وَ الزَّنْدَه وَ ثَانِيهَا الشَّجْرَه الَّتى تَصْلِحُ لِإِيقَادِ النَّارِ كَالْحَطْبِ فَإِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ لَمْ يَسْهَلْ إِيقَادُ النَّارِ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَتَعَلَقُ بِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا تَتَعَلَقُ بِالْحَطْبِ وَ ثَالِثُهَا أَصُولُ شَعْلِهَا وَ فُرُوعُهَا شَجَرَتِهَا وَ لَوْ لَا أَنَّهَا ذَاتُ(٣)

شَعْبٍ لَمَا صَلَحَتْ لِإِنْصَاجِ الْأَشْيَاءِ(٤).

وَ قَالَ الْبِيضاوى نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً أَي تَبْصِرَه فِى أَمْرِ الْبَعْثِ أَوْ فِى الظُّلَامِ أَوْ تَذْكَرُهَا أَوْ أَنْمُودِجًا لِنَارِ جَهَنَّمَ وَ مَتَاعًا أَي مَنْفَعَه لِلْمُقْوِينَ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْقَوَى وَ هى الْقَفْرَاءُ وَ لِلَّذِينَ خَلَّتْ بَطُونُهُمْ أَوْ مَزَاوِدُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ مِنْ أَقْوَاتِ الدَّارِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا(٥) اِنْتَهَى.

ص: ٣٢٨

١-١. فى المصدر: و تقدحونها:

٢-٢. مجمع البيان: ج ٩، ص ٢٢٤.

٣-٣. فى المصدر: و وقود شجرتها و لو لا كونها ذات شعل ....

٤-٤. مفاتيح الغيب: ج ٨، ص ٩٣.

٥-٥. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٣.

وقال الجوهري و في المثل في كل شجر نار و استمجد المرخ و العفار أى استكثرا منها كأنهما أخذتا من النار ما هو جسمهما و يقال لأنهما يسرعان الورى فشبهها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد و قال المرخ شجر سريع الورى و العفار الزند و هو الأعلى و المرخ الزنده و هى الأسفل.

«١»- الخصال، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ (١)

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ صَالِحِ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَةُ الْقَلِيلِ مِنْهَا كَثِيرٌ النَّارُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْعِدَاوَةُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ\* (٢).

بيان: النار أى نار القيامة القليل منها كثير فى الضرر أو الأعم من نار الدنيا و نار الآخرة فالقليل منها كثير فى النفع و الضرر معا فإن قليلا- من النار يضىء كثيرا من الممكنه و ينتفع بها فى جميع الأمور و يحرق قليل منها عالما و النوم القليل منه كثير فى المنفعة و المرض و العداوة فى الضرر فقط و إن احتمل التعميم فى الأول بل فى الثانى أيضا على تكلف شديد.

«٢»- الخصال، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّيِّرَانِ فَقَالَ نَارٌ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَشْرَبُ وَ لَا تَأْكُلُ وَ نَارٌ لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ فَنَارُ ابْنِ آدَمَ وَ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَ الَّتِي تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْوُقُودِ وَ الَّتِي تَشْرَبُ وَ لَا تَأْكُلُ فَنَارُ الشَّجَرَةِ وَ الَّتِي لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْقِدَاحِ وَ الْجَبَابِ (٣)

الْخَيْرِ.

بيان: فنار ابن آدم أى الحرارة الغريزية فى بدن الحيوانات فإنها تحلل الرطوبات و تخرج الحيوان إلى الماء و الغذاء معا و نار الوقود النار التى

ص: ٣٢٩

١- ١. فى المصدر: عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران.

٢- ٢. الخصال: ١١١.

٣- ٣. الخصال: ١٠٦.

تتقد في الحطب و تشتعل فإنها تأكل الحطب مجازاً أى تكسره و تفتنيه و تقلبه و لا تشرب ماء بل هو مضاد لها و نار الشجرة هي الكامنه مادتها أو أصلها في الشجر الأخضر كما مر فإنها تشرب الماء ظاهراً و تصير سيباً لنمو شجرتها و لا تأكل ظاهراً و إن كان للتراب أيضاً مدخل في نموها أو المعنى أن عند احتكاك الغصنين الرطبين يظهر الماء فكأن النار الظاهر منها يشربها و القداحه و القداح الحجر الذى يورى النار ذكره الجوهري و قال الحباحب (١)

بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا نارا ضعيفه مخافه الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها و ربما قالوا نار أبى حباحب و هو ذباب يطير بالليل كأنه نار و ربما جعلوا الحباحب اسماً لتلك النار و قال الفيروز آبادى الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج

و منه نار الحباحب أو هي ما اقتدح من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجاره أو كان أبو حباحب من محارب و كان لا يوقد ناره إلا بالحطب الشخت لثلاث ترى أو هي من الحبحبه الضعف أو هي الشرر يسقط من الزناد انتهى و المراد بهذه النار ما كمن منها أو من مادتها فى الحجر و الحديد فإنها لا تصل إليها ماء و لا غذاء أو عند قدحها قبل اتقادها فى قطن أو حطب لا تصادف ماء و لا شيئاً آخر.

«٣- الإحتجاج، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الزنديق له أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره قال يذهب و لا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً (٢)

قال لم تُصب القياس إن النار فى الأجسام كامنه و الأجسام قائمه بأعيانها كالحجر و الحديد فإذا ضرب أحدهما الآخر (٣) سَطَعَتْ مِنْ بَيْنَهُمَا نَارٌ تُفْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ (٤) الْخَبَرِ.

ص: ٣٣٠

١-١. فى القاموس: الحباحب.

٢-٢. فى المصدر: كما لا يرجع ضوء السراج إليه ابداً إذا انطفى.

٣-٣. فى المصدر: بالآخر.

٤-٤. الاحتجاج: ١٩١.

«٤»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ وَهُوَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ (١)

فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُودًا فَحَرَّكُوهُ فِيهِ فَيَسْتَوْقِدُوا مِنْهُ النَّارَ (٢).

فإنه اعلم أن المشهور بين الحكماء و المتكلمين أن العناصر أربعة النار و الهواء و الماء و الأرض كما تشهد به الشواهد الحسية و التجريبه و التأمل في أحوال التركيبات و التحليلات و لقدماء الفلاسفه فيها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا و البواقي تحصل بالاستحاله فليل هو النار و قيل الهواء و قيل الماء و قيل الأرض و قيل البخار و منهم من جعله اثنين فليل النار و الأرض و قيل الماء و الأرض و قيل الهواء و الأرض و منهم من جعله ثلاثه فليل النار و الهواء و الأرض و إنما الماء هواء متكاثف و قيل الهواء و الماء و الأرض و إنما النار هواء شديد الحراره و هذه الأقوال عندهم ضعيفه و قد مر في الأخبار ما يدل على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء أو هو مع النار أو هما مع الهواء و بالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الأربعة تحت فلك القمر و إنما الإشكال في وجود كره النار و على تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا بحركه الفلك أو كانت في الأصل نارا و المشهور أن هذه الأربعة عناصر المركبات التامه و أسطقساتها و منها تتركب و إليها تنحل و قيل النار غير موجوده في المركبات لأنها لا تنزل عن الأثير إلا بالقسر و لا قاسر هناك.

ثم المشهور أن صور البسائط باقيه في المركبات و قال الشيخ في الشفاء لكن قوما اخترعوا في قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا إن البسائط إذا امتزجت و انفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها إلى أن يخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته الخاصه و ليست حينئذ صورته خاصه واحده فيصير لها هيولى

ص: ٣٣١

١-١. في المصدر: بلاد المغرب فإذا أرادوا ان يستوقدوا نارا ....

٢-٢. تفسير علي بن إبراهيم: ٥٥٤.

واحد و صوره واحده فمنهم من جعل تلك الصوره أمرا متوسطا بين صورها و منهم من جعلها صوره أخرى من النوعيات و احتج على فساد هذا المذهب بوجوه تركناها.

و ذهب انكساغورس و أصحابه إلى الخلط و الكمون و البروز و أنكروا التغيير فى الكيفيه و الصوره و زعموا أن الأركان الأربعة لا يوجد شىء منها صرفا بل هى تختلط من تلك الطبائع النوعيه كاللحم و العظم و العصب و التمر و العسل و العنب و غير ذلك و إنما سمى بالغالب الظاهر منها و يعرض لها عند ملاقاه الغير أن يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب و يظهر للحس بعد ما كان مغلوبا غائبا عنه لا على أنه حدث بل على أنه برز و يكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا و غائبا بعد ما كان غالبا و ظاهرا و بإزائهم قوم زعموا أن الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فإنه إنما يتسخن بنفوذ أجزاء ناريه فيه من النار و المجاوره له و هذان القولان سخيفان و المشهور عندهم أن العناصر تفعل بعضها فى بعض فيستحيل فى كيفيتها و تحصل للجميع كفيه متوسطه متشابهه هى المزاج فتستعد بذلك لإفاضه صورته مناسبه لها من المبدأ.

ثم المشهور بينهم أن النار التى تسطع عند ملاقاه الحجر و الحديد أو عند احتكاك الخشبين الرطبتين أو اليابستين إنما هى بانقلاب الهواء الذى بينهما نارا بسبب حراره حدثت فيه من الاصطكاك و الاحتكاك لا بأن يخرج من الحجر أو الحديد أو الشجر نار و ظواهر الآيات و الأخبار المتقدمه لا ينافى ذلك.

و أما قوله عليه السلام فى حديث هشام أن النار فى الأجسام كامنه فالمراد بها إما النار التى تركيب الجسم منها و من سائر العناصر أو المعنى أن ما هو سبب لإحداث النار حاصل فى الأجسام و إن انطفت النيران المتولده منها و انقلبت هواء و الأول أظهر و الحاصل أن قياسك الروح على نار الفتيله و غيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق فإن الروح إما جسم أو جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن إعادته و النار الذى (1) ذكرت انقلبت هواء و ذهبت فعلى تقدير استحاله

ص: ٣٣٢

إعادتها لا توجب إعادته الروح بل ما يشبه الروح هو النار الكامن في الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب و أما نار الشجره فذات احتمالات أو مانا إليها سابقا.

## باب ٢٧ الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما

الآيات:

الأنعام: فالقُ الأصباح (١)

المدثر: وَ الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٢)

التكوير: وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (٣)

الإنشقاق: فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (٤)

الفجر: وَ الفَجْرِ (٥)

تفسير:

إِذَا تَنَفَّسَ قَالَ الرّازى إشاره إلى تكامل طلوع الصبح و فى كيفية المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح و نسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز و الثانى أنه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذى خنق بحيث لا يتحرك و اجتمع الحزن فى قلبه و إذا تنفس وجد راحه فهاهنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس و هو استعاره لطيفه (٦).

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أى بالحمرة التى عند المغرب فى الأفق و قيل البياض

ص: ٣٣٣

١-١. الأنعام: ٩٦.

٢-٢. المدثر: ٣٤.

٣-٣. التكوير: ١٨.

٤-٤. الانشقاق: ١٦-١٨.

٥-٥. الفجر: ١.

٦-٦. مفاتيح الغيب: ج ٨ ص ٤٨٤.

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ أَي و ما جمع و ما ضم مما كان منتشرا بالنهار و قيل و ما ساق لأن ظلمه الليل تسوق كل شىء إلى مسكنه و قيل و ما طرد من الكواكب فإنها تظهر بالليل و تخفى بالنهار وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ أَي إِذَا اسْتَوَى و اجتمع و تكامل و تم وَ الْفَجْرِ أَقْسَمَ بِفَجْرِ النَّهَارِ و هو انفجار الصبح كل يوم و قيل أراد بالفجر النهار كله.

و اعلم أن المذكور فى كتب الحكماء و الرياضيين هو أن الصبح و الشفق الأحمر و الأبيض إنما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كره البخار قالوا المستضىء بالشمس من كره الأرض أكثر من نصفها دائما لما بين فى محله أن الكره الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضىء منها أعظم من نصفها و ظل الأرض على هيئته مخروط يلازم رأسه مدار الشمس و ينتهى فى فلك الزهره كما علم بالحساب و النهار مده كون المخروط تحت الأفق و الليل مده كونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقى الأفق ازداد ميل المخروط إلى غربيه و لا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به و أول ما يرى منه هو الأقرب إلى موضع الناظر لأنه صدق رؤيته و هو موقع خط يخرج من بصره عمودا على الخط المماس للشمس و الأرض فيرى الضوء مرتفعا عن الأفق مستطيلا و ما بينه و بين الأفق مظلما لقربه من قاعده المخروط الموجب لبعده الضوء هناك عن الناظر و هو الصبح الكاذب ثم إذا قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضا و هو الصبح الصادق ثم يرى محمرا و الشفق بعكس الصبح يبدو محمرا ثم مبيضا معترضا ثم مرتفعا مستطيلا فالصبح و الشفق متشابهان شكلا و متقابلان وضعاً لأن هيئته آخر غروب الشمس مثل أول طلوع الفجر و يختلفان لونا بسبب اختلاف كيفية الهواء المخلوط فإن لون البخار فى جانب المشرق مائل إلى الصفا و البياض لاكتسابه الرطوبه من بروده الليل و فى جانب المغرب مائل إلى الصفرة لغلبه الجزء الدخانى المكتسب بحراره النهار و الجسم الكثيف كلما كثر صفائوه و بياضه ازداد قبوله للضوء و كان الشعاع المنعكس منه أقوى من المنعكس من غيره و قد عرف بالآلات



الرصدية أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول و آخر غروب الشفق يكون ثمانى عشره درجه من دائره الارتفاع الماره بمركز الشمس فى جميع الآفاق و لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التى بين طلوع الصبح و الشمس و كذا بين غروب الشمس و الشفق.

قال العلامة رحمه الله فى كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس و إنما يستضىء بها ما كان كذا فى نفسه كثيفا فى جوهره كالأرض و القمر و أجزاء الأرض المتصله و المنفصله و كلما يستضىء من جهه الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه و قد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض (1)

فإذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الأرض على شكل مخروط و يكون الهواء المستضىء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضىء نهايات الظل بذلك الهواء المضىء لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا فى أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فإذن متى تكون فى وسط المخروط تكون فى أشد الظلام فإذا قربت الشمس من الأفق الشرقى مال مخروط الظل عن سمت الرأس و قربت الأجزاء المستضيئه فى حواشى الظل بضياء الهواء من البصر و فيه أدنى قوه فيدركه البصر عند قرب الصباح و على هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر إلى أن تطلع الشمس و أول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستديقا مستطيلا كالعمود و يسمى الصبح الكاذب و يشبه بذب السرحان لدقته و استطالته و يسمى الأول لسبقه على الثانى و الكاذب لكون الأفق مظلم أى لو كان يصدق أنه نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس دون ما يبعد منه و يكون ضعيفا دقيقا و يبقى وجه الأرض على ظلامه بظل الأرض ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولا و عرضا فينبسط فى أرض الأفق كنصف دائره و هو الفجر الثانى الصادق لأنه صدقك عن الصبح و بينه لك.

«١»- الكافى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ

ص: ٣٣٥

١- ١. على ما كان يراه مشهور قدماء الفلكيين.

مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اعْتَرَفَ ذَلِكَ الْمَلَكُ عُزْفَهُ بِيَدَيْهِ (١)

[بِيَدَيْهِ] ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْمَغْرِبَ يَتَّبِعُ الشَّفَقَ وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَيَمْضِي فَيُؤَافِي الْمَغْرِبَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ فَيَسْرِحُ فِي الظُّلْمَةِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَاسْتَأَقَ الظُّلْمَةَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهَا الْمَغْرِبَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (٢).

بيان: هذا الخبر من معضلات الأخبار و لعله من غوامض الأسرار و من فى قوله عليه السلام من ظلمه يحتمل البيان و التبويض و الاستيقاق السوق و لعل الكلام مبنى على استعاره تمثليه لبيان أن شيوع الظلمه و اشتدادها تابعان لقله الشفق و غيبوبته و كذا العكس و أن جميع ذلك بتدبير المدبر الحكيم و بتقدير العزيز العليم و ربما يؤول الخبر بأن المراد بالحجاب الظلمانى ظل الأرض المخروطى من الشمس و بالملك الموكل به روحانيه الشمس المحركه لها الدائره بها و بإحدى يديه القوه المحركه لها بالذات التى هى سبب لنقل ضوئها من محل إلى آخر و بالأخرى القوه المحركه لظل الأرض بالعرض بتبعيه تحريك الشمس التى هى سبب لنقل الظلمه من محل إلى آخر و عوده إلى المشرق إنما هو بعكس البدء بالإضافه إلى الضوء و الظل و بالنسبه إلى فوق الأرض و تحتها و نشر جناحيه كأنه كناية عن نشر الضوء من جانب و الظلمه من آخر و أقول لعل السكوت عن أمثال ذلك و رد علمها إلى الإمام ع أحوط و أولى.

«٢»- الكافي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشِيمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقْتُ الْمَغْرِبِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ تَدْرَى كَيْفَ ذَلِكَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مُطْلٌ

ص: ٣٣٦

١- ١. فى المصدر: بيده.

٢- ٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٧٩.

عَلَى الْمَغْرِبِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَمِينَهُ فَوْقَ يَسَارِهِ فَإِذَا غَابَتْ هَاهُنَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنْ هَاهُنَا (١).

بيان: أطل عليه أى أشرف و فى بعض النسخ بالطاء المعجمه و المعنيان متقاربان و المراد بالمشرق إما النصف الشرقى من السماء أو ما قرب من الأفق الشرقى منها و الحاصل أن المغرب و المعتبر (٢)

فى دخول وقت الصلاه و الإفطار هو غيبوبه القرص و ذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقا سواء كانت على الجدران و الجبال أو على كره البخار و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب الصلاه إن شاء الله تعالى.

«٣- الكافى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى تَجِبُ الْعَتَمَةُ فَقَالَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَ الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِ الْحُمْرَةِ ضَوْءٌ شَدِيدٌ مُعْتَرِضٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الشَّفَقَ إِنَّمَا هُوَ الْحُمْرَةُ وَ لَيْسَ الضَّوْءُ مِنَ الشَّفَقِ (٣).

«٤- وَ مِنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ظَهَرَ بَيَاضٌ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ شَبَهَ عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ تَضِيءُ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَهُ ثُمَّ يَذْهَبُ وَ يُظْلِمُ فَإِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ظَهَرَ بَيَاضٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَهُ ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكُونُ (٤) وَقْتُ صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُظْلِمُ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ قَالَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَذَاكَ لَهُ (٥).

ص: ٣٣٧

١- ١. الكافى: ج ٣، ص ٢٧٨.

٢- ٢. الغروب المعتبر (خ).

٣- ٣. الكافى: ج ٣، ص ٢٨٠.

٤- ٤. فى المصدر: و هو.

٥- ٥. الكافى: ج ٣، ص ٢٨٣.

بيان: قوله و يظلم أى البياض مجازا و فى بعض النسخ بالتاء أى الدنيا و يمكن أن يكون المراد بالإضاءة ظهور الأنوار المعنويه للمقربين بسبب فتح أبواب سماء الرحمه و نزول الملائكه لإرشاد العباد و تنبيههم و نداءهم إياهم من ملكوت السماوات كما ورد فى سائر الروايات و يمكن أن تكون أنوارا ضعيفه تخفى على أكثر الناس فى أكثر الأوقات و تظهر على أبصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كما أن الملائكه يراهم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و لا يراهم غيرهم و قد يقال ظهور البياض كناية عن نزول الملك الذى ينزل نصف الليل إلى سماء الدنيا لينادى العباد فتضىء له الدنيا أى يقوم الناس للعباده فيظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم كما ورد فى الخبر أنهم يضيئون لأهل السماء ثم يذهب لأنهم ينامون قليلا كما ورد من سيره رسول الله صلى الله عليه و آله ثم يقومون إذا بقى ثلث الليل و ظهور البياض من قبل المشرق لأن الملك ينتقل إليه ثم يظلم قبل الفجر أى ينامون قليلا و بالجملة الخبر من المتشابهات و علمه عند من صدر عنه إن لم يكن من الموضوعات.

«٥»- الخرائج، روى عن صفوان الجمال قال: كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل الربيع وقال أحب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد قلت أسيرعت الأنصريف قال إنه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت إلى الربيع وسألته فقال أخبرك بالعجب إن الماعز أبخرت أبا عبد الله عليه السلام فخرجوا يجتنبون الكمياة فأصابوا فى السبر خلقا ملقى فأتوني به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال نحه و ادع جعفر فدعوته فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء ما فيه قال فى الهواء موج مكفوف قال ففیه سیکان قال نعم قال و ما سیکانه قال خلق أیدانهم أیدان الحیتان و رؤوسهم رؤوس الطیر و لهم أعرفه كأعرفه الدیکه و نغانع کنگانغ الدیکه و أجنحه كأجنحه الطیر من ألوان أشد بياضا من الفضة المجلوه فقال الخليفة هلم الطشت فجننت بها و فیها ذلک الخلق و إذا هو و الله كما وصفه جعفر فلما خرج جعفر

قَالَ يَا رَبِّعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِي حَلْقِي مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

بيان: قال الفيروزآبادي الكم ء نبات معروف و الجمع أكمؤ و كماءه أو هي اسم للجمع أو هي للواحد و الكم ء للجمع و قال النغنع الفرغ ذو الربلات و موضع بين اللهاه و شوارب الحنجور و اللحمه في الحلق عند اللحم (١) و الذي يكون عند (٢)

عقن البعير إذا اجتر تحرك و قال الديك بالكسر معروف و الجمع ديوك و أدياك و ديكه كقرده و قال الشجا ما اعترض في الحلق من عظم و

نحوه انتهى و لما كان ع مستحقا للخلافه متصفا بشرائطها دونه و لم يمكنه دفعه شبهه بالشجا المعترض في الحلق الذي لا يمكن إساعته و لا- دفعه و لعل المراد بالموج المكفوف البحر المواجه المكفوف عن السيلان و يحتمل أن يكون إشاره إلى البحر المحيط و يكون هذا الحيوان مما ارتفع منه مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر و الخبر الآتى أنه بحر بين السماء و الأرض غير المحيط.

«٦- كَشَفُ الْعُمِّهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا تُوفِّيَ وَالِدُهُ عَلِيُّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَيِّئِهِ اتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فَاجْتَاَزَ بَطْرَفِ الْبَلَدِ فِي طَرِيقِهِ وَ الصَّبِيَّانُ يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ وَاقِفٌ مَعَهُمْ وَ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى عَشْرَةَ سِنَةً فَمَا حَوْلَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَأْمُونُ أَنْصَرَفَ الصَّبِيَّانُ هَارِبِينَ وَ وَقَفَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ فَتَقَرَّبَ مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ كَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا قَسْدٌ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسِيحَةً مِنْ قَبُولٍ فَوَقَفَ الْخَلِيفَةُ وَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا مَنَعَكَ مِنَ النَّاصِرَةِ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مُسِيرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضَمِيْقًا لِأَوْسَعِهِ عَلَيْكَ بَدَهَابِي وَ لَمْ يَكُنْ لِي جَرِيْمَةٌ فَأَخْشَاهَا وَ ظَنِّي بِكَ حَسَنٌ أَنْكَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَوَقَفَ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَ وَجَّهَهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الرَّضَا فَتَرَخَّمَ عَلَيَّ أَبِيهِ وَ سَيِّاقَ جِوَادِهِ إِلَى وَجْهَتِهِ وَ كَدَانَ مَعَهُ بَرَاهُ فَلَمَّا بَعِيدَ عَنِ الْعِمَارَةِ أَخَذَ بَأَزِيًّا

ص: ٣٣٩

١-١. في القاموس: عند اللهازم.

٢-٢. فيه: فوق عنق.

فَأَرْسَلَهُ عَلَى دُرَّاجِهِ فَعَبَابَ عَنْ عَيْنِهِ غَيْبَهُ طَوِيلَهُ ثُمَّ عَرَادَ مِنَ الْجَوِّ وَ فِي مَنَقَارِهِ سَيْمَكُهُ صَيْغِيرَةً وَ بِهَا بَقَايَا الْحَيَاةِ فَعَجِبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ ثُمَّ أَخَذَهَا فِي يَدِهِ إِلَى دَارِهِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَجَدَ الصَّبِيَّانَ عَلَى حَالِهِمَا فَانصَبَ رُفُوعًا كَمَا فَعَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَنْصَبِ رُفُوعًا وَ وَقَفَ كَمَا وَقَفَ أَوْلَمَّا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَيْتَنِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا فِي يَدِي فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيئَتِهِ فِي بَحْرِ قُدْرَتِهِ سَيْمَكًا صَغِيرًا تَصِيدُهَا بُرَّاءُ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ فَيَخْتَبِرُونَ بِهَا سَيْمَالَهُ أَهْلَ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَعَلَ يُطِيلُ نَظْرَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَنْتَ ابْنُ الرُّضَا حَقًّا وَ ضَاعَفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ.

قال علي بن عيسى إني رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أن البزاة عادت و في أرجلها حيّات خُضر و أنه سئل بعض الأئمة فقال قبل أن يفصح عن السؤال إن بين السماء و الأرض حيّات خُضر تصيدها بُزاة شُهب يمتحن بها أولاد الأنبياء و ما هذا معناه و الله أعلم (١).

«٧»- الدلائل، للطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينما هو بها إذ أتاه الربيع فقال أحب أمير المؤمنين فركب إليه و قد كان و جد في الصخرات صورة عجيبة لا تُعرف خَلَقْتُهَا ذَكَرَ مَنْ

وَ جَدَهَا أَنَّهُ رَأَاهَا وَ قَدْ سَقَطَتْ مَعَ الْمَطَرِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْهَوَاءِ أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ قَالَ بَحْرٌ مَكْفُوفٌ قَالَ لَهُ فَلَهُ سُكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُكَّانُهُ قَالَ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحَيَاتِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ

ص: ٣٤٠

١- ١. و في مفتاح الفلاح كما سيأتى نقله في الباب الآتي « ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلاله النبوه». و الروايه كما تقدم مرسله على ان نظائرها لا تخلو غالبا عن ضعف او ارسال و الله اعلم بحقيقه الحال.

أَعْرِفَهُ كَمَا عَرَفَهُ الدِّيكُ وَ نَعَانُغُ كَنَعَانُغِ الدِّيكِ وَ أَجْنِحَهُ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدُّ بَيَاضَ [بَيَاضاً] مِنْ الْفِضَّةِ فَدَعَا الْمُنْصُورَ بِالطُّسْتِ فَإِذَا الْخَلْقُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَأَذِنَ لَهُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ وَ يَلْكَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِي حَلْقِي مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

«٨» - شَرْحُ النَّهْجِ، [شرح نهج البلاغه] لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكِنْدُرِيِّ وَ لِابْنِ مَيْثَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَا: رُوِيَ أَنَّ زُرَّارَةَ وَ هِشَامًا اخْتَلَفَا فِي الْهَوَاءِ أَمْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَمْ لَا فَرَفَعَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ مَوَالِيهِ وَ قَالَ إِنِّي مُتَحَيِّرٌ فَإِنِّي أَرَى أَضْيَحَابَنَا يَخْتَلِفُونَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ.

بيان: يدل على أن الخطاء في أمثال تلك الأمور التي لا تعلق لها بأصول الدين و لا فروعها لا يوجب ضللاً و وبالآبِلِ يَوْمِي إِلَى أَنَّ الْعِلْمَ بِهَا لَيْسَ مِمَّا يورث للإنسان فضلاً و كمالاً ثم إنه يحتمل أن يكون اختلافهما في وجود الهواء بمعنى الخلا و البعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم و قد تقدم كلامه في ذلك في الباب الأول و يحتمل أن يراد به الهواء الذي هو أحد العناصر.

فائده اعلم أن في عدد طبقات الهواء مع طبقات سائر العناصر بين الحكماء خلافاً فقال نصير المله و الدين في التذكرة طبقات العناصر ثمان طبقه للنار الصرفة ثم طبقه لما يمتزج من النار و الهواء الحار التي تتلاشى فيه الأدخنة المرتفعة من السفلى و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذنان و النيازك و ما يشبههما من الأعمدة و ذوات القرون و نحوها و ربما يوجد هذه الأمور المتكونه في هذه الطبقة متحركه بحركه الفلك الأعظم ثم طبقه الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقه الزمهريري به البارده التي هي منشأ السحب و الرعد و البرق و الصواعق ثم طبقه الهواء الحار الكثيف المجاور للأرض و الماء ثم طبقه الماء و بعض هذه الطبقة منكشفه عن الأرض عنايه من الحضرة الإلهيه لتكون مسكناً للحيوانات المتنفسه ثم طبقه الأرض المخالطه لغيرها التي تتولد فيها الجبال و المعادن و كثير من النباتات و الحيوانات ثم طبقه الأرض الصرفة المحيطه بالمركز.

وقيل إنها تسع ثامنها الطبقة الطينية التي يخلط فيها الأرض بالماء و تاسعها طبقه الأرض الصرّفه و باقى الطبقات على النحو المذكور و قيل إنها سبع الأولى طبقه النار الصرّفه ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرّفه على النحو المذكور و سبع الطبقات هي طبقه الأرض و قيل إنها سبع الأولى طبقه النار و طبقه للماء و الطبقات الثلاث الأخيره التي تعلقت بالأرض بحالها على النحو المذكور و الهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطه الأبخره و عدمها إحداهما الهواء اللطيف الصافى من الأبخره و الأدخنه و الهيئات المتصاعده من كرتى الأرض و الماء بسبب أشعه الشمس و غيرها من الكواكب لأن تلك الهيئات تنتهى فى ارتفاعها إلى

حد لا يتجاوزه و هو من سطح الأرض و جميع نواحيها أحد و خمسون ميلا و كسر قريب من تسعه عشر فرسخا فمن هذه النهايه إلى كره الأثير هو الهواء الصافى و هو شفاف لا يقبل النور و الظلمه و الألوان كالأفلاك.

و ثانيتهما هي الهواء المتكاثف بما فيهما من الأجزاء الأرضيه و المائيه و شكل هذا الهواء شكل كره محيطه بالأرض و الماء على مركزها و سطح مواز لسطحها لتساوى غايه ارتفاع الهيئات المذكوره عن مركز الأرض فى جميع النواحي المستلزم لكريه هذه الطبقة لكنها مختلفه القوام لأن الأقرب إلى الأرض أكنف من الأبعد لأن الألفظ يتصاعد أكثر من الأكنف لكن لا يبلغ فى التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الإبصار و هذه الكره تسمى كره البخار و عالم النسيم يعنى مهب الرياح لأن ما فوقها من الهواء الصافى ساكن لا يضطرب و تسمى كره الليل و النهار إذ هي القابله للنور و الظلمه بما فيها من الأجزاء الأرضيه و المائيه القابله لهما دون ما عداهما من الهواء الصافى.

و قال بعض المحققين منهم الأولى أن يقال طبقات العنصرىات سبع أولاها طبقه النار الصرّفه و ثانيها طبقه الهواء الصافى الذى يصل إليه الدخان و ثالثها طبقه الهواء الذى يصل الدخان إليه و لم يصل إليه البخار و يتكون فى الطرف الأعلى منه النيازك و شبهها و فى الطرف الأدنى منه الشهب و رابعها طبقه الهواء



الذى يصل إليه البخار و يبقى على برودته الحاصله و هى الطبقة الزمهريريّه التى تتكون فيها السحب و الرعد و البرق و الصواعق و خامستها طبقه الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء و سادستها طبقه الماء و سابعتها طبقه الأرض و هو الترتيب المختار عند بعض فى تفسير قوله تعالى اللّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ بِأَن يَكُونَ المراد بالأرض غير السماوات و ما فيها و قالوا إن الزرقه التى يظن الناس أنها لون السماء فإنها تظهر فى كره البخار لأنه لما كان الألف منه أشد صعودا عن الأكتف كانت الأجزاء القريبه من سطح كره البخار أقل قبولا للضوء لكثرة البعد و اللطافه من الأجزاء القريبه من الأرض و لهذا تكون كالظلمه بالنسبه إلى هذه الأجزاء فيرى الناظر فى كره البخار لونا متوسطا بين الظلام و الضياء لأن الناظر إذا رأى شيئا مظلمًا من خلف شىء مضيء رأى لونا مخلوطا من الظلمه و الضياء أو لأن كره البخار مستضيئه دائما بأشعه الكواكب و ما وراءها لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبه إليها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنيره بأشعه الكواكب و وصل إلى المظلم رأى الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما يمازجه من الضياء الأرضى و الضياء الكوكبى لونا متوسطا بين الظلام و الضياء و هو اللون اللاجوردى كما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا- إلى جسم أخضر فإنه يظهر لنا لون مركب من الحمراء و الخضره و هذا اللون اللاجوردى أشد الألوان مناسبه و تقويه بالنسبه إلى الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من العنايه الإلهيه ليكون للناظرين المتأملين فى السماوات لذه و قوه للأبصار فى النظر كما يكون لعقولهم لذه عقليه فى التأمل فيها.

أقول: هذا ما قالوا فى ذلك رجما بالغيب و أخذنا بالظن و الله يعلم حقائق مخلوقاته و حججه الكرام عليهم السلام.

الآيات:

البقره: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١) و قال تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢)

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ (٣)

الأعراف: وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤)

الرعد: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (٥)

ص: ٣٤٤

١- ١. البقره: ٢٢.

٢- ٢. البقره: ٦٤.

٣- ٣. الأنعام: ٩٩.

٤- ٤. الأعراف: ٥٧.

٥- ٥. الرعد: ١٢-١٣.

إبراهيم: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ (١)

الحجر: إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَ إِنِّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٣)

النحل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٥)

الحج: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَبْتَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٦) وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٧)

المؤمنون: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْوَأْنَا كُنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٨)

النور: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَيِّحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ

ص: ٣٤٥

١-١. إبراهيم: ٣٢.

٢-٢. الحجر: ١٨.

٣-٣. الحجر: ٢١-٢٢.

٤-٤. النحل: ١٠.

٥-٥. النحل: ٦٥.

٦-٦. الحج: ٥.

٧-٧. الحج: ٦٣.

٨-٨. المؤمنون: ١٨-١٩.

الفرقان: وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَ نُشْرِقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَ أَنَاسِيًّا كَثِيرًا وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٢)

النمل: وَ أَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَزِفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (٣)

العنكبوت: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٤)

الروم: وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبُرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَاحَابًا فَيُنْسِفُ طُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كَسِيفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصِيفًا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٦)

لقمان: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧)

ص: ٣٤٦

١-١. النور: ٤٣-٤٤.

٢-٢. الفرقان: ٤٨-٥٠.

٣-٣. النمل: ٦٠-٦٤.

٤-٤. العنكبوت: ٦٣.

٥-٥. الروم: ٢٤.

٦-٦. الروم: ٤٨-٥١.

٧-٧. لقمان: ١٠.

فاطر: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (١)

الصفات: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (٢)

الزمر: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُضِيًّا فَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٣)

المؤمن: هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا (٤)

حمسق: هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٥)

الزخرف: وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (٦)

الجاثية: وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ تَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٧)

ق: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ وَ النَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (٨)

الذاريات: وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٩)

ص: ٣٤٧

١-١. فاطر: ٩.

٢-٢. الصفات: ١٠.

٣-٣. الزمر: ٢١.

٤-٤. المؤمن: ١٣.

٥-٥. الشورى: ٢٨.

٦-٦. الزخرف: ١١.

٧-٧. الجاثية: ٥.

٨-٨. ق: ٩-١١.

٩-٩. الذاريات: ١-٤.

القمر: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١)

الواقعه: أَمْ أَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَمْ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٢)

الجن: وَ أَنَّا لَمَسِينَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهُبًا وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا (٣)

تفسير:

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَالَ الْبِيضَاوَى خُرُوجَ الثَّمَارِ بِقَدْرِهِ اللَّهُ وَ مَشِيئَتِهِ وَ لَكِنْ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَمزُوجَ بِالتَّرَابِ سَبِيًّا فِي إِخْرَاجِهَا وَ مَادَهُ لَهَا كَالنَّظْفَةِ لِلْحَيَوَانَ بِأَنْ أُجْرَى عَادَتُهُ بِإِفَاضَتِهِ صُورَهَا وَ كَيْفِيَّاتِهَا عَلَى الْمَادَةِ الْمَمزُوجَةِ مِنْهُمَا أَوْ أُبْدِعَ فِي الْمَاءِ قُوَّةَ فَاعِلِهِ وَ فِي الْأَرْضِ قُوَّةَ قَابِلِهِ تَتَوَلَّدُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا أَنْوَاعُ الثَّمَارِ وَ هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَوْجِدَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِأَسْبَابٍ وَ مَوَادٍ كَمَا أُبْدِعَ نَفُوسَ الْأَسْبَابِ وَ الْمَوَادِّ وَ لَكِنْ لَهُ فِي إِنْشَائِهَا مَدْرَجًا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ صِنْعًا وَ حِكْمًا يَجِدُّدُ فِيهَا لِأَوْلَى الْأَبْصَارِ عَبْرًا وَ سَكُونًا إِلَى عَظَمِ قُدْرَتِهِ لَيْسَ فِي إِيجَادِهَا دَفْعُهُ وَ مِنْ الْأَوْلَى لِلْإِبْتِدَاءِ سِوَا أَرِيدَ بِالسَّمَاءِ السَّحَابَ فَإِنْ مَا عِلَاقِ سَمَاءٍ أَوْ الْفَلَكَ فَإِنْ الْمَطَرُ يَبْتَدِئُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ وَ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّوَاهِرُ أَوْ مِنْ أُسْبَابِ سَمَاوِيَةٍ تَثِيرُ الْأَجْزَاءَ الرُّطْبَةَ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ إِلَى جِوِّ الْهَوَاءِ فَتَتَعَقَّدُ سَحَابًا مَاطِرًا (٤).

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قِيلٍ إِنَّمَا جَمَعَ السَّمَاوَاتِ وَ أَفْرَدَ الْأَرْضِ لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ طَبَقَاتٌ مُتَفَاصِلَةٌ بِالذَّاتِ مُخْتَلِفَةٌ بِالْحَقِيقَةِ بِخِلَافِ الْأَرْضِينَ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ أَى يَنْفَعُهُمْ أَوْ بِالذِّى يَنْفَعُهُمْ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ مِنَ الْأَوْلَى

ص: ٣٤٨

١-١. القمر: ١١.

٢-٢. الواقعه: ٦٨-٧٠.

٣-٣. الجن: ٨-١٦.

٤-٤. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٤٦.

للابتداء و الثانيه للبيان و قال البيضاوى السماء يحتمل الفلك و السحاب و جهه العلو(١) و قال الرازى فإن قيل أفتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقه أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن الشمس تؤثر فى الأرض فتخرج منها أبخره متصاعده فإذا وصلت الجو بردت فتثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز اتصت فتتولد من اتصال بعض تلك الذرات

بالبعض قطرات هى قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى و هو الصادق فى خبره و إذا كان قادرا على إمساك الماء فى السحاب فأى بعد فى أن يمسه فى السماء و أما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن فى نفسه لكن القطع بأنه كذلك لا يمكن إلا بعد القول بنفى الفاعل المختار و قدم العالم و ذلك كفر لأننا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه (٢)

انتهى.

فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ أَي بِالنبات مجازا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ قال البيضاوى عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر و تكون النبات به و بث الحيوانات فى الأرض أو على أحياء فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالحيا و البث النشر و التفريق (٣)

و قال الرازى فى تصريف الرياح وجه الاستدلال أنها مخلوقه على وجه يقبل التصريف و هو الرقه و اللطافه ثم إنه سبحانه يصرفها على وجوه (٤)

يقع بها النفع العظيم فى الإنسان و الحيوانات ثم ذلك من وجوه أحدها أنها ماده النفس التى لو انقطع ساعه عن الحيوان لمات لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كل شىء و بعد الهواء الماء لأن الماء لا بد

ص: ٣٤٩

١-١. أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٢٦.

٢-٢. مفاتيح الغيب: ج ٢، ص ١٠٠، لكن مع وجود الدلائل القاطعه الحاصله من التجارب العلميه يمكن حصول العلم العادى به كحصول العلم بوجود سائر المعاليل الطبيعيه عند وجود عللها.

٣-٣. أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٢٦.

٤-٤. فى المصدر: على وجه يقع به.

فيه من تكلف الاعتراف بخلاف الهواء فإن الآلات المهيأه لجذبته حاضره أبدا ثم بعد الماء الحاجه إلى الطعام شديده لكن دون الحاجه إلى الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء و بعد الطعام الحاجه إلى تحصيل المعاجين و الأدوية النادره قليله فلا جرم عزت هذه الأشياء و بعد المعاجين الحاجه إلى أنواع الجواهر من اليواقيت و الزبرجد نادره جدا و لا جرم كانت فى نهايه العزه فثبت أن كلما كان الاحتياج إليه أشد كان وجدانه أسهل و كلما كان الاحتياج إليه أقل كان وجدانه أصعب و ما ذلك إلا رحمه منه على العباد و لما كانت الحاجه إلى رحمه الله أعظم الحاجات نرجو أن يكون وجدانها أسهل من وجدان كل شىء و ثانيها لو لا تحرك الهواء لما جرت الفلك و هذا مما لا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى فلو أراد كل من فى العالم أن يقلب الريح من الشمال إلى الجنوب إذا كان الهواء ساكنا أن يحركه لتعذر.

وَ السَّحَابِ الْمُسَيَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ سَمَى السَّحَابِ سَحَابًا لِانْسِحَابِهِ فِي الْهَوَاءِ وَ مَعْنَى التَّسْخِيرِ التَّنْذِيلُ وَ إِنَّمَا سَمَاهُ مَسْخَرًا لِوَجْهِ أَحَدِهَا أَنْ طَبَعَ الْمَاءُ يَقْتَضِي النُّزُولَ فَكَانَ بَقَاؤُهُ فِي جَوْ هَوَاءٍ عَلَى خِلَافِ الطَّبَعِ فَلَا بَدَّ مِنْ قَاهِرٍ يَقْسِرُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ لِذَلِكَ سَمَاهُ بِالْمَسْخَرِ الثَّانِي أَنْ هَذَا السَّحَابُ لَوْ دَامَ لِعَظْمِ ضَرَرِهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَسْتَرُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ يَكْثُرُ الْأَمْطَارُ وَ لَوْ انْقَطَعَ لِعَظْمِ ضَرَرِهِ لِأَنَّهُ يَفْضِي إِلَى الْقَحْطِ وَ عَدَمِ الْعُشْبِ الثَّلَاثُ أَنَّ السَّحَابَ لَا يَقِفُ فِي مَوْضِعٍ مَعِينٍ بَلْ يَسُوقُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَسْطِهِ تَحْرِيكَ الرِّيَّاحِ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ وَ شَاءَ وَ ذَلِكَ هُوَ التَّسْخِيرُ (١).

انتهى.

لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قَالَ الْبَيْضَاوَى يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بَعْيُونَ عَقُولَهُمْ وَ الْكَلَامُ الْمَجْمَلُ فِي دَلَالِهِ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى وُجُودِ الْإِلَهِ وَ وَحْدَتِهِ أَنَّهَا أُمُورٌ مُمْكِنَةٌ وَ جَدَّ كُلِّ مِنْهَا بَوَاجِهُ مَخْصُوصٌ مِنْ وَجْهِ مُحْتَمَلِهِ وَ أَنْحَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ إِذْ كَانَ مِنَ الْجَائِزِ مِثْلًا أَنْ لَا تَتَحَرَّكَ السَّمَاوَاتُ أَوْ بَعْضُهَا كَالْأَرْضِ وَ أَنْ تَتَحَرَّكَ بِعَكْسِ حَرَكَتِهَا

ص: ٣٥٠



و بحيث تصير المنطقه دائره ماره بالقطبين و أن لا يكون لها أوج و حضيض أصلا أو على هذا الوجه لبساطتها و تساوى أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته و تقتضيه مشيته متعاليا عن معارضه غيره إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه الآخر فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد و إن كان لأحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح و عجز الآخر النافى لإلهيته و إن اختلفت لزم التمانع و التطارد كما أشار إليه بقوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (١) انتهى.

و أقول قد مر فى كتاب التوحيد بسط القول فى الاستدلال بحدوث تلك الأشياء و إمكانها على افتقارها إلى صانع قديم واجب بذاته و اشتغالها على الحكم المتناهي على قدرته سبحانه و علمه و حكمته و لطفه و بانتظامها و تلازمها على وحده صانعها فلا نعيد الكلام فيها وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَالَ الرّازى اختلف الناس فيه فقال الجبائى إنه تعالى ينزل الماء من السماء إلى السحاب و من السحاب إلى الأرض قال لأن ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء و العدول عن الظاهر إلى التأويل إنما يحتاج إليه عند قيام الدليل على أن إجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن و فى هذا الموضوع لم يقدّم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ على ظاهره و أما قول من يقول إن البخارات الكثيره تجتمع فى باطن الأرض ثم تصعد و ترتفع إلى الهواء فينعقد الغيم منها و يتقاطر و ذلك هو المطر فقد احتج الجبائى على فساد بوجوه الأول أن البرد قد يوجد فى وقت الحر بل فى صميم الصيف و نجد المطر فى أبرد وقت ينزل غير جامد و ذلك يبطل قولهم الثانى إن البخارات إذا ارتفعت و تصاعدت و تفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمه الارتفاع من البحار فوجب أن يدوم هناك نزول المطر و حيث لم يكن الأمر كذلك علمنا

ص: ٣٥١

فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض.

ثم قال و القوم إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمه و إذا كان الأمر كذلك امتنع دخول الزيادة و النقصان فيها و حيثئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلك الذوات (١)

بصفه بعد أن كانت موصوفه بصفات أخرى فلهذا السبب احتالوا فى تكوين كل شىء عن ماده معينه و أما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثه و أن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء و أراد فعند هذا لا حاجه إلى استخراج هذه التكاليف فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما

ينزل من السماء و لا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أن الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام فى السماء ثم ينزلها إلى السحاب ثم من السحاب إلى الأرض.

و القول الثانى المراد أنزل من جانب السماء ماء.

القول الثالث أنزل من السحاب ماء و سمي الله السحاب سماء لأن العرب تسمى كل ما فوقك سماء كسماء البيت.

ثم قال نقل الواحدى فى البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هاهنا المطر (٢).

أقول: و رجح فى موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لأن الإنسان ربما كان واقفا على قله جبل عال و يرى الغيم أسفل فإذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم مطرا عليهم و إذا كان هذا الأمر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا و لا ينزل نقطه من المطر إلا و معها ملك و الفلاسفه يحملون ذلك الملك على الطبيعه الحاله فى تلك الجسميه الموجهه لذلك النزول (٣)

انتهى.

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا مِنْهُمْ مِنْ قَرَأَ نَشْرًا بضم النون و الشين

ص: ٣٥٢

١-١. فى المصدر: الذرات.

٢-٢. مفاتيح الغيب: ج ٤، ص ١٥٣.

٣-٣. مفاتيح الغيب، ج ٤، ص ١٥٤.

جمع نشور مثل رسل و رسول أى رياحا منشوره مفرقه من كل جانب و قرأ ابن عامر بضم النون و إسكان الشين بتخفيف العين و قرأ حمزه بفتح النون و إسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته و هنا بمعنى المفعول أو بمعنى الحياه فهو بمعنى الفاعل و قرأ عاصم بالباء جمع بشير أى مبشرات بالمطر أو الرحمه حتّى إذا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا قال الرازى يقال أقل فلان الشىء إذا حملة أى حتى إذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء و المعنى أن السحاب المسيطر بالمياه العظيمة إنما يبقى معلقا فى الهواء لأنه تعالى دبر بحكمته أن يحرك الرياح تحريكا شديدا. فيحصل منها فوائد أحدها أن أجزاء السحاب ينضم بعضها إلى بعض و يتراكم و ينعقد السحاب الكثيف الماطر و ثانيها أن بسبب تلك الحركات الشديده التى فى تلك الرياح يمنه و يسره يمتنع على تلك الأجزاء المائيه النزول فلا جرم يبقى معلقا فى الهواء و ثالثها أن بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع إلى موضع آخر و هو الموضع الذى علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار و انتفاعهم بها و رابعها أن حركه الرياح تاره تكون مفرقه لأجزاء السحاب مبطله لها و خامسها أن هذه الرياح تاره تكون مقويه للزرع و الأشجار مكمله لما فيها من النشوء و النماء و هى الرياح اللواقح و تاره تكون مبطله لها كما تكون فى الخريف و سادسها أن هذه الرياح تاره تكون طيبه لذيده موافقه للأبدان و تاره تكون مهلكه إما بسبب ما فيها من الحراره الشديده كما فى السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما فى الرياح المهلكه جدا و سابعها أن تلك الرياح تاره تكون شرقيه و تاره تكون غربيه و شماليه و جنوبيه و هذا ضبط ذكره بعض الناس و إلا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم و لا ضبط لها و لا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها و ثامنها أن هذه

الرياح تاره تصعد من قعر الأرض فإن من ركب البحر يشاهد أن البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح فى قعر البحر إلى ما فوق البحر و حينئذ يعظم هبوب الرياح فى وجه البحر و تاره ينزل الريح من جهه الفوق فاختلف الرياح بسبب هذه

المعاني أيضا عجيب و عن السدى أنه تعالى يرسل الرياح فيأتي بالسحاب ثم إنه تعالى يبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك و رحمته هو المطر.

إذا عرفت هذا فنقول اختلاف الرياح في الصفات المذكوره مع أن طبيعه الهواء واحده و تأثيرات الطبايع و الأنجم و الأفلاك واحده تدل على أن هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبير الفاعل المختار سبحانه و تعالى ثم قال تعالى سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ و المعنى أنا نسوق ذلك السحاب إلى بلد ميت لم ينزل فيه غيث و لا تنبت فيه خضره و السحاب لفظه مذكر و هو جمع سحابه فيجوز فيه التذكير و التأنيث فلذا أتى بهما في الآيه و اللام في قوله لبلد إما بمعنى إلى أو المعنى سقناه لأجل بلد ميت ليس فيه حب نسقيه و الضمير في قوله به إما راجع إلى البلد أو إلى السحاب و في قوله فَأَخْرَجْنَا بِهِ عَائِدِ إِلَى الْمَاءِ و قيل إلى البلد و على القول الأول فالله تعالى إنما يخلق الثمرات بواسطه الماء.

و قال أكثر المتكلمين إن الثمار غير متولده من الماء بل الله تعالى أجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب و قال جمهور الحكماء لا يمتنع أن يقال أنه تعالى أودع في الماء قوه و طبيعه ثم إن تلك القوه و الطبيعه توجبان حدوث الأحوال المخصوصه و المتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بأن طبيعه الماء و التراب واحده ثم إنا نرى أنه يتولد في النبات الواحد الأحوال المختلفه مثل العنب فإن قشره بارد يابس و لحمه و ماؤه حار رطب و عجمه بارد يابس فتولد الأجسام الموصوفه بالصفات المختلفه من الماء و التراب يدل على أنها إنما حدثت بإحداث الفاعل المختار لا بالطبع و الخاصيه(1)

انتهى.

خَوْفًا وَ طَمَعًا قال الزمخشري في انتصابهما وجوه الأول أنه لا يصح أن يكونا مفعولا لهما لأنهما ليسا بفاعل الفعل المعلل به إلا على تقدير حذف المضاف أى إرادته خوف و طمع أو على معنى إخافه و إطماعا الثانى يجوز أن

ص: ٣٥٤

يكونا منتصيين على الحال من البرق كأنه فى نفسه خوف و طمع و التقدير ذا خوف و ذا طمع الثالث أن يكونا حالا- من المخاطبين أى خائفين و طامعين.

و قال الرازى فى كونهما خوفا و طمعا وجوه الأول أن عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق و يطمع فى نزول الغيث الثانى أنه يخاف من المطر من له فيه ضرر كالمسافر و كمن فى جرابه التمر و الزبيب و يطمع فيه من له نفع الثالث أن كل شىء يحصل فى

الدنيا فهو خير بالنسبه إلى قوم و شر بالنسبه إلى آخرين فكذلك المطر خير فى حق من يحتاج إليه فى أوانه شر فى حق من يضره ذلك إما بحسب المكان أو بحسب الزمان.

ثم اعلم أن حدوث البرق دليل عجيب على قدره الله سبحانه و بيانه أن السحاب لا شك أنه جسم مركب من أجزاء مائه و أجزاء هوائيه و لا شك أن الغالب عليه الأجزاء المائيه و الماء جسم بارد رطب و النار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال إن الريح احتقن فى داخل جرم السحاب و استولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم إن ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركه عنيفه و الحركه العنيفه موجهه للسخونه و هى البرق فالجواب أن كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول و بيانه من وجوه الأول أنه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال أينما يحصل البرق فلا بد و أن يحصل الرعد و هو الصوت الحادث من تمزق السحاب و معلوم أنه ليس الأمر كذلك فإنه كثيرا ما يحدث البرق القوى من غير حدوث الرعد الثانى أن السخونه الحاصله بسبب قوه الحركه مقابله بالطبيعاه المائيه الموجهه للبرد و عند حصول هذا المعارض القوى كيف تحدث الناريه بل نقول النيران العظيمه تنطفئ بصب الماء عليها و السحاب كله ماء فكيف يمكن أن يحدث فيه شعله ضعيفه ناريه

الثالث من مذهبكم أن النار صرفه لا لون لها البتة فهب أنه حصلت النارية بسبب قوه المحاكة الحاصله فى أجزاء السحاب لكن من أين حدث ذلك اللون الأحمر فثبت أن السبب الذى ذكره ضعيف و أن حدوث النار الخالصه فى جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن إلا بقدره القادر الحكيم.

وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ السحاب اسم الجنس و الواحده سحابه و الثقال جمع ثقيله أى الثقال بالماء و اعلم أن هذا أيضا من دلائل القدره و الحكمه و ذلك لأن هذه الأجزاء المائيه إما يقال إنها حدثت فى جو الهواء أو يقال إنها تصاعدت من وجه الأرض فإن كان الأول و جب أن يكون حدوثها بإحداث محدث حكيم قادر و هو المطلوب و إن كان الثانى و هو أن يقال إن تلك الأجزاء تصاعدت من الأرض فلما وصلت إلى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت و رجعت إلى الأرض فنقول هذا باطل و ذلك لأن الأمطار مختلفه فتاره تكون القطرات كبيره و تاره تكون صغيره و تاره تكون متقاربه و أخرى تكون متباعده تاره تدوم مدته نزل المطر زمانا طويلا و تاره قليلا فاختلف الأمطار فى هذه الصفات مع أن طبيعه الأرض واحده و طبيعه الأشعه المسخنه للبخارات واحده لا بد و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار و أيضا فالتجربه دلت على أن للدعاء و التضرع فى نزول الغيث أثرا عظيما و لذلك شرعت صلاه الاستسقاء فعلمنا أن المؤثر فيه هو قدره الفاعل لا طبيعه الخاصه(1)

انتهى.

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله تسبيح الرعد دلالة على تنزيه الله تعالى و وجوب حمده فكأنه هو المسبح و قيل إن الرعد هو الملك الذى يسوق السحاب و يزرجه بصوته فهو يسبح الله و يحمده وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقِيْتَهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ وَ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَ لَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ. و كان ابن عباس يقول سبحان

ص: ٣٥٦

الذى سبحت له

وَ رَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَ الصَّوَاعِقَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَ لَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَ عَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذى يُسبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَعَلَى ذَنْبِهِ (١).

وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ أَى وَ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ خَشِيَّتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُمْ خَائِفُونَ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ كَخَوْفِ ابْنِ آدَمَ لَا يَعْرِفُ أَحَدُهُمْ مِنَ عَلَى يَمِينِهِ وَ مِنَ عَلَى يَسَارِهِ لَا يَشْغَلُهُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ وَ لَا شَيْءٌ وَ يُرْسَلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ يَسْرِفُهَا عَمَّنْ يَشَاءُ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الصَّوَاعِقَ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ وَ غَيْرَ الْمُسْلِمِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا أَنْتَهَى (٢).

وَ قَالَ الرَّازِىُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ أَقْوَالُ الْأَوَّلِ أَنَّ الرَّعْدَ اسْمٌ لِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الصَّوْتُ الْمَسْمُوعُ هُوَ صَوْتُ ذَلِكَ الْمَلَكِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا فَالصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ قَالَ زَجْرَةُ السَّحَابِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ بِمَلَكٍ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ الرَّعْدُ اسْمٌ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّحَابِ وَ صَوْتُهُ تَسْبِيحٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَ ذَلِكَ الصَّوْتُ أَيْضًا مَسْمُومٌ بِالرَّعْدِ وَ يُرَكَّدُ هَذَا مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحْتَ لَهُ

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ الْمَنْطِقِ وَ يَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ فَتُنْقَطُ الرَّعْدُ وَ ضِحْكُهُ الْبَرْقُ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَنِ الْبَنِيَّةِ لَيْسَتْ شَرْطًا لِحُصُولِ الْحَيَاةِ فَلَا يَبْعَدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ الْحَيَاةَ وَ الْعِلْمَ وَ الْقُدْرَةَ وَ النُّطْقَ فِي أَجْزَاءِ السَّحَابِ فَيَكُونُ هَذَا الصَّوْتُ الْمَسْمُوعُ فَعَلًا لَهُ فَكَيْفَ

ص: ٣٥٧

١-١. فى المصدر: ديته.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٥: ص ٢٨٣.

يستبعد ذلك و نحن نرى أن السمندر يتولد فى النار و الضفادع تتولد فى السحاب (١).

و الدوده العظيمه ربما تولدت فى الثلوج القديمه و أيضا إذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود عليه السلام و لا تسبيح الحصى فى زمن محمد صلى الله عليه و آله فكيف يبعد تسبيح السحاب.

و على هذا القول فهذا الشىء المسمى بالرعد ملك أو ليس بملك فيه قولان أحدهما أنه ليس بملك لأنه عطف عليه الملائكه و الثانى أنه لا- يبعد أن يكون من جنس الملائكه و أفرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثانى إن الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص و مع ذلك فإن الرعد يسبح لله تعالى لأن التسبيح و التقديس و ما يجرى مجراهما ليس إلا وجود لفظ يدل على حصول النزاهه و التقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجود متعال عن النقص و الإمكان كان ذلك فى الحقيقه تسبيحا و هو معنى قوله وَ إِن مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الثالث أن المراد من كون الرعد مسبحا أن من سمع الرعد فإنه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى أضيف هذا التسبيح إليه.

الرابع من كلمات الصوفيه الرعد صعقات الملائكه و البرق زفرات أفئدتهم و المطر بكاؤهم.

ثم قال و اعلم أن المحققين من الحكماء يذكرون أن هذه الآثار العلويه إنما تتم بقوى روحانيه فلكيه فللسحاب روح معين من الأرواح الفلكيه يدبره و كذا القول فى الرياح و سائر الآثار العلويه و هذا غير ما نقلنا أن الرعد اسم الملك.

ثم قال أمر الصاعقه عجيب جدا و ذلك لأنها نار تتولد فى السحاب فإذا نزلت من السحاب فرمبا غاضت البحر و أحرقت الحيتان تحت البحر و الحكماء بالغوا فى وصف قوتها و وجه الاستدلال أن النار حاره يابسه و طبيعتها ضد طبيعه السحاب فوجب أن يكون طبيعتها فى الحراره و اليوسه أضعف من طبيعه النيران

ص: ٣٥٨



الحادثه عندنا على العاده لكنه ليس الأمر كذلك فإنها أقوى من نيران هذا العالم فثبت أن اختصاصها بمزيد تلك القوه لا بد و أن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار.

وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ أَى هُوَ الْكَافِرُ مَعَ ظُهُور هَذِهِ الدَّلَائِلِ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَحْتَمِلُ وَجُوهَا أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الرَّدُّ عَلَى الْكَافِرِ الَّذِي قَالَ أَخْبَرْنَا عَنْ رَبِّنَا أَمْ نَحَاسٌ أَمْ حَدِيدٌ وَ ثَانِيهَا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الرَّدُّ عَلَى جِدَالِهِمْ فِي إِنكَارِ الْبَعْثِ وَ إِبْطَالِ الْحِشْرِ وَ ثَالِثَهَا الرَّدُّ عَلَيْهِمْ فِي طَلْبِ سَائِرِ الْمَعْجَزَاتِ وَ رَابِعَهَا الرَّدُّ عَلَيْهِمْ فِي اسْتِزَالِ عَذَابِ الْاسْتِثْصَالِ.

وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ الْمَشْهُورُ أَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيهِ وَ قِيلَ زَائِدُهُ وَ الْمَعْنَى شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَ قِيلَ شَدِيدُ الْمَكْرِ وَ قِيلَ شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ وَ قِيلَ شَدِيدُ الْمَغَالِبَةِ وَ قِيلَ شَدِيدُ الْجِدَالِ (١).

رِزْقًا لَكُمْ قَالَ الْبِيضَاوَى أَى تَعِيشُونَ بِهِ وَ هُوَ يَشْمَلُ الْمَطْعُومَ وَ الْمَلْبُوسَ مَفْعُولٌ أَخْرَجَ وَ مِنَ الثَّمَرَاتِ بَيَانٌ لَهُ أَوْ حَالٌ عَنْهُ وَ يَحْتَمِلُ عَكْسَ ذَلِكَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَصْدَرُ فَيَنْتَصِبُ بِالْعَلَّةِ أَوْ الْمَصْدَرُ لِأَنَّ أَخْرَجَ فِي مَعْنَى رِزْقٍ (٢).

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ قَالَ الْبِيضَاوَى بَدَلَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ اسْتَرَقَ السَّمْعَ اخْتِلَاسَهُ سِرًّا شَبَّهَ بِهِ خَطْفَتَهُمُ الْيَسِيرَةَ مِنْ قَطَانِ السَّمَاوَاتِ لَمَّا بَيْنَهُمْ مِنَ الْمُنَاسَبَةِ فِي الْجَوْهَرِ أَوْ بِالِاسْتِدْلَالِ مِنْ أَوْضَاعِ الْكَوَاكِبِ وَ حَرَكَاتِهَا وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَحْتَجِبُونَ عَنِ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْعُوا مِنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ فَلَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْعُوا مِنْ كُلِّهَا بِالشَّهْبِ وَ لَا يَقْدَحُ فِيهِ تَكُونُهَا قَبْلَ الْمَوْلِدِ لَجُوزِ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَسْبَابٌ أُخْرَى وَ قِيلَ الْاسْتِثْنَاءُ مَنْقُطَعٌ أَى وَ لَكِنْ مِنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ أَى فَتَبِعَهُ وَ لَحِقَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لِلْمُبْصِرِينَ وَ

ص: ٣٥٩

١-١. مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٢٨٢.

٢-٢. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٣٧.

الشهاب شعله نار ساطعه و قد يطلق للكوكب و السنان لما فيها من البريق (١)

انتهى.

و قال الرازى لقائل أن يقول إذا جوزتم فى الجملة أن يصعد الشيطان إلى السماوات و يختلط بالملائكه و يسمع أخبارا من الغيوب عنهم ثم إنها تنزل و تلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الإخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق و لا يقال إن الله تعالى أخبر عن أنهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه و آله لأننا نقول هذا المعجز لا يمكن إثباته إلا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه و آله رسولا و القطع بهذا لا يمكن إلا بواسطة المعجز و كون الإخبار عن الغيب معجزا لا يثبت إلا بعد إبطال هذا الاحتمال و حينئذ يلزم الدور و هو باطل محال.

و يمكن أن يجاب عنه بأنا نثبت كون محمد صلى الله عليه و آله رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بأن الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق و عند ذلك يصير الإخبار عن الغيب معجزا و حينئذ يندفع الدور (٢) انتهى.

و أقول يمكن أن يقال يجب فى لطف الله و حكمته أن لا- يمكن الكاذب فى دعوى النبوه و الإمامه من هذا و إلا- لزم الإغراء بالقيح و لو بالنسبه إلى العوام و لذا قيل لا تجرى الشعبه أيضا على يد المدعى الكاذب فتأمل.

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ قِيلَ أَى و ما من شىء إلا و نحن قادرون على إيجاد و تكوينه أضعاف ما وجد منه ف ضرب الخزائن مثلا لاقتداره أو شبه مقدراته بالأشياء المخزونه التى لا يحوج إخراجها إلى كلفه و اجتهاد و ما نُزِّلَهُ مِنْ تِلْكَ الْخَزَائِنِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ اقتضته الحكمه و تعلقت به المشيه فإن تخصيص بعضها بالإيجاد فى بعض الأوقات على بعض الصفات و الحالات لا بد له من مخصص حكيم و قال على بن إبراهيم الخزانة الماء الذى ينزل من السماء

ص: ٣٦٠

١- ١. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٤٥.

٢- ٢. مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٣٨٦.

فَينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء(١).

وقال بعض المحققين أقول الأول كلام من خلا من التحصيل و الثانى تمثيل للتقريب من أفهام الجمهور و تفسير فى الظاهر و أما فى الباطن و التأويل فالخزائن عبارته عما كتبه القلم الأعلى أولاً على الوجه الكلى فى لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذى منه يجرى ثانياً على الوجه الجزئى فى لوح القدر الذى فيه المحو و الإثبات تدرجاً على التنزل فإلى الأول أشير بقوله وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ و بقوله وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ و إلى الثانى بقوله وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ و منه ينزل و يظهر فى عالم الشهادة

وَعَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ فِي الْعَرْشِ تَمَثَالِ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا آيَةٌ.

أراد ع به ما ذكرناه انتهى.

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ قِيلِ أَى حَوَامِلَ شَبَهَ الرِّيحِ الَّتِي جَاءَتْ بِخَيْرٍ مِنْ إِنْشَاءِ سَحَابٍ مَاطِرٍ بِالحَامِلِ كَمَا شَبَهَ مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ بِالْعَقِيمِ أَوْ مَلَقْحَاتٍ لِلشَّجَرِ وَ السَّحَابِ وَ نَظِيرَهُ الطَّوَائِحُ بِمَعْنَى المَطِيحَاتِ فِي قَوْلِهِ وَ مَخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ.

فَأَسْقَيْنَاكُمْ أَى فَجَعَلْنَاهُ لَكُمْ سَقِيَا يُقَالُ سَقَيْتَهُ حَتَّى رَوَى وَ أَسْقَيْتَهُ نَهْرًا أَى جَعَلْتَهُ شَرَابًا لَهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ أَى قَادِرِينَ مَتَمَكِّنِينَ مِنْ إِخْرَاجِهِ نَفَى عَنْهُمْ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ أَوْ حَافِظِينَ فِي الْغَدْرَانِ وَ الْعِيُونَ وَ الْآبَارِ وَ ذَلِكَ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى الْمُدَبِّرِ الْحَكِيمِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَرَكَةُ الْهَوَاءِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مِنْ بَعْضِ الْجِهَاتِ عَلَى وَجْهِ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ فَإِنْ طَبِيعَةُ الْمَاءِ تَقْتَضِي الْغُورَ فَوْقَ قَوْفِهِ دُونَ حَدٍّ لَا يَدُلُّ مِنْ سَبَبٍ مَخْصَصٍ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ قِيلِ أَى مَا تَشْرَبُونَهُ وَ لَكُمْ صَلَهِ أَنْزَلَ أَوْ خَبَرَ شَرَابٍ وَ مِنْ تَبْعِيضِهِ مُتَعَلِّقَهُ بِهِ وَ تَقْدِيمِهَا يَوْمَهُمْ حَصَرَ الْمَشْرُوبِ فِيهِ وَ لَا بَأْسَ بِهِ لِأَنَّ مِيَاهَ الْعِيُونَ وَ الْآبَارِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٍ وَ قَوْلِهِ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ

ص: ٣٦١

وَ مِنْهُ شَجَرٌ أَى و منه يكون شجر يعنى الشجر الذى يرعاه المواشى و قيل كل ما ينبت على الأرض شجر فيه تَسِيمُونَ أَى ترعون مواشيكم من سامت الماشيه و أسامها صاحبها و أصلها السومه و هى العلامه لأنها تؤثر بالرعى علامات فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا أنبت فيها أنواع النبات بعد يبسها لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ أَى سماع تدبر و إنصاف وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً أَى ميتة يابسه من همدت النار إذا صارت رمادا اهْتَرَّتْ أَى تحركت بالنبات وَ رَبَّتْ أَى انتفخت وَ أُنبِتَتْ عَلَى الْمَجَازِ لِأَنَّ الْمُنْبِتَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أَى من كل نوع من أنواع النبات بِهَيْجٍ الْبَهْجَةُ حَسَنُ الشَّيْءِ وَ نَضَارَتُهُ وَ الْبَهْجُ بِمَعْنَى الْمُبْهَجِ قَالَ الْمُبْرَدُ هُوَ الشَّيْءُ الْمَشْرُقُ الْجَمِيلُ.

أَلَمْ تَرَ أَى أَلَمْ تَعْلَمْ وَ قِيلَ الْمُرَادُ الرَّؤْيِيهِ بِالْبَصْرِ فَتَصْبِيحُ الْأَرْضِ إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ أَصْبَحَتْ لِئَدُلَّ عَلَى بَقَاءِ أَثَرِ الْمَطْرِ زَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ وَ إِنَّمَا لَمْ يَنْصَبْ جَوَابًا لِلْإِسْتِفْهَامِ لِأَنَّهُ لَوْ نَصَبَ لِأَعْطَى عَكْسَ مَا هُوَ الْغَرَضُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ إِثْبَاتُ الْإِخْضَارِ فَيَنْقَلِبُ بِالنَّصْبِ إِلَى نَفْيِ الْإِخْضَارِ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ يَصِلُ عِلْمُهُ أَوْ لَطْفُهُ إِلَى كُلِّ مَا جَلَّ وَ دَقَّ خَبِيرٌ بِالتَّدَابِيرِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ.

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَالَ الرَّازِي مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالسَّمَاءِ السَّحَابَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَصْعَدَ الْأَجْزَاءَ الْمَائِيَةَ مِنْ قَعْرِ الْأَرْضِ وَ مِنْ الْبَحَارِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى صَارَتْ عَذْبَةً صَافِيَةً بِسَبَبِ ذَلِكَ التَّصْعِيدِ ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الذَّرَاتِ تَأْتَلَفُ وَ تَتَكَيَّفُ (١) ثُمَّ يَنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِتِلْكَ الْمِيَاهِ لِتَفَرُّقِهَا فِي قَعْرِ الْأَرْضِ وَ لَا بِمَاءِ الْبَحْرِ لِمَلُوحَتِهِ وَ لِأَنَّهُ لَا حِيلَةَ فِي إِجْرَاءِ مِيَاهِ الْبَحَارِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْبَحَارَ هِيَ الْغَايَةُ فِي الْعَمَقِ وَ هَذِهِ الْوُجُوهُ إِنَّمَا يَتِمَحَلُّهَا مِنْ يَنْكُرِ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ وَ أَمَا مِنْ أَقْرَبِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا بِقَدَرٍ أَى بِتَقْدِيرٍ يَسْلَمُونَ مَعَهُ مِنَ الْمَضَرِّهِ وَ يَصِلُونَ بِهِ إِلَى الْمَنْفَعَةِ فِي الزَّرْعِ وَ الْغَرَسِ وَ الشَّرْبِ

ص: ٣٦٢

١-١. فى المصدر: تتكون.

و بمقدار ما علمنا من حاجاتهم و مصالحهم فَأَسَدِي كَنَاهُ فِي الْأَرْضِ قِيلَ جَعَلْنَاهُ ثَابِتًا فِي الْأَرْضِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ سِيحُونَ وَ جِيحُونَ وَ دَجَلَةٌ وَ الْفِرَاتُ وَ النَّيْلُ ثُمَّ يَرْفَعُهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا بِأَجْوَجٍ وَ مَأْجُوجٍ وَ يَرْفَعُهَا أَيْضًا الْقُرْآنُ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ أَيْ كَمَا قَدَرْنَا عَلَى أَنْزَالِهِ نَقْدِرُ عَلَى رَفْعِهِ وَ إِزَالَتِهِ وَ لَمَّا نَبِهَ سَبْحَانَهُ عَلَى عَظَمِ نِعْمَتِهِ بِخَلْقِ الْمَاءِ ذَكَرَ بَعْدَهُ النِّعْمَ الْحَاصِلَةَ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ وَ إِنَّمَا خَصَّصْنَا لَكُمْ مِنْهَا نِجْمًا مِنَ الْمَاءِ وَ مَقَامَ الْإِدَامِ وَ مَقَامَ الْفَاكِهِهِ رَطْبًا وَ يَابَسًا وَ قَوْلُهُ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ أَيْ فِي الْجَنَّاتِ فَكَمَا أَنَّ فِيهَا النَّخِيلَ وَ الْأَعْنَابَ فِيهَا الْفَوَاكِهُ الْكَثِيرَةَ وَ قَوْلُهُ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ يَأْكُلُ مِنْ حَرْفِهِ يَحْتَرِفُهَا وَ مِنْ صَنْعِهِ فَعَلَهَا يَعْنُونَ أَنَّهَا طَعْمَتُهُ وَ جِهَتُهُ الَّتِي يَحْصِلُ مِنْهَا رِزْقُهُ كَأَنَّهُ قَالَ وَ هَذِهِ الْجَنَّاتُ وَ جُودُ أَرْزَاقِكُمْ وَ مَعَاشِكُمْ مِنْهَا تَتَعَيَّشُونَ (١).

أَلَمْ تَرَ بَعِينَ عَقْلِكَ وَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَيِّحَابًا أَيْ يَسُوقُهُ وَ مِنْهُ الْبُضَاعَةُ الْمَزْجَاهُ فَإِنَّهَا يَزْجِيهَا كُلُّ أَحَدٍ ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ بِأَنْ يَكُونَ قَرْعًا فَيُضْمُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ صَحَّ بَيْنَهُ إِذِ الْمَعْنَى بَيْنَ أَجْزَائِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا أَيْ مَتْرَاكِمًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَتَرَى الْوُدْقَ أَيْ الْمَطَرَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَيْ مِنْ فَتْوَقِهِ جَمْعُ خَلَلٍ كَجِبَالٍ فِي جَبَلٍ وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ قِيلَ أَيْ مِنَ الْغَمَامِ وَ كُلُّ مَا عَلَكَ فَهُوَ سَمَاؤُكَ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ قِيلَ أَيْ قَطْعَ عِظَامٍ تَشْبَهُ الْجِبَالَ فِي عِظْمِهَا أَوْ جَمُودِهَا مِنْ بَرْدٍ بَيَانَ لِلْجِبَالِ وَ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَنْزِلُ حِينَئِذٍ مَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ وَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّانِيَةِ وَ الثَّلَاثَةِ لِلتَّبَعِيضِ وَاقِعَهُ مَوْجِعَ الْمَفْعُولِ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّمَاءِ الْمَظْلَمَةِ وَ فِيهَا جِبَالٌ مِنْ بَرْدٍ كَمَا فِي الْأَرْضِ جِبَالٌ مِنْ حَجَرٍ وَ عَلَيْهِ ظُوَاهِرٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ لَمْ يَدُلْ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى نَفْيِهِ قَالَ الرَّازِيُّ قَالَ أَهْلُ الطَّبَائِعِ إِنْ تَكُونُ السَّحَابُ وَ الْمَطَرُ وَ الثَّلْجُ

ص: ٣٦٣

و البرد و الطل و الصقيع فى أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار و فى الأقل من تكاثف الهواء أما الأول فالبخار الصاعد إن كان قليلا- و كان فى الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فحينئذ ينحل و ينقلب هواء و إما إن كان البخار كثيرا و لم يكن فى الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الأبخرة المتصاعده إما أن تبلغ فى صعودها إلى الطبقة الباردة من الهواء أو لا تبلغ فإن بلغت فإما أن يكون البرد قويا أو لا يكون فإن لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد و اجتمع و تقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب و المتقاطر هو المطر و الديمة و الوابل إنما يكون من أمثال هذه الغيوم و أما إن كان البرد شديدا فلا- يخلو إما أن يصل البرد إلى الأجزاء البخارية قبل اجتماعها و انحلالها أو بعد صيرورتها كذلك فإن كان على الوجه الأول نزل ثلجا و إن كان على الوجه الثانى نزل بردا و أما إذا لم تبلغ الأبخرة إلى الطبقة الباردة فهى إما أن تكون قليلة أو تكون كثيرة فإن كانت كثيرة فهى تنعقد سحبا مطرا و قد لا تنعقد أما الأول فذاك لأحد أسباب خاصه. أولها إذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الأبخرة و ثانيها أن تكون الرياح ضاغطة لها إلى اجتماع بسبب وقوف جبال قدام الرياح و ثالثها أن تكون هناك رياح متقابلة متصادفه فتمنع صعود الأبخرة حينئذ و رابعها أن يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله و بقاء حركته ثم تلتصق به سائر الأجزاء الكثيره المدد و خامسها لشدته برد الهواء القريب من الأرض فقد يشاهد البخار يصعد فى الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبه موضوعه على وهدده و يكون الناظر إليها فوق تلك الغمامه و الذين يكونون تحت الغمامه يمطرون و الذين يكونون فوقها يكونون فى الشمس أما إذا كانت الأبخرة القليله الارتفاع قليله لطيفه فإذا ضربها برد الليل و كثفها و عقدها ما يكون محسوسا و نزل نزولا متفرقا لا يحس به إلا عند اجتماع شىء يعتد به فإن لم يجمد كان طلا و إن جمد كان صقيعا و نسبة الصقيع إلى الطل نسبة الثلج إلى المطر.

و إما أن يكون السحاب من انقباض الهواء و ذلك عند ما يبرد الهواء و

ينقبض و حينئذ تحصل منه الأقسام المذكوره.

و الجواب أنا لما دللنا على حدوث الأجسام و توسلنا بذلك إلى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه إيجاد الأجسام لم يمكننا القطع بما ذكرتموه لاحتمال أنه سبحانه خلق أجزاء السحاب دفعه لا بالطريق الذى ذكرتموه و أيضا فهب أن الأمر كما ذكرتم و لكن الأجسام بالاتفاق ممكنه فى ذواتها و لا بد لها من مؤثر ثم إنها متماثله فاخصاص كل واحد منها بصفته المعينه من الصعود و الهبوط و اللطافه و الكثافه و الحراره و البروده لا- بد له من مخصص فإذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبائع و تلك الطبائع مؤثره فى هذه الأحوال و خالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذى يزجى سحابا لأنه هو الذى خلق تلك الطبائع

المحركه لتلك الأبخره من باطن الأرض إلى جو الهواء ثم تلك الأبخره ترادفت فى صعودها و التصق بعضها ببعض فهو سبحانه هو الذى جعله ركاما فثبت أنه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الأشياء على قدره و الحكمه ظاهر بين (1) انتهى.

فَيْصِيْبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ الضميران للبرد و الإصابه بإهلاك الزرع و المال و قد يهلك الأنفس أيضا يكاد سنا بزقه أى يقرب ضوء برق السحاب أن يذهب بالأبصار أبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءة يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ بالمعاقبه بينهما أو بنقص أحدهما و زياده الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمه و النور أو ما يعم ذلك إن فى ذلك أى فى ما تقدم ذكره لعبرة لأولى الأبصار أى لأولى البصائر و العقول لدلالته على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطه علمه و نفاذ مشيته و تنزهه عن الحاجه و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيره.

بُشْرًا قرأ عاصم بالباء المضمومه أى مبشرات جمع بشور و ابن عامر بالنون و السكون أى ناشرات للسحاب و الكسائى بفتح النون مصدرا بين

ص: ٣٦٥

يَدَى رَحْمَتِهِ أَى الْمَطْر كَمَا مَر.

مَاءً طَهُوراً أَى مَطْرًا وَ هُوَ اسْمٌ لِمَا يَتَطَهَّرُ بِهِ كَالْوَضُوءِ وَ الْوُقُودِ وَ قِيلَ بَلِيغًا فِي الطَّهَارَةِ لُنُحِيٍّ بِهِ بَلَدَةٌ مَيْتًا بِالنَّبَاتِ وَ التَّنْذِيرِ لِأَنَّ الْبَلَدَةَ فِي مَعْنَى الْبَلَدِ وَ أَنَاثِيٌّ كَثِيرًا قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ الْبُؤَادَى الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِالْحَيَاءِ وَ لِذَلِكَ نَكَرَ الْأَنْعَامَ وَ الْأَنْسَى وَ تَخْصِيصَهُمْ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدَنِ وَ الْقُرَى يَقِيمُونَ بِقَرَبِ الْأَنْهَارِ وَ الْمَنَابِعِ فِيهِمْ (١)

وَ بِمَا حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ غَنِيَهُ عَنِ سَقَى السَّمَاءِ.

وَ لَقَدْ صَيَّرْنَا بَيْنَهُمْ قَالِ الْبِيضَاوَى أَى صَرَفْنَا هَذَا الْقَوْلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْكُتُبِ أَوِ الْمَطْرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ الْمَخْتَلَفَةِ وَ الْأَوْقَاتِ الْمُتَغَايِرَةِ وَ الصِّفَاتِ الْمُتَفَاوِتَةِ مِنْ وَابِلٍ وَ طَلٍ وَ غَيْرِهِمَا وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا عَامَ أَمَطَرَ مِنْ عَامٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ عِبَادِهِ عَلَى مَا شَاءَ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَوْ فِي الْأَنْهَارِ أَوْ فِي الْمَنَابِعِ لِيَذَكَّرُوا أَى لِيَتَفَكَّرُوا وَ يَعْرِفُوا كِمَالَ الْقُدْرَةِ وَ حَقَّ النِّعْمَةِ فِي ذَلِكَ وَ يَقُومُوا بِشُكْرِهِ أَوْ لِيَعْتَبِرُوا بِالصَّرْفِ عَنْهُمْ وَ إِلَيْهِمْ فَعَابَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا أَى إِلَّا كُفْرَانَ النِّعْمَةِ وَ قَلَهُ الْإِلَهَاتِ لَهَا أَوْ جُجُودَهَا بِأَنَّ يَقُولُوا مَطْرَنَا بِنُوءِ كَذَا وَ مِنْ لَأِ يَرَى الْأَمْطَارَ إِلَّا مِنْ الْأَنْوَاءِ كَانُ كَافِرًا بِخِلَافِ مَنْ يَرَى أَنَّهَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ الْأَنْوَاءِ وَ سَائِلُ أَوْ أَمَارَاتُ يَجْعَلُهُ (٢)

اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَنْبَتْنَا عَدْلَ بِهِ عَنِ الْغَيْبِ إِلَى التَّكْلِمْ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ وَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ إِنْبَاتِ الْحَدَائِقِ الْبَهِيَّةِ (٣)

الْمَخْتَلَفَةِ الْأَنْوَاعِ الْمُتَبَاعِدَةِ الطَّبَائِعِ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُتَشَابِهَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ تَعَالَى كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَى شَجَرَ الْحَدَائِقِ وَ هِيَ الْبَسَاتِينُ مِنَ الْأَحْدَاقِ وَ هُوَ الْإِحَاطَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَى بِأَسْبَابِ سَمَاوِيهِ وَ أَرْضِيهِ.

يُرِيكُمْ الْبُرُوقَ مُقَدَّرَ بَأَنَّ أَوِ الْفِعْلِ فِيهِ مَنْزِلَ مَنْزِلِهِ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ تَسْمَعُ

ص: ٣٦٦

١-١. فِيهَا (ظ).

٢-٢. يَجْعَلُهَا (ظ).

٣-٣. الْأَظْهَرُ «الْهَيْجَةُ».



بالمعدي خير من أن تراه أو صفه لمحدوف تقديره آيه يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقه و للمسافر وطمعاً في الغيث و للمقيم فيسبطه أى متصلاً تاره في السماء أو (١) في سمتها كيف يشاء سائراً و واقفا مطبقاً و غير مطبق من جانب دون جانب إلى غير ذلك و يجعله كسيفاً أى قطعاً تاره أخرى فتري الودق أى المطر يخرج من خلاله في التارتين فإذا أصاب به من يشاء من عباده يعنى بلادهم و أراضيهم إذا هم يستبشرون بمجيء الخصب أن ينزل عليهم أى المطر من قبله تكرر للتأكيد و الدلاله على تطاول عهدهم بالبطر و استحكام ياسهم (٢)

و قيل الضمير للمطر أو السحاب أو الإرسال لمئسبين أى لابسين قانطين فانظروا إلى آثار رحمت الله أى أثر الغيث من النبات و الأشجار و أنواع الثمار و لذلك جمعه ابن عامر و حمزه و الكسائي و حفص إن ذلك يعنى الذى قدر على إحياء الأرض بعد موتها لمحي الموتى لقادر على إحيائهم فرأوه مضيئاً أى فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفراً لم يمطر و اللام موطنه للقسم دخلت على حرف الشرط و قوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء.

من كل زوج أى صنف كريم أى كثير المنفعه فتشير سحاباً على حكاية الحال الماضيه استحضاراً لتلك الصوره البديعه الداله على كمال الحكمة و لأن المراد بيان إحداثها بهذه الخاصيه و لذلك أسنده إليها و يجوز أن يكون اختلاف الأفعال للدلاله على استمرار الأمر فأخينا به الأرض أى بالمطر النازل منه و ذكر السحاب كذكره أو بالسحاب فإنه سبب السبب أو الصائر مطراً بعد موتها أى بعد يبسها كذلك النشور أى مثل إحياء الموات نشور الأموات فى صحه المقدوريه إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف ماده فى المقيس و ذلك لا مدخل له فيها و قيل فى كيفية الإحياء فإنه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه (٣)

أجساد الخلق.

ص: ٣٦٧

١- ١. أى (خ).

٢- ٢. بأسهم (خ).

٣- ٣. به (خ).

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ الْاِخْتِلَاسِ وَ الْمَرَادِ اِخْتِلَاسِ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ مَسَارِقَهُ وَ أَتَبَعَ بِمَعْنَى تَبَعَ وَ الشَّهَابِ مَا يَرَى كَوَكْبًا اِنْقَضَ وَ مَا قِيلَ إِنَّهُ بَخَارٌ يَصْعَدُ إِلَى الْأَثِيرِ فَيَشْتَعِلُ فَتَخْمِينُ إِنْ صَحَّ لَمْ يَنَافِ ذَلِكَ إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَنْقُضُ مِنَ الْفَلَكَ وَ لَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ فَإِنْ كُلُّ نِيرٍ يَحْصُلُ فِي الْجَوِّ الْعَالِيِّ فَهُوَ مَصْبَاحٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ زِينَةٌ لِلسَّمَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَرَى كَأَنَّهُ عَلَى سَطْحِهِ وَ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَصِيرَ الْحَادِثُ لَمَّا ذَكَرَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ رَجْمًا لِلشَّيَاطِينِ يَتَصَعَدُ إِلَى قَرَبِ الْفَلَكَ لِتَسْمَعُ وَ مَا رَوَى أَنْ ذَلِكَ حَدَثَ بِمِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ صَحَّ فَلَعَلَّ الْمَرَادَ كَثْرَةَ وَقُوعِهِ أَوْ مَصِيرَهُ دَحُورًا وَ اِخْتِلَافًا فِي أَنْ الْمَرْجُومُ يَتَأَذَى بِهِ فَيَرْجِعُ أَوْ يَحْرَقُ بِهِ لَكِنْ قَدْ يَصِيبُ الصَّاعِدَ مَرَّةً وَ قَدْ لَا- يَصِيبُ كَالْمَوْجِ لِرَاكِبِ السَّفِينَةِ وَ لِذَلِكَ لَا يَرْتَدُّعُونَ عَنْهُ رَأْسًا وَ لَا يَقَالُ إِنْ الشَّيْطَانُ مِنَ النَّارِ فَلَا يَحْتَرِقُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّارِ الصَّرْفِ كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ مِنَ التَّرَابِ الْخَالِصِ مَعَ أَنَّ النَّارَ الْقَوِيَّةَ إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَى الضَّعِيفَةِ اسْتَهْلَكَتْهَا ثَاقِبٌ أَيْ مَضَى ءَ كَأَنَّهُ يَثْقُبُ الْجَوَّ بِضَوْئِهِ.

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَالَ الرَّازِيُّ وَ هُوَ الْمَطَرُ وَ قِيلَ كُلُّ مَاءٍ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى يَنْزِلُهُ إِلَى بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ثُمَّ يَقْسِمُهُ فَسَبَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْمَأْرُضِ أَيْ فَأَدْخَلَهُ وَ نَظَّمَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ عَيْونًا وَ مَسَالِكًا وَ مَجَارِيًا كَالْعُرُوقِ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ مِنْ خَضْرَاهُ وَ حَمْرِهِ وَ صَفْرِهِ وَ بِيَاضٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ أَوْ مُخْتَلِفًا أَصْنَافَهُ مِنْ بَرٍّ وَ شَعِيرٍ وَ سَمْسَمٍ ثُمَّ يَهَيِّجُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ جَفَافُهُ جَازَ لَهُ أَنْ يَنْفَصَلَ مِنْ مَنَابِتِهِ وَ إِنْ لَمْ تَتَفَرَّقْ أَجْزَاؤُهُ فَتَلُكُ الْأَجْزَاءُ كَأَنَّهَا هَاجَتِ لِلتَّفَرُّقِ ثُمَّ يَصِيرُ حُطَامًا فَتَاتَا (١) إِنْ فِي ذَلِكَ لَمَذْكُورِي يَعْنِي أَنَّ مَنْ شَهِدَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ فِي النَّبَاتِ عَلِمَ أَنَّ أَحْوَالَ الْحَيَوَانَ وَ الْإِنْسَانَ كَذَلِكَ وَ أَنَّهُ وَ إِنْ طَالَ عَمْرُهُ فَلَا يَدُلُّهُ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ مَصْفَرَّ اللَّوْنِ مَنْحَطَمِ الْأَعْضَاءِ وَ الْأَجْزَاءِ ثُمَّ

ص: ٣٦٨

الموت فإذا كانت مشاهدته هذه الأحوال في النبات مذكوره حصول مثل هذه الأحوال في نفسه و في حياته فحينئذ تعظم نفرتة من الدنيا و طبياتها قال الواحدى ينبوع و هو يفعل من نبع و هو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه في ينبوع ثم يهيج أى يخضر و الحطام ما تفتت و تكسر من النبات (٢)

انتهى.

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا أَى أسباب رزق كالمطر يُنَزَّلُ الغَيْثَ قال البيضاوى أَى المطر الذى يغيثهم من الجذب و لذلك خص بالنافع منها مِنْ بَعِيدٍ مَا قَنَطُوا أيسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فى كل شىء من السهل و الجبل و النبات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِيُّ الذى يتولى عباده بإحسانه و نشر رحمته الْحَمِيدُ المستحق للحمد على ذلك (٣) ماءً بِقَدَرٍ أَى بمقدار ينفع و لا يضر فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا مال عنه النماء كَذَلِكَ مثل ذلك الإنشاء تُخْرَجُونَ تنشرون من قبوركم مِنْ رِزْقٍ أَى من مطر و سماه رزقا لأنه سببه بَعْدَ مَوْتِهَا بعد يبسها وَ تَصْرِيفِ الرِّيحِ باختلاف جهاتها و أحوالها ماءً مُبَارَكًا أَى كثير المنافع فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَاتٍ أَى أشجارا و ثمارا (٤) وَ حَبِّ الْحَصِيدِ أَى حب الزرع الذى من شأنه أن يحصد كالبر و الشعير وَ النَّخْلِ بِاسْتِقْمَاتٍ طَوَالًا أَى حوامل من أسقت الشاه إذا حملت فيكون من أفعال فهو فاعل و أفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها و كثره منافعها لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ أَى منضود بعضه فوق بعض و المراد تراكم الطلع أو كثره ما فيه من التمر رِزْقًا لِلْعِبَادِ عله لأنبتنا أو مصدر فإن الإنبات رزق وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا أَى أرضا

ص: ٣٦٩

١-١. عاقبه (خ).

٢-٢. مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٢٤٩.

٣-٣. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٣٩٩.

٤-٤. اثمارا (خ).

جدته لا نماء فيها كذلك الخروج كما حيت هذه البلده يكون خروجكم أحياء بعد موتكم.

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا قَالَ الطبرسى رحمه الله رُوي: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَيَّأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا قَالَ الرِّيَّاحُ قَالَ فَالْحَامِلَاتِ وَقَرَأَ قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ الشُّفْنُ قَالَ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد فالذاريات الرياح تذررو التراب و هشيم النبت أى تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد فتصير موقره به و الوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو فى بطن (١) فالجاريات يُسرًا أى السفن تجرى فى الماء جريا سهلا إلى حيث سيرت و قيل هى السحاب تجرى يسيرا إلى حيث سيرها الله من البقاع و قيل هى النجوم السبعه السياره فالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثره ما فيها من المنافع للعباد و لما تضمنته من الدلاله على وحدانيه الله تعالى و بدائع صنعه و قيل التقدير القسم برب هذه الأشياء (٢) انتهى.

بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أى منصب قال الرازى المراد من الفتح و الأبواب و السماء إما حقائقها فنقول للسماء أبواب تفتح و تغلق و لا استبعاد فيه و هو على طريقه الاستعاره فإن الظاهر أن الماء كان من السحاب و على هذا فهو كما يقول القائل فى المطر الوابل جرت ميازيب السماء و فتح أفواه القرب أى كأنه كان ذلك (٣) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ أى العذب الصالح للشرب مِنَ الْمَزْنِ أى من السحاب و قيل هو السحاب الأبيض و ماؤه أعذب أم نَحْنُ

ص: ٣٧٠

١-١. فى المجمع: الوقر ثقل الاذن.

٢-٢. مجمع البيان: ج ٩، ص ١٥٢.

٣-٣. مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٧٨٦.

الْمُنزَلُونَ بِقُدْرَتِنَا جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا أَي مَالِحًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ أَمْثَال هَذِهِ النِّعَمِ الضَّرُورِيَّةِ (١) لِأَسْتَيْقِنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا أَي لَوْ سَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَ تَخْصِيصَ الْمَاءِ الْغَدَقِ وَ هُوَ الْكَثِيرُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَعَاشِ وَ السَّعَةِ وَ عِزِّهِ وَ جُودِهِ بَيْنَ الْعَرَبِ (٢).

أقول: سيأتى تفسير باقى السورة فى باب الجن و فىه ما يناسب هذا الباب.

«١» - تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَاجًّا مَعَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِينَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ الشَّيْعَةُ أَنَّهُ نَبِيُّ مِنْ كَثْرِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ لِأَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيِّ فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَقِي الْأَبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا (٣) فَمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَمَا كَانَ فَتْقُهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ لَا يُجِدُّ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرَهُمَا وَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَيْدَبٌ فَرَأَتْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجًا ثُمَّ أَزِيدَ فَصَارَ زَيْدًا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَيْدٍ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا (٤) ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا شَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أَزْبَدَتْهَا فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَ الزَّبَدِ مِنْ وَسْطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَ جَعَلَ فِيهَا

ص: ٣٧١

١-١. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٢.

٢-٢. أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٥.

٣-٣. الأنبياء: ٣٠.

٤-٤. آل عمران: ٩١.

الْبُرُوجِ وَالنُّجُومِ وَمَنَازِلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَجْرَاهِمَا فِي الْفَلَكِ وَكَانَتِ السَّمَاءُ خَضِرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ وَكَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَيْدِبِ وَكَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَهُوَ النَّبْتُ وَلَمْ تُمَطَّرِ (١) السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتَنَبَّتْ فَفَتَقَ السَّمَاءُ بِالمَطَرِ وَفَتَقَ الْمَأْرُضُ بِالنَّبَاتِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلَ لَمَّا يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا فَقَالَ الْأَبْرَشُ وَاللَّهُ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ أَعِدُّ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيَّ وَكَانَ الْأَبْرَشُ مُلْحِدًا فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢).

«٢»- العليل، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَطَرٍ يُمَطَّرُ حَتَّى يَبْتَلِ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ ثِيَابَهُ فَيَتَعَالَى لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَّ الْكِنَّ فَيَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ بِهِ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانِ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَطَّرَ مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتَلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلِهِ الْعَرْبَالِ ثُمَّ يُوحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ اطْحِنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوْبَانَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلَقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ عُبَابًا (٣).

وَ غَيْرِ عُبَابٍ فَتَقَطَّرَ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّخْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقَطَّرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ مَوْضِعَهَا وَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِمَسَدَرٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ يَوْمَ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَجِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ (٤).

ص: ٣٧٢

١- ١. في المصدر: لم تقطر.

٢- ٢. تفسير القمّي: ٤٢٧ وقد مر الحديث بعينه في باب حدوث العالم و بدء خلقه تحت الرقم ٤٧.

٣- ٣. او (خ).

٤- ٤. العليل: ج ٢، ص ١٤١.

القرب، عن هارون عن ابن صدقه: مثله (١).

«٣- التَّفْسِيرُ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَشْرَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ وَالْآبَارُ (٢).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَيْحَابًا أَيْ يُشِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غُلِظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا (٣) فَتَغْصِرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَيْ الْمَطَرُ (٤).

«٤- وَ مِنْهُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْعَزَمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ حَارِثِ الْمَاعُورِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَهُ (٥).

«٥- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّحَابُ غُزْبَالُ الْمَطَرِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَفْسَدَ كُلُّ شَيْءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ (٦).

«٦- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ مِنْ مِيَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا أُمْطِرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فِي الْبَحْرِ فَيَقَعُ فِيهَا مِنْ مِيَاءِ الْمَطَرِ فَيُخْلَقُ اللَّؤْلُؤُ الصَّغِيرُ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَ اللَّؤْلُؤُ الْكَبِيرُ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ (٧).

ص: ٣٧٣

١-١. قرب الإسناد: ص ٤٩.

٢-٢. تفسير القمّي: ٤٤٦.

٣-٣. في المصدر: ملكا.

٤-٤. تفسير القمّي: ٤٥٩.

٥-٥. تفسير القمّي: ٦٠٣ و فيه: و وكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق و هو البرق فيرتفع.

٦-٦. قرب الإسناد: ٨٤.

٧-٧. قرب الإسناد: ٨٥.

بيان: هذا أحد الوجوه في تأويل الآيه الكريمه و رواه المفسرون عن ابن عباس و يؤيده أن البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور و لعل الخلق من القطرتين معناه أن لهما مدخلا في خلقهما لا أنهما مادتهما و سيأتي تمام القول في ذلك في محله.

«٦- معاني الأخبار، عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن أبيه عن عبيد الله بن محمد بن سليمان عن أبي عمرو الضريير عن عباد بن عباد المهلب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فنشأت سحابه فقالوا يا رسول الله هذه سحابه ناشئه فقال كيف ترؤن قواعدها قالوا يا رسول الله ما أحسنها و أشد تمكنا قال كيف ترؤن بواسقها قالوا يا رسول الله ما أحسنها و أشد تراكمها قال كيف ترؤن جونها قالوا يا رسول الله ما أحسنه و أشد سواده قال

### كَيْفَ (١)

ترؤن راحها قالوا يا رسول الله ما أحسنها و أشد استدارتها قال فكيف ترؤن بزقها أ خفوا أم وميضاً أم يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله صلى الله عليه و آله الحيا فقالوا يا رسول الله ما أفصحك و ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال و ما يمنعي من ذلك و بلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين (٢).

ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمرو الضريير: بهذا الحديث

و قال أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: القواعد هي أصولها المعترضه في آفاق السماء و أحسبها تشبه بقواعد البيت و هي حيطانه و الواحده قاعدة قال الله عز و جل و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت

ص: ٣٧٤

١- ١. في المصدر: فكيف.

٢- ٢. معاني الأخبار: ص ٣١٩.



وَإِسْمَاعِيلَ (١) وَ أَمَّا الْبُؤَاسِقُ فَفُرُوعُهَا الْمُسْتَطِيلَةُ الَّتِي فِي (٢)

وَسَيْطِ السَّمَاءِ إِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ وَ كَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ فَهُوَ بَاسِقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّخْلَ بِاسْتِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (٣) وَ الْجَوْنَ هُوَ الْأَسْوَدُ الْيَحْمُومِيُّ وَ جَمْعُهُ جُونٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَكَيْفَ تَرُونَ رَحَاهَا فَإِنَّ رَحَاهَا اسْتِدَارَةُ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ وَ لِهَذَا قِيلَ رَحَى الْحَرْبِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا وَ الْخَفْوُ الْعِتْرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ وَ فِيهِ لُغَتَانِ يُقَالُ خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا وَ يَخْفَى خَفِيًّا وَ الْوَمِيضُ أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا ثُمَّ يَسْكُنَ وَ لَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ وَ أَمَّا الَّذِي شَقَّ (٤) شَقًّا فَاسْتِطَالَتْهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا قَالَ الصَّدُوقُ الْحَيَا الْمَطْرُ (٥).

بيان: قال الزمخشري في الفائق

سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ سَيِّحَاتٍ مَرَّتْ فَقَالَ كَيْفَ تَرُونَ قَوَاعِدَهَا وَ بَوَاسِقَهَا وَ رَحَاهَا أَمْ جَوْنَ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ أَمْ خَفْوًا أَمْ وَمِيضًا أَمْ يَشُقُّ شَقًّا قَالُوا يَشُقُّ شَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَكُمْ الْحَيَا.

أراد بالقواعد ما اعتراض منها كقواعد البنيان و بالبواسق ما استطال من فروعها و بالرحى ما استدار منها الجون في الجون كالورد في الورد و الخفو و الخفى اعتراض البرق في نواحي الغيم قال أبو عمرو هو أن يلمع من غير أن يستطير و أنشد:

بييت إذا ما لاح من نحو أرضه\*\*\*سنا البرق يكلأ خفيه و يراقبه

و الوميض لمعه ثم سكونه و منه أومض إذا أوماً و الشق استطالته إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً و شمالاً أراد أ يخفو خفوا أم يميض و ميضاً

ص: ٣٧٥

١- ١. البقره: ١٢٧.

٢- ٢. فى المصدر: المستطيله الى وسط السماء.

٣- ٣. ق: ١٠.

٤- ٤. فى المصدر: يشق.

٥- ٥. معانى الأخبار: ٣٢٠.



فِيحْفَظُونَهَا فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَابِتٌ وَهُوَ مَا يُرْمَوْنَ بِهِ فَيُحْرَقُونَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَذَابٌ وَاصِبٌ أَى دَائِمٌ وَجَعٌ قَدْ خَلَصَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَ قَوْلُهُ شِهَابٌ ثَابِتٌ مُضِيٌّ إِذَا أَصَابَهُمْ بِقُوَّةٍ (١).

«١١»- الْعُيُونُ، وَ مَعَانِي الْأَخْتِجَاجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَبِي عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا قَالَ خَوْفٌ لِلْمَسَافِرِ وَ طَمَعٌ لِلْمُقِيمِ (٢).

«١٢»- الْأَخْتِجَاجُ، وَ الْخِصَالُ،: فِي مَا أَجَابَ الْحَسَنُ بْنُ ١ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَسْئَلِهِ مَلِكِ الرُّومِ وَ قَالَ السَّائِلُ مَا قَوْسٌ قُرْحٌ قَالَ وَيَحْكُ لَا تَقُلْ قَوْسٌ قُرْحٌ فَإِنَّ قُرْحَ اسْمِ شَيْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَةُ الْخِصْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ (٣).

«١٣»- الْأَخْتِجَاجُ، عَنْ الْأَضْيَعِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْسٍ قُرْحٌ قَالَ نَكَلْتُكَ أُمُوكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسٌ قُرْحٌ فَإِنَّ قُرْحَ (٤)

اسْمُ الشَّيْطَانِ وَ لَكِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ يَبْدُو الْخِصْبُ وَ الرَّيْفُ (٥).

«١٤»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْوَازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَوْثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدِ التُّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِ يَنْقُولُونَ لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَانًا لِعِبَادِي وَ

ص: ٣٧٧

١- ١. تفسير القمّي: ٥٥٥.

٢- ٢. العيون: ج ١، ص ٢٩٤، و معاني الأخبار: ٣٧٤.

٣- ٣. الاحتجاج: ١٤٤.

٤- ٤. في المصدر: قرحا.

٥- ٥. الاحتجاج: ١٣٨.

بِلَادِي وَ مَوْثِقًا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي يَا مَنُونُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَتِ الْقَوْسُ فِيهَا سَهْمًا وَ وَتَرَ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتْرَ مِنَ الْقَوْسِ (١)

وَ جَعَلَهَا أَمَانًا لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (٢).

بيان: هذه الأخبار تدل على أنه ما دام يظهر القوس في الجو لا تصيبهم الطوفان و الغرق.

«١٥»- قِصَصُ الرَّاؤِنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُمْطِرُ عَلَيْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَأَمَطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَرَادُوا فَرَزَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَ حَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرْضُوا بِتَدْبِيرِي لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

«١٦»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَأَنَّ اللَّهُ حَبَسَ الرِّيحَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَخَوَتِ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَأَنَّ السَّحَابَ لَخَرِبَتِ الْأَرْضُ فَمَا أُتْبِتَتْ شَيْئًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ السَّحَابَ فَيَغْرِبُ الْمَاءَ فَيَنْزِلُ قَطْرًا وَ إِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ بَغِيرَ حِسَابٍ.

بيان: لأخوت الأرض أى خلت من الناس أو من الخير أو خربت و انهدمت قال الفيروز آبادي خوت الدار تهدمت و خوت و خويت خلت من أهلها و أرض خاويه خاليه من أهلها و خوى كرمى تابع (٣) عليه الجوع و الزند لم يور كأخوى و النجوم خيا أمحلت فلم تمطر كأخوت و خوت.

«١٧»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْيَقِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ

ص: ٣٧٨

١- ١. على عهده وهب بن منبه الكذاب و أهل الكتابين.

٢- ٢. العلل: ج ١، ص ٢٨.

٣- ٣. فى بعض النسخ: كرمى تتابع عليه الجوع.

بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا(١).

«١٨»- تَفَسَّرَ الْإِمَامُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَغِي الْمَطَرَ يُنْزِلُ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي يَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«١٩»- الْعَيْشِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعِدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ سُيْحَانُ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ لِلرَّعْدِ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

بيان: يدل على أن التفكير في حقائق المخلوقات و أمثالها مما لم يؤمر الخلق به بل لا فائده لهم فيه (٢).

«٢٠»- الْعَيْشِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّعْدِ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ قَالَ إِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الْأَبْلِ فَيَرْجُرُهَا هَايَ هَايَ كَهَيْئَةِ ذَلِكَ (٣)

قُلْتُ فَمَا الْبُرْقُ قَالَ (٤) لِي تِلْكَ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسْوِفُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَضَى اللَّهُ فِيهِ الْمَطَرَ.

الفقيه، عن أبي بصير: مثله.

ص: ٣٧٩

١- ١. الخصال: ١٦٥.

٢- ٢. الرواية مرسله و دلالتها على ما ذكره ممنوع لاحتمال كون الردع لاجل عدم استعداد ابي بصير أو بعض الحضار لفهم حقيقته، فكيف تعارض الأدلة المتظافره على حسن مطلق التفكير سوى التفكير في ذات الله تعالى، و كيف لا يكون للناس فائده فيه؟ فاي فائده أعظم و اهم من معرفه صنع الله تعالى و لا سيما معرفه تسبيح خلانقه له و اعترافها بتوحيده و قدرته و علمه و حكمته و سائر صفاته العليا و أسمائه الحسنی؟!.

٣- ٣. و قد مر في الرواية السابقة ان ابا بصير سأله عليه السلام عن كلام الرعد فردعه عنه و الروايتان مرسلتان غير معتبرتان و كذا ما يتلوهما.

٤- ٤. في الفقيه: فما حال البرق؟ فقال.

«٢١»- قَالَ وَ رُوِيَ: أَنَّ الرَّعْدَ صَوْتُ مَلَكٍ أَكْبَرَ مِنَ الذَّبَابِ وَ أَصْغَرَ مِنَ الزُّبُورِ (١).

«٢٢»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ بَرِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

«٢٣»- وَ مِنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ (٣)

لَا تُصِيبُ ذَاكَرًا (٤).

«٢٤»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يُمْطَرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ ثِيَابَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَّ الْكِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيمَا أُظُنُّ فَيَلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلِهِ الْغُرْبَالِ ثُمَّ يُوحَى إِلَى الرِّيحِ أَنْ اطْحِنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوْبَانَ الْمَاءِ (٥)

ثُمَّ انْطَلَقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَاْمَطْرِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ كَذَا وَ كَذَا عُجَابًا وَ غَيْرَ ذَلِكَ فَتَقَطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقَطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ

ص: ٣٨٠

١- ١. الفقيه: ١٣٩.

٢- ٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠.

٣- ٣. في المصدر: الصواعق.

٤- ٤. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠.

٥- ٥. الملح (خ).

نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ نَزَلَ [مِنْ] مَاءٍ مِنْهُمْ بِمَا وَزَنَ وَ لَا عَدَدٍ (١).

«٢٥» - قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَزَائِلَ لِلْمَطَرِ هِيَ تُذِيبُ الْبَرَدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكَئِ لَا يَضُرُّ شَيْئاً يُصِيبُهُ وَ الَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نِقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ وَ لَا إِلَى الْهَلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ (٢).

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءً مِنْهُمْ بِمَا وَزَنَ وَ لَا وَزَنَ.

و قد مر في ما تقدم (٣)

قرب الإسناد، عن هارون: مثله إلى آخر الخبر (٤)

بيان: أول ما يطرأ أي أول كل ما مطر أو المطر الذي يطرأ أول السنة و في العلل أول مطر يطرأ و هو يؤيد الثاني و الكن بالنصب على الإغراء أي اطلبه أو ادخله و هو بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه في ما أظن ليس هذا في العلل و قرب الإسناد على تقديره هو كلام الراوى أي أظن أن الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا ثم يوحى إلى الريح في الكتابين ثم يوحى الله إلى السحاب أن اطحنيه و أذيبه ذوبان الملح في الماء و هذا ظاهر و آخر الخبر صريحا يدل على أن ما ينزل من السماء برد فإذا أراد أن يصيره مطرا أمر الريح أو السحاب أن يطحنه و يذيبه و الآيه أيضا تحتمل ذلك بل هو أظهر فيها إذ الظاهر أن مفعول ينزل هو الودق لكن ذكر البحر في أول الخبر لا يلائم ذلك إلا أن يقال الجبال في ذلك البحر أو يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال فبذلك ينجمد أو يحمل من ذلك البرد فينزل و على ما فتحه المتفلسفون

ص: ٣٨١

١-١. روضه الكافي: ٢٣٩.

٢-٢. روضه الكافي: ٢٤٠.

٣-٣. تحت الرقم ٢.

٤-٤. قرب الإسناد: ص ٤٩.

ماء منهم أى منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها و عدد الملائكة لا تشيروا إلى المطر لعل المراد به الإشارة إليهما على سبيل المدح كأن يقول ما أحسن هذا الهلال و ما أجود هذا المطر أو أنه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما يفعله السفهاء أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما كما أن بعض الناس يظنون أن للهلال و أمثاله مدخلا فى نظام العالم فيتوسلون به و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال و يؤيده ما روى فى الفقيه عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشِرْ إِلَيْهِ وَ لَكِنْ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ اذْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَاطِبِ الْهَيْلَالَ الْخَبْرَ (١).

و قيل المراد بالإشارة الإشارة المعنوية و القول بأنهما مؤثران فى العالم و قيل هو نهى عن الإشارة إلى كيفية حدوثهما فإن ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره فى قوله تعالى يَسْتُلُونَكَ عَنِ الْآهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ (٢).

«٢٦»- الكافى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ الْعَزْمِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سِئَلٌ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ تَكُونُ قَالَ تَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَلَّ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبُرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ (٣).

وَ الْمَلِكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ (٤).

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْعَزْمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ

ص: ٣٨٢

١- ١. الفقيه: ١٧٥.

٢- ٢. البقره: ١٨٩.

٣- ٣. الفاطر: ١٠.

٤- ٤. روضه الكافى: ٢١٨.



عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَيَزْتَفِعُ (١).

بيان: تكون على شجر يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك أو يكون كناية عن انبعائه عن البحر و ما قرب منه و قيل على شجر أى على أنواع منها ما يكون على الكثيب و هو اسم موضع على ساحل البحر اليمن يأتى السحاب إلى مكة منها و فى النهايه فى حديث على عليه السلام البرق مخاريق الملائكه هى جمع مخراق و هو فى الأصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بعضهم بعضا أراد أنها آله تزجر بها الملائكه السحاب و تسوقه و يفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكه السحاب.

«٢٧»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَطَرُ الَّذِي مِنْهُ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانِ مِنْ بَحْرِ تَحْتِ الْعَرْشِ فَمِنْ ثَمَّ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْتَمَطُ أَوَّلَ مَطَرٍ وَ يَقُومُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبٌ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ وَ

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُمَطِّرَ أَنْزَلَهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى سَمَاءٍ بَعْدَ سَمَاءٍ حَتَّى يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَ يُقَالُ الْمُنْزُ ذَلِكَ الْبُحْرُ وَ تَهْبُ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ سَاقِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى تَلْقَحُ السَّحَابَ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الْمُنْزِ الْمَاءُ وَ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ حَتَّى تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِهَا.

«٢٨»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ الثَّلَعَكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ زُرَيْقِ الْخُلَقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَرَقَتْ (٢) قَطُّ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ وَ لَا ضَوْءٌ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِيَ مَاطِرَةٌ.

الكافى، عن على بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن زريق عن أبي العباس عنه عليه السلام: مثله (٣).

بيان: قال الفيروزآبادى برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق و

ص: ٣٨٣

١-١. تفسير القمى: ٦٠٣ و قد مر تحت الرقم (٤).

٢-٢. فى الكافى: ما ابرقت.

٣-٣. روضه الكافى: ٢١٨.

البرق بدا و الرجل تهدد و توعده كأبرق انتهى و الحاصل أن البرق يلزمه المطر و إن لم يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق.

«٢٩» - دَعَوَاتُ الرَّائِدِيّ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ مَسَحَ بِهِ صُلْعَتَهُ وَقَالَ بَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُصِبْهَا يَدٌ وَلَا سِقَاءٌ.

«٣٠» - كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا قَالَ الرِّيَّاحُ وَيَلْعَكُ قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وَقَرَأَ قَالَ السَّحَابُ وَيَلْعَكُ قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ يُشِيرًا قَالَ السُّنُنُ وَيَلْعَكُ قَالَ فَمَا الْمُقْسِمَاتُ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْعَكُ قَالَ فَمَا قَوْسُ فُرُحٍ قَالَ وَيَلْعَكُ لَا تَقُلْ قَوْسُ فُرُحٍ فَإِنَّ قُرْحًا [فُرُحٌ] الشَّيْطَانُ وَ لَكِنَّهَا الْقَوْسُ وَ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غَرْقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ.

«٣١» - كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

«٣٢» - تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ وَالْأَبَارُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَيِّحَابًا أَيْ يُشِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غُلِظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَتَعَصِّرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَيْ الْمَطَرُ (١).

«٣٣» - الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ (٢).

«٣٤» - وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ

ص: ٣٨٤

١- ١. قد مر تحت الرقم (٣).

٢- ٢. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠ وقد مر تحت الرقم (٢٢).

أَذَيْنَهُ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا قُلْتُ وَ مَا الذَّاكِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةِ (١).

«(٣٥) - وَ مِنْهُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهْبٍ (٢)»

بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَيِّتِهِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مَيِّتِهِ يَمُوتُ غَرَفًا وَ يَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ يُبْتَلَى بِالسَّعْبِ وَ يَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

«(٣٦) - تَوْحِيدُ الْمُفْضَلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَّرَ يَا مُفْضَلُ فِي الصَّحْوِ وَ الْمَطْرِ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ لِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ لَوْ دَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَيْهِ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُهُ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْأَمْطَارَ إِذَا تَوَالَتْ عَفَنَتِ الْبُقُولُ وَ الْخَضِرُ وَ اسْتَرْخَتْ أَيْدَانُ الْحَيَوَانِ وَ خَصِرَ الْهَوَاءُ فَأَخِيدَتْ ضُرُوبًا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ فَسَدَتِ الطُّرُقُ وَ الْمَسَالِكُ وَ إِنَّ الصَّحْوَ إِذَا دَامَ جَفَّتِ الْمَارِضُ وَ اخْتَرَقَ النَّيَّاتُ وَ غِيَضَ مَاءُ الْعُيُونِ وَ الْأُودِيَةَ فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِالنَّاسِ وَ غَلَبَ الْيَبْسُ عَلَى الْهَوَاءِ فَأَخِيدَتْ ضُرُوبًا أُخْرَى مِنَ الْأَمْرَاضِ فَإِذَا تَعَاقَبَا عَلَى الْعَالَمِ هَذَا التَّعَاقُبَ اعْتَدَلَ الْهَوَاءُ وَ دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَادِيَهُ الْأُخْرَى فَصَلَحَتِ الْأَشْيَاءُ وَ اسْتَقَامَتْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَضَرَّةٌ الْبَتَّةَ قِيلَ لَهُ لِيَمُضَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَ يُؤْلِمُهُ بَعْضُ الْأَلَمِ فَيَزْعَوِي عَنِ الْمَعَاصِي فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَقَمَ يَدْنُهُ احْتِيَاجٌ إِلَى الْأَدْوِيَةِ الْمُرَّةِ الْبَشِيعَةِ لِيَقُومَ طِبَاعُهُ وَ يَضِلَّ مَا فَسَدَ مِنْهُ كَذَلِكَ إِذَا طَغَى وَ اشْتَرَّ احْتِيَاجٌ إِلَى مَا يَعْضُهُ وَ يُؤْلِمُهُ لِيَزْعَوِي وَ يَقْضِرَ عَنْ مَسَاوِيهِ وَ يَتَّبَعَهُ عَلَى مَا فِيهِ حَظُّهُ وَ رُشْدُهُ وَ لَوْ أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ قَسَمَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ قَنَاطِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ أَلَمْ يَكُنْ سَيَعْظُمُ عِنْدَهُمْ وَ يَذْهَبَ لَهُ بِهِ الصَّوْتُ فَأَيُّنَ هَذَا مِنْ مَطَرِهِ رَوَاءَ إِذْ يُعْمَرُ بِهِ الْبِلَادُ

ص: ٣٨٥

١-١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ وقد مر تحت الرقم (٢٣).

٢-٢. في المصدر: وهيب.

٣-٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠.

وَيَزِيدُ فِي الْعَلَاتِ أَكْثَرَ مِنْ قَنَاطِيرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَوْ فَمَا تَرَى الْمَطْرَةَ الْوَاحِدَةَ مَا أَكْبَرَ قَدْرَهَا وَأَعْظَمَ النِّعْمَةَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا وَهُمْ عَنْهَا سَاهُونَ وَرُبَّمَا عَاقَتْ عَنْ أَحَدِهِمْ حَاجَةً لَا قَدَرَ لَهَا فَيَذْمُرُ وَيَسِيخُطُ إِثَارًا لِلْخَسِيسِ قَدْرُهُ عَلَى الْعَظِيمِ نَفْعُهُ جَهْلًا بِمَحْمُودِ الْعَاقِبَةِ وَقَلَّةَ مَعْرِفَةِ الْعَظِيمِ الْغِنَاءِ وَالْمَنْفَعَةِ فِيهَا تَأْمَلُ نُزُولَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَدَبَّرُ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ جُعِلَ يَنْحَدِرُ عَلَيْهَا مِنْ عُلوِّ لِيُغَشِيَ مَا غَلِظَ وَارْتَفَعَ مِنْهَا فَيُزَوِّبُهُ وَ لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَأْتِيهَا مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهَا لَمَا عَلَا الْمَوْضِعَ الْمَشْرِفَةَ مِنْهَا وَلَقَلَّ مَا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يُزْرَعُ سَيْحًا أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَالْأَمْطَارُ هِيَ الَّتِي تُطَبِّقُ الْأَرْضَ وَرُبَّمَا تُزْرَعُ هَذِهِ الْبَرَارِي الْوَاسِعَةُ وَ سَفُوحُ

الْجِبَالِ وَ ذُرَاهَا فَتَغْلُ الْعَلَّةَ الْكَثِيرَةَ وَبِهَا يَسْقُطُ عَنِ النَّاسِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مُؤَنَّهُ سِيَّاقِ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَ مَا يَجْرِي فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَاجُرِ وَ التَّظَالُمِ حَتَّى يَسْتَأْتِرَ بِالْمَاءِ ذُو الْعِزَّةِ وَ الْقَوَّةِ وَ يَحْرِمُهُ الضُّعْفَاءُ ثُمَّ إِنَّهُ حِينَ قَدَّرَ أَنْ يَنْحَدِرَ عَلَى الْأَرْضِ انْحِدَارًا جَعَلَ ذَلِكَ قَطْرًا شَبِيهًا بِالرَّشِّ لِيُغَوَّرَ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ فَيُزَوِّبُهَا وَ لَوْ كَانَ يَسِيخُهَا انْسِيخًا كَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمَّا يَغَوَّرُ فِيهَا ثُمَّ كَانَ يَحِطُّمُ الزَّرْعَ الْقَائِمَةَ إِذَا انْدَفَقَ عَلَيْهَا فَصَارَ يَنْزِلُ نُزُولًا رَفِيقًا فَيُنْبِتُ الْحَبَّ وَ الْمَرْزُوعَ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ وَ الزَّرْعَ الْقَائِمَ وَ فِي نُزُولِهِ أَيْضًا مَصَالِحٌ أُخْرَى فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الْأَبْدَانَ وَ يَجْلُو كَدَرَ الْهَوَاءِ فَيَرْتَفِعُ الْوَبَاءُ الْحَادِثُ مِنْ ذَلِكَ وَ يَغْسِلُ مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَ الزَّرْعِ مِنَ الدَّاءِ الْمَسِيءِ الَّتِي قَانَ إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا مِنَ الْمَنَافِعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَوْ لَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ لِشِدَّةِ مَا يَقَعُ مِنْهُ أَوْ بَرْدٍ يَكُونُ فِيهِ تَحَطُّمُ الْعَلَاتِ وَ بَخُورِهِ يُحْدِثُهَا فِي الْهَوَاءِ فَيَتَوَلَّدُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ فِي الْأَبْدَانِ وَ الْأَفَاتِ فِي الْعَلَاتِ قِيلَ بَلَى قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْفَرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ صِلَاحِ الْإِنْسَانِ وَ كَفِّهِ عَنِ رُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ التَّمَادِي فِيهَا فَيَكُونُ الْمَنْفَعَةُ فِيهَا يُصْلِحُ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَرْجَحَ مِمَّا عَسَى أَنْ يُزْرَأَ فِي مَالِهِ.

بيان: يعتقان أي يأتي كل منهما عقيب صاحبه و خصر الهواء

بكسر الصاد المهمله يقال خصر يومنا أى اشتد برده و ماء خاصر بارد و فى أكثر النسخ بالحاء المهمله و السين من حسر أى كل و هو لا- يستقيم إلا- بتكلف و تجوز و فى بعضها بالخاء المعجمه و الشاء المثلثه من قولهم خثر إذا غلظ و البشع الكريه المطعم الذى يأخذ بالحلق و القنطار معيار و يروى أنه ألف و مائتا أوقيه و يقال هو مائه و عشرون رطلا و يقال هو ملء مسك الثور ذهباً قوله عليه السلام و يذهب له به الصوت أى يملأ صيت كرمه و جوده الآفاق و الذمر الملامه و التهديد و الحطم الكسر و الاندفاق الانصباب و اليرقان آفه للزرع و قوله مما عسى أن يرزأ من الرزء المصيبه.

«٣٧»- الدَّرُّ الْمُنْتَوْرُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ فِيهِ الْمَطَرُ وَ الْأَبْيَضُ فِيهِ النَّدى وَ هُوَ الَّذِي يُنْضِجُ الثَّمَارَ (١).

«٣٨»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَيَا مِنْ عَيَامٍ بِأَقْلٍ مَطَرًا مِنْ عَامٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا الْآيَةَ (٢).

«٣٩»- وَ عَنِ عُمَرَ مَوْلَى عُمَرَ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَبْرَيْلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ أَمْرَ السَّحَابِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا مَلَكُ السَّحَابِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ تَأْتِينَا صِكَاكُ مُحْتَمَةٌ اسْتَقِ بِلَادَ كَذَا وَ كَذَا وَ كَذَا قَطْرَةً (٣).

«٤٠»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا رُمِيَ الشَّهَابُ لَمْ يُخِطْ مِنْ رُمَى بِهِ وَ تَلَّا فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ (٤).

«٤١»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: لَا يُقْتَلُونَ بِالشَّهَابِ وَ لَا يَمُوتُونَ وَ لَكِنَّهَا تَخْرِقُ وَ تَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ (٥).

«٤٢»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَرْسَلَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ رِيحٍ أَوْ مَاءٍ إِلَّا بِمَكِّيَالٍ

ص: ٣٨٧

١- ١. لم نجد هذه الروايه بعينها فى المصدر، لكن يوجد ما يشابهها فى (ج ١، ص ١٦٥) و لعلها نقلت بالمعنى.

٢- ٢. الدَّرُّ الْمُنْتَوْرُ: ج ٥، ص ٧٣.

٣- ٣. الدَّرُّ الْمُنْتَوْرُ: ج ٥، ص ٧٣.

٤- ٤. الدَّرُّ الْمُنْتَوْرُ: ج ٥، ص ٢٧١.

٥- ٥. الدَّرُّ الْمُنْتَوْرُ: ج ٥، ص ٢٧١.

إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ وَ يَوْمَ عَادٍ فَأَمَّا يَوْمَ نُوحٍ فَإِنَّ الْمَاءَ طَغَى عَلَى خُرَانِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ وَ أَمَّا يَوْمَ عَادٍ فَإِنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ عَلَى خُرَانِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ بَرِيحٍ صَرَصَرٍ عَاتِيَةٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمِكْيَالٍ عَلَى يَدِ مَلِكٍ (١).

«٤٣»- وَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَمَى بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ قَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُوَلَّدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهَا لَا يُزْمَى بِهَا لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَ لَمَّا لِحَيَاتِهِ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ يَسْبُحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ لِحَمَلِهِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُ أَهْلَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخَبْرُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ تَخْطُفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيُزَمُّونَ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَ يَزِيدُونَ فِيهِ قَالَ مَعْمَرٌ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ أ كَانَ يُزْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا (٢) قَالَ غَلْظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

تتميم

اعلم أن الفلاسفة أثبتوا عناصر أربعة النار و الهواء و الماء و الأرض و قالوا النار حار يابس و الهواء حار رطب و الماء بارد رطب و الأرض بارد يابس و كره النار عندهم ملاصقه لكره فلك القمر متحرکه بحركتها بالتبع و

ص: ٣٨٨

١-١. الدر المنثور: ج ٦، ص ٢٥٩.

٢-٢. الجن: ١٠.

٣-٣. الدر المنثور: ج ٥، ص ٢٣٥.

لها كره واحده و تحتها الهواء و له أربع طبقات الأولى ما يمتزج منه مع النار و هى التى تتلاشى فيها الأدخنه المرتفعه من السفلى و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذنان و ما يشبهها من النيازك و الأعمده و غيرها الثانيه الهواء الصّرفه أو القريب من الصرافه و تضمحل فيها الأدخنه اللطيفه و يحصل منها الشُّهب الثالثه الهواء البارد بما يخالطه من الأبخره الباقى على برودته لعدم وصول

أثر الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه الرابعه الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء الغير الباقى على صرافه برودته المكتسبه لمكان الأشعه المنعكسه.

ثم كره الماء و هى غير تامه محيطه بثلاثه أرباع الأرض تقريبا ثم الأرض و هى كره مصمته و قد أحاط بقريب من ثلاثه أرباعها الماء فالماء على هيئه كره مُجَوَّفَه غير تامه قد قطع بعض جوانبها و ملئت من الأرض فالآن مجموع الماء و الأرض بمنزله كُره واحده تامه الهيئه و للماء طبقه واحده هى البحر المحيط بالأرض و لم يبق على صرافته لنفوذ آثار الأشعّه فيه و مخالطته بالأجزاء الأرضيه و ليس له ما يميز بين أبعاضه بحيث تختلف فى الأحكام اختلافا يعتد به و الأرض ساكنه فى الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم و زعم بعض الأوائل منهم أن الأرض متحركه حركه وضعيه دَوْرِيه من المغرب إلى المشرق و أن شروق الكواكب و غروبها بسبب ذلك لا بسبب حركه الفلك و هذا قول ضعيف متروك عندهم.

و للأرض ثلاث طبقات الأولى الأرض الصرفه المحيطه بالمركز الثانيه الطبقة الطينيه و هى المجاوره للماء الثالثه الطبقة المنكشفه من الماء و هى التى تحتبس فيها الأبخره و الأدخنه و تتولد فيها المعادن و النباتات و الحيوانات و تنقسم إلى البرارى و الجبال و هى المعروفه بالربع المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعه و أما السبب فى انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء إلى ناحيه الجنوب لغلبه الحراره فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس فى البروج الجنوبيه و كونها فى القرب أشد شعاعا من كونها فى البعد و كون الحراره اللازمه من الشعاع

الأشد أقوى لا محاله و شأن الحرارة جذب الرطوبات و على هذا يمكن أن تنتقل العماره من الشمال إلى الجنوب ثم من الجنوب إلى الشمال و هكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر و تكون العماره دائما إلى حيث أوج الشمس لثلا يجتمع في الصيف قرب الشمس من سمت الرأس و قربها من الأرض فتبلغ الحرارة إلى حد النكايه و الإحراق و لا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد إلى حد النكايه و التفجيع و قيل سببه كثره الوهاد و الأغوار في ناحيه الشمال باتفاق من الأسباب الخارجه فتتحد المياه إليها بالطبع و تبقى المواضع المرتفعه مكشوفه و قيل ليس له سبب معلوم غير العنايه الإلهيه ليصير مستقرا للإنسان و غيره من الحيوانات و ماده لما يحتاج إليه من المعادن و النباتات.

ثم إنهم يقولون بأن كلا من تلك العناصر الأربعة قابل للكون و الفساد أى ينقلب بعضها إلى بعض بلا توسط أو بتوسط واحد أو أكثر كالماء ينقلب حجر المرمر فإنه يحصل من مياه صافيه جاريه مشروبه تجتمع في وهاد تتحجر حجرا قريب الحجم من حجمها في زمان قليل كما ينقل من بعض محال مراغه من بلاد آذربايجان و قيل الحق أن ذلك إنما هو بخاصيه في بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوه معدنيه شديده التأثير في التحجير إذا صادفتها المياه تحجرت و ربما كانت في باطن الأرض فظهرت بالزلازل و من هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا و قد شوهدت في بعض البلاد أشباح حجريه على هيئة أشخاص إنسيه من رجال و نساء و ولدان لا يعوزها من التشكيل و التخطيط شىء و أشخاص بهيميه و سائر أمور تتعلق بالإنسان على حالات مخصوصه و أوضاع يغلب على الظن أنها كانت قوالب إنسيه و ما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوه على قوم غضب الله عليهم انتهى.

و قالوا الحجر ينحل بالحيل الإكسيرييه ماء سيالا و الهواء ينقلب ماء كما يشاهد في قلل الجبال و غيرها أن الهواء بسبب البرد يغلظ و يصير سحابا متقاطرا و كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد و الماء ينقلب



هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس أو النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فإن البخار أجزاء هوائيه متكونه من الماء مستصحبه لأجزاء مائه لطيفه مختلطه بها و الهواء ينقلب نارا كما فى كور الحدادين إذا ألح النفخ عليها و سد الطرق التى يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء إليها و من هذا القبيل الهواء الحار الذى منه السموم المحرقه و النار أيضا تنقلب هواء كما يشاهد فى شعله المصباح فإنها لو بقيت على الناريه لتحركت إلى مكانها الطبيعى على خط مستقيم فاحترقت ما حاذها و ليس كذلك.

ثم إنهم قالوا إذا تصغرت تلك العناصر و امتزجت و تماسست و فعل بعضها فى بعض بقواها المتضاده تحصل منها كيفيه متوسطه هى المزاج و التركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج و يستعد بذلك لإفاضه صورته نوعيه تحفظ التركيب زمانا طويلا و قد يكون ناقصا لا يبقى مده مديده بل تنحل بأدنى سبب مثل كائنات الجو.

قال صاحب المقاصد المركبات التى لا مزاج لها ثلاثه أنواع لأن حدوثه إما فوق الأرض أعنى فى الهواء و إما على وجه الأرض و إما فى الأرض فالنوع الأول منه ما يتكون من البخار و منه ما يتكون من الدخان و كلاهما بالحراره فإنها تحلل من الرطب أجزاء هوائيه و مائه و هى البخار و من اليابس أجزاء أرضيه تخالطها أجزاء ناريه و قلما يخلو عن هوائيه و هى الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحراره أجزاءه المائه فيصير هواء و قد يبلغ الطبقة الزمهريرييه فيتكاثف فيجتمع سحابا و يتقاطر قطرا إن لم يكن البرد شديدا و إن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا أو بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا مستديرا إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركه و الاصلطكاك و إلا فكبير غير مستدير فى الغالب و إنما يكون البرد فى هواء ربيعى أو خريفي لفرط التحليل فى الصيفى و الجمود فى الشتوى و قد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرييه فإن كثر صار ضبابا و إن قل و تكاثف ببرد

الليل فإن انجمد نزل صقيعا و إلا فطلا فنسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر و قد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصعد إلى الزمهيريه لمانع مثل هبوب الرياح المانع للأبخره من التصاعد أو الضاغطة إياها إلى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الرياح و ثقل الجزء المتقدم و بطء حركته.

و قد يكون مع البخار المتصاعد دخان فإذا ارتفعا معا إلى الهواء البارد و قد انعقد البخار سحابا و احتبس الدخان فيه فإن بقى الدخان على حرارته قصد الصعود و إن برد قصد النزول و كيف كان فإنه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه و مصاكنه صوت هو الرعد و ناريه لطيفه هي البرق أو كثيفه هي الصاعقه.

و قد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول إلى كره النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ إلى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقض و هو الشهاب و قد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق و يدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئه ذؤابه أو ذنب أو حيه أو حيوان له قرون و ربما يقف تحت كوكب و يدور مع النار بدوران الفلك إياها و ربما تظهر فيه علامات هائله حمر و سود بحسب زياده غلظ الدخان و إذا لم ينقطع اتصال الدخان من الأرض و نزل اشتعاله إلى الأرض يرى كأن تنينا ينزل من السماء إلى الأرض و هو الحريق انتهى.

و قال في المواقع و أما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه إما في صعوده بالطبع أو عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من خرقه له و مصاكنه إياه صوت هو الرعد و قد يشتعل بقوه التسخين الحاصل من الحركه و المصاكنه فلطيفه ينطفئ سريعا و هو البرق و كثيفه لا ينطفئ حتى يصل إلى الأرض و هي الصاعقه.

و قال شارحه و إذا وصل إليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل و لا يحرقه و يذيب الأجسام المندمجه فيذيب الذهب و الفضة في الصره مثلا و لا يحرقها إلا

ما احترق من الذوب و قد أخبرنا أهل التواتر بأن الصاعقه وقعت بشيراز على قبه الشيخ الكبير أبى عبد الله بن حفيظ فأذاب قنديلا فيها و لم يحرق شيئا منها و ربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شىء أصابه و كثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا و يحكى أن صبيا كان فى صحراء فأصاب ساقه صاعقه فسقط رجلاه و لم يخرج منه دم لحصول الكى بحرارتها و قال الرازى فى المباحث المشرقيه إذا ارتفع بخار دخانى لرج دهنى و تصاعد حتى وصل إلى حيز النار من غير أن ينقطع اتصاله عن الأرض اشتعلت النار فيه نازله فيرى كأنَّ تينا ينزل من السماء إلى الأرض فإذا وصلت إلى الأرض احترقت تلك الماده بالكلية و ما يقرب منها و سبيل ذلك سبيل السراج المنطفى إذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الأول إلى الثانى فانحدر اللهب إلى فتيلته.

و قال فى شرح المواقف فى سبب الهاله و القوس قد تحدث فى الجو أجزاء رطبه رشييه صقيه كدائره تحيط تلك الأجزاء بغير رقيق لطيف لا- تحجب ما وراءه عن الإبصار فينعكس منها أى من تلك الأجزاء الواقعه على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها إلى القمر فيرى فى تلك الأجزاء ضوءه دون شكله فإن الصقيل الذى ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جدا بحيث لا ينقسم فى الحس أدى (1)

الضوء و اللون دون الشكل و التخطيط كما فى المرآه الصغيره و تلك الأجزاء الرشييه مرايا صغار متراصه على هيئه الدائره فيرى جميع تلك الدائره كأنها منوره بنور ضعيف و تسمى الهاله و إنا لا نرى الجزء الأول الذى يقابل القمر من ذلك الغيم لأن قوه الشعاع تخفى حجم السحاب الذى لا- يستره فلا- يرى فيه خيال القمر كيف و الشىء إنما يرى على الاستقامه نفسه لا شبحه بخلاف أجزاءه التى لا تقابله فإنها تؤدى خيال ضوءه كما عرفت قيل و أكثر ما تتولد الهاله عند عدم الريح فإن تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو و إن تخن

ص: ٣٩٣

السحاب حتى بطلت دلت على المطر لأن الأجزاء المائيه قد كثرت و إن انخرقت من جهه دلت على ريح تأتي من تلك الجبهه و إن اتفق أن توجد سحابتان على الصفه المذكوره إحداهما تحت الأخرى حدثت هناك هاله تحت هاله و تكون التحتانيه أعظم لأنها أقرب إلينا و زعم بعضهم أنه رأى سبع هالات معا.

و اعلم أن هاله الشمس و تسمى الطفاوه نادره جدا لأن الشمس تحلل الشُّحْب الرقيقه و مع ذلك فقد زعم ابن سينا أنه رأى حول الشمس هاله تامه فى ألوان قوس قُزَح و رأى بعد ذلك هاله فيها قوسيه قليله و إنما تنفرج هاله الشمس إذا كثف السحاب و أظلم و حكى أيضا أنه رأى حول القمر هاله قوسيه اللون لأن السحاب كان غليظا فشوش فى أداء الضوء و عرض ما يعرض للقوس و قد يحدث مثل ذلك الذى ذكرناه من الأجزاء الرشييه الصقيه على هيئه الاستداره فى جهه خلاف الشمس و هى قوس قزح.

و تفصيله أنه إذا وجد فى خلاف جهه الشمس أجزاء رشييه لطيفه صافيه على تلك الهيئه و كان وراءها جسم كثيف إما جبل أو سحاب كدر و كانت الشمس قريبه من الأفق فإذا أدير على الشمس و نظر إلى تلك الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس و لما كانت صغيره جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذى يكون مركبا من ضوء الشمس فى لون المرآه و تختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب فى ألوانها و بحسب ألوان ما وراءها من الجبال و ألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفه.

و فى المباحث المشرقيه زعم بعضهم أن السبب فى حدوث أمثال هذه الحوادث اتصالات فلكيه و قوى روحانيه اقتضت وجودها و حينئذ لا تكون من قبيل الخيالات و هو أن يرى صورته شىء مع صورته شىء آخر مظهر له كالمرآه فيظن أن الصورة الأولى حاصله فى الشىء الثانى و لا يكون فيه بحسب نفس الأمر.

قال الإمام هذا الذى ذكره لا ينافى ما ذكرناه فإن الصحه و المرض قد يستندان إلى أسباب عنصرية تارة و إلى اتصالات فلكيه و تأثيرات نفسانيه

أخرى لكن هذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثال هذه الحوادث فى الجو تدل على حدوث حوادث فى الأرض فلو لا أنها موجودات مستنده إلى تلك الاتصالات و الأوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى.

و قال بعضهم إن الله سبحانه إذا أراد أن يطف بقوم أو يغضب عليهم بإحداث حدث فى الأرض و تكوين كائن من إمطار مطر أو إرسال ربح و ما أشبههما أمر الملائكة السماويه خصوصاً الملكين الموكلين بالشمس أن يفعلوا فى الأرض بتوسط الملائكة الموكلين بها أفاعيل الملائكة أن يحركوا شيئاً منها و يخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فإن كل ما يتكون فى الجو و الأرض إنما يحدث من اختلاط العناصر و الأرضيات فأول ما يحدث من ذلك قبل أن يمتزج امتزاجاً تاماً يحصل بسبب الكيفيه الوحديه المسماه بالمزاج هو البخار و الدخان و ذلك لأن الملائكة إذا هيجوا بإسخان السماويات الحراره بخروا من الأجسام

المائيه و دخنوا من الأجسام الأرضيه و أثاروا أجزاء إما هوائيه و مائيه مختلطين و هو البخار و إما ناريه و أرضيه كذلك و هو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامه المزاج من الغيم و المطر و الثلج و البرد و الضباب و الطل و الصقيع و الرعد و البرق و الصاعقه و القوس و الهالات و الشهب و الرياح و الزلازل و انفجارات العيون و القنوات و الآبار و النزول كل ذلك بإذن الله سبحانه و توسط ملائكته كما قال سبحانه إشاره إلى بعض ذلك أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَـَّحَاباً آآِيَهُ وَ التَّأْمَلِ فِي بِنَاءِ الْحِمَامِ وَ عَوَارِضِهِ نَعْمَ الْعُونَ عَلَى إِدْرَاكِ مَا هِيهِ الْجَوِ وَ كَثِيرٍ مِنْ حَوَادِثِهِ بَلِ التَّدْبِيرُ فِي مَا يَرْتَفَعُ مِنْ أَرْضٍ مَعْدَهُ الْإِنْسَانُ إِلَى زَمْهَرِيرِ دِمَاغِهِ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنْهُ فِي ثَقْبٍ وَجْهَهُ يَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كَسَائِرِ الْأُمُورِ الْآنْفُسِيهِ عَلَى الْأَحْكَامِ الْآفَاقِيهِ انْتَهَى.

و قال بعض المحققين فى تحقيق ألوان القوس توضيح المقام يستدعى مقدمتين الأولى أن سائر الألوان المتوسطه بين الأسود و الأبيض إنما تحدث عن اختلاط هذين اللونين و بالجملة الأبيض إذا رئى بتوسط الأسود أو بمخالطه

الأسود حدثت عن ذلك الألوان الأخر فإن كان النير هو الغالب رثى الأحمر و إن لم يكن غالباً رثى الكراثى و الأرجوانى و غلبته فى الكراثى أكثر و فى الأرجوانى أقل الثانية أن اللون الأسود هو بمنزله عدم الإبصار لأننا إذا لم نر الشمس و المضى ء ظننا أنا نرى شيئاً أسود فالمكان من الغمام الذى يكون الأبيض فيه غالباً على الأسود نراه أحمر و المكان الذى يكون فيه الأسود غالباً نراه أرجوانيا و المكان الذى فيه الأسود بين الغالب و المغلوب نراه كراثيا.

فإذا تمهد هذا فنقول إذا رأى البصر النير بتوسط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الأكثر ذات ألوان ثلاثة الأول منها و هو الدور الخارج الذى يلى السماء أحمر لقله سواده و كثره بياضه و الثانى و هو الذى دونه كراثى لتوسطه بين الأول و الثالث فى قله السواد و كثرته و قله البياض و كثرته و الدور الثالث مما يلى الأرض أرجوانى لكثرة سواده و قله بياضه فأما الدور الأصفر الذى قد يرى أحيانا بين الدور الأحمر و الكراثى فإنه ليس يحدث بنحو الانعكاس وإنما يرى بمجاوره الأحمر اللون الكراثى و العله فى ذلك أن الأبيض إذا وقع على جنب الأسود رثى أكثر بياضاً و لما كان الدور الأحمر فيه بياضاً و الكراثى مائلاً إلى السواد رثى طرف الأحمر لقربه من الكراثى أكثر بياضاً من الأحمر و ما هو أكثر بياضاً من الأحمر هو الأصفر فلهذا يرى طرف الدور الأحمر القريب من الكراثى أصفر و قد يظهر أحيانا قوسان معا كل واحد منهما ذات ثلاثة ألوان على النحو الذى ذكرناه فى الواحد لكن وضع ألوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعنى دورها الخارج الذى يلى السماء أرجوانى و الذى يليه كراثى و الذى يتلو هذا أحمر و لا يبعد أن يكون أحد القوسين عكسا للآخر انتهى.

و أقول هذا ما ذكره القوم فى هذا المقام و كلها مخالفه لما ورد فى لسان الشريعة و لم يكلف الإنسان الخوض فيها و التفكير فى حقائقها و لو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها و قد ورد فى كثير من الأخبار النهى عن

تكلف ما لم يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف و شارحه بعد إيراد هذه المباحث ما ذكرناه كله آراء الفلاسفه حيث نفوا القادر المختار فأحالوا اختلاف الأجسام بالصور إلى استعداد في موادها و أحوالوا اختلاف آثارها إلى صورها المتباينه و أمزجتها المتخالفه و كل ذلك إلى حركات الأفلاك و أوضاعها و أما المتكلمون فقالوا الأجسام متجانسه بالذات لتركبها من الجواهر الفرده و أنها متماثله لا اختلاف فيها و إنما يعرض الاختلاف للأجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من الأعراض بفعل القادر المختار انتهى.

ثم اعلم أن ما يشاهد من انعقاد السحب في قتل الجبال و تقاطرها مع أن الواقف على قله الجبل لا يرى سحباً و لا مطراً و لا ماء و الذين تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافى الظواهر الداله على أن المطر من السماء بوجهين أولهما أنه يمكن أن ينزل عليهم المطر من السماء إلى السحاب رشحا ضعيفا لا يحس به أو قبل انعقاد السحاب على الموضع الذى يرتفع منه و ثانيهما أن نقول بحصول الوجهين معا و انقسام المطر إلى القسمين فمنه ما ينزل من السماء و منه ما يرتفع من بخار البحار و الأراضي النديه و يؤيده ما

رَوَاهُ شَيْخُنَا الْبَهَائِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ مِفْتَاحِ الْفَلَاحِ حَيْثُ قَالَ نَقَلَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ رَكِبَ يَوْمًا لِلصَّيْدِ فَمَرَّ بِبَعْضِ أَرْقِهِ بَغْدَادَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَطْفَالِ فَخَافُوا وَ هَرَبُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ بَقِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ لَهُ كَيْفَ لَمْ تَهْرُبَ كَمَا هَرَبَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِأَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ ضَيِّقًا فَيَتَسَّعُ بِذَهَابِي وَ لَا بِي عِنْدَكَ ذَنْبٌ فَأَخَافُكَ لِأَجَلِهِ فَلَأَيُّ شَيْءٍ أَهْرَبُ فَأَعَجَبَ كَلَامُهُ الْمَأْمُونُ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى خَارِجِ بَغْدَادَ أَرْسَلَ صِغْرَهُ فَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ وَ لَمْ يَسْقُطْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى رَجَعَ وَ فِي مَنَاقِرِهِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ تَفَرَّقَ الْأَطْفَالُ وَ هَرَبُوا إِلَّا ذَلِكَ الطِّفْلَ فَإِنَّهُ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ كَمَا فِي الْمَرْهِ الْأَوْلَى فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ ضَامٌّ كَفَّهُ عَلَى السَّمَكَةِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ فِي يَدِي فَقَالَ إِنَّ الْغَيْمَ حِينَ أَخَذَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ تَدَاخَلَهُ سَمَكٌ صِغَارٌ فَتَسْقُطُ مِنْهُ فَيَصْطَادُهَا الْمَلُوكُ

فَيَمْتَحِنُونَ بِهَا سَيْلَالَهُ النَّبُوَّةَ فَأَذْهَشَ ذَلِكَ الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَقَعِهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكَانَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَقِيلَ عَشْرَ سَنَةٍ فَتَزَلَ الْمَأْمُونَ عَنْ فَرَسِهِ وَقَبَلَ رَأْسَهُ وَتَدَلَّلَ لَهُ ثُمَّ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ.

أقول: وقد مر في أبواب تاريخه عليه السلام و سئل السيد المرتضى الرعد و البرق و الغيم ما هو و قوله تعالى وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ وَ هل هناك برد أم لا فأجاب قدس سره أن الغيم جسم كثيف و هو مشاهد لا شك فيه و أما الرعد و البرق فقد روى أنهما ملكان و الذى نقوله هو أن الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب و البرق أيضا من تصادمهما و قوله من جبال إلى آخره لا شبهه فيه أنه كلام الله و أنه لا يمتنع أن تكون جبال البرد مخلوقه فى حال ما ينزل البرد.

### كلمه المصحح

بسمه تعالى إلى هنا تم الجزء الثالث من المجلد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء التاسع و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه البهيّه.

و قد قابلناه على النسخه التى صححها الفاضل الخبير الشيخ محمد تقى اليزدى بما فيها من التعليق و الترميق و الله ولى التوفيق.

محمد الباقر البهردى

ص: ٣٩٨



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاه و السلام على رسوله و آله.

و بعد فقد بذلنا غاية مجهودنا في تصحيح هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» و هو الجزء السادس و الخمسون حسب تجزئتنا في هذا الطبعه و تنميته و التعليق عليه و مقابله بالنسخ و المصادر.

نشكر الله تعالى على ما وفقنا لذلك و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله و الله ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: محمد تقى اليزدى ربيع الأول ١٣٨٠

ص: ٣٩٩

قوبل هذا الجزء بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها النسخه المطبوعه بطهران سنه (١٣٠٥) المعروفه بطبعه أمين الضرب، و منها النسخه المطبوعه بتبرير و منها النسخه المخطوطه النفيسه لمكتبه صاحب الفضيله السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير ب «المحدّث» و اعتمدنا في التخریج و التصحيح و التعليق على كتب كثيره نسردها بعض أساميها:

«١»- القرآن الكريم.

«٢»- تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ المطبوع سنه ١٣١١ في ايران

«٣»- تفسير فرات الكوفيّ المطبوع سنه ١٣٥٤ في النجف

«٤»- تفسير مجمع البيان المطبوع سنه ١٣٧٣ في طهران

«٥»- تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ المطبوع سنه ١٢٨٥ في استانبول

«٦»- تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ المطبوع سنه ١٢٩٤ في استانبول

«٧»- الاحتجاج للطبرسيّ المطبوع سنه ١٣٥٠ في النجف

«٨»- اصول الكافي للكلينيّ المطبوع سنه- في طهران

«٩»- الاقبال للسيّد بن طاوس المطبوع سنه ١٣١٢ في طهران

«١٠»- تنبيه الخواطر لوزّام بن أبي فراس المطبوع سنه- في طهران

«١١»- التوحيد للصدوق المطبوع سنه ١٣٧٥ في طهران

«١٢»- ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنه ١٣٧٥ في طهران

«١٣»- الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنه ١٣٧٤ في طهران

«١٤»- الدرّ المنثور للسيوطيّ

«١٥»- روضه الكافي للكلينيّ المطبوع سنه ١٣٧٤ في طهران

- «١٦»- علل الشرائع الصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ فى قم
- «١٧»- عيون الأخبار للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٧ فى قم
- «١٨»- فروع الكافى للكلىنى المطبوع سنة- فى -
- «١٩»- المحاسن للبرقى المطبوع سنة ١٣٧١ فى طهران
- «٢٠»- معانى الاخبار للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٩ فى طهران
- «٢١»- مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب المطبوع سنة ١٣٧٨ فى قم
- «٢٢»- من لا يحضره الفقيه للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٦ فى طهران
- «٢٣»- نهج البلاغه للشريف الرضى المطبوع سنة- فى مصر
- «٢٤»- اسد الغايه لعزّ الدين ابن الأثير المطبوع سنة- فى طهران
- «٢٥»- تنقيح المقال للشيخ عبد الله المامقانى المطبوع سنة ١٣٥٠ فى النجف
- «٢٦»- تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محبى الدين بن شرف النورى المطبوع فى مصر
- «٢٧»- جامع الرواه للاردبىلى المطبوع سنة ١٣٣١ فى طهران
- «٢٨»- خلاصه تذهيب الكمال للحافظ الخزرى المطبوع سنة ١٣٢ فى مصر
- «٢٩»- رجال النجاشى المطبوع-- فى طهران
- «٣٠»- روضات الجنات للميرزا محمّد باقر الموسوى المطبوع سنة ١٣٦٧ فى طهران
- «٣١»- الكنى و الألقاب للمحدّث القمى المطبوع-- فى صيدا
- «٣٢»- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى المطبوع-- فى حيدرآباد الدكن
- «٣٣»- الرواشح السماويه للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ فى ايران
- «٣٤»- القبسات للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ فى ايران
- «٣٥»- رساله مذهب ارسطاطا ليس للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوعه بهامش القبسات

«٣٦»- اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعه بهامش القيسات

ص: ٤٠١

«٣٧»- رساله الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنه ١٣٠٢ فى ايران

«٣٨»- الشفاء للشيخ الرئيس ابى على بن سينا المطبوع سنه ١٣٠٣ فى ايران

«٣٩»- شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامه الحلى المطبوع سنه ١٣٦٧ فى قم

«٤٠»- عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشانى المطبوع سنه ١٣١٣ فى طهران

«٤١»- مروج الذهب للمسعودى المطبوع سنه ١٣٤٦ فى مصر

«٤٢»- القاموس لمحيط للفيروزآبادى المطبوع سنه ١٣٣٢ فى مصر

«٤٣»- الصحاح للجوهري المطبوع سنه ١٣٧٧ فى مصر

«٤٤»- النهايه لمجد الدين ابن الاثير المطبوع سنه ١٣١١ فى مصر

ص: ٤٠٢

«١٤»- باب الأيام و الساعات و الليل و النهار ١٨- ١

«١٥»- باب ما روى فى سعادته أيام الأسبوع و نحوستها ٣١- ١٨

«١٦»- باب ما ورد فى خصوص يوم الجمعة ٣٤- ٣١

«١٧»- باب يوم السبت و يوم الأحد ٣٦- ٣٥

«١٨»- باب يوم الإثنين و يوم الثلاثاء ٤١- ٣٧

«١٩»- باب يوم الأربعاء ٤٦- ٤١

«٢٠»- باب يوم الخميس ٥٣- ٤٧

«٢١»- باب سعادته أيام الشهور العربيه و نحوستها و ما يصلح فى كل يوم منها من الأعمال ٩١- ٥٤

«٢٢»- باب يوم النيروز و تعيينه و سعادته أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر ١٤٣- ٩١

أبواب الملائكه

«٢٣»- باب حقيقه الملائكه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم ١٤٤٢٤٥

«٢٤»- باب آخر فى وصف الملائكه المقربين ٢٦٥- ٢٤٥

«٢٥»- باب عصمه الملائكه و قصه هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقه السحر و أنواعه ٣٢٦- ٢٦٥

أبواب العناصر و كائنات الجوّ و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

«٢٦»- باب النار و أقسامها ٣٣٣-٣٢٧

«٢٧»- باب الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما ٣٤٣-٣٣٣

«٢٨»- باب السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث في الجوّ ٣٩٨-٣٤٤

ص: ٤٠٤

## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي



ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩